الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطّور الثّالث(ل - م - د)

تخصّص: لسانيات تطبيقيّة

موسومة بـ:

معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة

- دراسة في النّظرية والوظيفة -

إعداد الباحث:

– خيرة حوّاس

إشراف الأستاذ الدّكتور:

– بوشيبة عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	جامعة الانتساب	الرّتبة العلمية	الصّفة
سيدي محمد غيثري	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد القادر بوشيبة	المركز الجامعي مغنية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقرّرا
هشام خالدي	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
سليمة دالي	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	عضوا مناقشا
نسيمة سعيدي	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	عضوا مناقشا
سعيد بن عامر	المركز الجامعي مغنية	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1442هـ/1443هـ-2021م/2022م

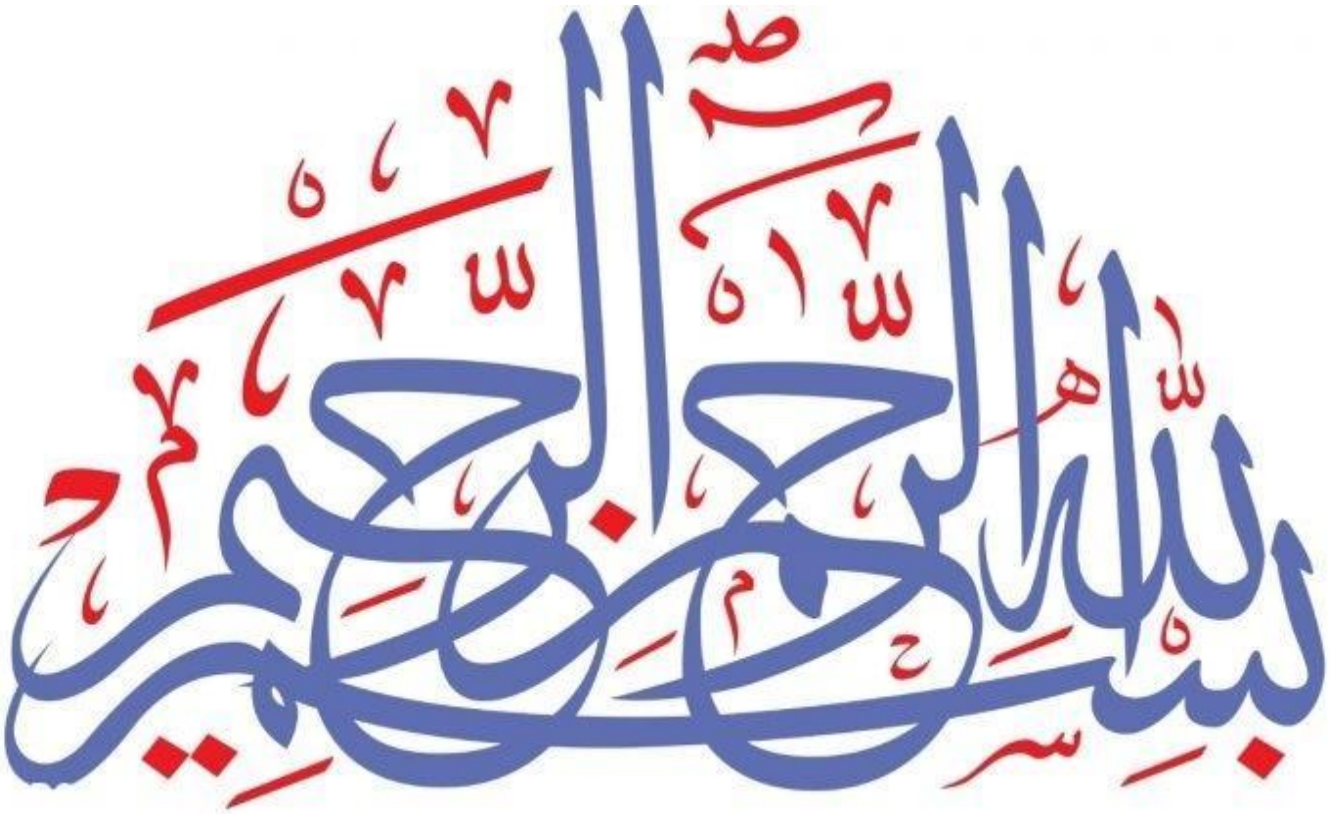
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الله عز وجل على أنه وفقني لإتمام هذا البحث .

ثم إلى الأستاذ المشرف وأخي صاحب القلب الطيب : الأستاذ الدكتور عبد القادر بوشيبة

على صبره وتوجيهاته طيلة إنجاز هذا البحث .

كما لا يفوني أن أشكر الأستاذ الدكتور غيثري سيدي محمد على رحابة صدره وتواضعه وتحفيزه

لنا عند كل هفوة .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكبدها عناء تصويب هذه الرسالة .

وإلى من كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى دعمي وسندي في الحياة

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى زوجتي التي تحمّلت وكابدت من أجلي.

إلى ابني أنيس الذي آنسني بطيشه طوال مدة إنجاز هذا البحث.

إلى الّذين يجري في عروقنا دم واحد إخوتي الأعزّاء.

إلى براعم العائلة: محمد الأمين – عين اليقين – تسنيم – قصي.

إلى كل عاشق للغة الضّاد ومدافع عنها.

إليكم كلّكم أهدي هذا العمل.

خيرة حوّاس

2020/05/15

المقدّمة

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين وبعد؛

لا يزال المعجم، بأيّ شكل كان، يحظى بالاهتمام من لدن الدّارسين، نظرا لأنّه يسير مع اللّغة في تطوّرها، وهو يعكس المستوى الّذي بلغته هذه اللّغة في الاستعمال والوظائف، والمعجم بذلك يحظى بالتّنظير المتزايد مع الزّمن، فأصبحت له نظريّة وموضوع محدّدين، وله مختصّون وأبحاث ودراسات، وأصبحت المعاجم اليوم تعرف أنواعا وأشكالا تستعصي أحيانا على الحصر، والتّنظير المعجمي اليوم يستفيد كثيرا ممّا توصّلت إليه النّظريات اللّسانية، خاصّة منها في علم الدّلالة، واللّسانيات التّطبيقيّة (اللّسانيات الحاسوبيّة، والجغرافيّة، والتّرجمة وغيرها).

ويشهد العصر الحديث تزايدا في التّنظير المعجمي كمّا وكيفا، فما أكثر المعاجم الّتي ظهرت حديثا لتساير الصّناعة المعجميّة الحديثة، وتستدرك النّقائص والعيوب على المعاجم القديمة، وما أكثر الدّراسات الّتي تنظّر للعمل المعجمي، وتدرس التّراث المعجمي العربي في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة حتّى أصبحت الجهود المعجميّة واضحة المعالم.

وتعدّ معاجم التّعابير الاصطلاحيّة أحد أنواع المعاجم المعاصرة اليوم، إلاّ أنّها لم تحظ بعناية كبيرة – تأليفا، وتحليلا، ونقدا– ومن أجل ذلك جاءت هذه الدّراسة؛ فهي تتناول الصّناعة المعجميّة في نوع من أنواع المعاجم العربيّة ألا وهي "**معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة (دراسة في النّظريّة والوظيفة)**"، تتناولها توصيفا ونقدا وتقويما في ضوء معطيات الصّناعة المعجميّة الحديثة.

ويعود الفضل الكبير للأستاذ المشرف **عبد القادر بوشيبة** وراء اختيار هذا الموضوع، حيث لفت انتباهي إلى ظاهرة التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة، إذ كان لابدّ لهذا النّوع من التّركيب اللّفظي العربي من معجماتٍ تبيّن دلالتها، وتوضّح المراد منها، وهذه المعاجم بحاجة

إلى دراسة تبيّن مفهومها وأسس بنائها ووظائفها في اللّغة في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة.

– حداثة الموضوع إذْ لم يُسبَق التطرّق إلى هذا البحث خاصّة فيما يخصّ الجانب التّطبيقي.

– ورغبة منّا لسدّ الفراغ في مكتبتنا إذِ الدّراسات في مجال التّعابير الاصطلاحيّة تكاد تنعدم خاصّة في مجال اللّسانيات التّطبيقية.

وهناك عدّة إشكاليات رئيسيّة تفرض نفسها في هذا البحث وهي كما يلي:

– ما السّمات الفارقة بين التّعبير الاصطلاحي وصنوف القول المختلفة؟

– ما الأسس المعجميّة الّتي أُلِّفت وفقها معاجم التّعابير الاصطلاحيّة؟

– كيف يمكن استغلال معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في خدمة اللّغة العربيّة ومجالاتها المختلفة؟

ويهدف هذا البحث إلى:

– حسم الخلط الواقع في مادّة هذه المعاجم بين صنوف القول المختلفة من الأمثال والحكم والتّعابير السّياقية.

– توصيف الجهود المعجميّة المبذولة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة وبيان مكانتها من الصّناعة المعجميّة الحديثة.

– تطوير الصّناعة المعجميّة لهذا النّوع من المعاجم وتوسيع دائرة استخدامه.

– مساعدة الباحثين والمؤلّفين على ضبط معاجم التّعابير الاصطلاحيّة من حيث المنهج وطريقة التّأليف.

– مساعدة المترجمين في اختيار النّظريات النّاجعة لترجمة التّعابير الاصطلاحيّة.

– توظيف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في خدمة اللّغة العربيّة ومجالاتها المختلفة.

وللإحاطة بهذه الأهداف؛ قسّمنا هذه الدّراسة إلى خمسة فصول يتقدّمها المدخل وتنتهي بالخاتمة، وبيانها كما يلي:

– **المدخل:** سنتطرّق فيه إلى بعض من قضايا المعجميّة من مفهوم المعجم والفرق بينه وبين القاموس والموسوعة، وأنواع المعجم، ثم سنبيّن الفرق بين علم المعاجم وصناعة المعاجم، مرورا بالخطوات الإجرائيّة لصناعة المعجم في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة.

– **الفصل الأوّل:** وهذا الفصل سيكون نظريّا؛ حيث سنتتبّع فيه مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين، وأهم المصطلحات الّتي عبّروا بها عن هذا المفهوم بادئا بالقديم منها ومنتهيا بالحديث مرورا بالدّراسات الغربيّة، للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظّاهرة اللّغوية، ثم سنبيّن خصائص التّعبير الاصطلاحي لوضع حدود فاصلة تميّزه عن غيره من صنوف القول المختلفة، وسنختم هذا الفصل بدراسة ظاهرة التّعابير الاصطلاحيّة في بعض المعاجم اللغويّة القديمة.

– **الفصل الثّاني والثّالث والرّابع:** وهذه الفصول تطبيقيّة حيث سنحاول فيها دراسة الأسس المعجميّة لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة؛ وبيانها كما يلي:

– **الفصل الثّاني:** سنتناول في هذا الفصل: جمع المادّة المعجميّة وطرق ترتيبها – التّرتيب الخارجي– في معاجم التّعابير الاصطلاحية في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة.

– **الفصل الثّالث:** سنبيّن فيه الطّرق الّتي اتبعها مؤلّفو معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في شرح المعنى، بالإضافة إلى التطوّر الدّلالي لبعض التّعابير الاصطلاحيّة.

– **الفصل الرّابع:** فسنخصّصه للتّرتيب الدّاخلي والنّشر المعجمي، حيث سنعرض فيه كيفيّة ترتيب معلومات ما تحت المداخل، وبعض الخطوات الّتي تسبق نشر المعجم في صورته النهائيّة.

– **الفصل الخامس:** أمّا هذا الفصل فسيكون وظيفيّا، حيث سنتطرّق فيه إلى كيفيّة استغلال وتوظيف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في خدمة مجالات اللّغة المختلفة كالتّرجمة وتعليميّة اللّغة العربيّة واللّسانيات الحاسوبية، وسنختم هذا الفصل بنموذج معجمي للتّعابير الاصطلاحية ابتداء من حرف السّين انتهاء بحرف اللاّم.

– **الخاتمة:** وفيها أهم النّتائج والتّوصيات.

أمّا المنهج المتّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي الّذي يقوم على استقراء الموادّ العلميّة الّتي تخدم إشكالا ما أو قضيّة من قضايا البحث العلمي، وعرضها مرتّبة ترتيبا منهجيّا، ولا يكون الاعتماد على هذا المنهج فحسب؛ إذ أنّه تقريريّ يعرض موضوع البحث عرضا إخباريّا بلا تعليل أو تفسير، ومن ثَمَّ تتحوّل الدّراسة إلى توصيف لا روح فيها ولا تقدّم جديدا، ولذلك لجأنا إلى إجراء مهم من إجراءات المنهج التّحليلي ألا وهو "النّقد"؛ وهو عمليّة تقويم وتصحيح وترشيد، وعليه فإنّه لا يكون بمعنى النّقض، بل هو محاكمة وتقويم تهدف إلى التّصحيح والتّرشيد من خلال بيان مواطن الخطأ والصواب، بناءً على مقاييس متّفق على جلّها أو كلها، وهذا يعني أنّ إجراء النّقد سيصاحبه عمليّة التّقويم، أضف إلى ذلك أنّ المقياس الّذي يضبط ذلك كّله هو الأسس المعجميّة المتبّعة في بناء المعاجم في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة.

ويعتبر هذا البحث امتدادا لبحوث سابقة درست التّعابير الاصطلاحيّة ومعاجمها من جوانب عديدة، ولا نعرف – في حدود علمنا وتنقيبنا في الدّراسات السّابقة – بحثا أخلص جهده لرصد الصّناعة المعجميّة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة بالصّورة الّتي نطمح إلى معالجتها، إلاّ تلك الأبحاث القصيرة – سواء أكانت محكّمةً في دوريّات علميّة أم منشورات على الشّبكة الدوليّة– حاولتْ دراسة التّعابير الاصطلاحيّة أو معجم من معاجمها؛ وعلى إثر ذلك يمكن تقسيم هذه الدّراسات على النحو الآتي:

- **دراسات نظريّة:** اهتمت بالتّنظير للتّعبير الاصطلاحي فاتّخذت لذلك مادّة –معجميّة أو نصيّة– وسيلة للتّطبيق.
- **دراسات تطبيقيّة:** تحدّثت عن معجم من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة من زاوية غير زاوية الصّناعة المعجميّة الحديثة.

أوّلا– دراسات نظريّة:

01– التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية، ومعجم عربي لها:

- **المؤلّف:** علي القاسمي.

- **بيانات الطّباعة:** بحث منشور بمجلّة اللّسان العربي، المجلّد 17، ج1، 1979م، من ص17 حتّى ص34، ونشر بعد ذلك ضمن كتاب: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق، الصّادر عن مكتبة: لبنان ناشرون، في طبعته الأولى عام 2003م.
- **توصيف موجز للدّراسة:** هذا البحث من الدّراسات الرّائدة الّتي اهتمت بالتّنظير للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، والبحث – على إيجازه– تناول العديد من القضايا الّتي مازال الخلاف حولها قائما حتّى الآن، وحاول أن يخرج برؤية واضحة لمصطلح التّعبير الاصطلاحي ومفهومه، وقد عالج البحث – كما يتّضح من عنوانه– التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية، محاولا أن يضع تصوّرا واضح الرؤية عن مصطلحيْهما ومفهومهما بما لا يدع مجالا لِلَّبْس، تمهيدا لحشد طائفة ضخمة منهما في معجم عربي يجمعهما، في الوقت الّذي اجتهد فيه البحث للتّنظير للمصطلحين والتّمييز بينهما، لم يتحدّث عن الجزء الثّاني من العنوان وهو الخاصّ بطريقة تصنيف هذه التّعابير وترتيبها في معجم خاصّ بها، رغم أنّ ذلك هدف رئيس وأصيل قام من أجله البحث، ولقد جاء في ختام البحث قول المؤلّف "وللبحث صلة"، ممّا دفعنا إلى التّنقيب في الأعداد التّالية لهذا البحث علّنا نجد ما يسدّ هذا النّقص ولكن دون جدوى، ولكنْ عند مطالعتنا لكتاب "المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق" وجدنا البحث ضمن فصول الكتاب، وجاء في هامش الصفحة 91، أنّه تم إضافة ما جُمِع من تعابير اصطلاحيّة وسياقيّة إلى المعجم العربي الأساسي؛ فأدركنا أنّ البحث أصبح نواة قام عليها هذا المعجم، وأنّ فريق العمل آثرت استعمال التّعابير بوصفها أمثلة واستشهادات للوحدات المعجميّة، ومن ثَمَّ ففائدة الدّراسة تنحصر في معالجتها النّظريّة للتّعابير الاصطلاحية والسّياقية دون الحديث عن منهج معجمي لها، إلاّ إذا كان علي القاسمي قد أكمل البحث ولم نعثر عليه!!

والدّراسة في عمومها تنطلق من مبدأ الانتقال من العام إلى الخاصّ محاولة تضييق الدّائرة حتّى تضمن وضوح المصطلحات والمفاهيم، تجنّبا للَّبس الّذي قد يعطّل عمليّة جمع المادّة المعجميّة وتصنيفها وإخراجها.

2- الجانب السّياقي في المعاجم والكتب، في مجال تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها:

- **المؤلف:** محمود فهمي حجازي.
- **بيانات الطّباعة:** بحث منشور ضمن أبحاث النّدوة العالمية الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، الّتي أقيمت في جامعة الرّياض بالمملكة العربيّة السعوديّة، في عام 1980م.
- **توصيف موجز للدّراسة:** يسلّط الباحث في هذه الدّراسة الضوء على الجانب السّياقي في المعاجم والكتب الّتي استهدفت متعلّمي العربيّة من غير النّاطقين بها، فيفحصها في إطارها الغربي وإطارها العربي، مركّزا على أهميّة السّياق في تعليم اللّغة واكتسابها، ويركّز كذلك على دراسة العلاقات السّياقية القائمة بين المفردات ولا سيّما التّجمعات اللّفظية: كالمتلازمات والتّعابير الاصطلاحيّة، فالبحث وصفي نقدي، لفت الأنظار إلى نوع من أنواع المعاجم المهملة، ألا وهي المعاجم السّياقية.

3- التّعبير الاصطلاحي "دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدّلالية وأنماطه التّركيبية":

- **المؤلف:** كريم زكي حسام الدين.
- **بيانات الطّباعة:** كتاب طُبع في مكتبة الأنجلو المصريّة، بالقاهرة، الطّبعة الأولى سنة 1985م-1405هـ، وهذا الكتاب غير موجود في المكتبة لنفاد طبعته.
- **توصيف موجز للدّراسة:** يهدف هذا الكتاب- كما جاء في مقدمته- إلى تجلية ظاهرة التّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، والتّأصيل لمصطلحها ومفهومه، وبيان مجالاته الدلالية وأنماطه التّركيبية، ومن يطالع الكتاب يلاحظ اعتماد المؤلف على مادّة معجميّة مستنبطة من معجم "**لسان العرب**" للتّنظير لظاهرة التّعبير الاصطلاحي، ومن ثَمَّ فإنّ مادّة المعجم لم تكن غاية في ذاتها، وإنّما كانت وسيلة لاستنباط النّتائج الّتي يعتمد عليها علم الدّلالة وعلم المعجم، وهذا يوضّح وبقوّة تضافر علوم العربيّة وأهميّة بعضها لبعض، فالكتاب شاهد على إمكانيّة الاستفادة من الصّناعة المعجميّة في التّنظير لعلم

المعجم وعلم الدّلالة، والعكس صحيح، والدّليل على ذلك اعتماد كافة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة على هذه الدّراسة الثريّة سواء صرّحت بذلك أم لم تصرّح، ولمّا كانت المادّة المعجميّة وسيلة وليست غاية، كان من الطّبيعي ألاّ تتحدّث الدّراسة عن معجم شامل للتّعابير الاصطلاحيّة بالمعنى الدقيق لكلمة معجم، إلاّ تلك اللّمحة الموجزة في المقدّمة، يقول كريم زكي حسام الدّين: «...وأرجو أن تكون هذه الدّراسة خطوة أولى على الطّريق، وأنْ تتبعها خطوات أخرى لدراسة واستقراء التّعبيرات الاصطلاحيّة في القرآن الكريم، والحديث الشّريف، والنّصوص الأدبيّة شعرا ونثرا، ليكون تمهيدا لعمل معجم كبير للتّعبيرات الاصطلاحيّة وهو عمل لا تزال تفتقر إليه لغتنا العربيّة...» [المقدمة، ص10]، ومن ثَمَّ كان من الطّبيعي ألا نجد كلاما عن ترتيب التّعبيرات معجميّا ومعالجتها وفقا للنّظام المعجمي العربي...، ورغم ذلك إنَّ ما كان يطمح له المؤلِّف تحقّق كله ابتداء من استقراء التّعبيرات في المصادر الّتي ذكرها وانتهاء بإخراج معاجم للتّعابير الاصطلاحيّة، ويبدو أن هذه الدّراسة قد تأثّر بها كثير من الباحثين، فألّفوا أبحاثا تتّفق في الفكرة وتختلف في المضمون ومادّة التّطبيق، فالهدف عندهم هو تتبّع الظّاهرة في مصدر من المصادر الّتي ذكرها المؤلِّف، كما سنلاحظ في الدّراسات التّطبيقيّة الآتية:

ثانيا– دراسات تطبيقيّة:

01– التّعابير الاصطلاحيّة بين النّظريّة والتّطبيق:

- **المؤلِّف:** عصام الدّين أبو زلال.
- **بيانات الطّباعة:** أجيال لخدمات التّسويق والنّشر، مصر، ط1، 2007م.
- **توصيف موجز للدّراسة:** تناولت هذه الدّراسة التّعبير الاصطلاحي في أساس البلاغة للزّمخشري، واستهدفت ما يلي: [المقدّمة، ص14]
  - تعريف التّعابير الاصطلاحيّة والمصطلحات المستخدمة للتّعبير عنه.
  - جمع التّعابير الاصطلاحيّة الواردة في "أساس البلاغة".
  - استكشاف الصّور المجازيّة للتّعابير الاصطلاحيّة في "أساس البلاغة".

- تصنيف هذه التّعابير في مجالاتها الدّلالية.
- توضيح العلاقات الدّلالية القائمة بين هذه التّعابير الاصطلاحيّة.

02- عرض وقراءة في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

- **المؤلف:** علاء حسني المزين.
- **بيانات الطّباعة:** بحث موجز منشور في مجلّة الدّراسات اللغويّة والأدبية، العدد2، 2011م، والبحث منشور في الموقع الالكتروني الآتي:

https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/jlls/article/view/95

- **توصيف موجز للدّراسة:** يتناول الباحث في هذا البحث توصيفا لمعجم وفاء كامل فايد من حيث المادّة والمنهج في العناصر الآتية:
  - مقدّمة في أهميّة المعجم اللّغوي والحاجة إلى معاجم متخصّصة.
  - موضوع المعجم وأهميّته.
  - وصف عام لمعجم التّعابير الاصطلاحيّة تناول فيه: (مادّة المعجم وأسلوب تناولها، وطريقة ترتيب المعجم، ثمّ مصادر المعجم)
  - موقف الباحثة من التّعابير العاميّة المتضمّنة في المعجم.
  - جولة ووقفات مع المعجم.

والبحث – كما أشرنا سابقا- توصيف خالص يكاد يخلو من التّمثيل والاستشهاد على ما يقول، ويمكن القول أنّه إعادة صياغة لمقدّمة المعجم بصورة أخرى، وبمراجعة هوامش البحث لاحظنا اعتماد صاحبه على معجم التّعابير الاصطلاحيّة فقط، ومن ثمّ فالمعجم المصدر والمرجع في الوقت نفسه، وكأنّ صاحبه ألقى نظرة سريعة على المعجم ومقدّمته، ثمّ كتب هذه الصّفحات.

03- معاجم التّعابير الاصطلاحيّة دراسة في النّظريّة والتّطبيق – معجم التّعابير الاصطلاحيّة للدكتورة وفاء كامل فايد نموذجا-

- **المؤلّف:** محمّد خالد الفجر.

- **بيانات الطّباعة:** الدّراسة منشورة على موقع ألوكه، 2012م، https://www.alukah.net/literature_language/0/39548
- **توصيف موجز للدّراسة:** تحدّث الباحث فيها بشكل مختصر عن معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ولم يلتفت رغم دراسته إلى ربط ما توصّل إليه بالصّناعة المعجميّة الحديثة وتناولها على النحو الآتي:
  - تعريف التّعبير الاصطلاحي.
  - أهميّة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.
  - الأسس المعجميّة في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء كامل فايد.
  - ملاحظات على المعجم.
  - مقترحات لإثراء المعجم.

أمّا الدّراسات السّابقة الّتي لم نتمكن من الحصول عليها فهي كثيرة، وقد حاولنا الحصول عليها للاستئناس بها لكن باءت كل محاولاتنا بالفشل لأسباب مختلفة، ومن هذه الدّراسات:

01- معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة (دراسة وصفية نقدية):

- **المؤلّف:** إبراهيم زكريا أحمد أمين.
- **بيانات الطّباعة:** رسالة ماجستير، كلّية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2018م.

ولقد اتّصلنا بالباحث شخصيّا لكنّه رفض تزويدينا بنسخة من البحث وذلك بسبب حقوق النّشر، واجراءات التّعديل على الرّسالة بعد مناقشتها –حسب قوله–، لكنّه زوّدنا بقائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمد عليها فله كلّ الشّكر والتّقدير.

02- صور التّعابير الاصطلاحيّة في معاجم القرن الرّابع الهجري:

- **المؤلّف:** نادية سيد عبد الواحد.

- **بيانات الطّباعة:** رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الفيّوم، 2013م

03- التّعبيرات الاصطلاحيّة في القرآن الكريم (دراسة تركيبيّة دلاليّة)

- **المؤلّف:** عزّة حسين حسين غراب.
- **بيانات الطّباعة:** رسالة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة الزّقازيق، 1994م.

وقد عرفت مراحل إنجاز هذا الموضوع نوعا متميّزا من الصّعوبات الّتي قد لا تكون عائقا لأيّ باحث آخر، حيث انقضت ثلاث سنوات من المدّة المخصصّة لإعداد هذا البحث، ولم نتمكّن من العثور على بعض النّسخ من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة الّتي نحن بصدد دراستها، وقد حصلنا عليها بشقّ الأنفس.

أمّا الدّراسات النّظريّة فكانت كثيرة ومتشعّبة، ممّا صعّب من محاولة تضييق البحث خاصّة في مجال الصّناعة المعجميّة وتحديد المصطلحات، وأثّر ذلك على الجانب التّطبيقي حيث وجدنا صعوبة في إسقاط الجانب النظري على الجانب التّطبيقي، لأن واقع معاجم التّعابير الاصطلاحيّة يختلف عن التّنظير لهذا النّوع من المعاجم لارتباطه بعلوم كثيرة كعلم الدّلالة، والتّرجمة، وتعليميّة اللّغات، واللّسانيات الحاسوبيّة، واللّسانيات التّقابليّة...

وفي ختام هذه المقدّمة لا يسعنا إلا أن نتوجّه بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل منذ البداية "**عبد القادر بوشيبة**"، كما نشكر كلّ من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث.

خيرة حوّاس

تلمسان في: 2020/11/15

المـدخل

المعجم؛ مفهومه وأنواعه في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة

المدخل: المعجم؛ مفهومه وأنواعه في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

تمهيد:

من الطّبيعي أنْ تنشأ الدّراسات اللّغوية الخالصة ضعيفة وناقصة ثمّ تنمو شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى مرحلة النّضج والاكتمال، وهذا ما يفسّر عدم وجود مصنّفات في اللّغة العربيّة قبل تدوين القرآن الكريم، وإنّما كانت عبارة عن رسائل لغوية صغيرة ذات اتّجاهات مختلفة[1]، وقد عرفت اللّغة العربيّة التصنيف عندما بدأ العرب بوضع نتاجهم الفكري والعلمي في أواخر القرن السابع الميلادي، فنشطت المؤلَّفات الّتي تتناول جوانب المعرفة (علميّة كانت أم أدبيّة)، وبدأ عصر التدوين يطبع الحياة بالعمق ولاسيّما أنّ العرب عرفوا اختلاطا كبيرا بعد الفتح وامتداد رقعة الدّولة العربيّة الإسلاميّة، وبسبب هذا الاختلاط فشى اللّحن وشاع فساد الألسن، فراح العرب يضعون القواعد اللّغوية ونقط القرآن الكريم، وقد مرّ جمع اللّغة عند العرب بمراحل ثلاث تطوّرت باتجاه المعجم الشّامل :

أ- **المرحلة الأولى** : جمع العرب أثناءها الكلمات، من غير أن يتّبعوا طريقة محدّدة فقد كان **الأصمعي (215هـ)** مثلا يقصد الأعراب فيسمع منهم اللّفظ الغريب ويدوّنه في ألواحه، إلى أن اشتهر اسمه بالغريب[2]، وهو يذكر ذلك فيقول: «جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: من أين جئت يا أصمعي؟ قلت من المربد، قال: هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي، ومرّت به ستّة أحرف لم يعرفها فأخذ يعدو في الدّرجة قائلا: شمّرت في الغريب يا أصمعي، وقيل أنّه لم يكن يكتفي بسماع الأعراب ومناقشتهم، حتّى كان يملأ الرّاحة من كلامهم»[3].

ورُوي أيضا أنّ **أبا زيد الأنصاري (216هـ)** كان يلحّ في سؤال الأعراب ليعرف مزيدا لمعاني الكلمة الواحدة، وهو يحكي ذلك لأبي حاتم قال: «قلت لأحدهم: ما المتكأكئ؟ قال: المتأزّف؛ قال: وما المتأزّف؟ قال: المحنبطي؛ قال: وما المحنبطي؟ قال له: أنت أحمق،

1 – عبد الحميد محمّد أبو سكين: المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة، شبرا، ط2، 1981، ص19.

2 – عبد الحميد الشلقاني: رواية اللّغة، دار المعارف، مصر، 1971، ص 69.

3 – نفسه، ص 81

ومضى»[1]، وكان الّذين نقلت عنهم اللّغة وأُقتديَ بهم وأُخذ اللّسان العربيّ عنهم من بين قبائل العرب هم: قيس، أسد، تميم، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطّائيين ولم يؤخذ من غيرهم، كما ذكر **الفارابي(350هـ)**[2].

وقد رأى العرب أنّ الكلمة تنطق بها جملة قبائل خير من الكلمة الّتي تنطق بها قبيلة واحدة، وأنّها إذا وردت على القيّاسين الصّرفي والنّحوي كانت أفصح من غيرها وأفضل، وإذا رواها علماء كثيرون كانت أصح من الكلمة الّتي يرويها عالم واحد[3].

ب- المرحلة الثّانية: وتمَّ فيها جمع الكلمات المتعلّقة بموضوع واحد، ومبنيّة على معنى من المعاني أو على حرف من الحروف، كالألفاظ المتعلّقة بالمطر، أو الدّواب أو بالحيوانات أو ما إلى ذلك ممّا شكّل فيما بعد ما يُسمّى بمعاجم المعاني ومن الأوائل الّذين ألَّفوا في هذا النّوع[4]:

- **الأصمعي(215هـ):** كتاب الإبل وكتاب الخيل والشّاء وكتاب أسماء الوحوش وصفاتها...
- **أبوزيد الأنصاري(216هـ):** كتب في السّلاح والنّبات والشّجر والنّخيل والإبل، كتاب الهمز...
- **ابن السّكيت(231هـ):** له كتب في الحشرات والطّير ...بالإضافة إلى آخرِين كان لهم الفضل في ذلك وكتبوا في مواضيع شتّى.

ج- المرحلة الثّالثة: جمع كلّ الكلمات العربيّة بطريقة معيّنة وإظهار أصولها وتصاريفها ومعانيها وهي مرحلة وضع المعاجم العامّة الشّاملة المنظّمة، وكلّ مؤلِّف اتبع

1- عبد الحميد الشلقاني: رواية اللّغة، ص 81.

2- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين): المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986، ج1، ص 211.

3- أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ج2، ص259.

4- يُنظَر، أمجد الطرابلسي: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب؛ في اللّغة والأدب والجغرافيا ، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط2، 1956، ج1، ص 14 ،15، 16.

ويُنظَر أيضا، إميل يعقوب: المعاجم اللغوية؛ بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص27.

طريقة معيّنة في ترتيب الكلمات[1]، ويُعدُّ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (185هـ) أوّل معجم عربيّ شامل تخيّر له صاحبه التّرتيب الصّوتي من نظام التقاليب ثم تلته بعد ذلك معاجم أخرى "**كجمهرة اللّغة" لابن دريد (123هـ)، و"البارع" لأبي علي القالي(356هـ)، تاج اللّغة وصحاح العربيّة" للجوهري (393هـ)، "المحكم" لابن سيّده الأندلسي(458هـ)** إضافة إلى قائمة طويلة نكتفي بما ذكرنا منها.[2]

ما يلاحظ على هذه المراحل الثّلاث أنّها لم تتميّز زمانيّا بمعنى أنّ بعض المعاجم المنتمية إلى مرحلة من هذه المراحل قد تكون موضوعة قبل معاجم أخرى تنتمي إلى مرحلة سابقة.[3]

ومن خلال هذه المراحل بدأ علم صناعة المعاجم يشقّ طريقه للظّهور ويضع لنفسه علما مستقلاّ بذاته عن بقيّة العلوم الأخرى، وممّا لا شكّ فيه أنّ تأليف المعاجم اللّغوية على اختلاف مناهجها ومادّتها يمثّل حاجة ماسّة وخدمة أساسيّة من الخدمات الّتي تتطلّبها اللّغة – كلّ لغة–، لأنّ ذلك يحافظ على نقائها وأصولها من ناحية، ومن ناحية أخرى يلاحق اللّغة في حركة تطوّرها ونمائها لمواكبة مستجدّات العصر، تيسيرا على الدارسين والمتحدّثين بها، وقبل الدخول في قضايا هذا العلم يجب علينا أن نعطي تعريفا دقيقا لمصطلح المعجم.

1– أمجد الطرابلسي: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب؛ في اللّغة والأدب والجغرافيا، ج1، ص 14 ،15 ،16– 20، 21.

2– يُنظَر إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربيّة؛ بدايتها وتطورها، ص29 ،30 ،31.

3– نفسه، ص31.

المبحث الأول: مفهوم المعجم وحدوده في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

1- لـغة :

تفيد مادّة **(عجم)** في اللّغة معنى الإبهام الغموض؛ فقد جاء في لسان العرب لصاحبه **ابن منظور (711هـ)**: «العُجْم والعَجَمُ خلاف العُرْبُ والعَرَبُ والعُجْمُ جمع الأَعْجَم الّذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه، ومنه رجل أَعْجَمِيٌّ وأَعْجَمٌ: إذا كان في لسانه عجمة، وسميّت البهيمة عجماء لأنّها لا تتكلّم، وسمّى العرب بلاد فارس بلاد العَجَمِ لأنّ لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم، واستعجم الرجل بمعنى سكت»[1].

وجاء في "معجم العين" **للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)**: العَجَمُ ضدّ العَرَبِ، ورجل أعجميٌّ ليس بعربيٍّ، وقوم عَجَمٌ وعَرَبٌ، والأعجَمُ: الّذي لا يفصح وامرأة بيّنة العجمة، والعجماء كل دابّة أو بهيمة... والعجماء كل صلاة لا تقرأ فيها...، تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح.[2]

وجاء في "الصّحاح" **للجوهري (393هـ)**: «العَجْمَاءُ: البهيمة، وسميت عجماء لأنّها لا تتكلّم، وكل من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم ومُستعجِم، والأعجم الّذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه، وإن كان من العرب...، وصلاة النّهار عجماء لأنّه لا يُجهَر فيها بالقراءة»[3].

وفي "المصباح المنير" **للفيّومي(770هـ)**: «عَجَمَ فلان عجمة إذا كان في لسانه لكنة، ويقال كذلك عجُم الكلام إذا لم يكن فصيحا فهو أعجم وهي عجماء وتجمع عُجْم»[4].

---

1 – ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2003م، ج12، ص385 وما بعدها، مادّة (ع ج م).

2 – الخليل (بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي): كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي ي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، ص105، مادّة (ع ج م).

3 – الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، ص1981، مادّة (ع ج م).

4 – الفيومي (أحمد بن محمّد بن علي المقري): المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977، ص 394، مادّة (ع ج م).

ويقول **ابن جنّي (392هـ):** «اعلم أنّ عجم وقعت في كلام العرب للإبهام، والاخفاء وضدّها البيان والافصاح»[1].

يتّضح من خلال ما سبق أن مادّة **(عجم)** ومشتقّاتها تدلّ في مجملها على الغموض والإبهام ولا تفيد الوضوح، فكيف يكون المعجم من مشتقّاتها؟ وأنّ من أهدافه التفسير والتسهيل .

يقول ابن جنّي في ذلك: «اعلم أنّ أَعْجَمَ على وزن أَفْعَلَ، وأَفْعَلَ وإنْ كان في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب فقد يراد بها السَّلب والنّفي، نحو قولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته»[2]، وعلى هذا يصير معنى أعجم: «أزال العجمة أو الغموض والإبهام، ومن هنا أُطلق على نَقْطُ الحروف لفظ الإعجام لأنّه يزيل ما يكتنفها من غموض فمثلا حرف **(ب)** يحتمل أن يُقرأ **ب** أو **ت** أو **ث** فإذا وضعنا النّقط أي أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض»[3].

والمعجم اسم مفعول من الرّباعي المزيد أعجم ويحتمل من ناحية أخرى أن يكون مصدرا ميميّا من نفس الفعل[4]، بمعنى أزال الغموض وأوضح وأبان والمتعارف عليه أنّ المؤلّفين استعملوا المعجم لإظهار وإبانة معاني الكلمات الغامضة وهذا ما حمله المفهوم الاصطلاحي لكلمة **معجم**.

2- اصطلاحا :

اختلف العلماء المحدثون في تعريف المعجم تعريفا اصطلاحيّا، وفيما يلي عرض لأهمّ التّعريفات الّتي أحاطت بمفهوم هذا المصطلح :

يعرّفه **أحمد عبد الغفور عطّار** في مقدّمة الصّحاح بأنّه: «كتاب يضمّ أكبر عدد ممكن من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معناها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيبا خاصّا

1 – ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الاعراب، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1954، ج1، ص40.

2 – ابن جني : الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص 310.

3 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009، ص19.

4 – أحمد مختار عمر: المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص14.

إمّا على حروف الهجاء، أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الّذي يضمّ كلّ كلمة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيّن مواضع استعمالها»[1].

أمّا المعجم الوسيط فيعرّفه بأنّه: «ديوان لمفردات اللّغة مرتّبة على حروف المعجم»[2].

وفي الموسوعة البريطانية فنجد التّعريف الآتي: «كتاب يضمّ مفردات لغويّة»[3]، وورد تعريفه في معجم اكسفورد للمتعلّمين المتقدّمين كما يلي: «كتاب يضمّ مفردات اللّغة»[4].

وبمقارنتنا لهذه التّعريفات نجد أنّ هناك تفاوتا في تحديد المفهوم الاصطلاحي للمعجم، ففي حين يرد التّعريفان الأوّلان يحدّدانه بالتّرتيب وفق منهج خاصّ لكنّ التّعريفين الأخيرين مطلقين دون تحديد شروط لعمليّة جمع مفردات اللّغة، ومن ناحية أخرى فالتّعريفان الأوّل والرّابع يشيران إلى جميع مفردات اللّغة تدخل في المعجم، في حين أنّ التّعريفين الثّاني والثّالث يفترضان دخول عدد معيّن من المفردات في المعجم، فهما لا يشترطان أن تكون عمليّة الجمع هذه استقصائيّة شاملة، ذلك لأنّ عمليّة إحصاء كل مفردات اللّغة، أمر نسبيّ ويستحيل تحقيقه لأنّ ثمَّة مفردات تولد وأخرى تموت تبعا لتطوّر الحياة وتعقدّها.

وانطلاقا ممّا سبق ذكره يمكن تعريف المعجم أنّه: **كتاب مرجعيّ يضمّ ألفاظ لغة معيّنة – أو أكثر من لغة– مرتّبة على نمط معيّن، مشروحة شرحا يزيل إبهامها، ومضافا إليها كلّ ما يناسبها من المعلومات والبيانات الّتي تفيد الباحث وتثري إنتاجه العلمي، وتعين الدّارس على الوصول إلى مراده وغايته، ويجمع (المعجم) على معاجم ومعجمات.**

والمتتبِّع لتاريخ المعاجم العربيّة في مجال اللّغة، لا يمكنه بأيّ حال من الأحوال الوقوف على تاريخ أوّل ظهور لمصطلح "المعجم" أو متى كان شيوعه؟ وقد أشار إبراهيم السامرّائي إلى ذلك حيث قال: «لم يطلق على المعجم اسم المعجم إلاّ في أواخر القرن الرّابع الهجري، أمّا ما قبل ذلك فهو كتاب، وأوّل معجم بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللّغة **لابن**

1 – أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ص38.

2 – مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، القاهرة، ط2، 1972، ج2، ص 615، مادّة (عجم).

3 - Encyclopedia Britanicam (chicago- eny- brit- inc): 1960

4 - look, Cheris, B: the concice oxford dictionary of literary terms, oxforduniv- press ,second edition published, 2001,P 139.

فارس(395هـ)»[1]، ولم يرد في المصادر الّتي وردت إلينا ما يدلّ على شيء من ذلك، وحتّى معجم مقاييس اللّغة ذاته لا يحتوي قرينة تدلّ على ذلك وما قاله السامرّائي يثبت تلك الفرضيّة المتقدّمة حول استعمال مصطلح المعجم، ومن اللاّفت للنّظر أنّ لفظ "معجم" كان متداولا قديمًا عند رجال الحديث قبل أنْ يستعيره منهم علماء اللّغة، فأطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتّب وفق حروف المعجم، والّذي يجمع أسماء الصّحابة، وروّاد الحديث، قبل أن يتّسع استخدامه في حقول أخرى مثل "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"؛ **لأبي عبيدة البكري (ت487هـ)**، و"المعجم في بقية الأشياء"؛ **لأبي هلال العسكري (395هـ)**... وهذه المعاجم مختصّة، ليتمّ فيما بعد وتحديدًا في العصر الحديث إطلاقه عمومًا على الكتب الّتي تضمّ مفردات لغويّة[2]، ويؤكّد حسين نصّار أنّه لم يصلنا بالضّبط متى بدأ علماء اللّغة استعمال هذا المصطلح[3].

3- الفرق بين المعجم والقاموس:

هناك نوع من العلاقة بين مصطلح "المعجم Lexicon" ومصطلح "قاموس Dictionary" على اعتبار أنّه يوجد نوع من التداخل بين المصطلحين، وكثيرا ما يتم الخلط بينهما، وأوّل من أطلق كلمة القاموس للدّلالة على المعجم هو **مجد الدين الفيروزآبادي (ت817هـ)** صاحب "القاموس المحيط"، وقد حقّق هذا المعجم شهرة واسعة وذاع صيته، فلمّا كثر تداوله في أيدي المتأخّرين وقصروا جهودهم عليه، نعتوه بالقاموس، ثمّ اشتهر هذا الاستعمال حتّى أصبح مرادفا لكلمة المعجم، وأطلق على جميع المعاجم اللغويّة المتقدّمة والمتأخّرة.[4]

ومن استعمالات العصر الحديث إطلاق مصطلح "القاموس" على أيّ معجم سواء كان باللّغة العربيّة، أو بأيّ لغة أجنبيّة أو مزدوج اللّغة، ولفظة "القاموس" في اللّغة لا يعني هذا

1 – محمّد حسين آل ياسين: الدّراسات اللغوية عند العرب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980، ص222.
2 – يُنظَر، مختار أحمد عمر: البحث اللّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988، ص173 .
3 – يُنظَر، حسين نصّار: المعجم العربي؛ نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956، ج1، ص14.
4 – نفسه، ص14.

ولا شيئا قريبا من هذا، فالقاموس: هو قعر البحر أو وسطه أو معظمه، وقال أبو عبيدة: «القاموس أبعد موضع غورا في البحر، ومرجع هذا المعنى الّذي ألصق بلفظ "قاموس" هو معجم "القاموس المحيط"، وهذا وصف للمعجم بأنّه بحر واسع أو عميق، كما نسمي كتبنا: الكامل أو الشّامل أو الوافي أو نحو ذلك، ومع مرور الوقت وكثرة تداول هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظنّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة معجم، فاستعمل بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ "القاموس" على أيّ معجم، وظلّ هذا محلّ خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتّى أقر مجمع اللّغة العربيّة هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة "قاموس" في معجمه المسمّى بالمعجم "الوسيط"، واعتبر إطلاق مصطلح «القاموس على أي معجم من قبيل المجاز، أو التوسّع في الاستخدام»[1].

4- الفرق بين المعجم والموسوعة:

ورد في قاموس مصطلحات اللّسانيات تعريف الموسوعة encyclopedia: «قاموس متكوّن من كلمات اللّغة مرتّبة ترتيبا هجائيّا إضافة إلى أنّه مزوّد بأسماء الأعلام وبمعلومات حول الأشياء الّتي تدلّ عليها الكلمات»[2]، أو «هي عبارة عن "مؤلَّف يتضمّن بيانا عن كلّ فروع المعرفة، وترتّب موادّه عادة ترتيبا هجائيّا" أو غير ذلك»[3]، وهكذا نجد أنّ هناك من يعرفها بالمعجم الموسوعي، ذلك لما لها من صلة به وبالمعجم اللّغوي عموما، كونهما يتّفقان في ترتيب موادّهما في أغلب الأحيان ترتيبا ألفبائيّا، أو موضوعيّا، إلاّ أنّهما يختلفان في ثلاث ملامح[4]:

---

1 - أحمد مختار عمر: المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، عالم الكتب، 1998، ص17، 18. وللاطلاع أكثر عن اختلاف الباحثين حول المصطلحين (المعجم والقاموس) يمكنك الاطلاع على: المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح) للدكتور: علي القاسمي، بحث منشور في الموقع الإلكتروني الآتي:
https://h-rah.blogspot.com/2017/01/blog-post_88.html?m=1

2 - Dubois, J & autres: Dictionnaire de Linguistiaue et des Sciences du Langage, Larousse, Paris,1999, P179.

3 - مجدي وهبة وكمال المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص396.

4 - أحمد مختار عمر: المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، ص16 ،17.

- الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلّدات كثيرة في حين أنّ المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعيّة مستعمليه.
- المعجم لا يهتمّ كثيرا بالمواد غير اللغويّة، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جدّا، لأنّه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ومن أمثلة المواد غير اللغويّة الّتي لا يهتمّ بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافيّة مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال...والأحداث والعصور التّاريخية والتنظيمات الحكوميّة وغير الحكوميّة والمؤسّسات.
- المعجم يهتمّ بالوحدات المعجميّة للّغة وبالمعلومات اللغويّة بها، في حين أنّ الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسيّة للوحدات المعجميّة Lexemes تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللّغوي، فالمعجم اللّغوي يشرح الكلمات أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء.

وعلى الرّغم ممّا سبق ذكره من اختلاف بين المعجم والموسوعة، فقد شاع في اللّغة العربيّة وغيرها إطلاق لفظ "المعجم" على بعض الأعمال ذات الطّبيعة الموسوعيّة حين تظهر في شكل مداخل أو فقرات مرتّبة ترتيبا هجائيّا أو غيره.

المبحث الثاني: أنواع المعجم في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

اختلف علماء اللّغة والمعجميّون في تصنيف المعاجم وأنواعها، فالمعجم اليوم معجمات كثيرة ومتعدّدة، فهي لا تأتي عادة على هيئة واحدة، وهذا بالنظر إلى المعايير الّتي تندرج ضمنها هاته الأنواع، وقد حصرها أحمد مختار عمر في الجدول(01)الآتي[1]:

1 – أحمد مختار عمر: المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة ، ص35.

نقطة الانطلاق	طريقة التّرتيب	العموم والخصوص	عدد اللغات	حجم المعجم	الفترة الزمنية	الهدف	نوع المستعمل	شكل المعجم	أعمار المستعملين
1- معا جم الألفاظ 2- معا جم المعاني	1-ألفبائي حسب الأوائل 2-ألفبائي حسب الأواخر 3-صوتي 4-صرفي/ نحوي (على الأبنية) 5-موضوعي	1- معاجم عامة 2- معاجم خاصّة أ- اشتقاق ب- معربات ت- سياقي ث- تعابير اصطلاحية ج- مترادفات ح- شخص أو نص خ- معجم للنطق د- لهجة أو لهجات	1-أحادي 2-ثنائي 3-متعدد	1- معجم كبير 2- معجم وسيط 3- معجم وجيز 4- معجم الجيب	1-معجم معاصر 2-معجم تاريخي 3-معجم لفترة ماضية	1- و صفي 2-معياري	1-ابن اللّغة 2- الأجنبي	1- ورقي 2-إلكتروني 3-على قرص مضغوط 4- في صورة مدمجة 5- ضوئي (PDF)	1-معجم الصغار 2- معجم الأطفال 3- معجم ما قبل الجامعة 4- معجم المرحلة الجامعية 5- معجم الكبار

إنّ الحديث عن أنواع المعاجم والخوض في غمارها يجعلنا نحيد عن الأهداف الّتي سطّرناها في بداية هذا البحث، وربّما يجعلنا نقع في الحشو الّذي لا نفع يرجى منه، لكن لا يعني ذلك أنّنا لن نتطرّق إلى بعض أنواع المعاجم؛ فمنها ما سيذكر عرضا في ثنايا هذا البحث ومنها ما سيتكرّر ذكرها لذا نرى لزاما علينا أن نحدّد بعض أنواع المعاجم الّتي تتعلّق بالبحث مباشرة وتخدم جوانب الموضوع، والبعض الآخر سنحيل القارئ إلى مظان هذه الأنواع للاستزادة إن أراد*:

- **معاجم الألفاظ:** ويقصد بها المعاجم الّتي تعالج الألفاظ فتضبطها وتُظهر أصولها وتصاريفها ومعانيها، ويكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ، وقد تسمّى أيضا بالمعاجم العامّة أو المجنّسة، ومهما كانت التّسمية فإنّ هذه المعاجم تبيّن للباحث معنى الألفاظ الّتي استغلق عليه فهمها، ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلّق بالمعنى أو النّطق، أو التّأصيل الاشتقاقي أو درجة اللّفظ في الاستعمال...، فإنّ مدخله إلى المعجم يكون من خلال اللّفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ، ومن أمثلته: "معجم العين" للخليل بن أحمد

---

*- لتحديد نوع المعجم يجب النظر إليه من زوايا مختلفة، فربما نظرنا إليه من زاوية نقطة انطلاق المستعمل فحينئذ تتنوع المعاجم بين **معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني**، وإذا نظرنا إليها من زاوية طريقة التّرتيب فهي تتنوع إلى معاجم عدة منها **(ألفبائي حسب الأوائل، ألفبائي حسب الأواخر، صوتي...)**، وربما نظرنا إليها من زاوية عدد اللغات، فهي تتنوع من **أحادي اللّغة إلى ثنائي ومتعدد اللغات**، وإذا نظرنا إليه من زاوية حجم المعجم أو حسب المراحل السنية وكما يقاس حجمه بعدد أجزائه يقاس بعدد مداخله كما يلي: **(معجم الجيب:** عدد مداخله بين 5آلاف و15ألف، **المعجم الوجيز:** نحو30ألف مدخل، **المعجم الوسيط:** بين 35ألف و60ألف مدخل ، **المعجم الكبير:** تتجاوز مداخله 60ألف مدخل)، وإذا نظرنا إليها من زاوية الفترة الزمنية للمعجم فأنّه يوجد نوعان من المعاجم: **المعاجم التزامنية أو معاجم الفترات:** التي تصف الرصيد اللغوي للغة ما عند وقت معين، **والمعاجم التاريخية أو التتابعية:** التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوي عبر العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، وأصولها الاشتقاقية، ويتتبع تطورها حتّى نهاية فترة الدّراسة أو نهاية وجود الكلمة، ومن اللغويين من يرى أن المعجم يقع في منطقة وسط بين الوصفية والمعيارية، بين تسجيل الواقع وتحديد المعيار، بين ما يفعله المتكلم والكاتب، وعلاج المواقف ذات الاحتكاك الاتصالي، لذلك يتنوع المعجم حسب هذه الزاوية إلى **معجم معياري ومعجم وصفي**، وهناك **معاجم مخصصة للمواطنين ومعاجم مخصصة للأجانب**، وإذا نظرنا إلى شكل المعجم فإننا نجده على عدة أشكال منها، **المعجم الورقي، المعجم الالكتروني:** وتكون المعلومات تظهر على شاشة الحاسوب باستخدام المودم أو الفاكس عند طلب المادّة من قاعدة البيانات، أو يقدم على شكل **قرص مضغوط (CD.ROM)** ذو قوة تخزين ضخمة، أو يكون على شكل **معجم ضوئي (PDF)** جاهز للطباعة، وقد يكون **معجم صوتي** من خلال برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلام مسموع . للاستزادة حول أنواع المعجم، يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص36 وما بعدها.

الفراهيدي، و"معجم الصّحاح" للجوهري، و"أساس البلاغة للزّمخشري"، و"تهذيب اللّغة" للأزهري، و"لسان العرب" لابن منظور...[1]

– **معاجم المعاني:** وهي المعاجم الّتي ترتّب ألفاظها على حسب معانيها وموضوعاتها، وذلك بوضع الألفاظ الّتي تدور في فلك واحد وموضوع واحد في كتب أو أبواب أو فصول واحدة، فإذا كان المستعمل يعرف المعنى العام أو الموضوع ويريد الحصول على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات الّتي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني أو (الموضوعات أو المجالات)، ومن أمثلة هذا النّوع: "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"متخيّر الألفاظ" لابن فارس، و"المخصّص" لابن سيده، و"فقه اللّغة" للثّعالبي، و"معاني الحروف" للرمّاني...[2]

– **المعاجم الخاصّة:** إذا كانت المعاجم العامّة تهتم بتغطية مفردات اللّغة العامّة المشتركة، أو اللّغة المعياريّة على مستوى الاستعمال العام، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصّصية الشّائعة، فإنّ المعاجم الخاصّة أو المحدّدة تهتم بنوع خاصّ من اللّغة، ومن الممكن أن تحقق المعاجم الخاصّة صفة الشّمول أو التّغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقّق المعاجم العامّة ذلك، ومن أمثلة هذا النّوع: "نجعة الرّائد" لإبراهيم اليازجي، و"معجم الأضداد" لكل من الأنباري وابن السكّيت، و"المعرب" للجواليقي، و"معجم تصريف الأفعال" لأنطوان الدّحداح...[3]، وكما قلنا سابقا أن هذه المعاجم تهتم بنوع خاصّ من اللّغة ومن ذلك: معاجم الكلمات الأجنبية أو المعربة، أو معاجم النّطق، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلّقة بشخص معيّن، أو بنص معيّن، أو بمجموعة من الأشخاص أو النّصوص، أو معاجم اللّهجات أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون أو معاجم التّعبيرات

1 – يُنظَر، دزيرية سقال: نشأة المعاجم العربيّة وتطورها، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص20، 21. ويُنظَر أيضا، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص36.

2 – أحمد فرج الربيعي: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري، تح: عبده الراجحي، مركز الاسكندرية للكتاب، 2001م، ص24. ويُنظَر أيضا، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص36، 37.

3 – نفسه، ص39، 40.

السّياقية والاصطلاحيّة،...ولا يمكن حصر هذا النّوع من المعاجم، لأنّه يتنوع بحسب المادّة المعجميّة الّتي يحتويه، ومنه أحادي اللّغة وثنائي اللّغة ومتعدد اللغات[1].

- **المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد:** المعجم الأحادي (Mono Lingual): ما كانت تتّفق فيه لغة الشّرح مع لغة المدخل، وقد يكون (عربي- عربي)، (فرنسي- فرنسي)، (إنجليزي- إنجليزي)...أمّا المعجم الثّنائي أو المتعدّد ، فهو الّذي تختلف فيه لغة الشّرح عن لغة المدخل ويهتم بتقديم المعلومات عن اللّغة المشروحة أكثر ممّا يهتم باللّغة الشّارحة، فإذا كان الشّرح بلغة واحدة مختلفة عن لغة المدخل فهو معجم ثنائي(Bilingual)، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدّد(Multilngual)، ومن أمثلة هذا النّوع من الثّنائي: "قاموس سعادة" (إنجليزي-عربي) لخليل سعادة، "الكامل للطّلاب" (فرنسي - عربي) ليوسف محمّد رضا، قاموس (إيطالي-عربي) لخليفة محمّد التلّيسي، ومن المتعدد: قاموس (إسباني- فرنسي- عربي) لعلا عبد الحميد سليمان، و"القاموس الوجيز في الجذور العلميّة" (لاتيني- يوناني-إنجليزي-عربي) لوجيه حمد عبد الرحمان...[2]

وقد اهتم هذا البحث بتسليط الضوء على صنف من أصناف التّأليف المعجمي ألا وهو "**معاجم التّعابير الاصطلاحيّة**"، وهي معاجم تندرج ضمن أنواع **المعاجم الخاصّة Special Dictionaries**، ونحن نأمل في دراستها وفحصها للوقوف على الصّناعة المعجميّة فيها ومدى اِلتزامها بأصول صناعة المعجم الحديث.

1 - أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص40.

2 - نفسه، ص 41.

المبحث الثالث: علم المعاجم (Lexicology) وصناعة المعاجم(Lexicography):

تعدّدت المصطلحات الّتي استعملها اللّغويون للدّلالة على (علم المعاجم وصناعة المعاجم)، فقد أطلق بعضهم على علم المعجم (المعجميّة، وعلم المفردات، وعلم المعاجم النّظري)، وأطلقوا على صناعة المعجم (المعاجميّة، والقاموسيّة، وفن صناعة المعجم)، وغيرها من المصطلحات[1]، لذا فقد اختار علي القاسمي لفظة (المعجميّة) مصطلحا عاما ينضوي تحته مصطلحان (علم المعاجم وصناعة المعاجم).

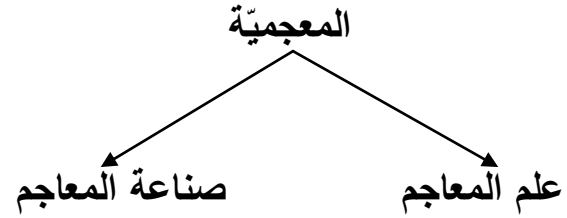

فالمصطلحين وإن بدا متشابهين فإنّ لكلّ منهما مفهوم مغاير عن الآخر، ولقد تضاربت الآراء حول مفهوم المصطلحات (المعجميّة، علم المعجم، صناعة المعجم)، لكنّنا سنفّرق بينها في ما يلي:

1- المعجميّة: هي الدّراسة المتعلّقة بالمعجم، ولها شقّان نظري يسمّى (علم المعجم)، وتطبيقي يسمّى (صناعة المعجم)[2].

أ- **علم المعجم:** هو أحد فروع علم اللّغة، «وهو الاختصاص الّذي يقوم عليه تحرير المعاجم والقواميس، ويقترح علم المعجم وصف الوحدات المعجميّة الّتي تشكل اللّغة»[3].

كذلك يشير علم المعجم إلى «دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات، ويهتم باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنويّة والإعرابيّة والتّعابير الاصطلاحيّة

1 – يُنظَر، سنان سناني: في المعجميّة والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2012، ص28.

2 – علي القاسمي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2014، ص42.

3 – جان فرونسوا دورتيه: معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1432هـ- 2011م، ص995.

والمترادفات وتعدّد المعاني»[1]، لذلك يطلق عليها بعض اللّغويين علم دراسة المفردات[2]، ويرى القاسمي أنّ هذه الدّراسة النّظريّة ترمي إلى تحسين نوعيّة المعاجم في المستقبل، وهي تشمل على ما يلي[3]:

- ❖ بحوث معجميّة أكاديميّة حول نقد المعاجم.
- ❖ دراسات في تاريخ المعجم.
- ❖ كتابات نظريّة في بنية المعجم.
- ❖ توجيها في كيفيّة استعمال المعلومات الحاسوبيّة تنصبّ على المعجم الإلكتروني، وعملية إعداده، والاستفادة منه.

فعلم المعجم هو الدّراسة الأوليّة الّتي تمهّد لصناعة المعجم، لذا أطلق عليه القاسمي (المعجميّة النّظريّة)[4].

ب- **صناعة المعجم:** هي أحد فروع علم اللّغة التّطبيقي «وهي فنّ يقوم على جمع مفردات اللّغة وتصنيفها من حيث دلالتها وبنيتها وأصولها»[5]، وقد أطلق عليها القاسمي (المعجميّة العمليّة)[6].

فموضوع صناعة المعاجم إذن هو البحث في الوحدات المعجميّة من حيث هي مداخل معجميّة تُجمع من مصادر ومستويات لغويّة ما، أمّا موضوع "علم المعاجم" فهو البحث في الوحدات المعجميّة من حيث مكوناتها وأصولها وبنائها ودلالاتها وتطوّرها باختلاف العصور، وموت بعض معانيها والعوامل المختلفة الّتي ترجع إليها هذه الظواهر، والنّتائج اللغويّة الّتي تترتّب على كل منها، والقوانين الّتي تخضع لها في مسارها ، وبذلك فإنّ لكل علم منهما له خصوصيّاته ومجال دراسته.

---

1 – علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م، ص3.

2 – يُنظَر، محمّد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللّغة، دار النمر، القاهرة، 1983م، وكذلك يستعمل علي القاسمي مصطلح (علم الألفاظ) للدلالة على (علم المعجم)، يُنظَر، علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص3.

3 – يُنظَر، علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة، ص34.

4 – نفسه، ص34.

5 – نفسه، ص25.

6 – نفسه، ص42

إنّ المراد بالصّناعة البناء والممارسة الدقيقة للعمل، وهي تقدّم خلاصة الدّراسات الّتي توصّل إليها علم المعجم، وتتوقّف على مدى براعة المعجمي في إظهار معجم بالشّكل الّذي يحقّق للّغة غايتها، وبناء على ما سبق ذكره يمكننا القول أنّ صناعة المعجم علم يقوم بعدّة عمليّات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره، فهو ذو هدف أساسي، وهو إنشاء معجم للغة معيّنة، ومن جهة أخرى يزعم المعجميّون أنّ الصّناعة المعجميّة ليست علما، بل هي فنّ لا يمكن أن يتقيّد بالطّرائق الموضوعيّة الّتي يتّبعها علم اللّغة الحديث، وعلى حدّ تعبير المعجمي كوف Gove: «لم تصبح الصّناعة المعجميّة علما بعد، وربّما لن تصبح أبدا، فهي فنّ معقّد دقيق، وبالغ الصّعوبة أحيانا، وقرارات اعتباطية، واستنتاجات حدسية»[1].

وكنتيجة نقول أنّ هذا النّاتج النّهائي المتمثّل في صورة المعجم هو في نهاية المطاف نتاج تقاطع موضوعي بين الجانبين النّظري الممثّل في علم المعاجم، والجانب التّطبيقي الممثّل في صناعة المعاجم، فالصّناعة المعجميّة تعتمد على علم المعاجم ولكنّهما ليسا شيئا واحدا، ويرى علي القاسمي أنّ الصّناعة المعجميّة تشتمل خطوات أساسيّة خمس وهي[2]:

- ❖ جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجميّة من حيث المعلومات والحقائق المتّصلة بها.
- ❖ اختيار المداخل.
- ❖ ترتيب المداخل وفق نظام معين.
- ❖ كتابة الشّروح والتّعريفات وترتيب المشتقّات والمعلومات تحت كل مدخل.
- ❖ نشر النّاتج في صورة معجم أو قاموس.

2- مقومات المعجم وخطواته الإجرائية:

إذا كان علي القاسمي قد جعل صناعة المعجم تمرّ بخمسة مراحل الّتي ذكرناها سابقا، فالمعتز بالله السّعيد طه يرى أنّ «قِوام الصّناعة المعجميّة تمرّ بثلاث مراحل أساسيّة هي: **(الجمع والتّحرير والنّشر)**، وكلّ مرحلة تحتوي مراحل فرعيّة تتحدد في ضوء طبيعة المعجم

1 – علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص5.

2 – نفسه، ص03.

المنشود والهدف منه وفق رؤية صنّاع المعجم ومنهجهم الّذي وضعوه أساسا لعملهم»[1]، وهذا يقتضي أن تكون هذه المراحل بمثابة الطّريق الّتي يتّخذها البحث للوصول إلى أهدافه، وإيضاح ملامح الصّناعة المعجميّة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة البحث وبيانها كالآتي[2]:

أ- **مرحلة الجمع:** وفيها نبيّن الطّرق الّتي اتبعها مؤلفو المعاجم في جمع مادّتهم الّتي ساعدتهم في إخراج معاجمهم، محاولين تقييم هذه الطّرق وموضّحين إلى أيّ مدى نجحوا في تحقيق الأهداف الّتي بيّنوها وأفصحوا عنها، ونحاول في بعض الأحيان أن نقدّم النّسب التّقريبية لأنواع المصادر الّتي اعتمدوا عليها في جمع المادّة المعجميّة.

ب- مرحلة التّحرير: وتشمل هذه المرحلة:

- استخلاص المداخل والوحدات المعجميّة، وتحديد عددها وأنواعها وطبيعتها وإخضاعها لطريقة من طرق التّرتيب، بما يتناسب ومستعملي المعجم ويسهّل عليهم الحصول على المعلومات من المعجم.

- تحديد المعاني المعجميّة الّتي تشرح التّعابير بما يتناسب ومستعملي المعجم.

- تحديد الشّواهد المعجميّة والأمثلة التّوضيحيّة باعتبارها تمثيلا للّغة العربيّة المستخدمة عند أهلها.

- تحديد معلومات ما تحت المداخل وهي:

- ✓ معلومات النّطق والهجاء: وتساعد المتعلّم على تنمية مهارتي الكتابة والقراءة.
- ✓ المعلومات النّحوية والصّرفية: وتساعد المتعلّم على فهم النّظام النّحوي والصّرفي للّغة العربيّة.
- ✓ معلومات الاستعمال.

1- المعتز بالله السعيد طه: نحو معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلّة التواصل اللساني، مج18، المغرب، 2015م، ص70.

2- نفسه، ص 10 (بتصرف). ويُنظَر أيضا، علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين التنظير والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م، ص112 وما بعدها.

- ✓ معلومات التّأثيل أو التّأصيل الاشتقاقي.
- ✓ المعلومات الموسوعيّة.
- ✓ معلومات التّكرار الّتي تتحدّد من خلالها درجة تردّد المداخل المعجميّة.

ج- مرحلة النّشر: وتشمل هذه المرحلة:

- ✓ صياغة المقدّمة – يمكن أن تكون أكثر من مقدّمة-
- ✓ صياغة الملاحق، وإعداد الفهارس وقائمة المصادر والمراجع.
- ✓ الخطوط الكتابيّة والإخراج الطّباعي.

ولكن هذا لا يعني أنّ هذه المراحل هي مراحل صارمة لا يمكن لأيّ معجم أن يحيد عنها، فلكلّ نوع من أنواع المعاجم أهداف ربّما لا تكون هي أهداف لمعجم آخر، ولكلّ معجم فئة من المستعملين تختلف عن فئة معجم آخر.

ولذلك جاءت فصول هذا البحث وفق هذه المراحل الثّلاث، لأنّ البحث يتعامل مع معاجم التّعابير الاصطلاحيّة وفق المراحل الأساسيّة لصناعتها وتسلسلها المنطقي، لذلك لا نوافق من يشتّت خطوات هذه المراحل الثّلاث؛ فمن الباحثين من يدرس مقدّمة المعجم، ثمّ يدرس متنه، ثمّ يدرس ملاحقه، فهذه الطّريقة وإن كانت تتعامل مع الصّورة النهائيّة الّتي يظهر عليها المعجم*، فإنّها لا تتعامل مع التّرتيب المنطقي لصناعته، ومن يطالع كتاب صناعة المعجم الحديث للأستاذ أحمد مختار عمر يجد مصداق هذا الطرح، فقد جعل الخطوات الإجرائية لصناعة المعجم على النحو الآتي[1]:

- ما قبل البدء في المعجم.
- جمع المادّة وتحديد المصادر.
- اختيار الوحدات المعجميّة.

* – كان ممن طبق هذا المنهج هي الباحثة فاطمة بن شعشوع في رسالة الدكتوراه الموسومة "جهود أحمد مختار عمر في الصّناعة المعجميّة العربيّة بين التقليد والتجديد" من خلال المعجمين : "المعجم العربي الأساسي"، "معجم اللّغة العربيّة المعاصرة"، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، (2017-2018م).

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص65 وما بعدها.

- تأليف المداخل.
- ترتيب المداخل.
- المقدّمة والملاحق.

إلا أنّ الفارق هنا هو أنّ أحمد مختار عمر اعتبر المعلومات الّتي تقع تحت المداخل من وظائف المعجم حيث قال: «يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بقضيّة خارجيّة، وهي حاجة مستخدم المعجم أو الزّبون بلغة السّوق، ونوع المعلومات الّتي يريدها منه»[1].

ومدار الأمر لا يقف عند فحص هذه المراحل فحسب بل يتعدّاه إلى دراسة العديد من الظّواهر الدّلالية الّتي تساعد على فهم الظّاهرة أكثر من خلال معاجمها كالتّطور الدّلالي والتّرادف والتّضاد والاشتراك اللّفظي وما إلى ذلك من الظّواهر، ويمكن معالجة ذلك في متن المعجم من خلال نظام إحالة محكم يعمل على بيان العلاقات بين تعابير المعجم الواحد، ومن ثمّ فهذه هي المراحل المنطقيّة الّتي يسير عليها المعجمي وعليه الالتزام بها لصناعة المعجم.

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ، ص115.

الفصل الأوّل

تأصيل لمفهوم التّعابير الاصطلاحيّة

الفصل الأوّل: تأصيل لمفهوم التّعابير الاصطلاحيّة:

تمهيد:

اهتم العلماء بالتّعابير الاصطلاحيّة قديما وحديثا، وتناولوها بالدّراسة تحت عدّة مصطلحات وتسميات، وسوف نتتبع في هذا الفصل مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة عندهم، وأهم المصطلحات الّتي عبّروا بها عن هذا المفهوم بادئا بالقديم منها ومنتهيا بالحديث عبورا بالدّراسات الغربيّة للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظاهرة اللّغوية.

المبحث الأول: أهم المصطلحات الدّالة على التّعبير الاصطلاحي عند اللّغويين العرب:

المطلب الأول: عند اللغويّين من العرب القدامى:

في البداية أودّ أن أقول أنّ كثيرًا من الظّواهر اللّغوية أو النّظريات اللّغوية الحديثة الّتي وفدت إلينا من الغرب، وطار بها فرحاً هؤلاء الّذين يلهثون وراء كلّ ما هو غربي، زاعمين أنّ ترثنا العربي الأصيل تراث يتّسم بالجمود ولا يتماشى مع ما استحدث من النّظريات الحديثة أو الآراء العصريّة، وإنّ هذا في حقيقة الأمر لقصور في فكرهم وتقصير في حقّ تراثنا بل وظلم لعلمائنا العرب القدماء الأوائل، وظاهرة التّعابير الاصطلاحيّة تفطّن لها علماؤنا الأوائل وتنبّه لها اللّغويون والأدباء، وتشهد مصنّفاتهم فيما سُمي بفقه اللّغة أو بمعاجم المعاني أو بالألفاظ الكتابيّة بعمق إدراكهم لها واستقصائهم لأمثلتها وإنْ لم يسمّوها بهذا الاسم[1]، ويؤكّد هذه الحقيقة **عبد الفتاح البركاوي** بقوله: «أمّا اللّغويون العرب فإنّهم قد ضربوا بسهم وافر في هذا المجال وكشفوا عن المجالات المختلفة الّتي تستعمل فيها ألفاظ بعينها بحيث لو استعمل لفظ في غير ما يتلاءم معه كان ذلك خطأ»[2].

وقد أشار إلى أنّ موضوع فقه اللّغة القديم يدور في الغالب الأعم حول هذه القيود الّتي ترد فيها الاستعمالات المختلفة، وفيما يلي أهم المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة عند القدماء:

---

1 – يُنظَر، محمّد حسن عبد العزيز: المصاحبة في التّعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1990، ص11.

2 – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: دلالة السياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث، دار المنار، القاهرة، ط1، 1991، ص76.

– **مصطلح التّمثيل:** يعود استعمال هذا المصطلح إلى **قدامة بن جعفر (337هـ)** للتّعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة، وقال عنه «والتّمثيل أن يُراد الإشارة على المعنى فتُوضع ألفاظٌ تدلّ على معنى آخر وذلك المعنى وتلك الألفاظ مثال للمعنى الّذي قُصِد بالإشارة إليه والعبارة عنه، كما كتب **يزيد بن الوليد** إلى **مروان بن محمّد**، حين تلكّأ عن بيعته: "أمّا بعد فإنّي أراك تقدّم رجلا وتأخّر أخرى..." فلهذا التّمثيل من الموقع ما ليس له، لو قصد للمعنى بلفظه الخاص، حتّى لو أنّه قال مثلا "بلغني تلكّؤك عن بيعتي، فإذا أتاك كتابي هذا فبايع أو لا"، لم يكن هذا اللّفظ من العمل في معنى التمثيل»[1].

وقال أيضا: «ومن نعوت ائتلاف اللّفظ والمعنى التّمثيل، وهو أن يريد الشّاعر الإشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام منبّئان عمّا أراد أن يشير إليه»[2]، ومن الأمثلة الّتي استدلّ بها قول الشّاعر **الربّاح ابن ميّادة:**

أَلَمْ تَكُ فِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْ تَنِي فَلاَ تَجْعَلْنِي شِمَالِكَا[3]

فدلالة التّمثيل لا تأتي من مجموع معاني أجزاء تعابيره وهذا ما يمكن ملاحظته على التّعبير الاصطلاحي.

أمّا **الثعالبي (429هـ)** فقد استعمل نفس المصطلح **التّمثيل** للدّلالة على التّعبير الاصطلاحي متّبعا في ذلك **قدامة بن جعفر** حيث قال: «من كتاب في التّمثيل والمحاضرة: اسلامي جاهلي، عربي عجمي، ملوكي سوقي، خاصي عامي، يشتمل على أمثال الجميع، ويضمّ نشر ما يجري مجراها من ألفاظهم، ويتضمّن ما يَأخذ مأخذها من فرائد النثر، وقلائد النّظم،...وعيون أمثال العرب و العجم...»[4].

وما يلاحظ على الثّعالبي أنّه استخدم مصطلح **التمثيل** كمصطلح مرادف **للمثل** .

---

1 – قدامة بن جعفر (بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج): جواهر الألفاظ، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص7، 8.

2 – قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1979م، ص158.

3 – نفسه، ص 158.

4 – أبو منصور الثعالبي(عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل): التمثيل و المحاضرة، تح: عبد الفتاح محمّد الحلو، الدار العربيّة للكتاب، الرياض، 1983، ص5.

وقد استعمل **عبد القاهر الجرجاني(471هـ أو474هـ)** المصطلح نفسه **(التّمثيل)** للتّعبير عن مصطلح التّعبير الاصطلاحي حيث أورد عدّة تعابير اصطلاحيّة وأطلق عليها ذلك المصطلح وهي "أراك تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى، كثير رماد القدر، طويل النجاد، نؤوم الضحى..."، وقد أضاف الجرجاني تعليقا ينمّ عن إدراكه لمفهوم التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «وإذا عرفت هذه الجملة، فههنا عبارة مختصرة، وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى؛ تعني بالمعنى: المفهوم من ظاهر اللّفظ، والّذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى: أن تعقل من اللّفظ معنى، ثم يفضي ذلك المعنى إلى معنى آخر»[1]، كما أنّه علق قائلا: «أَوَ لاَ ترى أنّك إذا قلت: هو كثير رماد القدر، أو قلت: طويل النّجاد، أو قلت في المرأة: نؤوم الضّحى، فإنّك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الّذي تعني من مجرّد اللّفظ ولكن يدلّ اللّفظ على معناه الّذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السّامع من ذلك المعنى– على سبيل الاستدلال – معنى ثانيا هو غرضك، كمعرفتك من كثير الرّماد أنّه مضياف...» [2]، فهو يرى أن هذه التّعابير تندرج في **معنى المعنى**.

ونجد مصطلح **التمثيل** عند **ابن الأثير الكاتب (637هـ)** للدّلالة على مفهوم التّعبير الاصطلاحي ولكنّه جعل التّعابير الاصطلاحيّة الّتي ذكرها نوعا خاصا من التمثيل يشبه الكناية في عدم التصريح بالمعنى المقصود، ووضح مفهومه قائلا: «ذلك أن تريد الإشارة إلى معنى فتضع ألفاظا تدل على معنى آخر وتكون تلك الألفاظ وذلك المعنى مثالا للمعنى الّذي قصدت الإشارة إليه والعبارة عنه»[3]، وقد ذكر أمثلة على ذلك كلها تعابير اصطلاحية منها:

1 – الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد): دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989، ص263.

2 – نفسه، ص 262.

3 – ابن الأثير الكاتب (أبو الفتح ضياء الدين): الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد و جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1956، ص157.

"نقيّ الثّوب" (طاهر)، و قوله تعالى: « **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكل لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**»[1] (يغتابه)، و "عقيلة الملح" (المرأة الحسناء في منبت السوء)...[2]

واستخدم **ابن أبي الإصبع (654هـ)**[3] و**ابن حجّة الحموي (838هـ)** المصطلح نفسه للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة، ناقلين كلام قدامة بن جعفر عنه[4].

– **مصطلح الأمثال:** من المصطلحات الّتي وجدناها استخدمت للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة مصطلح **الأمثال**، ومن الّذين استخدموه للدّلالة عن هذا المفهوم، **الرامهرمزي (360هـ)**، وذكر العديد من التّعابير الاصطلاحيّة تحت مصطلح الأمثال ومن ذلك: "خضراء الدّمن" (المرأة الحسناء في منبت السّوء)[5]، والبردان(الفجر والعصر)، والأبردان والفينان والردفان والضّرعان والقرنان والكربان (الغداة والعشي)، والأعميان (السّيل والبعير) وغيرها[6].

وتابع **أبو هلال العسكري (395هـ)** الرّامهرمزي في استخدام مصطلح **الأمثال** للتّعبير عن التّعابير الاصطلاحيّة الّتي كتبها في كتابه "**جمهرة الأمثال**"، ومن هذه التّعابير الاصطلاحيّة: ابن الأيّام (مجرِّب)، أبد الأبيد (أبدا)... وغيرها من الأمثال[7]، كما استخدم **الثّعالبي** المصطلح نفسه لكن بصيغة المفرد **المثل** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة في كتابه "**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**" و هو كتاب مبني على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثّل بها ويكثر في النثر والنّظم وعلى ألسنة الخاصّة والعامّة

---

1 – سورة الحجرات، الآية12.

2 – ابن الأثير الكاتب: الجامع الكبير، ص 157– 159.

3 – ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن الواحد بن ظافر): بديع القرآن، تح: حلفي محمّد شرف، نهضة مصر، القاهرة، ص85.

4 – ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله): خزانة الأدب و غاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987، ص 299.

5 – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : "إياكم وخضراء الدّمن، قالوا: وما خضراء الدّمن؟ يا رسول الله، قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء" رواه الدارقطني.

6 – الرامهرمزي (أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد): كتاب أمثال الحديث، تح: عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1، 1983، ص 188– 249–252.

7 – أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله): جمهرة الأمثال، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ط1، 1964، ص 126.

استعمالها، كقولهم "غراب نوح، نار إبراهيم، ذئب يوسف، عصا موسى، خاتم سليمان..."[1]، وكل هذه التّعابير الاصطلاحيّة أطلق عليها مصطلح المثل حيث قال: «وقد خرّجتها في أحد وستين بابا ينطبق كل منها بذكر ما يشتمل عليه أوّلاً ويفصح الاستشهاد وسياقه المراد آخرا، وما إلى ما يتعلق من المثل بسبب...»[2].

كما **لأبي هلال العسكري** مصطلحا آخر للتّعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة هو **المماثلة** حيث قال: «المماثلة: أن يريد المتكلّم العبارة عن معنى فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر إلاّ أنّه ينبّئ- إذا أورده- عن المعنى الّذي أراده، كقولهم فلان نقيّ الثّوب»[3].

أمّا **ابن رشيق القيرواني (456هـ)** فاستخدم مصطلح "**الأمثال**" للتّعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة حيث أورد عدّة تعابير اصطلاحيّة وأطلق عليها مصطلح "الأمثال" منها: "نؤوم الضحى، لم تنطق عن تفضّل" وهما بمعنى مخدومة...[4]

وبنفس المصطلح "**الأمثال**" عبّر **ابن فارس** عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «وإنّما ألّفت كتابي هذا على الطّريقة المثلى والرّتبة الوسطى، وجعلت مفاتيح أبوابه الألفاظ المفردة السّهلة وختمته بالألفاظ المركّبة الجارية مجرى الأمثال»[5]، ثم تناول **الميداني (518هـ)** عدّة تعابير اصطلاحيّة في "**مجمع الأمثال**" وأطلق عليها **الأمثال** ومنها: "ابن بَجْدَتها (عالم بها)، وأنّه لواقع الطّائر(وقور)..."[6]، واستخدم **المحبّي (111هـ)** مصطلح "**المثل**" للتّعبير عن التّعابير الاصطلاحيّة دون تحديد مفهومه لذلك المصطلح حيث قال:

---

1 – أبو منصور الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ص3، 4.

2 – نفسه، ص4،5.

3 – أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تح: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، العربيّة، القاهرة، ط1، 1952، ص353.

4 – يُنظَر، ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن): قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح: منيف موسى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1991، ص35.

5 – ابن فارس (أبو الحسين أحمد): متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1390هـ- 1970م، 1970م، ص 392.

6 – يُنظَر، الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري): مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ج1، ص 32- 40.

«وفي المثل: لبس فلان لفلان أذنيه، (إذا تغافل)، وجاء يضرب أزدريه، (إذا جاء فارغا)...»[1]، وذكر **الزّمخشري** في **أساس البلاغة** العديد من التّعابير الاصطلاحيّة تحت مصطلح **المثل** ومن هذه التّعابير: "فلان يبرق لي ويرعد" أي (تهدد)؛ "والجنّة تحت البارقة" أي (تحت السيوف)، و"فلان لا يوقد إلاّ نار الحباحِب" أي أنّه (نكد غير نافع) ..."[2]

من خلال ما سبق يمكن ملاحظة تعدد المصطلحات الّتي تدلّ على مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة في التّراث العربي، ومدى شيوع هذه المصطلحات بين مستخدميها ويمكن تلخيص ما سبق ذكره فيما يلي:

- ✓ **التّمثيل:** أوّل من استخدمه للتعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة قدامى ابن جعفر، ثم استخدمه بعده كلّ من الثّعالبي وعبد القاهر الجرجاني وابن الأثير وابن أبي الإصبع، وابن حجّة الحموي، فهذا المصطلح شائع بين البلاغيين العرب القدماء.
- ✓ **الأمثال والمثل:** أوّل من استعمل هذا المصطلح هو الرامهرمزي ثم تبعه أبو هلال العسكري وابن فارس والثّعالبي وابن رشيق القيرواني والميداني والمحبّي والزّمخشري، وهذا المصطلح شائع بين علماء اللّغة العرب القدماء وأقل شيوعا بين علماء البلاغة والنقد.
- ✓ **المماثلة:** انفرد بهذا المصطلح أبو هلال العسكري، فهو أقلّ المصطلحات شيوعا.

وما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق أنّه تعدّدت المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في التّراث العربي فيما بين العلماء العرب القدماء من ناحية وعند العالم الواحد منهم من ناحية أخرى، والملاحظ أن العلماء العرب المسلمين الّذين أدركوا مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة، لم يدرسوها دراسة تتبلور منها نظريّة لغويّة ذات أُسس واجراءات علمية محدّدة، ولا ضير عليهم في ذلك بل يكفيهم إدراك مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة وإن تداخل مع ظواهر لغوية أخرى.

---

1 – المحبي (محمّد بن فضل الله): جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981، ص18– 20 .

2 – الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد): أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1998، ج1، ص57.

المطلب الثاني: أهمّ المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات العربيّة الحديثة:

1-مصطلحات دالّة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الحديثة:

تعدّدت المصطلحات الدّالة على مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة في دراسات الباحثين العرب المحدثين، خاصّة في دراسات الأدب العربي والأسلوبيّة والتّرجمة والمعاجم وعلم اللّغة، فنجد مثلا مصطلح **العبارات المسكوكة** عند **عبد الحليم عبد اللطيف** في عرضه لكتاب "**جنة الرضا**" **لابن عاصم الغرناطي (857هـ)** حيث قال عن هذا الكتاب: «درج النّاس أن يقولوا: إنّ هذا الكتاب يسدّ فراغا هائلا في المكتبة العربيّة، حتّى صارت الكلمة من العبارات المسكوكة تقال في محلّها وغير محلّها، وغدا النّاس لا يثقون فيها ولا في قائلها»[1].

أمّا **تمّام حسان** فقد جعل التّعابير الاصطلاحيّة نوعا من **التّضام**، وأطلق عليها **ضمائم لازمة** بمعنى: «أن يستلزم أحد العنصرين التّحليلين النّحويين عنصرا آخر»[2]، وما يُلاحظ عليه أنّه ركّز على ثبات التّعابير الاصطلاحيّة، والمصطلحات الدّالة عليها تعدّدت عنده وهي: "**العبارات المعياريّة العرفيّة، صيغة مسكوكة، التّركيب المسكوك، الخوالف، التّعبيرات المسكوكة، التّعبيرات الشّائعة**"[3].

أمّا **زكي مبارك** فقد استخدم عدّة مصطلحات للتّعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة فقد أطلق عليها **التّعابير الأدبيّة** في حديثه عن خصائص النّثر الفنّي في القرن الرّابع للهجرة ونقده لآراء ابن فارس[4]، كما نجد أنّه ذكر بعض المصطلحات ويقصد بذلك التّعابير الاصطلاحيّة ومن هذه المصطلحات: "**المبتذل والمبتذلات والكليشيه والكليشيهات أو**

1 – عبد اللطيف عبد الحليم: جنة الرضا لابن عاصم الغرناطي، مجلّة الأهرام، القاهرة، ع39726، 12سبتمبر 1995، ص20.

2 – يُنظَر، حسان تمام: اللّغة العربيّة ؛معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1973، ص116.

3 – يُنظَر حسب ترتيب المصطلحات، حسان تمام ، اللّغة العربيّة؛ معناها ومبناها، ص37- 114 – 117- 231- 314- 372.

4 – يُنظَر، زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1934، ص43.

الإكليشيهات والتّعابير البالية"[1]، وقال عنها: «ولنقيد أن المبتذلات أو الكليشيهات تنتقل من عصر إلى عصر، ومن بيئة إلى بيئة ثم تزوي وتموت»[2]، وقد قسمها لثلاثة أقسام هي: قسم مفهوم، وقسم غامض غير واضح لا يزال الناس يستعملونه دون معرفة وضع صورته وإن أدركوا معناه مثل: "جاءوا على بكرة أبيهم..."، وقسم جهل أصله مثل: "يا عيد مالك، كذبك كذا..."[3]، وبنفس المصطلح "**الإكليشيه**" عبّر **صلاح فضل** عن التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «من الملاحظ أنّ تجديد الإكليشيه لا يعني تحطيمه؛ فمهما كانت عمليّة التّجديد فهي لا يمكن أن تكون شاملة بحيث تمحو كلّ أثر للقديم، وتَحُولُ دون التّعرّف على شكله الأصلي فالتّجديد يتمّ في إطار النّموذج، وتتوقّف فاعليته على اختلاف المتفرّع على هذا النّموذج»[4]، فقد أشار هنا **صلاح فضل** إلى سمة من سمات التّعابير الاصطلاحيّة وهي سمة استمرارها وتجدّدها في كل بيئة وثقافة، وما يُلاحظ عليه- **صلاح فضل** - أنّه لم يكتف بمصطلح الأكليشيه بل تعدّدت عنده المصطلحات الّتي أراد أن يعبّر بها عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة ومن هذه المصطلحات: "**الجمل الجاهزة، العبارات المصكوكة، التّعبيرات الجاهزة المصكوكة**" ويظهر ذلك في قوله: «وقد طبّق **ريفايتر** نظريّته في التّضاد البنيوي على منطقة مهملة في الدّراسات الأسلوبيّة، وهي المتّصلة بالعبارة المصكوكة أو الأكليشيهات، وانتهى إلى نتائج مثمرة في هذا الصّدد، فقد كانت البحوث الأسلوبيّة تنكر في معظمها القيمة التّعبيرية لهذه الجمل الجاهزة...ويمكن للباحث أن يبدأ من حكم الإدانة الّذي يصدر ضد العبارة المصكوكة...»[5] .

ونجد مصطلح **التّعبيرات الخاصّة** الّذي استخدمه **حسين نصّار** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة، وعرّفها: «هي تلك التّعبيرات الّتي فقدت معناها الحرفي من ألفاظها المؤلّفة منها، وصار لها معان أخرى جديدة لا تمتّ للقديمة... أمّا هذه التّعبيرات الخاصّة فتظهر

1 - يُنظَر، زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع الهجري، ص 180- 186.

2 - نفسه، ص183.

3 - نفسه، ص187.

4 - صلاح فضل: علم الأسلوب؛ مبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1985، ص175.

5 - نفسه، ص174، 175.

في مثل: "أمطر علينا الغيث لا أبا لك، ذاب لي عليه حق»[1]، ومصطلح **التّراكيب الخاصّة** ظهر عنده حين عدّد شروطا لوضع المعجم الكبير حيث قال في الشّرط الخامس: «يجب أن يحتوي على جميع الأساليب والتّراكيب الخاصّة الّتي اتّخذت دلالة معيّنة لا تتّضح من المعنى المألوف للكلمات الّتي تتألّف منها»[2]، ومصطلح **التّعبيرات المركّبة** ظهر عنده عندما تحدّث عن كيفيّة ترتيب المعجم وأسلوبه حيث قال: «أدخل التّعبيرات المركّبة إذا كان لها معان غير مفهومة من الكلمات الّتي تتألّف منها، وبعض التّعبيرات المركّبة الواضحة المعنى مع تفسير الأخيرة بإيجاز»[3]، وما يلاحظ على **حسين نصّار** أنّه متردد بين المصطلحات الثلاث فتارة يطلق عليها تعابير خاصّة أو تراكيب خاصّة وتارة أخرى تعبيرات مركبة.

أما مصطلح **الكلام المأثور** فقد استعمله **عبد المجيد عابدين** للدّلالة عن التّعابير الاصطلاحيّة عند تعرّضه لبعض أنماطها التّركيبية، وهي: "المثنّى: الجديدان، المكنّى مثل: أبو الحارث والمبني مثل: ابن جلا ..."[4]، ولكنّه لم يشرحها ولم يبيّن مفهومه لها.

أمّا **سيزا قاسم** فقد تعدّدت عندها المصطلحات الّتي أرادت أن تعبّر بها عن التّعابير الاصطلاحيّة وهي: "**التّراكيب المسكوكة، العبارات الجاهزة، الكليشيه، العبارات المأثورة، المقولة المأثورة، أو القول المأثور**"[5]، وقد استخدمت **سيزا قاسم** مصطلح التّراكيب المسكوكة بمفهوم أوسع فقد أدخلت فيها الأمثال والحكم والنّوادر والقصص، ورأت أنّها: «بنيات لغويّة ثابتة ذات قوالب مستقرّة»[6]، و أنّها «مجموعة من الكلمات تدخل في علاقات سياقيّة ثابتة لا يجوز تغييرها أو تبديلها، فإنّ القالب أو الشّكل الّذي تأتي عليه، هو الطّابع المميّز لها فإذا استقلّت الوحدات فقد التّركيب المسكوك طابعه المميّز»[7]، وما يلاحظ على

1 – حسين نصار: المعجم العربي؛ نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2، 1968، ج2، ص701.

2 – نفسه، ص 776.

3 – نفسه، ص 777.

4 – يُنظَر، عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956، ص105– 107.

5 – يُنظَر، سيزا قاسم: البنيات التّراثية في رواية وليد بن مسعود، مجلّة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع1، أكتوبر 1980، مج1، ص195– 197.

6 – نفسه، ص195– 199.

7 – نفسه، ص195.

سيزا قاسم أنها ركّزت على ثبوت هذه التّعابير وعدم تغيّرها دلاليّا وعلاقاتها بالسّياق الّتي قيلت فيه واسترجاع هذه التّراكيب كلّما استدعى السيّاق ذلك.

ونجد مصطلح **التّركيب** الّذي استعمله **عبد الصّبور شاهين** معبّرا به عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة في ترجمته لكتاب "**العربيّة الفصحى؛ نحو بناء لغوي جديد**" **لهنري فليش** وعرّفه بأنّه: «صَوْغُ كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، والمركّب الحقيقي هو الّذي يؤدّي إلى بناء كلمة جديدة ذات معنى جديد، بحيث يفقد الإحساس اللّغوي بعناصرها»[1].

كما نجد مصطلحا آخر عند **رمضان عبد التوّاب** يدلّ على مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة وهو "**التّعبير المثلي**" وذلك في ترجمته لكتاب "**الأمثال العربيّة القديمة**" **لرودلف زلهايم**[2]، وبنفس المصطلح ولكن بصيغة الجمع أورد **محمّد العبد** مصطلح **التّعبيرات المثليّة** وعرّفها قائلا: «هي تلك التّعبيرات الّتي تعتمد في جوهر معناها على مضرب المثل المتعارف عليه ويتميّز بناؤها اللّغوي بقيامه على جزء تركيب المثل أو على التغيير الطفيف في هذا التّركيب، فهي ليست إلاّ نقلا متصرَّفا للمثل في صورة تعبيريّة، حيث يُراد لازم معناه... ويكتسب التّعبير المثلي دلالة رمزيّة اعتمادا على دلالته العرفيّة المسبقة وهي دلالة رمزيّة تنحصر في المعنى العام للمثل»[3]، واستخدم مصطلحين آخرين هما **التّعبير** أو **التّعبيرات اللغويّة** الّذي استخدمه للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة ورأى أنّ كلاّ منهما: «عبارة عن كلمتين أو أكثر، ترتبط عناصره فيما بينها ارتباطا دلاليّا عضويا وثيقا، وقد يتحدّد معناه الاجمالي من حصيلة المعاني المفردة، ولكن قد يُطلَق التّعبير ويراد لازم معناه، فلا يكون المعنى الحرفي لعناصره هو المقصود تماما... والتّعبير بمعناه الضيّق هو عبارة

1 – هنري فليش: العربيّة الفصحى؛ نحو بناء لغوي جديد، تر: عبد الصبور شاهين، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1960، ص184.

2 – يُنظَر، زلهايم رودلف: الأمثال العربيّة القديمة، تر: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص44.

3 – يُنظَر، محمّد العبد: إبداع الدّلالة في الشعر الجاهلي؛ مدخل لغوي أسلوبي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1988، ص ص 117، 118.

عن سلسلة لا يمكن بحال من الأحوال تفسير معناها الإجمالي من خلال المعنى المطلق للكلمات»[1].

ثم أطلق **جوزيف ميشال شريم** أربعة مصطلحات على التّعابير الاصطلاحيّة هي: "**التّعابير الجامدة، الكليشيهات، الرسائل الخاصّة، العبارات الجامدة...**"[2]، وقال عنها: «هي مجموع الكلمات صالحة لأن تستبدل بوحدات معجميّة أو وحدات تركيبيّة لأنّ مكوّناتها إذا ما نُظر إليها منفصلة لا تعود توحي بأنّها من الكليشيهات»[3].

وما يلاحظ على **جوزيف** أنّه على عكس **سيزا قاسم** فهو يرى أنّ هذه التّعابير يمكن استبدال أحد أجزائها أو تغيير دلالتها مبرّرا ذلك بأنّ هذه التّعابير إذا استبدل أحد أجزائها تخرج من دائرة الكليشيهات.

وعند **أحمد طاهر حسنين** ثلاث مصطلحات تدلّ على التّعابير الاصطلاحيّة وهي: "**الصيّغ الجاهزة، الإكليشيهات، المسكوكات التّقليديّة**" فقد وردت هذه المصطلحات في معرض حديثه عن استيحاء **حافظ ابراهيم** للتّراث حيث قال: «قد يتصل بهذا استخدام حافظ لبعض الصّيغ الجاهزة (الإكليشيهات) أو المسكوكات التّقليديّة أحيانا بألفاظها وأخرى باستيحاء معانيها ووضعها في كلمات من عنده، ومصادره في هذا تندرج من معاني الآيات القرآنيّة إلى الشعر القديم أو الحديث...»[4]، ويبدو من خلال هذا القول أن رأي **أحمد طاهر حسنين** يتفّق مع **جوزيف ميشال** حيث يرى إمكانيّة التّغيير في بعض أجزاء التّعابير الاصطلاحيّة .

1 – محمّد العبد: إبداع الدّلالة في الشعر الجاهلي؛ مدخل لغوي أسلوبي ، ص 107.

2 – يُنظَر، جوزيف ميشال شريم: منهجية الترجمة التطبيقية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982، ص90–92.

3 – نفسه، ص90.

4 – أحمد طاهر حسنين: المعجم الشعري عند حافظ إبراهيم، مجلّة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ع2، 1983، مج3، ص34.

واستخدم **محمّد الهادي الطّرابلسي** ثلاث مصطلحات للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وهي "**العبارة الجاهزة والعبارة المأثورة و التّعابير الجاهزة المشتركة**"[1]، وقد رأى أنّ التّغيير ممكن في مثل هذا النّوع من التّعابير مستدلاّ بما جاء في شعر **أحمد شوقي** في كثير منها مثل:

وَرَجَعْتُ أَدْرَاجَ الشَّبابِ وَوِرْدَه أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الأَشْوَاكِ[2]

حيث استبدل **أحمد شوقي** تعبير "**رجع أدراج الرياح**" بـ "**رجعت أدراج الشّباب**"، وقد جعل **محمّد الهادي الطّرابلسي** الأمثال نوعا من التّعابير الجاهزة الخاصّة حيث قال: «أمّا الأمثال العربيّة فهي من المصادر الرّئيسيّة في الاقتباس عند شوقي... والأمثال الّتي اقتبسها الشّاعر متنوعة مثل:

يَمْشِي بِهَا الفِتْيَانُ، هَذَا مَا لَهُ نَفْسٌ تُسَوّدُهُ، وَذَاكَ عِصَامٌ

أخذه من قولهم "**نفس عصام سوّدت عصاما**" ويضرب في نباهة الرّجل من غير قديم»[3].

وعبّر **محمود فهمي حجازي** بمصطلح **التّراكيب الثّابتة و التّضام و التّعابير الجاهزة** عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة، حيث قال: «في إطار البحث الدّلالي تعدّ العلاقة الجمليّة... موضوعا للسّياق اللّغوي، ويدخل في هذا بالضّرورة ظواهر مختلفة منها: التّضام والتّراكيب الثّابتة والعبارات الجاهزة، ويتناول كلّ ما يربط كلمتين أو أكثر في سياق»[4].

وما يلاحظ على محمود فهمي حجازي أنّه جعل هذه التّعابير نمطا من أنماط العلاقات السّياقية اللغويّة أي أنّها تعابير سياقيّة ويقصد بالتّعبير السّياقي: "التّعبير الّذي يفهم معناه من سياقه اللّغوي"، وسنذكر فيما بعد الفرق بين التّعبير السّياقي والتّعبير الاصطلاحي.

أما **منى رشاد نويشي** فقد استخدمت مصطلح **الأقوال المأثورة** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة حيث عرّفته: «اتّصال الكلمات اتّصالا ثابتا، وهذه الكلمات المتّصلة موجودة

1 – محمّد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981، ص319، 320.

2 – نفسه، ص320.

3 – نفسه، ص323.

4 – محمود فهمي حجازي: علم اللّغة التطبيقي؛ قضايا مختارة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1980، ص85، 86 .

في اللّغة كوحدة لغويّة»[1]، وفي هذا التّعريف ركّزت على ثبوت هذه التّعابير واتّصال الكلمات ببعضها أي أنّها تعابير ثابتة ولقد رأت أنّها ذات طبيعة مجازيّة حيث قالت: «إنّ معنى وحدات المأثورات يعبّر عن معنى آخر مجازي غير المعنى الحرفي لكلمات العبارة، فمن الألف إلى الياء بمعنى من البداية إلى النّهاية»[2].

أما **محمّد غاليم** فقد عبّر عن التّعابير الاصطلاحيّة بمصطلح **التّعابير المسكوكة**[3]، دون أن يذكر تعريفا له، ونجد مصطلح **قوالب التّعبير** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة الّذي استخدمه **علي النّجدي ناصف** حيث قال: «هي نوع من التّراكيب والعبارات، وليس لها ما تختصّ به إلاّ التّقدّم والامتياز، فحكمها حكم غيرها من التّراكيب والعبارات، فلا علينا مثلا أن نقول وضع النقاط على الحروف في معنى الابانة ...»[4]، وذكر أنّ مثل هذا التّعبير يتميّز بالثبات التّركيبي والدّلالي؛ «لأنّ النّاس يأخذونه على حاله، وكما يجري العرف الأدبي باستعماله فيدخلونه في كلامهم، دون أن ينالوه في جملة الأمر بتحوير أو تبديل»[5].

أمّا **سليمان فيّاض** فاستخدم ثلاث مصطلحات للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وهي: **المأثورات اللغويّة، التّعابير الأدبية المسكوكة، عبارات "الإكليشيهات"** حيث قال: «وموضوع هذا المعجم هو المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة المسكوكة، من تلك المأثورات الّتي اصطلحنا في الحياة الثّقافيّة في القاهرة على وصفها بعبارات الإكليشيهات...من الأقوال المأثورة والحكم المنثورة والأمثال السائرة، حقيقة كانت في معانيها أو مجازيّة...»[6].

وما يلاحظ على **سليمان فيّاض** أنّه جعل الأمثال والحكم من التّعابير الاصطلاحيّة مثل: "الكيد أبلغ من الأيد، من غربل الناس نخّلوه..."[7].

---

1 – منى رشاد نويشي: معجم الأقوال المأثورة (ألماني– عربي)، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط1، 1986م، المقدمة العربيّة.

2 – نفسه، المقدمة العربيّة.

3 – محمّد غاليم: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص155.

4 – علي النجدي ناصف: من قضايا اللّغة والنحو، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2016م، ص71.

5 – نفسه، ص 52.

6 – سليمان فياض: معجم المأثورات والتّعابير الأدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط2، 1993، ص3.

7 – نفسه، ص9– 230.

ونجد مصطلح **مسكوكات لغويّة** عند **كمال بشر** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة عند حديثه عن لغة المرأة كنمط من أنماط التّنوعات اللّغويّة الاجتماعيّة[1]، لكنّه لم يبيّن مفهومه لهذا المصطلح .

وعبّر **فوزي عطيّة محمّد وفلاديمير شكليارف** عن التّعابير الاصطلاحيّة بمصطلح **التّعابير والأمثال السائرة** حيث قال: «تعابير تستخدم في الكلام ولا تختلف عن التّراكيب اللّفظيّة والجمل الروسيّة من حيث خصائصها الصّيغيّة، لكنّها تتميّز عنها بأنّها تستخدم في الكلام كقوالب جاهزة تقوم أساسا على علاقة ثابتة ومتبادلة بين المضمون والمعنى والتّكوين النّحوي، ومن أهمّ سمات التّعبيرات والأمثال السّائرة أنّ مضمونها المعنوي لا يقبل التّجزئة إلى مكونات معنويّة مطابقة لمعنى كلّ كلمة واردة في التّعبير أو المثل السّائر على حدة...»[2]، وقد قسّما هذه التّعبيرات إلى قسمين :

- **تعبيرات مجملة المعنى:** تشمل التّعبيرات الّتي يصعب معناها من وجهة نظر الحالة المعاصرة للغة، وكذلك التّعبيرات مجازيّة المعنى، والسّمة المميّزة لمثل هذه التّعبيرات هي أنّ مضمونها المعنوي الكلّي لا ينبع من معاني العناصر المكوّنة للتّعبير.
- **تعبيرات تحليليّة المعنى:** ويقصد بها التّعبيرات الّتي يستخدم أحد مكوّناتها في معناه المجازي، ويستخدم الآخر في معناه الحقيقي[3].

ما يلاحظ على المؤلّفَيْن أنّهما جعلا هذه التّعابير تتضمّن عناصر ثابتة وعناصر متغيّرة، وتمثل العناصر الثّابتة أساس المطابقة بين أشكال التّعبير الواحد، أما العناصر المتغيّرة فهي الّتي تتيح إمكانيّة تعدّد صيغه اللّفظية والنّحوية.

1 – يُنظَر، كمال بشر: علم اللّغة الاجتماعي؛ مدخل، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، 1994، ص193.

2 – فوزي عطيه محمّد وفلاديمير شكليارف: قاموس التّعابير و الأمثال السائرة (روسي– عربي – تعليمي)، دار اللّغة الروسية، موسكو، 1989، ص16.

3 – نفسه، ص16.

وعبّر **شوقي ضيف** بمصطلح **الأمثال** دون أن يحدّد مفهومه لهذا المصطلح، حيث قال: «وقد تداول العرب والمسلمون من كلماته الجامعة بعض الأمثال لم يتقدّم فيها أحد، من ذلك قولهم: مات حتف أنفه...»[1]

وأورد **أحمد مختار عمر** مصطلح **التّعبير** للدّلالة عن التّعابير الاصطلاحيّة ورأى أنّها: «تلك العبارات الّتي لا يفهم معناها الكلّي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمّ هذه المعاني بعضها إلى بعض وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنّه تعبيري idiomatic»[2]، أو «هي كلّ التّعبيرات المكوّنة من تجمّع من الكلمات يملك معاني حرفيّة ومعنى غير حرفي مثل التّعبير العربي: "ضرب كفّا بكفّ "يحمل معنى تحيّر»[3].

وقد رأى أحمد مختار عمر أنّ هذه التّعابير تحمل معناها الكلّي من كثرة الاستخدام وشيوعها حيث قال: «وحين يشيع المجاز يتحوّل إلى استخدام تعبيري أو مَثل..." وقد ضرب أمثلة عن ذلك : فاته قطار الزواج، ركب رأسه...»[4].

أمّا **محمّد محمّد عناني** فجاء بمصطلح خالف كلّ الّذين سبق ذكرهم ألا وهو **المصطلح** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وقسّمه إلى قسمين:

- **لغوي محض:** ويتصل بطبيعة اللّغة ونشأتها وتطوّرها أي أنّه جزء لا يتجزأ من البناء اللّغوي.
- **يتّصل بلغة المجاز:** وينبغي ترجمة هذا النّوع في حدود المقبول ثقافيّا، أي لا يجوز ترجمته ترجمة حرفية[5].

وقد استخدم **حلمي خليل** مصطلح آخر يرادف مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة وهو **التّراكيب المولَّدة** حيث يقول: «وعلى ذلك يمكن القول أنّ التّراكيب المولّدة عبارة عن لفظين

---

1 – شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي القديم، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1960، ص51.

2 – أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1993، ص33.

3 – نفسه، ص 33، 34.

4 – أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص 257.

5 – يُنظَر، محمّد محمّد عناني: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر؛ لونجمان، الجيزة، ط1، 1992، ص113–117.

أو أكثر تُظمّ معا في الوضع الّذي يقتضيه علم النّحو ولكنّها في النّهاية تؤدّي إلى دلالة تختلف عمّا يقتضيه ظاهر التّركيب»[1]، وقد سمّاها **تراكيب مولَّدة** لأنّه يتمّ توليدها بفضل المجاز وقد أنكر وجودها في استعمالات اللّغة العربيّة القديمة حيث قال: «ولكنّ المولّد يفترق عن ذلك في أنّنا لا نجد مثل هذا الاستعمال في العربيّة القديمة»[2].

ونجد مصطلح **المتلازمات اللّفظية** الّذي أورده **رمزي بعلبكّي** ولأوّل مرّة في تاريخ القواميس في معجمه **المصطلحات اللّغويّة** وتبعه في استخدامه **حسن غزالة** حيث عرّفها هذا الأخير: «عبارات بلاغيّة متواردة عادة من كلمتين، وأحيانا من ثلاث أو أكثر تتوارد مع بعضها عادة وتتلازم في اللّغة فهي متلازمات لأنّها تلازم بعضها بعضا من حيث ورودها في اللّغة...»[3]، لكن حسن غزالة جعل التّعابير الاصطلاحيّة نوعا من المتلازمات المجازيّة، مثل "ينفد بريشه، يسري كالنّار في الهشيم، إن الطّيور على أشكالها تقع..."[4]

يتضّح ممّا سبق أنّ الباحثين العرب المحدثين لم يتّفقوا على مفهوم واحد ليعبّروا به عن مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة، فالمتفحّص لواقع هذه المصطلحات يجدها تتسم بطابعها العشوائي في الوضع أو في التّرجمة أو التّعريب وغير ذلك، حيث قادت هذه العشوائيّة إلى الكثير من النّتائج السّلبية في هذا الميدان في مقدّمتها الاضطراب في وضع المصطلح وعدم القدرة على **توحيد المصطلح**، ويقصد بتوحيد المصطلح: "اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه للدّلالة على مفهوم معيّن في مجال محدّد داخل لغة واحدة"، ويُثار الاشكال كما رأينا عند بعض الباحثين حيث تتعدّد عندهم المصطلحات للدّلالة على مدلول واحد ومنهم من تتعدّد عنده التّعريفات لمصطلح واحد ممّا يجعل القارئ مضطربا في تحديد

1 – حلمي خليل: المولد؛ دراسة في نمو وتطور اللّغة العربيّة بعد الاسلام، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص412.

2 – نفسه، ص 412.

3 – حسن غزالة: قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية؛ انجليزي – عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص5.

4 – نفسه، ص 12.

المصطلح المناسب، وفيما يلي ملخّصا لأهم المصطلحات الّتي عبّروا بها عن التّعابير الاصطلاحيّة :

- ✓ **الكليشيه أو الكليشيهات** : أول من استخدمه زكي مبارك ثم تبعه كلّ من سيزا قاسم وجوزيف ميشال شريم وأحمد طاهر حسنين وصلاح فضل.
- ✓ **الأمثال:** استعمله شوقي ضيف وهو مصطلح مستخدم في التّراث العربي.
- ✓ **التّركيب المسكوك:** أوّل من استخدمه تمّام حسان وتبعته سيزا قاسم مستخدمة صيغة الجمع التّراكيب المسكوكة.
- ✓ **التّعبيرات المسكوكة:** أوّل من استخدمه تمّام حسان ثم تبعه محمّد غاليم .
- ✓ **التّعبيرات الشائعة، الخوالف، العبارات المعياريّة العرفيّة:** انفرد تمّام حسان بهذه المصطلحات الثلاثة.
- ✓ **التّراكيب الثّابتة:** انفرد باستخدامه محمود فهمي حجازي.
- ✓ **القول المأثور:** أوّل من استخدمه سيزا قاسم ثم تبعتها منى رشاد نويشي مستعملة صيغة الجمع الأقوال المأثورة.
- ✓ **الصّيغ الجاهزة، المسكوكات التقليديّة:** انفرد باستخدامهما طاهر حسنين هيكل .
- ✓ **التّعبيرات الجاهزة المصكوكة، الجمل الجاهزة:** انفرد باستخدامهما صلاح فضل.
- ✓ **العبارة المصكوكة:** أوّل من استخدمه صلاح فضل .
- ✓ **التّعابير المسكوكة:** انفرد باستخدامه عبد اللّطيف عبد الحليم.
- ✓ **المأثورات:** وهو من المصطلحات الخاصّة بمنى رشاد نويشي.
- ✓ **المصطلح:** انفرد به محمّد محمّد عناني.
- ✓ **التّعابير والأمثال السّائرة:** استخدمه كلّ من فوزي محمّد عطيّة وفلاديمير شكليارف.
- ✓ **التّعبير:** استعمله أحمد مختار عمر وتبعه محمّد العبد.
- ✓ **مسكوكات لغويّة:** انفرد باستخدامه كمال محمّد بشر.
- ✓ **قوالب التّعبير:** انفرد باستخدامه علي النّجدي ناصف.

- ✓ **التّعابير الأدبيّة المسكوكة وعبارات الإكليشيهات:** انفرد باستخدامهما سليمان فيّاض.
- ✓ **التّعابير الجامدة والرّسائل الخاصّة والعبارات الجامدة:** استخدمها جوزيف ميشال شريم.
- ✓ **التّعابير الأدبيّة والمبتذلات والتّعابير البالية** : انفرد باستخدامهما زكي مبارك.
- ✓ **التّعبيرات الخاصّة، التّراكيب الخاصّة، التّعبيرات المركّبة** : انفرد باستخدامه حسين نصّار.
- ✓ **الكلام المأثور** : انفرد باستخدامه عبد المجيد عابدين.
- ✓ **التّركيب:** انفرد باستخدامه عبد الصّبور شاهين.
- ✓ **صيغ مسكوكة:** انفرد باستخدامه تمّام حسان.
- ✓ **المتلازمات اللّفظية:** استخدمه رمزي بعلبكي وتبعه حسن غزالة.
- ✓ **التّراكيب المولَّدة:** انفرد باستخدامه حلمي خليل.

2- مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الحديثة:

ظهر مصطلح **التّعابير الاصطلاحيّة** حسب تتبّعنا لهذه الظاهرة أوّل مرّة عند **اسماعيل مظهر** دون أن يقدّم تعريفا له حيث قال: «هذا أوّل معجم من نوعه في اللّغتين الانجليزيّة والعربيّة، قصدت به أن يكون مرجعا للجمل والعبارات الاصطلاحيّة الّتي تعرف في اللّغة الانجليزيّة بكلمة **idioms**»[1]، وذكر أيضا **خليل سعادة** مصطلح **عبارة اصطلاحيّة** [2] لكنّه لم يعرّفه.

ونجد مصطلح **العبارة الاصطلاحيّة** عند **مجدي وهبه وكامل المهندس** حيث عرّفاه بأنّه: «طريقة خاصّة في التّعبير مؤدّاها تأليف كلمات في عبارة تتميّز بها لغة دون غيرها من اللّغات»[3].

---

1 – اسماعيل مظهر: قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحيّة؛ انجليزي– عربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1949، ص1.

2 – خليل سعادة: قاموس سعادة، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ج1، ص765.

3 – مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص234.

ومصطلح **العبارات الاصطلاحيّة المولَّدة** الّذي استخدمه **حلمي خليل** حيث عرّفها: «تتكوّن من عدّة كلمات تعطي دلالات جديدة لم تعرفها العربيّة القديمة... ومن ذلك: جر النّار إلى قرصه وهي بمعنى (أناني)، حيث إذا رُكّبت معا أصبحت لها دلالة تختلف تماما عن دلالتها من الوجهة المعجميّة ورأى أنّ دلالة هذه التّعابير دلالة واحدة يدلّ عليها التّعبير ككل وليست وحدة دلاليّة مركّبة متكوّنة من أجزائه»[1].

أمّا **علي القاسمي** فاستخدم مصطلح **التّعابير الاصطلاحيّة،** لكنّه جعله نوعا من التّضام حيث قال: «تظهر معان جديدة بضمّ الألفاظ بعضها إلى بعض ضمّا اندماجيا كالنّحت، أو ضمّا وظيفيّا كالتّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية»[2]، كما أورد علي القاسمي بعضا من خصائص التّعابير الاصطلاحيّة سنذكرها في عنوان آخر من هذا الفصل.

واستخدم **محمّد علي الخولي** مصطلح **التّعبير الاصطلاحي** حيث عرّفه قائلا: «تعبير يختلف معناه عن المعنى الكلّي لأجزائه»[3]، وما يلاحظ عليه أنّه لم يتطرّق إلى نمطه التّركيبي واكتفى فقط باختلاف معناه عن المعنى الكلّي الّذي يحمله أجزاءه.

واستخدمت **عليّة عزت عياد** مصطلح **عبارة اصطلاحيّة** حيث عرّفته قائلة: «تأليف كلمات في عبارة تعبّر عن معنى آخر مجازي غير المعنى الحرفي لكلمات هذه العبارة، ومثل هذه العبارات تتميّز بها لغة دون غيرها من اللّغات»[4]، وما يلاحظ عليها أنها ركّزت على الخاصيّة المجازيّة للتّعابير الاصطلاحيّة.

كما استخدم **كريم زكي حسام الدين** مصطلح **التّعبير الاصطلاحي** وعرّفه قائلا: «نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميّز بالثّبات، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، تحوّلت عن معناها

1 – حلمي خليل: المولد؛ دراسة في نمو وتطور اللّغة العربيّة بعد الاسلام، ص411، 412.

2 – علي القاسمي: التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها، مجلّة اللسان العربي، الرباط، مج17، ج1، 1979، ص19.

3 – محمّد علي الخولي: معجم علم اللّغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص125.

4 – علية عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ، الرياض، 1984، ص68.

الحرفي إلى معنى مغاير، اصطلحت عليه الجماعة اللّغويّة»[1]، وقد أرجع هذا التّحول عن المعنى الحرفي إلى الطّبيعة المجازيّة من ناحية وتواضع الجماعة اللّغويّة عن معنى التّركيب من ناحية أخرى.

ونجد مصطلح **التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة** الّذي أطلقه **أحمد أبو سعد** على هذا النّوع من التّعابير وعرّفه قائلا: «في كلّ لغة مجموعة تراكيب وعبارات اصطلح النّاس على استعمالها في معان خاصّة ومناسبات معيّنة، وهي ما يسمّيه الغربيّون الجمل والعبارات الاصطلاحيّة»[2]، ويبدو أنّ أحمد أبو سعد من خلال هذا التّعريف استعمل مصطلحا آخر وهو مصطلح **الجمل والعبارات الاصطلاحيّة** وهو مصطلح خاص **بإسماعيل مظهر**، لكنه جعل مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة مرادفا لمصطلح **التّعابير السّياقية** حيث قال: «وتشمل كلّ جملة تتجاوز فيها الكلمات معانيها الأصليّة الدّالة عليها في اللّغة، وهي منعزلة عن سياقها أو استعمالها في تراكيب أخرى تكتسبها عن طريق التّركيب أو الاستعمال، وهي ما يعرف في اللّغة الانجليزيّة **بالتّعبير السّياقي (contextual expression)**، أي الألفاظ المركّبة الّتي يتوقّف فهم معناها على سياق تركيبها، كما تشمل كلّ عبارة تتألّف من لفظين وأكثر، وتنتظم معا في الوضع الّذي يقتضيه علم النّحو، ولكنّها في النّهاية تؤدّي إلى دلالة تختلف عمّا يقتضيه ظاهر التّركيب، ويمكن أن تحدَّد بأنّها عبارة تتجاوز معناها الدّالة عليه في اللّغة أو ظاهر التّركيب إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحي يتحصّل بطريقة المجاز أو بأسلوب التّعبير الكنائي وهي ما سوف نعنيه بقولنا عبارة اصطلاحيّة»[3].

ونجد مصطلح **التّعبيرة الاصطلاحيّة** الّذي استخدمه **مصطفى التّوني** أثناء ترجمته لكتاب **اللّغة وعلم اللّغة لجون ليونز** حيث عرّفه قائلا: «التّعبيرة الاصطلاحيّة مصطلح يستخدم في النّحو والدّلالة يشير إلى سلسلة كلمات مقيّدة على المستويين النّحوي والدّلالي؛

1 – كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي ؛ دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التّركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1985، ص 34.

2 – أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة ؛ القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ص5.

3 – نفسه، ص5.

ومن ثَمَّ توظّف باعتبارها وحدة مفردة، ومن وجهة النّظر الدّلالية لا تستطيع معاني الكلمات المفردة أن تحصل أو تجمع لإنتاج معنى التّعبيرة الاصطلاحيّة، ومن وجهة النظر النّحوية لا يسمح للكلمات في التّعبيرة الاصطلاحيّة بالتّنوعات الموجودة في السّياقات الأخرى»[1]، من خلال تعريف مصطفى التّوني نلاحظ أنّه جعل التّعبيرة الاصطلاحيّة مرادفة للتّعابير الجامدة أو الثّابتة.

أمّا **عاطف مدكور** فنجد أنّه استخدم مصطلح **العبارات الاصطلاحيّة** لكنّه لم يعرّفه إلاّ أنّه أشار إلى خاصيّة من خصائصه حيث قال: «يستحيل ترجمة العبارات الاصطلاحيّة إلى لغة أخرى، إلاّ إذا أشرنا إلى الحقائق الثّقافيّة الّتي تكمن وراءها...»[2]

واستخدم **فوزي عطيّة محمّد** مصطلح **التّعابير الاصطلاحيّة** لكنّه جعلها نوعا من أنواع العبارات المسكوكة وفرّق بينها وبين التّعابير السّياقية حيث قال: «مضمون التّعابير السّياقيّة الّذي يكوّنه المرسل في أثناء الحدث الكلامي هو محصّلة مباشرة لمكوّناته من معان، لكن مضمون التّعابير الاصطلاحيّة لا يرتبط بمعنى كل عنصر لفظي مكوّن له على حدة، بل ينبع من التشكيل اللّفظي ككل»[3]، لكنّ فوزي محمّد عطيّة جعل المصطلحات العلميّة نوعا من أنواع التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «وتندرج تحت التّعابير الاصطلاحيّة مجموعة المصطلحات التّخصّصيّة الممثّلة في تراكيب لفظيّة ثابتة مثل: **Magnifying glass** (عدسة مكبرة)[4].

كما استخدم **رمزي بعلبكي** مصطلح **التّعبير الاصطلاحي** حيث عرّفه قائلا: «تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته؛ بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرّة الأولى خاصّة لغير أبناء اللّغة»[5].

1 – جون ليونز: اللّغة وعلم اللّغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ط1، 1987، ص197، 198.

2 – عاطف مدكور: علم اللّغة بين القديم والحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1986، ص215.

3 – فوزي عطية محمّد: علم الترجمة؛ مدخل لغوي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1986م، ص121.

4 – نفسه، ص 128.

5 – رمزي بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990، ص92.

وأشار **محمّد التونجي** إلى مصطلح **العبارة الاصطلاحيّة** حيث عرّفه قائلا: «مجموع كلمات أُصطلح على أنّها تؤدّي معنى خاص يكتفى به، مثل: بالرفاه والبنين، سفرا ميمونا»[1]، ما يلاحظ على محمّد التونجي أنّه لم يميز بين التّعابير الاصطلاحيّة والعبارات الجاهزة الّتي تقال في مناسبات معينة.

وعبّر **محمود فهمي حجازي** بمصطلح **العبارة الاصطلاحيّة** في معرض حديثه عن اتّفاق المتخصّصين حول تعريف المصطلح حيث قال: «الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحيّة مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى»[2]، ما يلاحظ على محمود فهمي حجازي أنّه جعل المصطلح والعبارة الاصطلاحيّة في نفس المرتبة وركّز فقط على الاستخدام والاتّفاق الجماعي حول معانيها، وواضح أنّه لم يدرك خصائص وأنماط التّعابير الاصطلاحيّة وهذا ما جعله يخلط بينها وبين المصطلح.

ثم استخدم جماعة من **مدرّسي التّرجمة** في بعض الكليّات والمعاهد في جامعة بيروت مصطلح **العبارات الاصطلاحيّة** إلاّ أنّهم اعتبروا المصطلحات العلميّة تعابير اصطلاحيّة مثل: "قوانين Rules، والشّريعة والقانون Law، وعلم المنطق Logic"[3]، ما يلاحظ على هذه الجماعة أنهم لم يدركوا معناها ولم يتعرّضوا لخصائصها وهذا ما جعلهم يخلطون بين التّعابير الاصطلاحيّة والمصطلحات العلميّة.

1 – محمّد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج2، ص615.

2 – محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لغلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1993م، ص11.

3 – يُنظَر، جماعة من مدرسي الترجمة: الأسلوب الصحيح في الترجمة، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1975، ج3، ص 63-65.

واستخدمت **عزّة حسين حسين غراب** مصطلح **التّعبيرات الاصطلاحيّة**[1] وطبّقت ذلك على القرآن الكريم، ومن يقرأ هذه الرسالة يجد فكر **كريم زكي حسام الدّين** طاغيا على معظم فصولها نظريّا وتطبيقا.

03- تحديد المصطلح:

إنّ المتتبّع لمفهوم مصطلح **التّعابير الاصطلاحيّة** لا يستطيع أن ينكر الحقيقة المتمثّلة في غياب اتّفاق الباحثين المحدثين حول هذا المصطلح المتداول حاليّا في كثير من المجالات، وهذا ما جعل هذه المصطلحات أصبحت تشكل عائقا أمام الباحثين عوض أن تكون مساعدة باعتبارها ركيزة أساسيّة للممارسة العلميّة، ومن المعروف أنّ لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة به، فإنْ لم يتمّ الاتّفاق على مصطلح واحد لمجال تخصّصهم فكيف ينتظر منهم الاتّفاق على آلاف المصطلحات، بالرّغم من ذلك إلاّ أنّه تم التّوصّل إلى اتفاق حتّى ولو كان نسبيّا حول هذا المصطلح الّذي يدلّ على هذا النّوع من التّعابير ألا وهو مصطلح **التّعابير الاصطلاحيّة** ويعود اختيار هذا المصطلح إلى الأسباب الآتية:

✓ أنّ معنى هذه التّعابير اصطلاحي، أي متفّق عليه بين أبناء الجماعة اللّغويّة، وهذا الاصطلاح من الدّرجة الثّانية، بمعنى أنّه تخطّى المعاني الوضعيّة المباشرة لأجزاء التّعبير.

✓ مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة هو الأنسب لهذه السّمة التّركيبيّة، لأنّ التّعبير يشمل الكلمة والعبارة والجملة، ولأنّ هذه التّعابير تتكوّن من كلمة أو أكثر.

✓ كلّ المصطلحات السّالفة الذّكر لا تعبّر تعبيرا دقيقا عن طبيعة التّعابير الاصطلاحيّة، وبعض هذه المصطلحات تدلّ على أنّ هذه التّعابير تتكوّن من كلمتين على الأقل، فالعبارة والتّركيب والجملة كلّها تدلّ على أكثر من كلمة .(ينظر، الفرق بين التّعبير والعبارة والتّركيب والجملة)

1 – يُنظَر، عزة حسين حسين غراب: التّعبيرات الاصطلاحيّة في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 1994، ص30.

✓ بعض المصطلحات توهم أنّها تستخدم في مجال خاص أو خاصّة بفئة محدّدة، ومن هذه المصطلحات نجد مثلا: التّعبيرات الخاصّة، التّعابير الأدبيّة أو التّعابير الأدبيّة المسكوكة فهي تعتبر للوهلة الأولى تستخدم إلاّ في الأدب، وهذا مخالف لواقع استعمال التّعابير الاصطلاحيّة.

✓ بعض المصطلحات تدلّ على جمود و ثبات هذا النّوع من التّعابير مثل: الكليشيه والمبتذل، التّعابير الجامدة، صيغ مسكوكة، قوالب التّعبير، وبعضها يدلّ على أنّ هذه التّعابير ميتة مثل: التّعابير البالية، وهذا يخالف واقع استعمال التّعابير الاصطلاحيّة فهي حيّة ومتجدّدة ومازالت مستعملة، وتتّسم بالمرونة بحيث تسمح لبعض تعابيرها بالتغيّر اللّغوي.

✓ بعض المصطلحات يدلّ مفهومها على أنّ هذه التّعابير يمكن فهم معانيها من مجموع معاني أجزائها المكوّنة لها ومن هذه المصطلحات الخوالف والتّعبيرات الشائعة والتّعبيرات الجاهزة.

✓ بعض المصطلحات تحمل خصائص أوسع من خصائص التّعابير الاصطلاحيّة مثل: القول المأثور، المأثورات، الكلام المأثور، فهي تدلّ على كلّ ما خلّفه من قبلنا من كلام أو نصوص مثل : الحديث النّبويّ الشّريف، كلام السّلف، نصوص مكتوبة أو شفويّة، عادات وتقاليد.

✓ بعض المصطلحات يتداخل مفهومها مع التّعابير الاصطلاحيّة ومن هذه المصطلحات : المصطلح، التّعابير السّياقيّة، الكنايات، الأمثال...، وسنورد الفرق بينها وبين التّعابير الاصطلاحيّة فيما يلي:

أ- الفرق بين التّعابير الاصطلاحيّة والمصطلح:

✓ دلالة المصطلح مباشرة ومحدّد الدّلالة ويمكن فهم معناه إذا ما ذكر مفردا لأنّ «لغات التّخصّص تتوخّى الدقّة والدّلالة المباشرة وكلتاهما سمة جوهريّة في المصطلحات

العلميّة والتقنيّة»[1]، ومن ثمّ لا يمكن أن تكون دلالة المصطلح دلالة مجازيّة، أمّا التّعابير الاصطلاحيّة فدلالتها غير مباشرة، أي لا يمكن الوصول إلى دلالتها من خلال مجموع دلالات أجزائها.

✓ يتقاسم التّعبير الاصطلاحي والمصطلح سمة الاتّفاق بين الجماعة اللّغويّة لكنّ الاختلاف بينهما يكمن في: «كون المصطلح يتمّ الاتّفاق فيه بين فئة خاصّة من أبناء اللّغة وفي مجال معرفيّ خاصّ»[2]، مثل مصطلحات الطبّ يتّفق حولها أهل الاختصاص في الطبّ، بينما "التّعبير الاصطلاحي يتم الاصطلاح فيه بين أبناء الجماعة اللغويّة ككلّ كما رأينا في معظم التّعريفات السّالفة الذّكر.

✓ تقتصر بنية المصطلح المتكوّن من كلمة أو أكثر على (اسم) أو (اسم + ...) في حين تتنوّع بنية التّعابير الاصطلاحيّة ولا تقتصر على النّمط الاسمي وقد تأتي في أنماط اسميّة أو فعليّة أو حرفيّة[3] مثل: (على قدم وساق)، (شدَّ للأمر مئزره)، (الذئبُ لا يهرول عبثا).

✓بالإضافة إلى هذه الفروقات نجد الفرق واضحا في كون التّعابير الاصطلاحيّة تواجه صعوبة حين ترجمتها من لغة إلى أخرى وتترجم في حدود المقبول ثقافيّا[4]، على خلاف المصطلح الّذي لا يواجه صعوبة في نقله، بالإضافة إلى أنّ التّعبير الاصطلاحي يجري مجرى الأمثال و الحكم والألغاز، في حين المصطلح لا يتعلّق بهذه القضايا.

ب- الفرق بين التّعابير الاصطلاحيّة والتّعابير السّياقية:

✓ التّعابير الاصطلاحيّة أكثر ثباتا من التّعابير السّياقية لأنّه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السّياقي بكلمات مماثلة لها في دلالتها أو بكلمات أخرى أو بحذفها دون الاخلال بمعنى التّعبير ففي التّعبير السّياقي مثلا: "**القدس الشّريف**" يمكن القول: "**القدس**

1 – يُنظَر، محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص11.

2 – علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص 215.

3 – علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص109.

4 – يُنظَر، محمّد محمّد عناني: فن الترجمة، ص116.

المحتل" ويمكن أن نقول: "**القدس**" دون أن يختلّ المعنى، أمّا التّعابير الاصطلاحيّة فمنها ما يكون مقيّدا لا يجوز التّغيير في أحد مكوّناته مثل: "**جاء بخفّي حنين**"، ومنه الحُر المفتوح الّذي يصيبه بعض التّغيير: مثل: "**ضرب أخماسا في أسداس**" أو "**ضربوا أخماسا في أسداس**"، "**اختلط الحابل بالنّابل**" أو "**اختلط الخاثر بالزّباد** ".[1]

✓ التّعبير السّياقي يمكن فهم معناه من مجموع معاني أجزائه، وهو مستمدّ من العلاقة الاسنادية لمفرداته، لذا أطلق عليها (**Nida. E.A**) تعابير داخليّة المركز (**Endocentric expressions**)، أمّا التّعبير الاصطلاحي فمعناه لا يأتي من مجموع معاني أجزائه ويستمدّه من عرف الجماعة واصطلاحها حول معناه وهذا شيء خارج عن العلاقات الاسنادية لمفرداته، وقد أُطلق عليها تعابير خارجية المركز (**Exocentric expressions**).[2]

✓ لا يمكن تعويض التّعبير السّياقي كاملا بكلمة واحدة، فالتّعبير "انهمر المطر بغزارة" ،لا يمكن تعويضه بكلمة واحدة تؤدي معناه كاملا، في حين أن ذلك جائز في التّعابير الاصطلاحيّة ففي التّعبير الاصطلاحي "قاب قوسين أو أدنى" يمكن تعويضه بكلمة "وشيكا"[3].

ج- الفرق بين التّعابير الاصطلاحيّة والكنايات:

قد يقول قائل أنّ التّعابير الاصطلاحيّة ماهيّ إلاّ مجرّد كنايات عن المعنى الّذي تدلّ عليه، لكن هناك حدود فاصلة بين المصطلحين ونوجزها فيما يلي:

✓ يجوز في الكناية إرادة المعنى القريب إضافة إلى المعنى البعيد، أمّا التّعبير الاصطلاحي فلا يجوز إرادة المعنى القريب حتّى وإن وجد.

1 – يُنظَر، عصام الدين عبد السلام أبو زلال: التّعابير الاصطلاحيّة بين النّظريّة والتطبيق، ، أجيال للنشر والتسويق، القاهرة، ج1، ط1، 2008، ص43.

2 – يُنظَر، كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص78، 79. ويُنظَر أيضا، علي القاسمي : التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها، اللسان العربي، ص29، 30.

3 – علي القاسمي : التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها، اللسان العربي، ص30.

✓ الكناية تخضع لبراعة الكاتب ولا تخضع لعرفيّة التّعبير، فالكاتب يستطيع أن يأتي بكنايات لم يسبق إليها، ولكنه لا يستطيع في العادة الإتيان بتعابير اصطلاحيّة جديدة.

✓ لا يمكن إحصاء الكنايات في اللّغة، أمّا التّعابير الاصطلاحيّة فيمكن إحصاؤها، لأنّ الكناية تتطلّب زمنا طويلا لكي تشيع استعمالها وتصبح تعبيرا اصطلاحيّا يتعرّف عليه القارئ أو السّامع ويفهم معناه دون جهد.

✓ يقتصر التّعبير بالكنايات عادة على الصفة والموصوف والنّسبة، بينما تستعمل التّعابير الاصطلاحيّة للتعبير عن تلك الأقسام وعن أقسام أخرى من الكلام كالفعل مثلا: "**مال إلى:** بمعنى أحبّ" والظرف مثل: "**جنبا إلى جنب:** بمعنى معاً".

وهنا يمكن الاشارة إلى أنّ بعض التّعابير الاصطلاحيّة قد تكون في الأصل كنايات ثمّ تحوّلت على مرّ الزمن وبشيوعها بين النّاس واصطلاحهم على معانيها إلى تعبير اصطلاحي، ولعلّ التّعبير الاصطلاحي "**انبسط وجهه:** فرح"، و"**نفض يده من:** ترك" كانا في الأصل كناية ثم تحولّا عبر الزمن إلى تعبير اصطلاحي.[1]

د- الفرق بين التّعابير الاصطلاحيّة والأمثال:

يعرّف **المرزوقي** المثل بقوله: «جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتّسم بالقبول وتشتهر بالتّداول، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظّاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها الّتي خرجت عليها»[2]، من خلال هذا التّعريف يمكن أن نستخلص بعض نقاط التّشابه والاختلاف ونوجزها فيما يلي:

✓ المثل يشتمل على حكمة تعبّر عن حقيقة عامّة أو أزليّة في حين يخلو التّعبير الاصطلاحي من الحكمة أو الحقيقة العامّة.

✓ لا تتغيّر في المثل القرائن النّحوية مثل الإعراب أو الرّتبة أو الصّيغة أو المطابقة أو الرّبط أو التّضام أو الأداة وفي ذلك قال **السيوطي** في مزهره: «قاعدة الأمثال لا تُغيَّر،

1 – علي القاسمي : التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها، اللسان العربي، ص 31، 32.

2 – جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص486.

بل تجري كما جاءت... وقال **المرزوقي:** من شرط المثل ألاّ يُغيَّر عمّا يقع في الأصل عليه، ألا ترى أنّ قولهم: **أعط القوس باريها**، تُسَكن ياؤه، وإن كان التّحريك الأصل، لوقوع المثل في الأصل على ذلك، وكذلك قولهم: **الصّيفَ ضيّعتِ اللبن**، لما وقع في الأصل للمؤنث لم يغيّر من بعد، وإن ضرب للمذكّر أو المؤنّث، والفرد أو الجمع»[1]، في حين تتغيّر القرائن النّحوية في التّعبير الاصطلاحي حسب المقام، فنقول: "أطلق ساقيه للرّيح" و"أطلقت ساقيها للرّيح" و"أطلقوا سيقانهم للرّيح"، وهكذا.

✓ المثل جملة كاملة أمّا التّعبير الاصطلاحي فقلّما يكون جملة مستقلّة بذاته، بل غالبا ما يشكّل جزءا من جملة، فمن بين آلاف التّعابير الّتي تجمّعت لدينا لم نعثر إلاّ على بضعة تعابير يمكن أن تكون جملا مستقلّة مثل: "**اختلط الحابل بالنّابل**"

✓ على الرّغم من أنّ فهم المثل يتطلّب أحيانا الرّجوع إلى مورده أي إلى أصله، فإنّ من الممكن لغويّا فهم معناه من مجموع معاني مفرداته، ولهذا فمن اليسير ترجمة بعض الأمثال إلى لغة أخرى خاصّة ما كان على وزن (**أفعل من)** مثل **(أكرم من حاتم)**، أما ترجمة التّعبير الاصطلاحي حرفيّا إلى لغة أخرى فأمر عسير.

✓ لا يمكن تعويض المثل بكلمة مفردة واحدة في حين يمكن تعويض التّعبير الاصطلاحي بكلمة واحدة[2]، وبنظرة فاحصة لخصائص الأمثال نجد أنّها تتوافق وبشكل كبير مع التّعابير الاصطلاحيّة، إذ يكاد هذا التّوافق يلغي الفروق السّالفة الذّكر وأهمّ نقاط الاتّفاق بينهما مايلي:

✓ المثل من أساليب الاستعارة التمثيلية، الّتي أساسها تشبيه حالة بحالة أو هيئة بهيئة[3].

✓ بعض الأمثال يصعب ترجمتها حرفيّا وتترجم حسب المعنى.

✓ لا يمكن تغيير أو تقديم أو تأخير في أحد مكوّنات المثل أو التّعبير الاصطلاحي.

---

1 – جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص486، 487.

2 – يُنظَر، علي القاسمي : التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها، اللسان العربي، ص 30، 31.

3 – عبد المجيد قطامش: الأمثال العربيّة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988، ص253.

✓ بعض الأمثال والتّعبير الاصطلاحي يُدرسان على أنّهما وحدة دلالية غير قابلة للتّجزئة.

من خلال ما سبق ذكره من أهمّ نقاط التّشابه والاختلاف نستنتج أنّ هناك تداخلا كبيرا بين الأمثال والتّعابير الاصطلاحيّة وما يثبت هذا القول ما ذهب إليه **أحمد أبو سعد** حيث قال: «العبارات الاصطلاحيّة تتداخل بشكل كبير مع الأمثال، ذلك أنّ المثل إذا تكرّر استعماله أو شاع أصبح عبارة اصطلاحيّة، كما في قولنا "**رجع بخفي حنين**"، "**الحديث شجون**"، "**سبق السّيف العذل**"، فهذه التّعابير في أصلها أمثال نطق بها أفراد في ظروف وملابسات معيّنة»[1]، ويضيف: «مثلما أنّ المثل إذا شاع أصبح عبارة اصطلاحيّة، فالتّعبير قد يصبح مثلا، كما في قولهم «لا ينتطح فيه عنزان" [2]، للتعبير عن المسألة الواضحة الّتي لا يختلف فيها اثنان، وهي قول منسوب للنّبي– صلى الله عليه وسلم– ثم تمثّل به النّاس من بعده للتّعبير عن هذا المعنى»[3]، ومجمل القول أنّ العلاقة بين المثل والتّعبير الاصطلاحي هي علاقة تبديليّة وعلاقة تلازم وتناسب إلى درجة أنّهما نفس الشّيء، وذلك لوجود قواسم مشتركة بينهما ومن ثَمّ فلا يكاد الفرق بينهما يُلمس.

هـ– الفرق بين العبارة والتّركيب والجملة والتّعبير:

ورد في معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب الفرق بين هذه المصطلحات حيث عرّف مؤلّفاه **العبارة:** «هي مجموع كلمتين أو أكثر بينهما صلة نحويّة قد تكوّن دلالة ناقصة»[4]، وعرفا **التّركيب** بأنّه: «المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرّسالة الّتي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ بحيث يمكن التّعبير عنها بطرق شتّى غير التّعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور»[5]، أمّا **الجملة:** «هي أقصر صورة من الكلام ...والجملة إمّا تامّة أو

1 – أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد، ص310.

2 – عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما: أنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "لا ينتطح فيها عنزانّ" حديث ضعيف.

3 – يُنظَر، أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد ، ص310.

4 – مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، ص243.

5 – نفسه، ص96.

غير تامّة المعنى»[1]، أمّا **التّعبير** فهو: «الدّلالة على ما في النّفس بالكلام أو بأيّ وسيلة أخرى ...أو تمثيل المعاني والحالات النفسيّة المعيّنة تمثيلا ناجحا دالاّ»[2].

من خلال الوقوف على تعريف كلّ مصطلح يتبيّن لنا المصطلح الأنسب وهو مصطلح التّعبير ولأنّ هذا التّعبير أُتفق عليه من طرف الجماعة اللّغويّة وشاع استخدامه بينهم يمكن أن نطلق عليه **التّعبير الاصطلاحي**.

4- مفهوم مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة : بناء على ما تقدمنا به من أهمّ المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات العربيّة وخصائصها يمكن الوقوف على المفهوم الدّقيق لمصطلح التّعابير الاصطلاحيّة وهو:

«عبارةٌ لا يُفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمِّ هذا المعاني بعضها إلى بعض، فهو مجموعةُ كلماتٍ تُكَوِّن بمجموعها دلالةً غير الدّلالة المعجميّة لها مفردةً ومركبةً، وهذه الدّلالة تأتيها من اتفاق جماعةٍ لغويةٍ على مفهومٍ تُحمِّله لهذا التجمع اللّفظي»[3]، مثال: "أسلم رجليه للرّيح" الدّلالة المعجميّة: أعطى رجليه للرّيح، لكنّ دلالته عند العرب لا تعني هذا المعنى، وإنّما تفيد هرب الإنسان مسرعًا، أو فراره من أمرٍ من الأمور، وقد أتت هذه الدّلالة من اتّفاق الجماعة اللغويّة العربيّة على تحميله هذا المعنى.

1 – مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب ، ص137.

2 – نفسه، ص 109.

3 – أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص33. ويُنظَر أيضا، محمود إسماعيل صيني، المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، [المقدمة، ح].

المبحث الثاني: المصطلحات الدّالة على التّعبير الاصطلاحي في الدّراسات الغربيّة:

بدأ الاهتمام بدراسة التّعابير الاصطلاحيّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين الميلادي على أيدي بعض اللّغوين الرّوس مثل **Amosva** و **Babkin** وغيرهما ممّن اعتبروا التّعابير الاصطلاحيّة جزءا من البحث اللّغوي، وارتبطت عندهم بالصّناعة المعجميّة، ثم اعتنى الأوربيون والأمريكيون بدراستها فظهرت عندهم عدّة معاجم فيها، كما ظهرت فيها عدّة كتب تعليميّة[1]، وفيما يلي عرض لأهمّ المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الغربية:

- **Idiomes, Idiomatic phrases, Idiomatic expressions**: وقد عبّر بهذه المصطلحات كل من **(De Bekker, L,J)** و**(Yizetelly, F,H)** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة و ذكرا أنّ النحاة يستخدمون مصطلح **Idiom** كمصطلح مرادف للّغة **(Language)** و اللّهجة **(Dialect)** وأنّه مصطلح مشتقّ من كلمة يونانيّة الأصل تعني يمتلك أو يختصّ أو يخصّ وكلّها تحمل معنى خصوصيّة ما، وعرّفا هذه المصطلحات بأنّها: «عبارة ذات معنى لا يمكن أن يستنتج من أجزائها المكوّنة لها»[2]، وقد أشارا إلى خاصيّة اصطلاحيّة المعنى في التّعابير الاصطلاحيّة فهي ذات معنى اصطلاحي **Idiomatic meaning** ليس نتيجة للرّبط بين المعاني المختلفة للكلمات الّتي تشكّل هذه التّعابير، كما ذكرا أنّها ذات دلالة مجازيّة[3]، كما أنّ الباحِثَيْن **(Gôrlach, M,W)** و **(Bailey, R)** استخدما مصطلح **idiom** كمصطلح مرادف للّهجة **Dialect** [4]، ولا يقصدا به التّعابير الاصطلاحيّة.

- **idiomatic expression, idiom**: وقد عبّر بهذين المصطلحين كلّ من **(Gaynor, F)** و**(Pei, M, A)** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وقد عرّفاه: «تعبير

1 - Makkai, A: Idiom Structure in English, Mouton, the Hague, paris, 1972, p24.
2 - De Bekker, L,J & Yizetelly, F,H: ADeskbook of Idioms and Idiomatic Phrases, New York, 1923, P. v.
3 - Ibid, PP. v, vi.
4 - Gôrlach, M,W & Bailey, R: English a world Language, The university of Michigon, USA, 1982, P109-289.

خاصّ بلغة ما، محاط بمعنى محدّد، وليس ضروريّا أن يكون قابلا للتّفسير بواسطة القواعد التّركيبية العامّة المتّفق عليها، بل بالعكس من هذا»[1]، وعرف **(Pei, M, A)** المصطلحين بأنّهما: «كلمة أو مجموعة كلمات ذات معنى خاصّ ليس ملازما لأجزائه المكوّنة له ولا محدّدا من خلالها، فالتّعبير ورقة بيضاء **(White Paper)** بالمعنى الدّبلوماسي السّياسي غير ورقة بيضاء بالمعنى العادي»[2] .

وقد عبّر **(Hockette, C,F)** بمصطلح **Idiom** للتّعبير عن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة وعرّفه بأنّه: «تركيب يكوّن معنى غير قابل للاستنتاج من مكوّناته»[3]، وما يلاحظ على هذا الباحث أنّه ركّز على سمة عدم مباشرة المعنى في التّعابير الاصطلاحيّة .

ونجد أيضا(**Palmer ,F,R)** عبّر بمصطلح **idiom** حيث عرّفه بمعنى: «تتابع من كلمات ولا يمكن التنبّؤ بمعناه من معاني الكلمات نفسها... فهو لا يرتبط بمعنى الكمات المفردة بل يكون أحيانا – رغم أنّه ليس دائما– أقرب إلى معنى الكلمة المفردة فالتّعبير **Kick the bucket** يساوي كلمة **die**»[4]، أي أنّ بعض التّعابير يمكن اختزالها في كلمة واحدة أحيانا ولا تختزل أحيانا أخرى ولكنّها في الحالتين ذات معان غير مباشرة.

ونجد مصطلحي **idiom** و**idiomatic expressions** عند الباحث **(Langacher, R)** وعرّفهما بأنّهما : «عبارة ذات معنى لا يمكن استنتاجه من المعاني المباشرة لكلماته المكوّنة له...وقد يأتي في شكل كلمة **Word** وعبارة **Phrase** و جملة **Sentence** ...وهي ذات خصوصيّة تجعلها أفضل من التّعابير العاديّة في تقديم المعلومة؛ لأنّها ذات معان غير مباشرة»[5]، «ولا يمكن ترجمتها حرفيّا، كما أنّها تتميّز بوجودها في اللّغة كوحدات معجميّة ثابتة واستعارات جامدة أو ميتة تتجّه نحو فقد حيويّتها، وهي ثابتة الشّكل، لا يمكن التبديل في الرّتبة، كما أنّها ذات معنى اصطلاحي»[6]، ونجد أيضا مصطلح

1 - Gaynor, F & Pei, M, A: ADictionary of Linguistics, London, 1954, P 95,96.
2 - Pei, M, A: Coneise handbook of Linguistics, London, 1967, P61.
3 - Hockette , C,F: Acourse in modem Linguistic ,New York, 1958, P171.
4 - Palmer, F,R: Semantics, Cambridge university Press Cambridge, 1981, P36.
5 - Langacher, R: Language and its Strucure, London, 1967, P83.
6 - Look: Langaher, R: Fundmentals of Linguistic analysis, New York, 1972, P3-77-79.

مصطلح **idiom** عند **(Fraser, B)** واستخدمه للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وقال: «سوف أعتبر **idiom** عنصرا أو مجموعة من العناصر الّتي لا يمكن ترجمة معناها من معاني أجزائها المكوّنة لها وهي على قسمين:

1- **تعبير اصطلاحي معجمي أو مفرد Lexical Idiom or Single Word Idiom**: مثل **Turncoat** بمعنى المرتدّ، **Overturm** بمعنى الانقلاب .

2- **تعبير اصطلاحي عياري Phrasal Idiom**: مثل **Pass the buck** بمعنى اتّهم في التّعبير الآتي: **John Pass the buck to Tom** .

وقد قسّم التّعابير الاصطلاحيّة – حسب ما يلحقها من تغيير- سبعة أنماط؛ فمراتب التجمد أو الثّبات في التّعابير الاصطلاحيّة عنده هي:

1- النّمط غير المقيّد (Unrestricted): لم يمثّل لهذا النمط.

2- إعادة التكوين أو الصياغة (Reconstitution): بمعنى إمكانية ادخال التّغيير الاصطلاحي في جملة أو سياق آخر، ومن أمثلة ذلك **Crack the whipover** بمعنى يفرقع.

3- الاستخراج (Extraction): بمعنى إمكانيّة إخراج أو حذف أحد عناصر التّعبير الاصطلاحي، ومن أمثلته **add up to** بمعنى يضيف ويمكن حذف **up** منه.

4- تبديل الرّتبة (Permutation): بمعنى إمكانيّة التّغيير بالتّقديم أو التّأخير بين أجزاء التّعبير الاصطلاحي كما في التّعبير **Bring down the house** فيمكن أن نقول: **down Bring the house** .

5- الإضافة أو الإدخال (Insertion): بمعنى إمكانيّة إضافة كلمة إلى التّعبير الاصطلاحي كما في التّعبير **Bear to** فيمكن إدخال كلمة **witness** بين جزئيه ليصبح: **Bear witness to** .

6- الإلحاق(Adjunction): بمعنى إلحاق عنصر مشابه لعنصر من عناصر التّعبير الاصطلاحي بهذا التّعبير مثل: **Kick the bucket** يمكن أن نقول **kicked** بدلا من **Kick**.

7- التّجمد التّام (Completely Frozen): بمعنى عدم إمكانيّة التّغيير في التّعبير الاصطلاحي»[1]

- idioms: وقد عبّر بهذا المصطلح كل من **(Whitford, H,C)** و **(Dixsion, R,J)** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وذهبا إلى أنّ «هذه التّعابير يتكون كلّ منها على أكثر من كلمة، غير أنّ فيه كلمة أساسيّة أطلقا عليها الكلمة المفتاحيّة أو الكلمة القويّة **(The key, or strong word)** وهذه الكلمة الأساسيّة لا يمكن تغييرها[2]، وبنفس المصطلح عبّر كل من **(Postal, P,M)** و **(Katz ,J,J)** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وصنّفاها في نمطين وهما:

1- نمط معجمي مفرد (Lexical Idiom): مثل كلمة **Frogman** الّتي تعني الغوّاص أو الضفدع البشري .

2- نمط عيّاري (Phrasal Idiom): مثل **Kick the Buket** بمعنى توفّي.

وقد ذكرا أنّ الخاصيّة الأساسيّة لهذه التّعابير أنّها ذات معنى كلّي لا يمكن التّوصّل إليه من خلال جمع معاني أجزائها»[3]، وركّز **(Katz)** في موضع آخر على عدم مباشرة معنى التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «إنّ التّعابير الاصطلاحيّة تستثنى من بقيّة التّعابير اللّغويّة الّتي يأتي معناها من المعاني الوظيفية لأجزائها»[4]، ونجد **(Heatherington, M,E)** عبّر بمصطلح **idioms** وعرّفها قائلا: «مجموعة كلمات ذات معنى كلّي لا يمكن

1 - Look: Fraser, B: Idioms Withen a transformational grammar, Foundations of Language, 1970, P22-40.

2 - Whitford , H,C & Dixsion, R,J: Handbook of American : Idioms and Idiomatic usage, New York, 1953, P 1-5.

3 - Look: Katz ,J,J & Postal, P,M : Semantic interbretation of Idioms and sentences containing them, MIT. Research Laboratory of Electronics Quarterly Progress report, 7, 1963, P 275-282.

4 - Katz ,J,J: Semantic Theory, New York, 1972, P35.

التّوصّل إليه بإضافة المعاني الماديّة لكلماتها وتجميعها معا، وهذا يفسّر صعوبة ترجمتها من لغة إلى أخرى، ومعظمها استعارة ميّتة، وتستخدم استخداما مجازيّا»[1]، ثمّ استخدم **(Wood, F,T)** نفس المصطلح **idioms** وعرّفه بأنّه: «تلك التّعابير الّتي لا يمكن استنباط معناها بسهولة من خلال معرفة المعنى العادي لكلماتها المكوّنة لها...لذا فإنّ الاستعمالات الاستعاريّة لا تدخل ضمن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة عنده إذا أمكن استنتاج معناها بمعرفة معناها الحرفي»[2]، ونجد مصطلح **Idioms** عند **(Algeog ,J)** و **(Pyles ,T)** وهو عندهما : «تكوين من كلمات ذو معنى لا يمكن استنتاجه من الأجزاء المكوّنة له»[3]، أمّا **(Bäch, E)** فدرس التّعابير الاصطلاحيّة من الجانب التّركيبي ورأى أنّها تعامل كوحدة واحدة.[4]

ونجد مصطلح **idioms** عند **(Nida, E,A)** قائلا: «مجموع الكلمات الّتي تمتلك تراكيبها معاني حرفيّة وغير حرفيّة، لكنّ العلاقة بين المعنيين لا يمكن أن توصف بأنّها ناتج تجميعي لمكوّناتها...ويجب أن تعامل معاملة الوحدات الدلالية المفردة **Single Semantic Units**»[5]

ثمّ استخدم كلّ من**(Hartmann, R,R)** و**(Stork, F,C)** مصطلحي **idiom** و **idiomatic expression** للتّعبير عن التّعابير الاصطلاحيّة وقالا: «إنّها مجموعة من الكلمات الّتي تمتلك معنى خاصّا، وهو عادة ليس مجموع المعاني العاديّة لهذه الكلمات، كما أنّه لا يمكن أن يترجم حرفيّا إلى لغة أخرى دون أن يفقد المعنى الخاص به»[6]

- **idiom, phrase lexeme, idiomatic, phrase, phrase lexemes, idiomatic phrasal, phrasal lexemes:** وكلّ هذه المصطلحات عبّر بها **(Lyons, J)** للدّلالة عن مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة وكلّ هذه المصطلحات مشتقّة من

1 - Heatherington, M,E: How Language works, Cambridge, 1981, P146.
2 - Wood, F,T: English verbal Idioms, London, 1965, P7.
3 - Algeog ,J & Pyles ,T: The origins and Development of English language, New York, 1964, P8.
4 - Bäch , E: Syntactic Theory, New York, 1964, P151-162.
5 - Nida, E,A: Componential analysis of meaning, Mouton, The Hague, Paris, P113,114.
6 - Hartmann, R,R & Stork, F,C: Dictionary of Language and Linguistics, P106.

phrase, idiom ورأى أنّ «هذه التّعابير لا يمكن التنبؤ بمعناها من الخصائص النظميّة والدلالية لمكوّناتها، كما أنّ دلالتها غير حرفيّة، بل ذات معنى اصطلاحي استعاري مجازي **(idiomatic metaphorical figurative)**»[1]

- **idiom** : استعمله **(Chafe, W,L)** للدّلالة على مصطلح التّعبير الاصطلاحي ورأى «أنّه مساو لمعنى الكلمة المعجميّة الواحدة، فعلى سبيل المثال معنى التّعبير **kick the bucke** لا يتكوّن من معاني الكلمات **kick** و **bucket** و أداة التّعريف **the** ولكنّه يشبه كثيرا معنى **die** بمعنى (يموت)، ولا يُفهم معنى التّعبير **Heney is dragging his feet** من المعاني المباشرة لأجزائه المكوّنة من الفعل **drag** والاسم **feet** فقد أصبح هذا التّعبير كلّه يكوّن دلالة واحدة إجمالا فهو لا يعني(جر قدميه)، بل يعني (تردّد). وقد قسّمها إلى قسمين:

1- تعابير اصطلاحيّة مقيّدة(restricted idioms): وهي تلك التّعابير الّتي لا يمكن التّغيير فيها وترتبط بسياق محدّد، فالتّعبير **he kick the bucket** بمعنى **died**، إذا جعلناه **The bucket was kicked by him** دلّ على معنى مباشر هو: (الدّلو ضرب بواسطته)، ولم يدخل ضمن التّعابير الاصطلاحيّة.

2- تعابير اصطلاحية غير مقيّدة (Unrestricted Idioms): وهي الّتي تحدث فيها تغيّرات ولا ترتبط بسياق محدّد مثل : **Off base**؛ فكلمة **base** تدخل مع كلمات أخرى لتكوّن وحدات أخرى جديدة مثل: **Baseball»** [2].

واستخدم **(Makkai, A)** مصطلح **idiom** حيث قال: «كلمة **idiom** مشتقّة من الكلمة اليونانيّة **idiomatikos ...** وهي كلمة تدل على خصوصيّة لغة ما ... و يجب أن

1 - Lyons ,J: New Horizons in Linguistics, Penguin Books, 1970, P282,283. &
Look, Semantics, Cambridge university Press, Cambridge, 1977, 1/P23. & Look, Language and Linguistics, Cambridge university Press, Cambridge, 1981, P145.
2 - Look, Chefe , W,L: Idiomaticity as an anomaly in Chomskyan Paradigme, Foundations of Language, 4, 1968, P 112. & Meaning and the structure of language, The university of Chicago, 1970, P8,9- 44-46.

ينظر إليها كوحدة مركّبة ذات وظيفة خاصّة في الجمل، تلك الوحدة الّتي لا يمكن أن يبدّل بها وحدات أو وحدة مفردة (كلمة واحدة) فهي تمتلك معنى غير مستمدّ من أجزائها»[1]

كما تناول(**Harmsworth, J,R**)التّعابير الاصطلاحيّة بنفس المصطلح **idiom** حيث عرّفه قائلا: «استخدام كلمات كمكوّنات نحويّة خاصّة في لغة ما، أو التّعبير الّذي لا يمكن أن يترجم حرفيّا إلى لغة ثانية»[2]، وما يلاحظ عليه أنّه أيضا ركّز على سمة عدم مباشرة المعنى في التّعابير الاصطلاحيّة، أمّا رائد التوليدية التحويلية **(Chomsky, N)** استخدم مصطلح **idiom chunks** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة ورأى: «أنّها نوع من الشّواذ والاستثناءات اللّغويّة، ولا يمكن ادخال الحشو فيها»[3]، إلاّ أنّه لم يتناول هذا المصطلح بالدّراسة والتحليل.

أمّا **(Cowie ,A,P)** و**(Mackin, R)** و**(Mc Caig, I,R)** فاستخدموا مصطلحي **idioms** و **idiomatic curent** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة ورأوا أنّ «معيار تحديدها هو امكانيّة اختزالها في وحدة واحدة فالفعل **Stepped up** في الجملة: **His Promotion has stepped up their social status**، يعادل في معناه وحدة دلاليّة واحدة هي: **improve** بمعنى يبرهن، ولا يمكن هدم هذه الوحدة بإعادة رتبة **up** أو استبداله بفعل آخر، أي أنّ هذه التّعابير تتّسم بالثّبات، كما لا يمكن التوصّل إلى معناه من خلال فهم سابق لمعاني أجزائها، وهي ذات معاني مجازيّة **figurative meaning** ولكنّها تحتمل معانيها الحقيقيّة، وقد أدخلوا فيها الأمثال **proverbs** والتّعابير الثّابتة **clichés** والعديد من التّضامات **collecates**».[4]

ونجد مصطلح **idioms** عند الباحث **(Shaw, H)** للدّلالة عن التّعابير الاصطلاحيّة ورأى أنّها: «بنيات أو تعابير في لغة ما ذات تراكيب لا تتشابه مع تعابير لغة

1 - Makkai, A: Idiom Structure in English, P23- 41,42.
2 - Harmsworth, J,R: Dictionary of Literary Terms, P56.
3 - Chomsky, N: Knowledge of Language; its nature, origin, ad use, London, 1986, P137-212-219.
4 - Cowie ,A,P **&** Mackin, R **&** Mc Caig, I,R: Oxford Dictionary of Curent Idiomatic English, Oxford university Press, Hong Kong, 1957, 1983, vol1, P(viii, xi), vol2, P(viii, xii).

أخرى»[1]، وعرّف (**Guddan ,J,A**) مصطلح **idiom** بأنّه: «شكل تعبيريّ أو بنية أو عبارة خاصّة بلغة ما، غالبا ما تملك معنى غير تركيبي أو منطقي»[2]، كما استخدم **Sott, A,E)** المصطلح نفسه وعرّفه: «طريقة خاصّة للتّعبير»[3]، إلاّ أنّ هذا التّعريف ليس تعريفا دقيقا.

أمّا (**Crystal, D**) فعرّفه: "سلسلة من الكلمات المحدّدة دلاليّا وتركيبيّا؛ ولذلك تعمل كوحدة واحدة، فالمعاني الجزئيّة لكلماتها لا يمكن أن تؤدّي معنى **idiom**"[4]

واستخدم (**Ravin, Y**) ثلاث مصطلحات للدلالة على التّعابير الاصطلاحيّة وهي: **idiomatic expressions** و **idioms** و **idioms chunks** إلاّ أنّه لم يعرّفها ولم يذكر عنها شيئا سوى أنّها ذات تعابير مجازيّة[5].

ونجد مصطلح **idiom** عند الباحث(**Aitchison, J**) حيث عرّفها: «العبارات ذات معنى كلّي لا يستنتج من مجموع المعاني المباشرة لكلماته...ومن ذلك التّعابير الثّابتة **Cliches** حيث تبدوا كما أنّها لو كانت وحدة معجميّة واحدة»[6]، أمّا (**Hirst ,G**) فاستخدم فاستخدم مصطلحين **Idioms** و **Canned Phrases** للدّلالة على التّعابير الاصطلاحيّة حيث قال: «لا تعالج على المستوى المعجمي، بل تدرك معانيها إلاّ بعد تفسيرها، كما أنّها تعامل معاملة الوحدة الواحدة **Unit Single**»[7]، ويعني مصطلح **Idioms** عند (**Howard, J**): «مجموع كلمتين أو أكثر، ذات معنى خاصّ مختلف عن المعاني المفهومة من أجزائه المركّبة للتّعبير»[8].

1 - Shaw, H: Ditionary of Literary Terms, P193.
2 - Guddan ,J,A: ADictionary of Literary Terms, P315.
3 - Scott, A,F : Curent Leterary Terms, P138.
4 - Crystal ,D: Adictionary of Linguistics and Phonitics, New York, 1985, P152.**&** Look, An encyclopedic Dictionary of Language and Languages, Oxford, 1994, P180.
5 - Ravin, J: Lexical Semantics without the matic roles, Clarendon press, Oxford, 1990, P 48-60- 64- 124.
6 - Aitchison, J: Words in the mind, Basil Blackwell, Oxford, 1987, P78.
7 - Hirst ,G: Semantic interpretation and the resolution of ambiguity, Cambridge University Press, Cambridge, 1987, P209,210.
8 - Howard, J: Idioms in American life, New Jeresy, 1987, P,v.

من خلال عرض أهم المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الغربية تبيّن مدى اختلاف الباحثين حول تحديد مصطلح يدلّ على التّعابير الاصطلاحيّة ويتجلى هذا الاختلاف فيما يلي:

✓الاختلاف حول تركيب التّعابير الاصطلاحيّة: ففريق يرى أنّها تتكوّن من كلمة أو أكثر، بينما يرى فريق آخر أنّها لا يمكن أن تأتي في الشّكل المفرد، بل تتكوّن على الأقلّ من كلمتين.

✓الاختلاف حول امكانيّة التّغيير: وتمخّض عن هذا الاختلاف فريقين؛ فريق يذهب أصحابه إلى ثبات التّعابير الاصطلاحيّة وعدم امكانيّة إضافة أيّ تغيير فيها، والفريق الآخر يرى أصحابه أنّ التّعابير الاصطلاحيّة قابلة للتّغيير .

✓الاختلاف حول امكانيّة اختزالها في كلمة واحدة: يرى فريق من الباحثين أنّ التّعابير الاصطلاحيّة يمكن اختزالها في وحدة واحدة، وفريق آخر يقف ضد هذا الرّأي إذ يرون أنّ التّعابير الاصطلاحيّة قد تختزل في وحدة واحدة وقد لا تختزل.

✓رأى بعض الباحثين أنّ مصطلح **idiom** يعني اللّهجة أو اللّغة.

✓الاختلاف حول امكانيّة إدخال الأمثال والتّعابير الثّابتة والتّضام والتّعابير الجاهزة ضمن التّعابير الاصطلاحيّة.

المبحث الثالث: خصائص التّعابير الاصطلاحيّة:

من خلال هذا التّفصيل حول المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة لدى الباحثين العرب القدماء والمحدثين وفي الدّراسات الغربية يمكن أن نقف على تلك العناصر الّتي تساعدنا في تحديد صفة التّعابير الاصطلاحيّة، كما تساعدنا على تمييز المفهوم من المفاهيم المجاورة له الّتي تشترك معه في بعض السّمات الدّلالية، وتتمثّل هذه الخصائص فيما يلي:

✓ **التكوّن من كلمة أو أكثر:** تتنوّع التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة فمنها ما يتكوّن من كلمة واحدة مثل: الآزفة (القيامة)، الأنيسة (النار)، الثّقلان(الإنس والجن)،

الأسودان(التّمر والماء)، ومنها ما يتكوّن من أكثر من كلمة مثل: أنّه لذو مآبر في النّاس(نمّام)، جاء لابسا أذنيه (متغافلا)، انقطع أكله(مات).

✓ **التّنوع بين الثّبات والتّغيير**: تتنوّع التّعابير الاصطلاحيّة بين الثّبات والتّغيير على المستويين التّركيبي والدّلالي؛ فهناك تعابير ثابتة، وتعابير أخرى متغيّرة ومن التّعابير الاصطلاحيّة الثابتة: قطفت ثمرة فلان(طهر)، ابن ذكاء(الصبح)، أبو الأشبال(الأسد)، ومن التّعابير الّتي تقبل أنواعا من التّغيير :

– زيادة بعض الحروف في بعض التّعابير مثل: "جاءوا جماّ غفيرا" وقد جاءت له صورة أخرى "جاءوا الجمّاء الغفير".

– زيادة كلمة : كما في التّعبير "بنى على أهله" الّذي جاءت له صورة أخرى هي: "بنى عليها بيتا" بمعنى (تزوّج)، والتّعبير "هو على القصد" زيدت عليه كلمة فأصبح "هو على قصد السبيل" بمعنى (راشد).

وقد يصيب التّعابير الاصطلاحيّة تغيّرا دلاليّا مثل: "بنات اللّيل "الّذي كان يعنى "النساء" حيث أصبح يعنى "المنى والأحلام"، و التّعبير "فلان كفّ الضّب" الّذي كان يعني "البخيل" وأصبح بمعنى "القصير والصغير"

✓**مجازية المعنى**: «تتّسم التّعابير الاصطلاحيّة بمجازيّة المعنى ومعانيها غير مباشرة فهي لا تستمدّها من مجموع المعاني الوضعيّة المباشرة لمكوّناتها، ولكن تستمدّ معانيها من هذه الأجزاء ككلّ»[1]، ويترتّب على مجازيّة المعنى عدم امكانيّة أو صعوبة ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة إلى لغة أخرى، والفرق بين المجاز والتّعابير الاصطلاحيّة أنّ المجاز قد يكون خاصا بأحد أبناء الجماعة اللّغويّة، كالشّاعر مثلا، أمّا التّعابير الاصطلاحيّة فتستمدّ معانيها من تبنّي الجماعة اللّغويّة للمعنى الّذي قد يكون من اختراع أحد أفرادها أو أبنائها.

✓**اصطلاحيّة المعنى**: تتّسم التّعابير الاصطلاحيّة بأنّ معانيها اصطلاحيّة أو عرفيّة، أي أنّ الجماعة اللّغويّة اتّفقت فيما بينها على معانيها؛ فمع هذه المعاني تبدأ على لسان

1 – ابراهيم ضوة: في علم الدّلالة، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، 1994، ص 132.

الفرد، وبذلك لا يمكن أن تكون هذه المعاني ملكا له، لأنّ الجماعة اللّغويّة تكرّرها من بعده فيشيع استعمال هذا التّعبير بين أبناء اللّغة وليس بين طائفة منهم فقط.[1]

✓**ارتباط التّعابير الاصطلاحيّة بالثّقافة:** ويتعلّق بخاصيّة الاصطلاحيّة في معاني هذه التّعابير علاقتها بالثّقافة ذلك أنّ التّعابير الاصطلاحيّة ظاهرة لغويّة، وللّغة علاقة أساسيّة بالثّقافة، لأنّ اللّغة تتأثّر بحضارات الأمم ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتّجاهاتها وميولاتها، كما أنّ اللّغة مفتاح لمغاليق الثّقافة، وتشكّل جزءا من الوعي الثّقافي للجماعة اللّغويّة[2].

وتلعب الثّقافة دورا هامّا في صياغة التّعابير؛ لذا نجد أنّ المعنى الواحد يعبّر عنه بتعبيرات تختلف باختلاف البيئة؛ فإذا كانت اللّغة العربيّة تعبّر عن بذل الجهد الضائع بالتّعبير "**كحامل التمرة إلى البصرة**" فإنّ اللّغة الانجليزية تعبّر المعنى نفسه بالتّعبير "**To Carry coals to New Castle**" أي "كحامل الفحم إلى نيوكاسل" واللّغة الفرنسية تعبّر عن المعنى نفسه بالتّعبير"**porter de l'eau a la rivière**" أي "كحامل الماء للنهر"[3]، وفي اللّغة العربيّة الكثير من التّعابير الاصطلاحيّة الّتي تعكس الثّقافة العربيّة والاسلاميّة، فمثلا نجد تعابير تعتمد في عناصرها على الإبل وما يتعلّق بها مثل: "آتيك ما أطَّت الإبل" بمعنى "أبدا "و"فلان عريض البطان "بمعنى "غني" ،وهناك تعابير تقوم على الاعتداد بالأنساب كالتّعبير: "فلان لا أصل له ولا فصل"، وهناك تعابير اصطلاحيّة تقوم على عادات عربيّة مثل: "بنى على أهله" بمعنى "دخل بزوجته" فقد كان من عادة العريس العربي أن يبني لعروسه خباءً إذا أراد الدخول بها.

وهناك تعابير تعتمد على أعلام عربية مثل: "لقى فلان هند الأحامس" بمعنى "مات"، فإنّه يحتمل في هذا التّعبير أنّ رجلا ابتلى امرأة اسمها "هند" من قبيلة "الأحامس" لحماسة قومها، ولقى منها شرّا، فسار مثلا في لقاء الشدائد، أو يحتمل أيضا أن يكون اسما لرجل

1 – تمام حسان: اللّغة العربيّة؛ معناها ومبناها، ص 320، 321.

2 – يُنظَر، محمّد علي محمّد: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1984، ص102. ويُنظَر أيضا: كمال محمّد بشر: علم اللّغة الاجتماعي؛ مدخل، ص218.

3 – يُنظَر، زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص102، 103.

يقال له "هند الأحامس" لشجاعته و حماسته فقيل له ذلك وسير مثلا بين النّاس"[1]، وهناك تعابير اصطلاحيّة تقوم على تعابير القرآن مثل: "ذات الحبك" بمعنى "السّماء" فقد ورد هذا التّعبير في قوله تعالى: « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ»[2]، والتّعبير: "خفض له جناحه" بمعنى "تواضع" فقد ورد هذا التّعبير في قوله تعالى: « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»[3].

المبحث الرابع : التّعابير الاصطلاحيّة في المعاجم اللغوية القديمة :

من خلال تتبّع حركة التّأليف المعجمي عبر سيرورته التّاريخية، يمكن القول أنّ تشكّل معماريّة المعجم العربي قد خضعت في تقديم المادّة المعجميّة لعدّة أشكال تصنيفية، ارتكزت في مجملها على تحديد دلالات المفردات مستقلّة عن خصائصها الصرفيّة والتّركيبيّة والدّلالية ممّا جعل بنية المعجم العربي شبيهة إلى حدّ ما لعمليّات اشتقاقيّة للألفاظ ممثّلة أحيانا داخل صيغ وأساليب تعبيريّة ذات دلالات مجازيّة تحمل في طيّاتها بعض أصناف التّعابير ومن ضمنها التّعابير الاصطلاحيّة، وقبل التطّرق للأسس المعجميّة لهذا النّوع من المعاجم يجب أن نتتبّع هذه الظاهرة في أهمّ المعاجم اللّغويّة القديمة .

ولقد اهتمّ القدماء بهذا الصّنف من التّعابير الّذي تضمّنته مؤلّفاتهم العديدة على اختلاف تخصّصاتها ومناهجها، وذلك في سياق شرح الكلمات والبحث عن معانيها من خلال شواهد مستقاة من القرآن والحديث والشّعر وكلام العرب، حيث وردت في ثنايا شروحهم لهذه الكلمات التّعابير الاصطلاحيّة إلى جانب التّعابير العاديّة، ولم تتخصّص كتب التّراث في دراسة هذا النّوع من التّعابير[4]، إلاّ في وقت لاحق ظهر لون جديد من التّأليف المعجمي تلبية لحاجة الدّواوين، هذا اللّون جمع الخاصّة بمعنى من المعاني في باب واحد، ممّا يصحّ تسميتها بمعاجم المعاني أو الكتب المبوّبة ومن أبرزها:

1 – الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ص197.

2 – سورة الذاريات : الآية 07.

3 – سورة الإسراء: الآية 24 .

4 – يُنظَر، وفاء كامل فايد: بعض صور التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، مج78، أبريل2003م، ج4، ص 895.

- الألفاظ الكتابيّة لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني(ت327).
- جواهر الألفاظ لقدامى بن جعفر (ت337).
- الزّاهر في معاني كلمات النّاس لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري (ت328)
- متخيّر الألفاظ لأحمد بن فارس (ت395)
- التّمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثّعالبي (ت429)
- الكناية والتعريض لأبي منصور الثّعالبي.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي
- المنتخب في كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لقاضي الجرجاني (ت482هـ)
- ما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه لمحمّد الأمين بن فضل الله المحبي (ت1111هـ)
- المرصّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات لابن الأثير (ت606هـ)

وسنحاول رصد هذه الظّاهرة اللّغويّة من خلال ثلاث مصنّفات معجميّة تبدو أكثر إفادة في هذا الحقل وهي: الألفاظ الكتابيّة للهمذاني وأساس البلاغة لجار الله الزّمخشري ولسان العرب لابن منظور الإفريقي:

1- **الألفاظ الكتابيّة للهمذاني:** نجد في مقدمة الكتاب حديثا عن فائدته بالنسبة لجمهور القراء فهو كتاب موجّه لجمهور الطبقات، ونجد فيه حديثا عن الّذين أخذ منهم "الهمذاني" أجناس ألفاظ كتابه منهم: «كتب الرّسائل والدّواوين البعيد من الاشتباه والالتباس، السّليمة من التّقدير المحمولة على الاستعارة والتلويح على مذاهب الكتّاب وأهل الخطابة»[1]، ولم يتوقّف الهمذاني عند هذا بل تعدّاها إلى «كتب الرّسائل، وأفواه الرّجال وعرصات الدّواوين ومحافل الرّؤساء»[2]، فهو لم يترك مصدرا مهمّا إلا وأخذ منه ووظّفه في كتابه.

1 – الهمذاني (أبو الحسن عبد الرحمن بن عيسى بن حماد) ، الألفاظ الكتابية، تح : إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1991، ص10.

2 – نفسه، ص 13.

والمتفحّص لمقدّمة الهمذاني في كتابه الألفاظ الكتابيّة يلاحظ الأهميّة الّتي اكتسبتها اللّغة العربيّة، خاصّة بعد أن نمت وتطوّرت مع الوقت، وأصبحت لها مكانة مرموقة ولغة حضارة، إضافة إلى أهميّتها وغناها بالألفاظ الكثيرة والمفردات والاستعارات وغيرها، ومن خلال هذه المقدّمة نلاحظ الخصائص الجديدة للّغة العربيّة في القرن الرّابع الهجري، ولخصّها "حلمي خليل" في خمسة عناصر[1]:

- اتّساع الكلام عمّا كان عليه قديما.
- لم تعد لغة الأعراب والبدو تمثّل هذا النّمو والاتّساع.
- إنّ من حق الكتّاب والمؤلّفين التّصرّف في اللّغة والاستعارة أو بتغيير الدّلالة.
- اللّغة لا تؤخذ إلاّ تعلّما من كتّاب الرسائل والدواوين.
- إنّ التّشبّث بلغة البدو لم يعد أمرا محمودا في هذا القرن.

هذه هي شروط اللّغة المثالية كما يراها "حلمي خليل" وخصائص اللّغة العربيّة الجديدة، أمّا عن طريقة التّصنيف فقد اتّبع الهمذاني في كتابه طريقة تصنيف خاصّة، من بداية الكتاب إلى نهايته حيث صنّفه في شكل أبواب، بلغ عددها **(367 بابا)** وكلّ باب له عنوانه الخاص مثل: **باب الاعتصام- باب الكذب- باب القلّة والكثرة- باب الشّوق- باب الشّفقة** وغيرها، وكل باب نجد فيه ألفاظ أو عبارات مرادفة لهذه العناوين، ويأتي بشواهد من القرآن الكريم ومن الحديث النّبوي الشّريف ومن الأمثال والأبيات الشّعرية أو ما أثر من كلام العرب، وما يلاحظ في معجم الألفاظ الكتابيّة أنّ التّعابير الاصطلاحيّة ترد ضمن ما يسميه المؤلّف بـ "**الأمثال**" ونذكر منها:

- **باب الزلّة والخطأ:** يقال في الخطأ: كان ذلك من فلان زلّة، وهفوة، وعثرة، وسقطة، وفلتة، ونبوة، وفرطة، وكبوة، (ومن الأمثال في هذا الباب): قد يعثر الجواد، ولكلّ جواد كبوة، ولكلّ صارم نبوة، ولكلّ عالم هفوة ...[2]

1- حلمي خليل: المولد في العربيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص299.

2 - عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني: الألفاظ الكتابية، ص23.

- **باب في وضوح الأمر:** تقول: قد انكشف الأمر، ووضح، وأضاء، وعلن، وأشرق...وفي الأمثال : قد صرّح الحق عن محضه- قد تبيّن الصبح لذي عين- قد أبدت الرّغوة عن الصّريح- انكشف الغطاء- أسفرت الظلمة...[1]

- **باب الجبان:** يقال إنّ فلانا لجبان ونِكْسٌ وفَسْلٌ وفي الأمثال: "إنّ الجبان حتفه من فوقه- و عصا الجبان أطول- من مأمنه يؤتى الحذر- خوار العود- رخو المكسر- منخور القلب- هش المكسر- نخر العود.[2]

- **باب في البخل:** يقال فلان بخيل وشحيح وضنين ولئيم وفي الأمثال : جامد الكفّين- ضيّق العطن- لئيم المهزّة- شحيح النّفس- قصير اليد عن كل خير- قصير الباع- لا تندى صفاته- لا تبلّ إحدى يديه الأخرى...[3]

2- أساس البلاغة للزّمخشري: لا عجب أن يحوي هذا المعجم روائع الألفاظ والمعاني، فمؤلّفه متمرّس بفنون البلاغة ذوقا ورواية وإنشاء، كان من عنايته ببيان المعاني الحقيقيّة للألفاظ، ووجّه جلّ اهتمامه على بيان استعمالاتها المجازيّة ومن ثَمَّ فإنّ النّاظر في كتابه بإمعان يقف على كثير من التّعابير المجازيّة ومن بينها التّعابير الاصطلاحيّة، ويشكّل هذا المعجم في نظر الأدباء والباحثين الرّتبة الّتي لا تُضاهَى والمنزلة الّتي يقصر عن إدراكها التّناول، فهو معجم يمثّل حلقة وسطى بين معاجم المعاني ومعاجم اللّغة العام، ويعتبر ذاكرة تاريخيّة تختزل أمثال العرب وقصصهم وتراكيب لغتهم وبلاغتها، وفصّل فيه الحقيقة عن المجاز والمفردة عن التّركيب والكناية عن الصّريح، وقد اعتمد على قاعدة الاستعمال [4]، وانطلاقا ممّا سبق ذكره يمكن ابراز أهمّ سمات هذا المعجم فيما يلي :

- **التّمييز بين الحقيقة عن المجاز والكناية عن الصّريح** : إذ يفرق الزّمخشري في عرض مادّة معجمه بين الحقيقة والمجاز، فيذكر المعنى الحقيقي للّفظ أوّلا ثمّ يتبعه بذكر

1 - عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني: الألفاظ الكتابية ، ص38، 39.

2 - نفسه، ص 76.

3 - عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني: الألفاظ الكتابية، ص104 ،105.

4 - يُنظَر، زكية السائح دحماني: علاقة المتلازمات اللّفظية بالمجاز من خلال أساس البلاغة للزمخشري، دراسة دلالية معجميّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، العدد5، 2006، ص62.

معانيه المجازيّة، فلا يخلط بين المعنيين كسائر المعاجم، ومن أمثلة ذلك قوله في مادّة "**بشش:** «لقيته فبشّ لي وهشَّ لي. وما رأيت أبشّ منك باللاّقي ، واقرّ ضيفك بوجه البشاشة ثمّ بالبرمة النشّاشة. ومن **الكناية:** بشّ لي فلانٌ بخير إذا أعطاك، لأن العطاء تلْو البشاشة».[1]

وقوله في مادّة "**ثمر**": «شجر مثمر، وله ثمر وثمار وثمرة حسنة، واشتريت ثمرة بستانه. ومن **المجاز:** دقّ الجلاّد ثمرة سوطه، وسوط عظيم الثّمرة وهي العقدة الّتي في طرفه...وفي الحديث: عن ابن أبي شيبة، عن أبي الجلد قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "**تكون في آخر الزّمان فتنة كثمرة السّوط يتبعها ذباب السّيف**"، وقطفت ثمرة فلان إذا طهر...وفلان خصّني بثمرة قلبه: أي بمودته...»[2].

وممّا يلاحظ أن معظم التّعابير الاصطلاحيّة قد وردت ضمن الكناية أو المعاني المجازيّة بعد بيانه للمعنى الحقيقي للكلمة وبيان أصول اشتقاقها، غير أنّنا نجده في بعض الأحيان يذكر في معرض شرحه لمعاني المفردة في أصل وضع بعض التّعابير الاصطلاحيّة.

– **عدم شرح معنى الألفاظ إلاّ نادرا:** فهو يشرح معنى اللّفظ باستعماله في تعابير اصطلاحيّة ومن الشّواهد على ذلك قوله في مادّة "**بيض**": «اجتمع للمرأة الأبيضان: الشّحم والشّباب؛ وهو لا يشرب إلاّ الأبيضين أي اللّبن والماء، وما رأيته مذ أبيضان: أي يومان...، ومن **المجاز:** فلان يحوّط بيضة الإسلام وبيضة قومه، وباض بني فلان وابتاضهم: دخل في بيضتهم وباضت الأرض: أنبتت الكمأة، وهي بَيْضُ الأرض، وبه فسّر المثل: "هو أذل من بيضة البلد"... وفي مثل "كانت بيضة العقر" أي للمرّة الأخيرة، وفي مثل: "سدّ ابن بَيْضِ الطّريق»[3].

1 – الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ص61

2 – نفسه، ص 115

3 – نفسه، ص87.

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أنّ الزّمخشري يحدّد دلالة اللّفظ من خلال السّياق ولا يهتمّ بالدّلالة المعجميّة المجرّدة الّتي يقدّمها المعجم عادة، حين يسرد المعاني، وقد سلك الزّمخشري في عرضها طريقتين :

- **الطّريقة الأولى:** يضع التّعبير الاصطلاحي متبوعا بالشّرح مثل[1]:

- **دبّت بينهم العقارب:** إذا مشت بينهم النمائم.
- **أتى عليهم الدهر:** أي أفناهم .
- **جاء فلان ناشرا أذنيه:** أي طامعا.
- **جاء لابسا أذنيه:** أي متغافلا.
- **أعرف الأرنب وأذنيها:** أي لا يخفى عليّ الأمر.

- **الطّريقة الثّانية** : يكتفي بإيراد التّعبير الاصطلاحي دون بيان معناه مثل[2]:

- **كأنّما يحرق حلق الشّارب.**
- **احتسوا أنفاس النّوم.**
- **لقحت الحرب عن حيال**
- **حطّ الله أوزارهم.**
- **ضرب الله على آذانهم.**

ويمكن القول أنّ التّعابير الاصطلاحيّة في معجم أساس البلاغة في أغلبها مستقاة من القرآن الكريم أو الأحاديث النّبويّة الشّريفة أو الشّعر العربي أو النّثر، لهذا يعدّ من أركان الأدب ذكر فيه صاحبه المجازات اللّغويّة والمزايا الأدبيّة وتعابير البلغاء على ترتيب موادّها، ومن ثمّ كان هذا المعجم القيم كنزا ثمينا يجد فيه الباحث ضالّته المنشودة عن التّعابير الاصطلاحيّة الّتي شغلت داخله مجالات متعدّدة، ونذكر هنا بعضها على سبيل الذكر لا الحصر :

1 – الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ص18 ،19– 23 ،24، .

2 – نفسه، ص184– 190– 197– 225– 577.

التّعبير الاصطلاحي	المعنى	التّعبير الاصطلاحي	المعنى
تثنّى به الخناصر.	العزّة والشّرف	طأطأ الرّكض في ماله	الاسراف
رحب الباع والذراع.	الكرم	فلان صلب العصا	العنف
لا يلوي ظهره أحد.	قويّ وشديد	فلان ركب رأسه	العناد
يُعلّق الجلجل في عنقه.	الشّجاعة	ركب فلان كيسان	الخيانة
خميص البطن من أموال الناس.	العفّة والوقار	دفن نفسه في حياته	الكسل
أنّه لعظيم الأكل من الدنيا.	الغنى والتّنعّم	له ذكر في النّاس.	الشّهرة
أنّه لضعيف العصا	اللّين والرّفق	لا تثنّى به الخناصر	الذّل
نقيّ الثّوب.	حسن الخلق	فلان جعد الأصابع	البخل

جدول2: بعض التّعابير الاصطلاحيّة في معجم أساس البلاغة

ج- لسان العرب لابن منظور الإفريقي:

يعتبر معجم لسان العرب أعظم كتاب أُلّف في مفردات اللّغة العربيّة، فقد جمع في متنه العديد من المعاجم اللّغوية منها: الصّحاح للجوهري، وحاشية ابن بري، والنّهاية لابن الأثير، والجمهرة لابن دريد، والتّهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيّدة وغيرها، فهو موسوعة لغويّة وأدبيّة، وليس مجرّد معجم لغوي، وذلك نظرا لوفرة ما يحتويه من بحوث لغويّة واستطرادات أدبيّة، ممّا يجعله مصدرا ثمينا للتّعابير الاصطلاحيّة، حيث يمتاز بغزارة مادّته واستيعابه لمعظم مفردات اللّغة، فهو يغني عن سائر كتب اللّغة، إذ في مجملها لم تبلغ منه ما بلغه، فهو عجيب في نقوله وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه،[1] ويمكن القول أنّ ابن منظور ساهم في تأسيس منهج جديد للتّأليف المعجمي، من خلال استنباطه للمادّة المعجميّة المتضمّنة في متون المعاجم وأمّهات الكتب، ويتميّز منهجه بعرض المفردة داخل أنساقها الصّرفية والتّصريفية من خلال إيراد مختلف أشكالها الاشتقاقيّة، ثم بعد ذلك يحدّد معنى المفردة داخل سياقاتها الاستعماليّة ولتوضيح ذلك نورد في هذا الباب مادّة "**ضرب**": «ضرب الوتد يضربه ضربا: دقّه حتّى رسب في الأرض، وضربت يده: جاد ضربها، وضرب الدّرهم: طبعه،

1 – ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص5، 6.

ضربت العقرب تضرب ضربا: لدغت، وضرب العرق والقلب يضرب ضربا وضربانا: نبض وخفق واضطرب أمره إذا اختلّ...

- اضطرب الحبل بين القوم : أي اختلفوا فيما بينهم.
- ضرب في الأرض: أي أسرع، أو خرج غازيا أو تاجرا.
- ضربت فيهم فلانة بعرق: أي أفسدت نسبهم ونسلهم.
- ضرب على يد فلان: أي حجره.
- ضربت بينهم العقارب: أي وقعت بينهم العداوة.
- ضرب الله الأمثال: أي بين.
- ضرب الدهر بينهم: أي تفرّقوا وانشقّوا.
- تضرب له أكباد الإبل: أي الشّيء المهم»[1].

وما يلاحظ على هذا المعجم أنّ التّعابير الاصطلاحيّة تحتل حيزا هامّا داخل المتن المعجمي، وهي مستقاة من الأشعار والمأثورات النّثريّة والأمثال وغيرها لتوضيح المعنى في سياقاته الاستعماليّة، ومن خلال معاينة المادّة المعجميّة في ارتباطها بالتّعابير الاصطلاحيّة يتّضح أنّ لسان العرب قد تبيّن دلالات المفردات في جميع مستوياتها المعجميّة : الصّرفية والنّحوية والتّركيبية والدّلالية والتّداولية، ممّا يجعل منه مصدرا غنيا بالتّعابير الاصطلاحيّة، نذكر منها ما يلي:

- لصق بالتّراب: افتقر.
- ركب فلان أم جندب: ظلم.
- ركب فلان خيلاه: كذب
- هاج هائجه: غضب.
- ركب القوم جناحي طائر: فارقوا أوطانهم.
- فلان في جناحي طائر، قلق.

1 – ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 544.

وبعد هذا العرض الموجز يمكن لنا أن نخلص إلى ما يلي:

1- اهتم القدماء اهتماما واضحا على مستوى التّنظير والتّطبيق بظاهرة التّعابير الاصطلاحيّة؛ فلقد تنبّه إليها اللّغويون والأدباء وتشهد مصنّفاتهم فيما يسمّى بفقه اللّغة أو بمعاجم المعاني أو بالألفاظ الكتابيّة بعميق إدراكهم لها واستقصائهم لأمثلتها، وإن لم يسمّوها بهذا الاسم أو لم يخصّوها باسم.

2- يزخر تراثنا اللغويّ بالعديد من المصنّفات الّتي يمكن أن نطلق عليها "تراث معاجم الأساليب" وفي ذلك دلالة على اهتمام اللّغوين القدماء بالأساليب إلى جانب اهتمامهم بالألفاظ حتّى وإن كانت مركزيّة اللّفظ هي المسيطرة على الصّناعة المعجميّة القديمة.

3- قد يكون المعجم معجما دون أن يطلق عليه صاحبه ذلك، فنحن إن أردنا تحكيم هذه المصنّفات إلى مبادئ الصّناعة المعجميّة الحديثة وجدناها تتّفق معها في كثير منها من حيث الهدف وطبيعة المادّة ومدى موافقتها للفئة المستهدفة، وطريقة الجمع الّذي يعبّر عن واقع اللّغة في زمانه.

4- عبّر القدماء عن التّعابير الاصطلاحيّة بمصطلحات متعدّدة كالمماثلة والتّمثيل والمثل والكناية والاستعارة...كما فرّق بعضهم بين هذه المصطلحات وأنواع التّعابير الأخرى.

5- يجب أن يهتم الباحثون بهذه المصنّفات حتّى يساعد ذلك في تمييز التّعابير الاصطلاحيّة عن باقي أنواع التّعابير الأخرى ممّا يساعد على تحديد موقف المعجم منها على مستوى المادّة ومنهج التعامل معها.

الفصل الثّاني

المادّة المعجمية وترتيبها خارجيا في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

الفصل الثّاني: المادّة المعجمية وترتيبها خارجيا في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

المبحث الأوّل: طرق جمع المادّة ومصادرها في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

01- جمع المادّة المعجميّة Lexical Items:

يتجاذب مفهوم المادّة المعجميّة رأيان فمنهم من يرى أنّها: «جذر الكلمة من غير زيادة ولا حذف، فكلمة "**كتاب**" لا تكون مادّة وفق هذا المفهوم، بل هي كلمة مشتقّة من أصل لغوي هو (ك ت ب)»[1]، أمّا الرّأي الآخر فيرى أنّها: «الوحدة المعجميّة المدرجة في المعجم والمرتّبة وفق طريقة ترتيب معيّنة»[2].

وممّا سبق ذكره نخلص إلى أنّ هناك مفهومين للمادّة المعجميّة، فالأوّل ينصّ على أنّها عدد الجذور الّتي يضمّها المعجم بين دفّتيه، والتّعريف الآخر ينصّ على أنّها مجموع عدد الوحدات المعجميّة المرتّبة في المعجم وفق نظام معيّن.

ولعلّ الرّأي الأخير الّذي فيما معناه أنّ المادّة المعجميّة هي «تلك الكلمات والوحدات المعجميّة الّتي يقوم المعجمي بجمعها وترتيبها وشرحها مضافة إليها المشتقّات وبعض المعلومات عن نطقها واستعمالها..." هو الأقرب إلى الصّواب، فبالرغم من أنّه "يستدل على أنّ المادّة هي الجذر، بأنّنا نقول مادّة **(ع ج م)** ومادّة **(ك ت ب)**، ولكن في الحقيقة المادّة **(ع ج م)** ليست هي الجذر فحسب، إنما جميع الكلمات الّتي تنضوي تحت هذا الجذر»[3]، وتختلف المعاجم في طبيعة المادّة المعجميّة بحسب معايير تصنيفها، فهذه المادّة تضيق وتتّسع تبعا لطبيعة المعجم، وهدفه وطبيعة مستعمليه.

إنّ الحديث عن "جمع المادّة المعجميّة" يقتضي منّا التّعرّض لمسألة المصادر المستخدمة في النّصوص المعجميّة، «ذلك أنّ الجمع يفترض ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كلّ المستويات المتّفق عليها والمحدّدة زمانا ومكانا لا خروج عليها

---

1 – رشيد عبد الرحمان العبيدي: أبحاث ونصوص في فقه اللّغة، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988، ص334.

2 – محمّد رشاد الحمزاوي: المعجميّة؛ مقاربة نظرية ومطبقة، مركز االنشر الجامعي، جامعة ميتشيغان، 2004م، ص71.

3 – يُنظَر، فضيلة دقناتي: التّعريفات والشروح في المعاجم العربيّة (معجم لسان العرب والمعجم الوسيط –عينة–)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012–2013م، ص19.

باعتبار المعجم الموضوع ووظيفته الأساسيّة»[1]، ولذلك «يُتّفق على أنّ الجمع يقوم على ضبط الرصيد الجزئي الّذي قد يصغر، وقد يكبر من المفردات الّتي سيشتمل عليها المعجم المدوّن»[2]، وبالتّالي فهو ما يكوّن ويفترض المادّة الّتي يجب أن يستوعبها المعجم، ذلك أنّه يستحيل بناء معجم متكامل ما لم تكن مادّته مجموعة جمعا وافيا متكاملا، وهذه المادّة هي الّتي اصطلحت عليها اللّسانيات الوصفيّة على تسميتها بـ "المدوّنة"؛ وتعني: «مجموعة من النّصوص المكتوبة أو المقولة أو مجموعة من المراجع المختارة تأخذ سندا لوضع أسس لغة ما أو معجم أو مؤلف في موضوع من المواضيع، وغايتها منهجيّة تضبط حدود الموضوع زمانا ومكانا وميدانا»[3]، وبذلك فإنّه لكي تمثّل المدوّنة نصوص اللّغة يجب أن تحتوي كمّا هائلا منها وبشكل يمثّل فترات زمنيّة متعدّدة لكي يحوي معلومات عن تطوّر اللّغة ومفرداتها ويجب أن تحوي كل فروع العلم من تخصّصات علميّة وإنسانيّة، كما يجب أن تحوي النّصوص التّراثيّة والنّصوص الحديثة.[4]

أمّا فيما يخص المدوّنة المعجميّة فهي تفترض أن يعتمد الجمع على مستويات لغويّة مبرّرة دون أحكام إقصائيّة أو تحقيريّة؛ بل تقرّ خيارات لغويّة لها أهدافها ومقاصدها، وهي تستوجب أن يرتبط الجمع بزمان ومكان أو أزمنة أو أمكنة معيّنة، ممّا يدعو إلى جمع اللّغة في حالة استقرار ومزامنة أو حالة استنفار أو تطوّر وتغيّر ممّا يدعو إلى وضع معاجم

1 – محمّد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي المعاصر في نظر المعجميّة الحديثة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد 78، ج4، ص25.

2 – إبراهيم بن مراد: قضيّة المصادر والمراجع في جمع مادّة المعجم، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد 78، ج1، ص03.

3 – نفسه، ص03، ويُنظَر أيضا، محمّد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986، ص140

4 – يُنظَر، محمّد زكي خضر: خطة مرجعية لمشروع مرصد للغة العربيّة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع66، 2009، ص148.

مختلفة لها نصوص مجموعة متنوّعة[1]، وكخلاصة لما تقدّم فإنّ الجمع يقوم على ركنين أساسين هما:

- ❖ المصادر الّتي تعتمد في جمع الرّصيد المعجمي.
- ❖ المستويات اللغويّة الّتي تنتمي إليها المفردات المجمّعة.

وبذلك فإنّه يستوجب من المعجمي اختيارات عديدة منها ضبط حجم المعجم، وبالتّالي مداخله، والمراحل اللّغويّة الّتي يجب اعتمادها سواء القديم أو الحديث منها، ونصيب المصطلحات الفنيّة والتّقنيّة منه، وحظّ المستويات المختلفة (الفصيح، المولّد، العامي، المعرّب، الدّخيل...) الّتي يجب إدراجها به، وخاصّة نصوص الاستشهاد الّتي يستند إليها التّعريف بمختلف معاني الكلمة الواحدة في سياقات متعدّدة[2]، أمّا فيما يخصّ مصادر الجمع فيمكن أن نجملها في ثلاثة أنواع[3]:

– **المصادر الأوّليّة:** وتعدّ أهمّ المصّادر، وتتمثّل في أن يأخذ المعجمي مادّته الحيّة من نصوص واقعيّة، وذلك بالعودة إلى الواقع الحي، ورصد الاستعمالات المختلفة.

– **المصادر الثّانوية:** وتشمل مختلف المعاجم السّابقة التّأليف.

– **المصادر الرّافدة:** وتتمثّل في تلك المراجع الّتي يمكن الاستفادة منها في إكمال النّقص، وسد الثّغرات الّتي يمكن أن يتعرض لها المعجمي أثناء شرح الوحدات المعجميّة، ومعرفة مختلف السّياقات اللّغويّة المتعلّقة ببعض الكلمات أو المصطلحات أو التّعابير الاصطلاحيّة، وكذا التّمثيل أو الاستشهاد وقد تعتمد في التّوثيق أيضا، ولكي يكون المعجم فعّالا أكثر وذا قيمة علميّة وعمليّة في نفس الوقت، يجب أن يضمّ داخله ما هو مستعملا فعلا من المفردات الفصيحة المستخدمة في جميع المجالات (أدبيّة أو علميّة أو دينيّة...) بداية بأوّل مصدر وهو القرآن الكريم، وكلّ ما يتعلّق به من كتب التّفاسير والقراءات ثم الكتب المؤلّفة في جميع

1 – محمّد رشاد الحمزاوي: مقترح لوضع نموذج للمعجم العربي، مجلّة الدّراسات المعجميّة، الجمعية المغربية للدراسات المعجميّة، الرباط، المغرب، ع6، يناير 2007، ص71.

2 – محمّد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص141.

3 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص77.

التّخصصات شعرا أو نثرا، نحوا أو صرفا، في التّاريخ أو في الجغرافيا، وكذا المجلاّت والمقالات الصحفيّة، ولغة الحصص في الإذاعة أو التّلفزيون وغيره ممّا يمكن أن يثري المعجم ويفيد مستعمليه[1].

02- اختيار المداخل :

«**المدخل (Entry):** هو الكلمة الّتي ستوضع تحتها بقيّة الوحدات المعجميّة الأخرى الّتي تشترك في مادّة لغويّة واحدة، سواء أكانت جذرا لغويّا لكلمة عربيّة أو معرّبة أو دخيلة، أمّا "**الوحدات المعجميّة (Lexemes)** فهي مجموع الكلمات الرأسيّة (Headwords) الّتي تشكّل القوائم المنسدلة عن المدخل المعجمي»[2] ، «ويعدّ المدخل العمود الفقري لأيّ عمل، يهدف في النّهاية إلى صناعة المعجم حيث أنّ المواد أو المداخل هي هدف صانع المعجم، يشرحها ويضبطها ويبيّن اشتقاقاتها، وما إلى ذلك من الأمور الّتي تتضافر من أجل التّعريف بما يرد تحت المداخل»[3]، وقد نجد لهذا المصطلح عدّة تسميات أو اصطلاحات أخرى استخدمت لنفس المفهوم، كمصطلح "العنوان" على اعتبار أنّه عنوان للنصّ المعجمي الّذي يليه، أوالمُعَيْجمة"*، وتتكون من ثلاثة أنواع[4]:

- **وحدة معجميّة بسيطة:** وهي «المفردة ذات البنية الأصليّة الموحّدة، تظهر مجرّدة عن غيرها ومستقلة بنفسها صرفيّا، وهذه لا يمكن أن يدلّ جزء منها على معنى»[5]، ويمثّل هذا النّوع المقولات النّحوية والصّرفية كالسّوابق واللّواحق وحروف العطف والضمائر المتّصلة إضافة إلى بعض الحروف كاللاّم والياء... وقد تكون الوحدة المعجميّة فيها ذات خاصيّة الإفراد؛ أي أن تكون مفردة، مثل: إنسان، فرس، جبل...

---

1 – يُنظَر، حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد – المعجم الوسيط نموذجا–، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس (سطيف)، الجزائر، 2010–2011م، ص75.

2 – المعتز بالله السعيد طه: نحو معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها، ص11.

3 – محمّد رشاد الحمزاوي: المعجميّة؛ مقاربة نظرية ومطبقة، ص203.

* – هذا المصطلح نسبة إلى المعجم وهو من اقتراح محمّد رشاد الحمزاوي.

4 – يُنظَر، حنان غياط: الصّناعة المعجميّة في كتاب الفسر لابن جني (ت392هـ)، رسالة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة (وهران)، الجزائر، 2013–2014م، ص32. (بتصرف)

5 – إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص34.

– **وحدة معجميّة مركبة:** والتّركيب يصحب في المعجم ما يسمّى بظاهرة التّضام، وهو في الوحدة المعجميّة أن يجتمع عنصران، أي مفردتان، أو أكثر من عنصرين تجمّعا عاديا ليحصل من ذلك التّجمع أمران: أوّلهما هو الإحالة إلى تجربة الجماعة اللغويّة في الكون، وثانيهما هما محل العنصرين المتضامّين أو العناصر المتضامّة وحدة دلاليّة قابلة للتّحديد، مثل: آذان الأرانب، آذان الفأر، وهما اسمان لنباتين.

– **وحدة معجميّة معقدة:** "وهي المداخل الّتي تتشابك في تشكيلها مجموعة من الوحدات والعناصر، تعطي في مجموعها دلالة واحدة" أي أنّها نوع من التّضام حيث يظهر معان جديدة بضمّ الألفاظ بعضها إلى بعض ضمّا اندماجيا كالنّحت، أو ضمّا وظيفيّا كالتّعابير الاصطلاحيّة، مثل: "ذهبوا شذر مذر": بمعنى تفرّقوا، "اختلط الحابل بالنابل": بمعنى تداخلوا، أو المصطلحات العلمية المعقدة التّركيب مثل "التهاب الغشاء الزلالي الحاد: وهو اسم لمرض"...[1]، ويوجز "حلام الجيلالي" ما قيل آنفا في الجدول الآتي[2]:

1 – إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، بيروت، لبنان ، ص 35.

2 – حلام الجيلالي: تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص84.

بنية المدخل	تحديده	مثاله
بسيطة	مفردة لا تتجزأ، ولا يدلّ جزء منها على معنى آخر	كتاب – خرج– في – هذا... [ل]: صوت لهوي.../حرف جرّ.../حرف ابتداء...رمز للتر في مقاييس السّعة...
مركّبة	مفردة تتشكّل من وحدتين لتدلّ على معنى واحد	قوس قزح. رأسيات الأقدام. برمائي، ابن عرس. ق.م: قبل الميلاد. سم: سنتيمتر. $م^2$: متر مربع.
معقّدة	مفردة مركبة من عدّة وحدات يدلّ مجموعها على معنى واحد.	أمّ أربعة وأربعين. ثاني أوكسيد الكربون. ضرب كفّا بكفّ: تحير. (م، ع، ت، ث، ع): المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم.

جدول3: أنواع المداخل عند حلاّم الجيلالي.

إنّ اختيار المداخل في صناعة المعجم يعتبر من أكثر المراحل صعوبة بحيث يبقى المعجمي في حيرة حول ما يأخذه المعجم وما يتركه، وما هو الأساس الّذي يتّسم به اختيار هذه المادّة؟، رغم أنّ هناك من لجأ إلى اختيار المداخل حسب نسب تردّد الكلمات، ولكن يبقى هذا الأساس (الإحصاء) – نسبيّا لعدم وجود عدد دقيق للكلمات بين أيدينا– وكيفيّة ترتيب هذه المداخل، إلاّ أنّه يمكن تذليل هذه الصّعوبات نوعا ما، إذا تمّ اتخاذ

بعض القرارات قبل البدء في صناعة المعجم، أهمّها[1]:

– إعداد بيان تقديري يحدّد طبيعة المداخل وعددها أو المواد في الحرف الواحد: لتحديد حجم المعجم وكيفيّة التّعامل مع الوحدات المعجميّة.

– وضع قاعدة للتّعامل مع الكلمات المتعدّدة المعاني: لتحديد كيفيّة التّفريق بين الكلمات ذات العلاقات فيما بينها (Polysémie)، أو الّتي لا تربطها علاقة بينها (Homonymie) في طريقة التّرتيب؛ فالنّوع الأول يوضع تحت جذر واحد، والثّاني توضع كلماته تحت جذور مختلفة.

– اختيار منهج للتّعامل مع الوحدات المعجميّة المركّبة أو المعقّدة: لتحديد كيفيّة ترتيبها؛ هل ستوضع تحت الكلمة الأولى أم الثّانية، أم يكرّر ذكرها تحت الكلمتين المركّبتين لهما أم يفرد لها مكانا خاصّا ؟

– اختيار قرار بشأن المداخل غير المشيرة إلى شيء خارجي: فهي مداخل وظيفيّة يصعب تعريفها بعبارات شارحة، وتقديم تعريف حقيقي لها، لكنّها أصبحت تعرّف بذكر وظيفتها واعطاء أمثلة توضّحها[2].

1 – حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، ص78.

2 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص87–95.

المبحث الثاني: التّرتيب الخارجي في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

المطلب الأول- ترتيب المداخل:

يقصد بترتيب المداخل: «المنهج أو الطّريقة المتّبعة في ترتيب المادّة المعجميّة المجموعة من الوحدات الصّرفية والكلمات والتّعابير السّياقية والاصطلاحيّة، وتنظيمها وإخراجها في معجم يقدّم للقارئ سهلة بحيث يستطيع الاطّلاع على منهجيته والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير»[1]، وهناك نوعان من التّرتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما[2]:

- التّرتيب الخارجي – سيعرض في هذا الفصل بالشّرح التّحليل-.
- التّرتيب الدّاخلي- سيعرض في فصل قادم من هذا البحث-.

01- التّرتيب الخارجي: وهو عادة ما يسمى بالتّركيب الأكبر the macrostructure، ويتمّ باتّباع طريقة من طرق التّرتيب، وهذا النّوع يعدّ شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعيّة، ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث أهمل هذا النّوع من التّرتيب.

والشّيء المتّفق عليه بين المعاجم العربيّة القديمة هو اتّخاذها أصل الكلمة أساسا تورد تحته بقيّة المشتقّات كأعرب، استعرب، وعربي...كلّها تورد تحت مادّة (ع ر ب)، لكنّها تختلف بعد ذلك في كيفيّة ترتيب ألفاظها، وهذا يعود إلى أمرين أساسين هما[3]:

- ترتيب الحروف المعتمدة من صاحب المعجم.
- النّظر في أوّل الكلمة عند ترتيب المواد.

ولقد عرفت السّاحة المعجميّة العربيّة نظما كثيرة من التّرتيب الخارجي، كما اختلف الباحثون حول عدد التّرتيبات المتّبعة في تنظيم المداخل؛ إذ هناك من جعلها أربعة مدارس

1 – علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص45.

2 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص98.

3 – محمّد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربيّة، القاهرة، 1966، ص40، 41.

الّتي جمعها "أحمد عبد الغفور عطّار" في كتابه "مقدّمة الصّحاح"[1]، إلاّ أنّنا نجد علي القاسمي جعلها ثمانية أنماط رئيسيّة، وقد توصّل إليها من خلال عمليّة استقرائيّة قدّمها بمختلف منهجيات التّرتيب، وتتمثّل في[2]:

أوّلا- التّرتيب الهجائي: وحروف الهجاء أو حروف النّهجي، وهي «ما تتركّب منها الألفاظ وهي في اللّغة العربيّة، الألف والياء وما بينهما»[3]، أو «هي تلك الحروف الّتي تؤلّف معجما ما وقد رتّبت في العربيّة تبعا لثلاث أنظمة رئيسيّة»[4]:

- **التّرتيب الأبجدي:** وهي التّرتيب الّذي يكون بحسب حروف الهجاء المعروفة، الّتي جمعت في "أبجد، هوز، حط، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ" وهذا التّرتيب لم يتّبع في المعاجم، لكنه يستعمل في ترقيم مقدمات بعض الكتب.

- **التّرتيب الألفبائي:** وواضع هذا التّرتيب هو "نصر بن عاصم الليثي ت89هـ" حيث رتّب الحروف وفقا للتّشابه الموجود بينها بعد نقطها تمييزا لها عن بعضها البعض مخرجا إيّاها في ترتيب جديد هو التّرتيب الألفبائي، نسبة إلى أول حروفه الألف والباء وهي مرتّبة كالآتي: "أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي" ويتفرّع هذا التّرتيب إلى نوعين:

- ✓ **ترتيب ألفبائي حسب أوائل الكلمات:** فالكلمات تنظّم فيه بحسب الحرف الأوّل بعد التّجريد من الزوائد مع مراعاة الحرف الثّاني والثّالث.
- ✓ **ترتيب ألفبائي نطقي:** والمداخل في هذه الطريقة ترتّب بحسب النّطق وفقا لأوائل الكلمات لا الجذور.

1 – أحمد عبد الغفور عطار : مقدمة الصحاح، ص95.

2 – بتول الربيعي عبد الكاظم: المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2018، ص42 وما بعدها.

3 – مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، ص1016.

4 – بتول الربيعي عبد الكاظم: المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور علي القاسمي، ص53.

• **ترتيب ألفبائي حسب أواخر الكلمات (التّقفية):** وهذه الطّريقة تقوم على مراعاة حروف الكلمات الأصول وفق الحرف الأخير، فالكلمات إذن ترتّب حسب الحرف الأخير مع مراعاة الحرف الّذي قبله ثم الّذي يليه.

وهذا التّرتيب –التّرتيب الهجائي– هو الأوفر حظا، والأكثر استخداما في المعاجم العربيّة حتّى الآن خاصّة التّرتيب "الألفبائي حسب أوائل الكلمات".

ثانيا– التّرتيب العشوائي: هو ترتيب لا نظامي توضع فيه المداخل في المعجم دون أن تسلك نظاما معيّنا أو طريقة واضحة المعالم والأصول، فترتيب مدخل بعد آخر لا يكون إلاّ محض مصادفة وهذا التّرتيب غير متّبع حاليّا ولا يتوقّع أن يتّبعه أحد في ظلّ ما توصّلت إليه المعجميّة واللّسانيات الحديثة من مناهج تفرض على المعجمي التقيّد بها، وقد استعمل هذا التّرتيب "الشّيباني ت206هـ"، في "معجم الجيم" ولكنّه اعتنى فيه بالحرف الأوّل من دون مراعاة الحرف الثّاني والثّالث، وأورث ذلك شيئا من التّعقيد من حيث إنّ مؤلّفه أراد السّهولة واليسر، فمثلا عند البحث عن (كتب) في المعجم، ينبغي تتبّع كل كلمة تبدأ بحرف الكاف، فقد يدرجها في البداية أو الوسط أو في الأخير[1].

ثالثا– التّرتيب التّقليبي (الصّوتي): وأوّل من ابتكر هذه الطّريقة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "**العين**" حيث لجأ إليه لاستقصاء المادّة اللّغويّة العربيّة، كي لا يفوته منها شيء، لذلك لجأ الخليل إلى نظام التّقاليب لحصر جميع مفردات اللّغة، وقد وجد أنّ الكلمات العربيّة محصورة بين الثّنائي والخماسي فلا تقلّ عن ذلك أبدا، وطبّق عليها طريقته الرّياضية، وقد أشار إليها أحمد مختار عمر وعلي القاسمي، ويمكن تلخيصها كالآتي[2]:

✓ **الجذر الثّنائي:** عند تقليبه نحصل على صورتين للجذر، نحو: (دق، قد)

✓ **الجذر الثّلاثي:** عند تقليبه نحصل على 06 صور للجذر، فكلّ حرف يشتمل على صورتين، وبضرب الصورتين بعدد الحروف المكوّنة للجذر فتكون النتيجة (2×3=6) أوجه للجذر، نحو (عرب): (ع ر ب)(ع ب ر)،(ر ع ب)(ر ب ع)،(ب ع ر)(ب ر ع).

---

1 – يُنظَر، البتول الربيعي عبد الكاظم: المعجميّة العربيّة في فكر علي القاسمي، ص43.

2 – نفسه، ص43.

✓**الجذر الرّباعي:** عند تقليبه نحصل على 24 صورة للجذر، فكلّ حرف من حروف الجذر يشتمل على 06 صور وبضرب هذه الصور في عدد حروف الجذر المكوّنة له تكون النتيجة(6×4=24) وجها للجذر.

✓: **الجذر الخماسي:** كلّ حرف من حروف الجذر يشتمل على 24 وجها، وعند ضرب هذه الوجوه بعدد حروف الجذر تكون النتيجة: (24×5=120) وجها للجذر.

والحقيقة أنّ الغرض من نظام التّقليبات هو أنّ الخليل أراد أن يبيّن المهمل من المستعمل من الألفاظ، وبعد حصره لمفردات اللّغة نظم مداخل معجمه اعتمادا على مخارج الأصوات من الحلق إلى الشفتين وكان ترتيبه كالآتي: "ع، ح، ه، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، ا، ء"، واطمأنّ الخليل إلى هذا النّظام واتّخذه أساسا في ترتيب كتابه، وسمّى كلّ حرف من هذه الحروف كتابا، فبدأ بكتاب العين، فكتاب الحاء فكتاب الهاء...، واتّسع عنوان الكتاب الأوّل منه "كتاب العين" فشمل المعجم كلّه بكتبه المختلفة[1].

رابعا- التّرتيب المبوّب: ويختصّ هذا التّرتيب بالمعاجم الّتي تتعلّق بكتاب معيّن أو نصّ ما، وترتيب المداخل فيها يكون بحسب ورودها في النصّ أو الكتاب الأصل الّذي يرغب المعجمي في شرح مفرداته، ويفضّل هذا النّوع من التّرتيب في كتب تفسير القرآن والمعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي لتعليم اللّغات الأجنبيّة، وترتّب فيها المفردات والتّعابير السّياقية والاصطلاحيّة في أقسام وفقا لترتيب دروس هذه الكتب، كما ترتّب المفردات في كلّ قسم منها بحسب ورودها في الدّرس، وممّن اتّبعوا هذا التّرتيب (ابن قتيبة 276هـ) في معجمه "تفسير غريب القرآن".

خامسا- التّرتيب الدّلالي: ترتّب المداخل في حقول دلاليّة على وفق هذا التّرتيب، وهو يساعد على فهم طبيعة العلاقات الدّلالية بين الكلمات، ولا سيما ما يتعلق بالترادف، فهذا النّوع من المعاجم لا يهدف إلى شرح المعنى بقدر ما يهدف إلى إعطاء المرادفات أو

1 - يُنظَر، حسين نصار: المعجم العربي؛ نشأته وتطوره، ج1، ص196.

المفردات أو التّعابير ذات المعاني القريبة من المدخل؛ لذلك يطلق عليها أحيانا بمعاجم التّرادف والمتواردات، فمثلا في حقل الصّداقة فإنّه يدرج تحته: الصّديق، الخِلّ، الخليل، الصّاحب، الرّفيق، النّديم...، ولعلّ أقدم معجم على هذا النّوع من التّرتيب "الألفاظ الكتابيّة" لعبد الرّحمان بن عيسى الهمذاني (ت320هـ).

سادسا- التّرتيب الموضوعي: ويقوم على ترتيب المواد حسب الموضوعات، وهذا النّوع من التّرتيب مستخدم بكثرة في التّراث المعجمي العربي، إذ يتجلّى في نوعين من المعاجم:

•**معاجم موضوعيّة متخصّصة:** وتختصّ بموضوع واحد وهو ما تمثّله الرّسائل اللّغويّة كرسائل الأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، وأهمّ هذه المؤلّفات: كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الشاة، كتاب الوحوش، ....

•**معاجم موضوعيّة عامّة:** تجمع المفردات الّتي تتألّف منها اللّغة مصنّفة حسب موضوعاتها العامّة، ومن هذه المعاجم "كتاب الغريب المصنّف" لأبي عبيدة القاسم بن سلام (ت224هـ)، وقد قسّمه إلى 25 كتابا، وكل كتاب يتألّف من أبواب.

سابعا- التّرتيب الصّرفي/النّحوي: يتناول المفردات في إطارها الصّرفي أو النّحوي، ويحدّد انتماءاتها مميّزا بين الأسماء والأفعال، ويحدّد اللاّزم والمتعدّي من الأفعال، والثّلاثي والرّباعي، ثم يقسّمها ويرتّبها وفق ترتيب نحوي، فمداخل المعاجم تكون مرتّبة وفقا لهذا التّقسيم، وأفضل ما يمثّل هذا التّرتيب "ديوان الأدب" للفارابي (ت350هـ).

ثامنا- التّرتيب الجذري: ويتمّ بموجبه تقسيم الثّروة اللّفظيّة الّتي تجمّعت لدى المعجمي إلى أسر لفظية، كلّ واحدة تشتمل على مجموعة من المشتقّات تكون قد تولّدت من جذر واحد، والمداخل الرّئيسيّة تكون طبقا لهذا التّرتيب الجذري فقط، في حين تندرج المشتقّات تحت هذه الجذور المنتمية إليها على شاكلة مداخل فرعية.

ويمكن أن نلخّص طرق التّرتيب عند علي القاسمي في الشّكل الآتي:

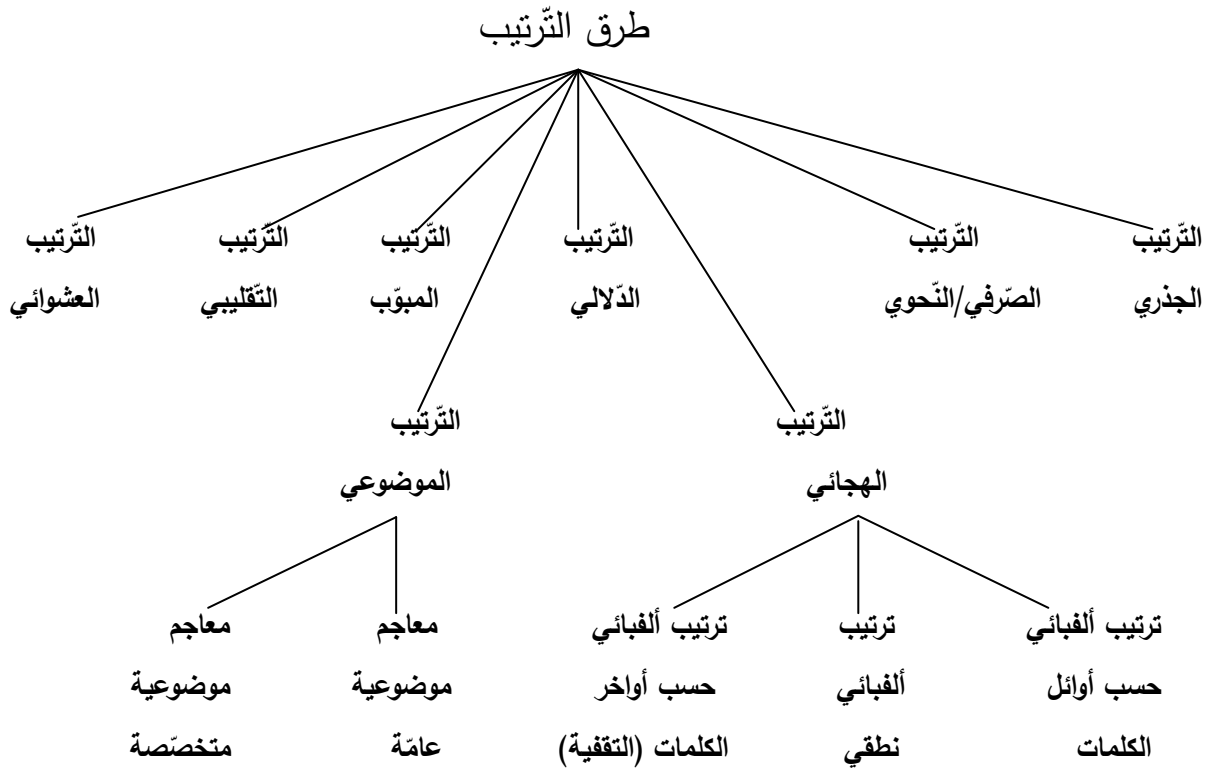

شكل يلخص طرق التّرتيب عند علي القاسمي

أمّا أحمد مختار عمر فيرى أنّ طرق التّرتيب المعجمي لا تخرج عن الأشكال الموجودة في الرسم الآتي[1]:

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص36.

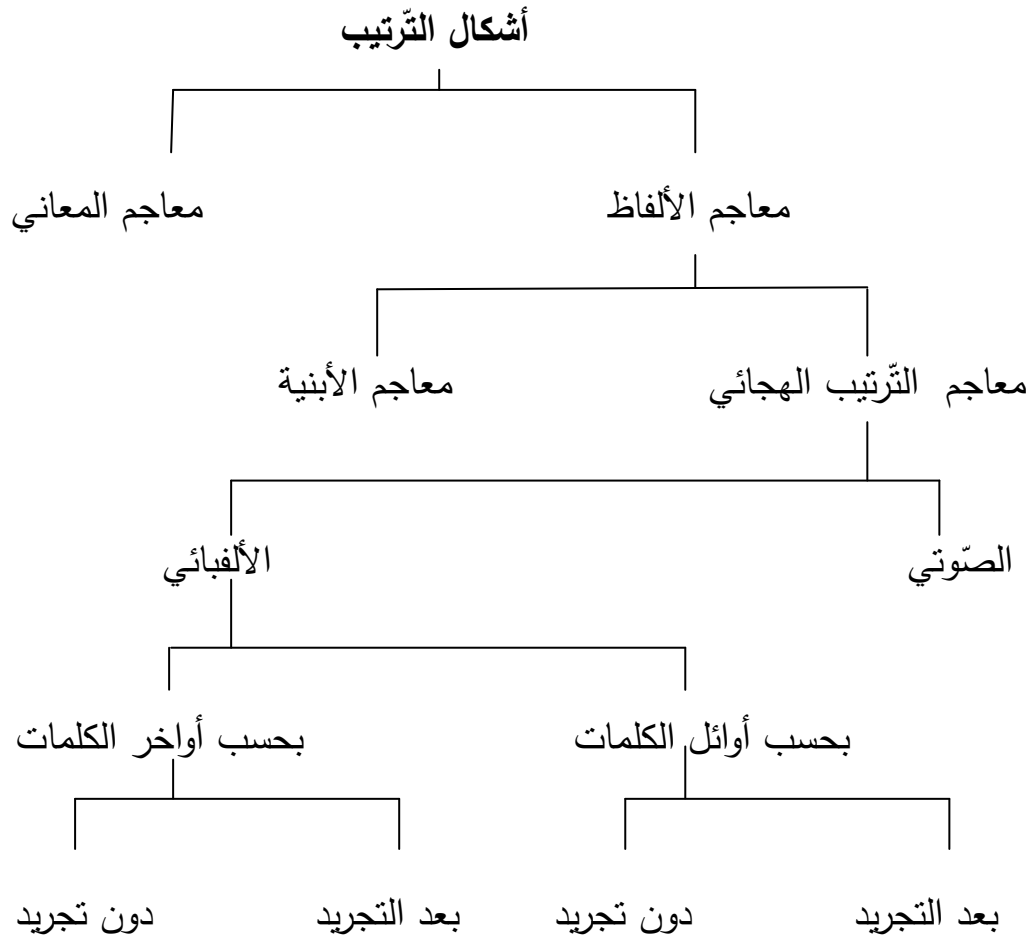

شكل يبيّن طرق التّرتيب عند أحمد مختار عمر

وقد وُجدت كل هذه الأنواع من التّرتيب في اللّغة العربيّة كما في الجدول الآتي:

نوع المعجم	نماذج له
1- معاجم المعاني	- الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم (ت224هـ) - متخيّر الألفاظ لابن فارس (ت395هـ) - المخصّص لابن سيدة (ت458هـ)
معاجم التّرتيب الصّوتي	- العين للخليل بن أحمد (ت170هـ) - تهذيب اللّغة للأزهري (ت370هـ) - المحكم لابن سيده (ت458هـ)
معاجم الأبنية	- ديوان الأدب للفرابي (ت350هـ) - شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (ت538هـ) - مقدمة الأدب للزمخشري (ت538هـ)

معاجم التّرتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات (دون تجريد)	– أساس البلاغة للزّمخشري. – المصباح المنير للفيّومي (ت770هـ) – المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة
معاجم التّرتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات (بعد التجريد)	– الصّحاح للجوهري (ت393هـ) – لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) – تاج العروس للزّبيدي (ت1205هـ) – القاموس المحيط للفيروز ابادي (ت817هـ)

جدول4: نماذج لأنواع التّرتيب.

إنّ معالجة المداخل المعجميّة تعدّ أحد الركائز الّتي تهتمّ بها الدّراسات المعجميّة على اختلاف توجّهاتها ويكون ذلك من خلال عدّة محاور رئيسيّة؛ فينظر إلى المداخل من حيث طبيعتها وأنواعها ومن حيث بساطتها وتعقيدها، وينظر إليها من زاوية ثانية من حيث التّرتيب، وما المنهج الّذي تبنّاه المؤلّف لترتيب معجمه، وينظر إليها من زاوية ثالثة من حيث كثافتها وعددها، وعلاقة ذلك بأهداف المعجم ونوع مستعمليه ونستطيع أن نقول أنّ دراسة صناعة المعاجم هي في النّهاية وبشكل واضح دراسة لمداخل هذا المعجم أو ذاك من حيث ترتيبه، وتوزيع المعلومات تحتها، وضبط ما يندرج تحتها، وما إلى ذلك ممّا يلزم إيراده تحت كلّ مدخل في سبيل تحقيق الغرض أو الوظيفة الّتي من أجلها صنّف المعجم أيّا كان نوعه.

المطلب الثاني: التّعريف بمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة:

أكدت جلّ الدّراسات أنّ تأليف معاجم خاصّة بالتّعابير الاصطلاحيّة وفق الخصائص والسّمات الضّابطة لها لازال في طور التشكّل، والسّبب في ذلك يرجع إلى تأخّر الدّراسات اللّسانيّة العربيّة في هذا المجال، بالإضافة إلى تعدّد المصطلحات الدّالة عليها واختلاف وجهات النّظر حولها، لذلك فإنّ التّأليف المعجمي يقتضي حتما الارتكاز على تصوّر لساني دقيق يحدّد الأسس النّظريّة للمعاجم الخاصّة بالتّعابير الاصطلاحيّة، وهذا ما سنحاول رصده من خلال المصنّفات المعجميّة الآتية:

المعجم	المؤلف	بيانات الطّباعة	عدد التّعابير
معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولّد	أحمد أبو سعد	دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987م	2248
معجم المأثورات اللغويّة والتّعابير الأدبيّة	سليمان فياض	الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1992م	8455
المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة	محمود اسماعيل صالح وآخَرَيْن	مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1996م	2048
معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	وفاء كامل فايد	دار السلام للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 2007م	3067
المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة	محمّد محمّد داود	دار نهضة مصر، مصر، ط1، 1435هـ/2014م	7088

جدول5- المعاجم المختار للدراسة.

- **أسباب اختيار هذه المعاجم:**

✓مادّة هذا البحث هي معاجم التّعابير الاصطلاحيّة الحديثة أحادية اللّغة (عربي- عربي) والمعاجم المختارة تتناسب مع أهداف الدّراسة، ومن ثمّ لم ندرج بعض المعاجم ضمن مادّة الدّراسة لأنّها استهدفت التّعابير العاميّة أو أنّها متعدّدة اللّغات وهذا ما يتنافى مع أهداف هذا البحث ومنها :

- **الكنايات العامة للعلامة أحمد تيمور**: الّذي استهدف العامية المصرية،
- **قاموس المصطلحات والتّعابير الشعبيّة لأحمد أبو سعد:** الّذي استهدف العاميّة اللّبنانيّة.
- **معجم كولنز للتعبيرات الاصطلاحيّة** (انجليزي- انجليزي- عربي)
- **معجم التّعابير الاصطلاحيّة** (عربي مصري- إنجليزي)
- **معجم لونجمان للتعبيرات الاصطلاحيّة** (إنجليزي- إنجليزي- عربي)

✓ اختلاف المعاجم المختارة في سنة صدورها وهذا من شأنّه أن يساعدنا في رصد حركة الصّناعة المعجميّة وتطوّرها لهذه المعاجم.

✓كثافة المداخل في المعاجم المختارة، وهذا من شأنّه أن يساعدنا في تتبّع أهميّة هذه المعاجم ورصد أكبر عدد ممكن من التّعابير الاصطلاحيّة المتضمّنة فيها.

✓تنوّع مناهج التّأليف في المعاجم المختارة فمنها ما جمع بين التّعابير العاميّة والتّعابير الفصيحة المعاصرة **كمعجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة،** ومنها ما استهدف التّعابير القديمة والحديثة معا ويمثّل ذلك **معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولد ومعجم المأثورات اللّغويّة والتّعابير الأدبيّة،** ومنها ما نحا نحوا موسوعيا في جمع التّعابير الاصطلاحيّة وشرحها ويمثل ذلك **المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة .**

✓استبعدنا معجم "**التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة**" لمحمّد محمّد داود ضمن مادّة البحث لأنّ معجمه "**المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة**" تطوير له.

أولا- نبذة عن حياة المؤلّفين ووصف موجز لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة:

فيما يلي ترجمة لمؤلفي معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ثمّ أتبعنا كلّ ترجمة بوصف موجز للمعجم ليكون ذلك تمهيدا ننير به الطّريق ونعرّف بمادّة هذه المعاجم وأصحابها دون الخوض في تفاصيل يكون من الأفضل ذكرها في فصول قادمة من هذا البحث.

1- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولد للأستاذ أحمد أبو سعد:

أ-**الأستاذ أحمد أبو سعد**[1]: ولد بجبل لبنان في عام 1921م، كان - رحمه الله- أمينا عاما سابقا لاتّحاد الكتّاب اللّبنانيين، وأستاذا محاضرا في معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللّبنانية، وهو شاعر وناقد وباحث أدبي فلكلوري، بدأ حياته الأدبيّة شاعرا، ثمّ اتّجه للبحث الأدبي ونقد الشعر، وانصرف أخيرا إلى دراسة التّراث الشّعبي في لبنان والبلاد العربيّة، ومن مؤلّفاته: ديوان شعر باسم قصائد دافئة، أدب الرّحلات وتطوّره في التّراث العربي، الشّعر والشّعراء في العراق، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، قاموس المصطلحات والتّعابير الشّعبية ، معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولّد، توفي عام 1999م.

ب- وصف موجز للمعجم:

قسّم الأستاذ أحمد أبو سعد معجمه إلى قسمين؛ الأوّل: يهتمّ برصد التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديمة، ويتضمّن القسم الآخر: بعض التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة المولّدة ومجموع الجزأين معا 2248 تعبيرا، ويقع المعجم في 375 صفحة من القطع المتوسّط، ويدخل ضمنها مقدّمة موجزة لأهداف معجمه، وطريقة تأليفه ومنهجه فيه وملحق بمصادر المعجم، وفهرس بموضوعاته ومحتوياته.

1 - للاستزادة حول ترجمته يمكن مراجعة: جريدة الحياة السعودية الالكترونية "غياب الكاتب أحمد أبو سعد " عدد13109 تاريخ النشر 1999/01/27.

2- معجم المأثورات اللغويّة والتّعابير الأدبيّة للأستاذ سليمان فيّاض :

أ- **الأستاذ محمّد سليمان عبد المعطي فيّاض**[1]: ولد في فبراير 1929م، شغل العديد من المناصب الصحفيّة واللغويّة، حيث عمل محرّرا وكاتبا لصحيفة الجمهوريّة سنة 1960، ونائبا لرئيس تحرير مجلّة "إبداع" بالقاهرة من 1983 إلى 1985م، ثمّ من 1992 إلى 1993م، خبير لغوي في مشروع تعريب الحاسوب لبعض البرامج العربيّة بشركتي "صخر" بالكويت، والقاهرة(1988- 1989م) و (IBM) بالقاهرة 1989م، وهو أديب وصحفي ولغوي مصري، له العديد من المؤلفات الأدبية واللغوية نذكر منها:

- **مجال القصص والروايات:** عطشان يا صبايا (قصص قصيرة) - أصوات (رواية) - أيّام مجاورة (رواية).

- **مجال السير الأدبية والتاريخية:** ابن النفيس - جابر بن حيان- الجاحظ.

- **مجال المعاجم والمؤلّفات اللّغويّة:** أنظمة تصريف الأفعال العربيّة - معجم الأفعال العربيّة المعاصرة- الدّليل اللّغوي- معجم المأثورات اللغويّة والتّعابير الأدبيّة، توفّي في فبراير 2015م.

ب-وصف موجز للمعجم:

يشتمل هذا المعجم على 2504 جذرا/ 8455 تعبيرا، يقع في 512 صفحة من القطع المتوسّط، يحتوي على مقدمة موجزة، ولم يشتمل على أية ملاحق معجميّة.

3- المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة لمحمود اسماعيل صالح/(صيني) سابقا:

أ-**محمود إسماعيل صالح/(صيني) سابقا**[2]: ولد في المدينة المنوّرة في عام (1361هـ- 1942م)، عالم لغوي سعودي، حصل على درجة الدكتوراه في علم اللّغة من

1 - للاستزادة حول سيرته الذاتية يمكن زيارة الموقع الإلكتروني الآتي:
سليمان فياض/https://www.diwanalarab.com

2 - اسمه محمود إسماعيل صيني، وقد كتب على مدونته الضوئية : محمود إسماعيل صالح (صيني سابقا)، وللاستزادة حول سيرته الذاتية يمكن زيارة الرابط الآتي:
http //dr-mahmoud-ismail-salah.blogspot.com.eg/p/blog-page.html?zx=cd24789e9e2fe08b

جامعة جورج تاون بواشنطن عام 1968م، يعمل حاليّا أستاذ علم اللّغة التّطبيقي، في قسم اللّغة العربيّة من جامعة الملك سعود بالرّياض، له العديد من الأبحاث والمؤلّفات نذكر منها:

- **مجال الصّناعة المعجميّة:** معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث؛ إنجليزي- عربي (بالاشتراك) - معجم الألفاظ والتّعابير الإسلاميّة (عربي- إنجليزي)- بنوك المصطلحات الآليّة والمعاجم الإلكترونيّة (السجل العلمي للنّدوة الثّانية لتعريب الحاسوب (28 مارس 1994 م) - معجم الطلاب (بالاشتراك).

- **مجال تعليم اللّغة العربيّة:** العربيّة للحياة: منهج متكامل لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها (بالاشتراك)- النحو العربي المبرمج للتّعليم الذاتي(بالاشتراك).

- **مجال التّرجمة الآليّة:** المعاجم في التّرجمة الآليّة في اللّسانيات العربيّة والإعلاميّة، (تونس: مركز الدّراسات الاقتصادية والاجتماعية) - الترجمة الآلية: إمكاناتها وحدودها، المجلّة العربيّة للثّقافة (تونس)، عدد21.

ب-وصف موجز للمعجم:

يشتمل المعجم على 2048 تعبيرا، ويقع في 145 صفحة من القطع المتوسّط، له مقدّمة موجزة، ولم يحتو على خاتمة أو ملاحق معجميّة.

4- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة المعاصرة للدّكتورة وفاء كامل فايد:

أ- **الدّكتورة وفاء كامل فايد[1]:** هي وفاء محمّد كامل أمين فايد وُلِدت بمحافظة الشرقيّة (1361هـ =1942م) حصلت على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة، بتقدير جيّد جدًّا مع مرتبة الشّرف الثّانية عام 1969م، ثمّ ماجستير في الآداب بتقدير ممتاز عام 1974م ، ثمّ دكتوراه الفلسفة في الآداب بمرتبة الشّرف الأولى عام 1980م من الجامعة ذاتها، أستاذة بقسم اللّغة العربيّة بجامعة القاهرة 2001م، وهي عضو بهيئات علميّة منها: المجالس القوميّة المتخصّصة بمصر، والمجلس القومي للثّقافة والفنون والآداب والإعلام من عام 2002م، ولجنة الثّقافة بالمجلس القومي للمرأة 2006م، وعضو مراسل بمجمع اللّغة العربيّة

1 - للاستزادة حول سيرتها الذاتية يمكن زيارة الموقع الإلكتروني:
https://www.goodreads.com/author/show/3392494_

بدمشق من 2002م، وعضو مجلس إدارة الجمعيّة الدّوليّة للمترجمين العرب، وخبيرة بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة من عام 2007م، من نشاطها العلمي أنّها صاحبة أوّل أطروحة استخدمت الحاسوب في دراسة اللّغة العربيّة عام 1974 وقد حصلت على جائزة جامعة القاهرة التّشجيعيّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة عام 2004، ولُقِّبت بلقب الأستاذة المثاليّة لجامعة القاهرة في عام 2004، وحصلت على جائزة جامعة القاهرة التّقديريّة للعلوم الإنسانيّة والتّربوية عام 2013 .وهي أوّل أستاذة تنجح في انتخابات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة عام 2014م، وقد اشتركت ببحوثها في أكثر من خمسين مؤتمرًا وندوة متخصّصة في العديد من الدّول والمؤسّسات العلميّة، من مؤلفاتها العلمية: – "شرح عيون الإعراب للفرازي من إملاء علي بن فضال المجاشعي: تحقيق ودراسة".

– "تراكب الأصوات في الفعل الثّلاثي الصّحيح: دراسة استقصائية في القاموس المحيط".

– "اتّجاهات البحث اللساني" ترجمة بالاشتراك.

– "قصيدة الرّثاء بين شعراء الاتّجاه المحافظ ومدرسة الدّيوان: دراسة أسلوبيّة إحصائيّة.

– "الباب الصّرفي وصفات الأصوات: دراسة في الفعل الثّلاثي المضعّف".

– "المجامع العربيّة وقضايا اللّغة".

– "مدخل إلى اللّغة"

– "معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة".

ب–وصف موجز للمعجم : يقع المعجم فيما يزيد عن (623) صفحة – دون المقدّمة– من القطع المتوسط، ويشتمل على 3067 تعبيرا، وببنط مكبّر (BOLD) للمداخل وآخر عادي غير مكبّر للشّروح والهوامش الّتي تبدو قليلة، وهي ممّا يحمد هنا لعدم الإثقال على مستخدمي المعجم، وقد تضمّن المعجم الملاحق المعجميّة الّتي تمثّلت في ثبت للحقول الدلالية، وقائمة بمصادر المعجم، وفهرس بالمحتوى، وقد استغرق إعداده كما تقول الباحثة ثماني سنوات، وشاركها في جمع مادّته، وتحريره، وتوثيقه، وإخراجه لجنة ضمّت أكثر من عشرين باحثا.

5- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة للأستاذ محمّد محمّد إمام داود:

أ-**محمّد محمّد إمام داود**[1]: ولد في القاهرة بتاريخ 1956/06/01م، يعمل حاليا أستاذ علم اللّغة في كليّتي الآداب والتّربية في جامعة قناة السّويس، هو أكاديمي مصري موسوعي، تحصّل على درجة الدكتوراه في كليّة دار العلوم من جامعة القاهرة عام 1998م، له الكثير من المؤلّفات والنّشاطات المجتمعيّة والإعلاميّة المنشغلة بمعالجة قضايا العلوم الإسلاميّة، والردّ على شبهاتها، فضلا عن مؤلّفاته المعجميّة واللّغويّة العديدة، بالإضافة إلى جهوده في تحقيق التّراث ومن مؤلّفاته ما يلي:

- **مجال تحقيق التّراث:** كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة- شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة- متشابهات القرآن للكسائي.

- **مجال الدّراسات الإسلاميّة:** القرآن وصحوة العقل- من أدب الدّعوة- الردّ على الافتراءات والشّبهات.

- **مجال الدّراسات اللّغويّة والمعجميّة:** القرآن الكريم وتفاعل المعاني- معجم الفروق الدّلالية بين كلمات القرآن- معجم ألفاظ الكلام في العاميّة المصريّة- المعجم الموسوعي للتّعابير الاصطلاحيّة.

ب-وصف موجز للمعجم: يشتمل المعجم على 7088 تعبيرا، وهو إحصاء مختلف عمّا أثبته المؤلّف في المقدّمة 7130 تعبيرا؛ ويقع في 1544 صفحة من القطع المتوسّط، مقسّم على ثلاثة أجزاء، معه أسطوانة مدمجة عليها نسخة إلكترونيّة عن المعجم، وقد قدّم مصنّفة له بمقدمة طويلة نسبيا، وضمّن النّسخة الإلكترونيّة- دون الورقيّة- قائمة المصادر الخاصّة بالمعجم.

1 - للاستزادة حول سيرته الذاتية يمكن زيارة الموقع الإلكتروني: https://mohameddawood.com

ثانيا- طرق جمع المادّة ومصادرها في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

إنّ توفّر المعلومات عن طرق جمع المادّة ومصادر المعجم في المقدّمة أو الملاحق يساعد كثيرا أيّ باحث في وصفهما وتقييمهما وبيان أثرهما في صناعة المعجم، وغيابها يمثّل صعوبة تكمن في استنطاق مداخل المعجم، والمعلومات الواردة تحتها، فمن خلالها يمكن أن نجمع بعض المعلومات المفيدة في ذلك، وحتّى في هذه الحالة يظلّ الجزء الأكبر من جمع المادّة والمصادر غائبا عن دارس المعجم وفائدته.

ولقد تباينت المعاجم مادّة الدّراسة في بيان طريقتها في جمع المادّة، وبيان مصادرها الّتي اتّكأت عليها الصّناعة، وفيما يلي عرض بشيء من التّفصيل موقف كلّ معجم من جمع المادّة وبيان المصادر.

1- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد للأستاذ أحمد أبو سعد:

انشغل "أبو سعد" زمنا طويلا بالتّعابير الاصطلاحيّة فقد ألّف أوّلا "قاموس المصطلحات والتّعابير الشّعبية" الّذي جمع فيه التّعابير الاصطلاحيّة المتداولة في العاميّة المصريّة ثم تلاه بمعجم "التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد"، رغم أنّ المعجمين نُشرا في عام واحد إلاّ أنّه لم يستفض في الحديث عن المصادر وتفاصيلها مثل ما فعل في معجمه الأوّل فقد ورد في مقدّمة المعجم: «إنّ أهمّ مصادر المعجم دراسات البلاغيّين في هذا الموضوع والمصنّفات الّتي أشارت إلى التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة أو تخصّصت بجمعها، مع ما ورد منها في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف ودواوين الشّعراء»[1]، دون أن يخوض في أيّة تفاصيل تتعلّق بطريقة جمع المادّة والتّعامل مع المصادر.

وعند حديثه عن طريقة المعجم من حيث جمع موادّه وترتيبه تراه يتحدّث فقط عن منهجه في تصنيف المادّة دون أن يتطرّق إلى طريقة الجمع والتّعامل مع المصادر[2]، أضف

1 - أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد، المقدمة، ص10.

2 - نفسه ، المقدمة، ص14.

إلى ذلك أنّه عندما تحدّث عن مكانة الظّاهرة من اللّغة العربيّة تراه يتطرّق فقط إلى مصادرها في التّراث العربي دون أن يتحدّث عن مصادرها حديثا، ومن المفترض أن يشمل حديثه الجانبين لأنّ عنوان معجمه يعالج التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد، وعند فحص قائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمد عليها المؤلف وجدناها مرتّبة ترتيبا ألفبائيا، بحسب لقب المؤلّف، متبوعا باسم الكتاب، وعدد اجزائه – إن وجد– والدّولة الّتي طبع فيها، وتاريخ الطّباعة.

وقد بلغ عدد مصادر المعجم 87 مصدرا متنوعة بين المصادر التّراثية والمصادر المعاصرة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

المصادر	العدد	النسبة التقريبية
المصادر التّراثية	74	%85
المصادر الحديثة	13	%15
المجموع	87	%100

جدول6: نسبة المصادر التّراثية والمصادر المعاصرة في معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة

من خلال الجدول نلاحظ أنّ المصادر التّراثية حازت فيها على نسبة 85%، في مقابل 15% للمصادر المعاصرة، وقد انعكس ذلك على عدد تعابير المعجم، فقد بلغت نسبة التّعابير التّراثية 61% والتّعابير الحديثة نسبة 39% من مجموع تعابير المعجم، ومن يتأمّل في قائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمد عليها المؤلّف يجد أنّه اعتمد على كتب اللّغة والأدب بنسبة كبيرة ثم المعاجم والموسوعات بنسبة ضئيلة وأخيرا المجلاّت والدّوريات بنسبة ضئيلة جدّا، والجدول الآتي يوضّح ذلك:

المصادر	العدد	النسبة التقريبية
كتب اللّغة والأدب	71	%81.5
المعاجم والموسوعات	11	%12.75
المجلاّت والدّوريات	05	%05.75
المجموع	87	%100

جدول7: نسبة أنواع مصادر المعجم في معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة

ولقد سيطرت كتب اللّغة والأدب على مادّة المعجم وأغلبها كما أوضحنا سابقا كتب تراثيّة ومن بينها الكثير ممّن اختصّ بجمع التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية والكنايات والحكم والأمثال، ثم تلتها المعاجم والموسوعات في المرتبة الثّانية، ذلك بأنّ المعاجم تعامل معها بوصفها مصادر ثانويّة وليست مصادر أوليّة؛ وقد توزّعت هذه المعاجم إلى قسمين: معاجم اللّغة العامّة، ومعاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ويأتي في المرتبة الأخيرة المجلاّت والدّوريات وقد وضعها المؤلّف في نهاية القائمة بأسمائها دون الخوض في تفاصيل تخص العدد وتاريخ النّشر ومكان صدورها[1].

2- معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبية للأستاذ سليمان فيّاض:

تحدّث المؤلّف ضمن ما تحدّث في المقدّمة عن مادّة معجمه ومعيار اختيارها فهي «تشمل جلّ ما ورد في الشّواهد المعجميّة النّثريّة (القديمة والحديثة)، وعبر عصور العربيّة الفصحى، من الأقوال المأثورة، والحكم المنثورة، والأمثال السّائرة، حقيقة كانت في معانيها أم مجازيّة، مهجورة أم مستعملة ...وكان عمادنا في اختيار هذه المأثورات والتّعابير هو الحسّ اللّغوي والسّليقة اللّغويّة، والشّعور بالحاجة إليها، في هذا المعجم النّوعي الموسوعي في قراءة التّراث من جهة، وفي الاستفادة العصريّة بها من جهة أخرى»[2].

1 - أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد، قائمة المصادر والمراجع، ص369 وما بعدها.

2 - سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية، ص3، 4.

ويعني هذا أنّ المؤلف قد اقتصر في جمع مادّته على الشّواهد المعجميّة النّثرية القديمة والحديثة وعبر عصور العربيّة الفصحى المتضمّنة في المعاجم فقط، دون تحديد لأنواع هذه المعاجم من ناحية، ودون تحديد زمني لما أسماه عصور اللّغة العربيّة.

والظّاهر أنّ جمع مادّة هذا المعجم لم يكن جمعا لذاته، وإنّما كان إعداده لأعمال معجميّة ولغويّة أخرى طوال أكثر من 10 سنوات[1]، لذلك يبدو أنّه كلما وجد شاهد معجمي مناسب وضعه في مكانه المناسب، وما يعتبر من الميزات السّلبيّة في المعجم أنّه أثبت التّعابير المهجورة – على حدّ قوله– وصانع المعجم يدرك أنّه مهجور، وقلّما يلجأ إليه المستعمل وقت الحاجة لأنّه يتعامل مع المعجم بوصفه عملا مرجعيّا، وقليل من يتعاملون مع المعجم بوصفه عملا تثقيفيا.

وكما قلنا في مبحث سابق أنّ المعجمي يجب عليه تحديد المفاهيم والمصطلحات الدّالة على الظّاهرة المدروسة، وإلاّ أصبح عمله خليطا من مفاهيم لغويّة، وهذا ما وقع فيه المؤلّف حيث استوت عنده الأقوال المأثورة، والحكم المنثورة والأمثال السّائرة مع التّعابير الاصطلاحيّة، وقد أغفل عدّة شروط من شروط التّعابير الاصطلاحيّة ألا وهو المجاز والاصطلاح وجدّة الاستعمال، فضلا عن أنّ المعجم قد خلا تماما من أيّ تفاصيل أخرى تحدّثنا عن مصادره من المعاجم الّتي اعتمد عليها.

3-المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة للدّكتور محمود اسماعيل صالح:

ذكر مؤلّفو المعجم في المقدّمة المصادر الّتي جمعت منها مادّة المعجم وهي: «المعاجم العربيّة القديمة والحديثة وكتب اللّغة والأدب وكتب التّاريخ والأمثال، وغيرها في عصور العربيّة المختلفة، بالإضافة إلى الصّحف والمجلاّت المتنوّعة، ومن الإذاعة المسموعة والمرئيّة، وقد اقتصرنا على التّعبيرات المتداولة وبناء على ذلك استبعدنا التّعبيرات المهجورة»[2].

1 – سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية ، ص3.

2 – محمود إسماعيل صالح وآخرين: المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة (عربي– عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1992، المقدمة، ص(ي)

إنّ المتصفّح للمعجم يدرك للوهلة الأولى أنّه يفتقر لمبدأ مهم من المبادئ الّتي تنصّ عليها الصّناعة المعجميّة ألا وهو مبدأ التّوثيق، فلم يوضّح صانعوه الطّريقة الّتي اتبعوها في جمع المادّة من مصادرها، فضلا عن أنهم لم يوضّحوا المصادر ولم يحدّدوها، فجاء المعجم خاليا منها، وخلا أيضا من أي شكل من أشكال التّوثيق المعروفة.

ونفهم من خلال ما ورد في المقدّمة أنّهم اعتمدوا على النّصوص المدوّنة والنصوص المسموعة، وطبّقوا مبدأ التّسجيل ثمّ الانتقاء من المادّة اللّغويّة، فلم يعتمدوا إلاّ التّعبيرات المتداولة، دون ذكر كيف تمّ التّمييز بين التّعبير المستعمل والمهجور.

4-معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة للدكتورة وفاء كامل فايد:

ارتكزت مادّته على "**مدوّنة موسّعة**"*، لنصوص اللّغة العربيّة الحديثة والمعاصرة من مختلف الأقطار العربيّة، وفي مجالات الكتابة المختلفة «مثل: الأدب باختلاف أجناسه (روايات، قصص، مسرحيات عربيّة ومترجمة للنّاشئين وللكبار)، والفنون والعلوم والرّياضة والاجتماعيّات والسّياسة والاقتصاد والدّوريات العلميّة والمجلاّت الأدبيّة (النّقديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والتّربويّة والفكريّة والنّسائيّة) الّتي تصدر في عدد من دول المشرق العربي، فضلا عن الكتب التّعليميّة والمدرسيّة الصّادرة في كلّ من مصر والمملكة العربيّة السّعودية الّتي تعالج فروع اللّغة العربيّة للمرحلة الثّانويّة بمستوياتها (الفصيح والعامي)»[1]، والهدف من ذلك هو تغطية التّعابير الاصطلاحيّة الموجودة في الاستعمال المعاصر، ومن ذلك التّعابير العاميّة الّتي تعتبرها المؤلّفة جزءا من اللّغة المعاصرة[2]، لذلك يمكن أن نقول أنّ هذا المعجم يتميّز بـ:

- المعاصرة: حيث ورد في متن المعجم التّعابير الاصطلاحيّة المستعملة في العصر الحديث- كما يظهر من عنوان المعجم- ومن ذلك التّعابير العاميّة.

* لم يوضح فريق العمل هنا ما المقصود بالمدونة الموسعة ، هل هي مدونة حاسوبية أم تقليدية.

1 - وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة (عربي - عربي)، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 2007، المقدمة ص (د).

2 - نفسه، المقدمة ص (ط) وما بعدها.

– تنوّع مادّة المعجم: ونقصد به هنا أنّ الباحثة نوعّت في مادّة المعجم من حيث المكان والزّمان والموضوع.

– موافقة مادّة المعجم للمستويات اللّغوية المدروسة.

وممّا ساعد في ثراء المعجم هو اعتماده على عدّة مصادر متنوّعة من حيث المادّة – التّعابير الاصطلاحيّة– والجدول الآتي يبيّن مصادر مادّة هذا المعجم ونسبتها:

المصادر	العدد	النّسبة المئويّة
الكتب الثّقافية والأدبيّة	131	%61.51
الدّوريات (المجلاّت والصّحف)	57	%26.77
الأعمال المترجمة	14	%06.57
الكتب المدرسيّة	09	%04.22
المعاجم والموسوعات	02	%00.93
المجموع	213	%100

جدول8: مصادر المعجم ونسبتها في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الكتب الثّقافيّة والأدبيّة نالت حصّة الأسد، والسّبب في ذلك يرجع إلى تنوّعها وثرائها بالتّعابير الاصطلاحيّة، ويأتي بعدها المجلاّت والدّوريات ويعود ذلك إلى أنّ لغة الصّحافة والمجلاّت العلميّة والأدبيّة لغة مرنة وسريعة التّطور كثيرا ما تستخدم التّعابير الاصطلاحيّة، ولقد نالت المعاجم والموسوعات نصيبا أقلّ من المصادر لأنّ صاحبة المعجم اكتفت بها كمادّة للتّوثيق، ولم يرد إلا معجمين هما:

– معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة لـ: أحمد تيمور.

– قاموس العادات والتّقاليد والتّعابير المصريّة لـ: أحمد أمين

وجدير بالذكر أنّ الباحثة لم تستعن بمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة السّابقة وكان من الأجدر أن يدرج المعجم بعضا منها وهي كثيرة ومتنوعة مثل:

– قاموس المصطلحات والتّعابير الشّعبية الّذي صدر سنة 1987.

- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد الّذي صدر سنة 1987م.
- معجم المأثورات اللّغويّة والتّعابير الأدبيّة الّذي صدر سنة 1992.
- المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة الّذي صدر سنة 1992.

وما يلاحظ أيضا أنّ فريق التّأليف لم يحقق التّوازن في مدونة المعجم كما لاحظنا في الجدول ويبدو أنّ فريق العمل ركّز على التّوازن الموضوعي الّذي يتوافق مع هدف المعجم وإن اختلفت النّسب، وأيضا غياب مصادر التّأثيل من قائمة المصادر، صحيح أنّ التّعابير المعاصرة يمكن الحكم على أصلها وتأثيلها من خلال المدوّنة المجموعة، أمّا التّعابير التّراثية فلن نستطيع الحكم على تراثيّتها وقدمها إلاّ من خلال مصادر التّأثيل الّتي تؤكّد ذلك*.

ورغم أنّ المعجم جاء بعنوان – معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة– إلاّ أنّ فريق العمل لم يحدّد إطارا زمانيّا للعربيّة المعاصرة، وعند تفحّص قائمة المصادر وجدنا أنّ أقدم مصدر وهو رواية" غادة الكاميليا - لألكسندر ديماس " المترجمة سنة 1963، إلاّ أنّ فريق العمل حاول تحديد الإطار المكاني لنصوص مدوّنته' وأثبت جنسيّة كلّ كاتب بجانب اسمه (سعودي، مصري، كويتي، ...)

5-المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:

ليست هذه التّجربة الأولى لمحمّد داود في تأليف معجم التّعابير الاصطلاحيّة فقد سبق معجمه هذا "معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة"، وموضوعهما وإن كان واحدا فإنّهما يختلفان في طبيعة المادّة والصّناعة، وفي محاولة لرصد طرق جمع المادّة لمعجمه المدروس، هنا سنحاول أن نتتبّع طرق جمع المادّة في المعجمين معا للوقوف بصورة أوضح وأدقّ على تطوّرها من المعجم الأوّل إلى الثّاني.

* المقصود هنا المعاجم والكتب التّراثية التي يمكن أن تكون مصدرا لتأثيل التّعابير الاصطلاحيّة ، يُنظَر الفصل الأول: التّعابير الاصطلاحيّة في المعاجم اللغوية القديمة.

أ- معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة:

جمع مادّة معجمه هذا من «اللّغة المعاصرة المكتوبة والمنطوقة الّتي تدور عل ألسنة النّاس في مستوى الفصحى، متبّعا المنهج الوصفي الّذي يقوم على رصد التّعبيرات من الواقع اللّغوي، واعتمد في جمع مادّة المعجم على المصادر المتنوّعة الّتي تمثّل العربيّة المعاصرة تمثيلا صادقا، مثل الصّحف وبخاصّة: الأهرام، وأخبار اليوم، والأخبار، والجمهوريّة، والرّوايات وبخاصّة أعمال كبار الأدباء والكتّاب، هذا في جانب اللّغة المكتوبة هناك مادّة مسموعة مجموعة من نشرات الأخبار، والتّحليلات الإخباريّة بالإذاعة والتّلفزيون المصري»[1]، وأضاف كذلك أنّ الصّحافة والرّوايات قد توفّر فيهما قدر كبير من التّعابير، ثمّ أشار إلى تعابير القرآن الكريم والحديث النّبوي والتّراث الّتي مثّلت جزءا كبيرا من التّعابير»[2]، كما أنّ المعجم لم يخصّص قائمة للمصادر والمراجع الّتي اعتمد عليها ولم يحدّد طبيعة جمع المادّة، ونلاحظ على طريقة جمع المادّة ما يلي:

- اقتصاره على اللّغة العربيّة المعاصرة الحيّة ومن ثمّ فهو يطبّق مبدأ حيوية الاستعمال.
- اعتماده على اللّغة المكتوبة المدوّنة والمسموعة.
- افتقر المعجم إلى قائمة تبيّن مصادره الّتي اعتمد عليها.
- لم يحدّد المعجم " العربية المعاصرة" بحدّ زمنيّ واضح؛ فلم يضع لها الباحث بداية وإن كان من السّهل التماس نهاية لها قبيل ظهور المعجم مباشرة.

ب- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

يعرف محمّد داود التّعبير الاصطلاحي بأنّه: «نوع من الجمل والعبارات الّتي لا يمكن فهم معناها الفهم الصحيح من خلال معرفة معاني الكلمات المكوّنة للتّعبير من المعجم ومعرفة القواعد النّحويّة والصّرفيّة لهذه الجمل والتّعبيرات حيث يمثّل التّعبير وحدة متماسكة (مسكوكة) له معنى محدّد لدى الجماعة اللّغويّة يختلف عن المعنى المعجمي لكلمات

1 – محمّد داود: معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة، دار غريب، مصر، 2003، ص9.

2 – نفسه، ص12.

التّعبير»[1]، ولهذا التّعريف أثره البالغ في صناعة هذا المعجم؛ إذ أنّه يعكس مفهوم الظّاهرة في ذهن المؤلّف، المفهوم الّذي سينعكس على جمع المادّة وتصنيفها.

ولقد كان الدّافع الأساسي لتأليفه هو تطوير معجمه الأوّل ولذلك وسمه بسمة الموسوعيّة، حيث وسّع في مادّة هذا المعجم بما يراه خادما لهدفه، ويقول محمّد داود: «واستقرّت الفكرة في عقلي وملأت خاطري حتّى سنحت الفرصة لتكوين فريق متنوّع التّخصّصات لإنجاز هذا المعجم الموسوعي، الّذي يشمل التّعبيرات المعاصرة والتّعبيرات القديمة التّراثية الّتي تحمل روح المعاصرة، وتمّ ذلك من خلال بناء قاعدة بيانات بالحاسوب، لها قدرة فائقة على استيعاب كلّ ما يمكن جمعه من تعبيرات قديمة وحديثة فاكتمل أكثر من أربعين ألف تعبير بهذه القاعدة، ثمّ جاءت الخطوة التّالية بوضع المعايير والضّوابط للتّعبير الّذي يكون صالحا لهذا المعجم محقّقا للهدف الّذي وُضع المعجم من أجله، وتمّ بعد ذلك انتقاء التّعابير الصّالحة للمعجم وفقا للمعايير والقواعد الّتي تمّ تحديدها فاستوى المعجم بعد الحذف والاستبعاد على 7130 تعبيرا»[2].

أمّا في ما يخصّ المصادر فإنّه قسّمها إلى قسمين :«**القسم الأوّل**: المصادر القديمة من كتب التّراث...و**القسم الثّاني**: اللّغة المعاصرة المكتوبة والمنطوقة الّتي تدور على ألسنة النّاس في مستوى الفصحى، متبّعا المنهج الوصفي الّذي يقوم على رصد التّعبيرات من الواقع اللّغوي دون محاكاة لها، واعتمدنا في جمع مادّة المعجم من اللّغة المكتوبة على المصادر المتنوّعة الّتي تمثّل العربيّة المعاصرة تمثيلا صادقا مثل: الصّحف، المجلاّت والدّوريات، ... إلى جانب مادّة سماعيّة مجموعة من نشرات الأخبار والتّحليلات الإخباريّة بالإذاعة والتّلفزيون»[3]، وبناء على مسبق ذكره نلاحظ ما يلي:

1 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي، المقدمة، ص11.

2 – نفسه، المقدمة، ص9.

3 – نفسه، المقدمة، ص11 ،12.

– لم يحدّد المقصود بـ "المعجم الموسوعي"؛ هل يقصد موسوعيّة المعجم من حيث الجمع والمادّة، أم يعني بها ما قصده منّظرو الصّناعة المعجميّة الحديثة من تضمين مداخل المعجم بعض المعلومات الموسوعيّة، والظّاهر أنّه يقصد بها "موسوعية المعجم من حيث الجمع والمادّة.

– عدم وضع حدود لجمع المادّة لأنّ معجم ضخم كهذا ينبغي أن توضع له حدود مثل: بدايتها ونهايتها، الزّمان والمكان.

– تضمين المعجم الأمثال والحكم لا يتّفق مع مفهوم الظّاهرة الّذي وضعه مؤلفه، والسّؤال هنا لِمَاذا لمْ يشر إلى تحول بعض الأمثال والحكم إلى تعابير اصطلاحيّة؟ ولو فعل ذلك لكان العمل أدقّ، فتوسيع المفهوم على هذا النّحو يقتضي زيادة المصادر وزيادة الجمع لتغطية المقصود وبناء على ذلك تضخّمت قائمة المصادر الّتي قسّمها إلى قسمين:

- قسم خاص بالمصادر التّراثية.
- قسم خاص بمصادر المادّة المعاصرة.

والملاحظ أنّه تخلّى على هذا التّقسيم في قائمة المصادر والمراجع حيث قسّمها على هذا النحو:

المادّة المكتوبة		
المصادر	العدد	النسبة التقريبية
الكتب	641	%92
الدّوريات والمجلاّت	36	%05
الرّسائل العلميّة	07	%01
الصّحف اليوميّة	05	%01
المادّة المسموعة		
الإذاعة والتّلفزيون (المادّة المسموعة)	لم تذكر القائمة منها غير النّشرات الاخبارية	%01
المجموع	689	%100

جدول9: تقسيم مصادر المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي ونسبتها.

من خلال الجدول يمكن أن نلاحظ ما يلي:

– خلط مصادر المادّة القديمة بالمادّة المعاصرة خلطا يصعب فيه الفصل بينهما، ويظهر هذا الخلط في الكتب فقد استحوذت على الجزء الأكبر من القائمة، وقد اعتمد على (القرآن الكريم، كتب الحديث، كتب السِّيَر والرّوايات والقصص، دواوين الشّعر، كتب اللّغة، كتب النّقد، المعاجم والموسوعات العامّة والخاصّة)، وكما أكّدنا سابقا أنّ لمصادر جمع المادّة أهميّة خاصّة ينبغي أن يوفّر لها صانع المعجم من المعلومات ما يتوافق ومبادئ التّوثيق العلمي، والصّناعة المعجميّة الحديثة، فيجب تحديد إطارها الزماني والمكاني، والفصل بين صنوفها المختلفة، ومن ذلك نصيب كل صنف منها، وهل اتّكأ على مدوّنة تقليديّة أم حاسوبيّة؟

– بيّن في الجزء الخاص بالصّحف اليوميّة الحدود الزّمانيّة لكلّ صحيفة، وكان من الأجدر تعميم ذلك على الأصناف كلّها.

– أدرج كذلك معاجم التّعابير الاصطلاحيّة السّابقة عليه، لكنّه لم يبيّن موقفه من مادّتها ومن الصّناعة فيها وأين يقف معجمه بين هذه المعاجم؟

– لم يخصّص مكانا لقائمة المصادر إلاّ في النّسخة الإلكترونيّة للمعجم، وهذا يعني الاطّلاع عليها مرهون باستخدام النّسخة الإلكترونيّة، وهذا لا يكون متاحا للباحثين والقرّاء كافّة.

إنَّ ما قدمناه من ملاحظات لا يقلّل من العمل الجبّار الّذي قام به المؤلّف، وما ملاحظاتنا إلاّ وسيلة لتطوير الصّناعة المعجميّة فيها والارتقاء بها، وسيتضّح بالفعل قيمة هذا العمل أثناء دراستنا للمعجم فيما تبقّى من فصول هذا البحث.

المطلب الثالث: التّرتيب الخارجي للمداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

01– طبيعة المداخل وأنواعها:

تتنوّع المعاجم بحسب معايير تصنيفها، ومن هذه المعايير الموضوعيّة الّتي يحدّد وفقها معيار (طبيعة المدخل) ونعني به «ما يقصده صانع المعجم من المواد الّتي يشرحها في معجمه، هل هي لعموم اللّغة، أو لفرع خاصّ بعينه استقلّ بعدد من الألفاظ»[1]، وبما أنّ البحث اختصّ بنوع من أنواع المعاجم وهي المعاجم الخاصّة بالتّعابير الاصطلاحيّة العربيّة، وبنظرة فاحصة في المعاجم مادّة هذه الدّراسة نلاحظ أنّها تعكس طبيعة ما تحتويه من مداخل، ومن ناحية أخرى أشار أصحاب هذه المعاجم في مقدّماتهم إلى طبيعة المداخل، الّتي سيعالجونها في معاجمهم، وفاء كامل فايد على سبيل المثال هدفت من معجمها إلى تغطية التّعابير الاصطلاحيّة الموجودة في الاستعمال المعاصر، و محمّد داود أشار في مقدّمة معجمه إلى طبيعة ما يحتويه من التّعابير الّتي تشمل "التّعبيرات المعاصرة، والتّعبيرات القديمة التّراثية الّتي تحمل روح المعاصرة" وكذلك بقيّة المعاجم المختارة للدراسة.

إنّ التّعريف النّظري الّذي قدّمناه للمدخل لا يعكس بدقّة معنى المدخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة لأنّنا في هذه المعاجم لا نتعامل على الإطلاق مع وحدات معجميّة مستقلّة – كما في معاجم الألفاظ– وإنّما نتعامل مع تراكيب يمثّل كلّ منها وحدة دلاليّة **Semantic Unit** مستقلّة تتكوّن من مجموعة وحدات معجميّة، تشكّل في اجتماعها معا

1 – محمّد خالد فهمي إبراهيم: تراث المعاجم الفقهية في العربيّة، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص345.

معنى خاص، ثم يتمّ إخضاع هذه التّراكيب إلى طريقة من طرق ترتيب المداخل حتّى تشكل بنية المعجم الكبرى، ومن ثمّ فإنّ مفهوم المدخل هنا يختلف عنه في معاجم الألفاظ العامّة، ولذلك يمكن تعريف المدخل مرة أخرى بوصفه «يتضمن معلومات خاصّة بمعان مختلفة أو بمفهوم خاص»[1]، ويعد هذا التّعريف زاوية أخرى يمكن النّظر منها فأصبح مفهوم المدخل هنا : **المدخل المعجمي = تعبير اصطلاحي** وهذا يناسب طبيعة البحث.

وإذا ما أردنا تتبّع أنواع المداخل وطبيعة تركيبها في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، نجد أنّها تتنوّع بحسب الزوايا الّتي ينظر إليها، وإذا ما أردنا تقسيمها على حسب مستواها اللّغوي نجدها تنقسم إلى: "عامي وفصيح"، وإذا ما أردنا تقسيمها على حسب تركيبها فنجدها تنقسم إلى "تعبير فعلي- تعبير اسمي- تعبير حرفي (شبه جملة)"، وسنوضّح ذلك من خلال الجدول الآتي[2] :

النمط التّركيبي	عامي	فصيح
النمط الفعلي	أكل في قتّة محلوله	يمسك بخيوط اللّعبة
	باضت له في القفص	ضرب (فلان) أخماسا لأسداس
	حطّ في بطنه بطيخة صيفي	أبرق (فلان) وأرعد
النمط الاسمي	حالتو عدم	اللّعب على المكشوف
	راسو بالسّما	فلان ابن البطّة السوداء
	الزّايد خي النّاقص	الجزرة والعصا
النمط الحرفي (شبه جملة)	ما إلي عين أحكي معو	بفصّه ونصّه
	ما بيملّي العين	بالباع والذراع
	لا بالعير ولا بالنّفير	بأم عيني

جدول10: أنماط التّعابير الاصطلاحيّة ومستواها اللغوي.

1 – محمّد خالد فهمي إبراهيم: تراث المعاجم الفقهية في العربيّة، ص344.

2 – الأمثلة مأخوذة من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة، صفحات متفرقة.

ويمكن النّظر إليها من زاوية أخرى وهي البساطة والتّعقيد، وهو المعيار الّذي أقام على أساسه كريم زكي حسام الدين تقسيماته للتّعابير الاصطلاحيّة فقد قسّمها إلى شكلين عامين وهي:

أوّلا – الشكل المركّب: ويعني به التّعبير الاصطلاحي المركّب أكثر من كلمتين، وقد اشتمل على ستّة أنماط تركيبيّة، وهي **النّمط الفعلي والنّمط الاسمي والنّمط الحرفي** بالإضافة إلى هذه الأنماط:

أ–**المقولب من التّعبيرات:** ويعني به القالب أو الصّيغة الثّابتة الّتي لا تتغيّر صورتها في طائفة من التّعبيرات الاصطلاحيّة، وله نوعين وقد اصطلح على تسمية النّوع الأوّل باسم "**المفضّل من التّعبيرات**"، وتسمية النّوع الثّاني باسم "**المؤبّد من التّعبيرات**"

❖ **المفضّل من التّعبيرات:** نجد لهذا النّوع من التّعبيرات الاصطلاحيّة قالبا ثابتا أو صيغة شائعة في اللّغة العربيّة هي صيغة "**أفعل من**" المنتشرة بشكل واضح في الأمثال السّائرة والأقوال المأثورة ولذا فقد اهتمّ بها اللّغويون اهتمام كبيرا[1]، وله الكثير من الأمثلة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة العربيّة مادّة الدّراسة: **أبقى من (الدّهر، الذّهب، النّقش على الحجر)، أحسن من دَبَّ ودَرَجَ، أحلم من (الأحنف بن قيس، قيس بن عاصم)، أخون من ذئب، أكرم من حاتم، أشجع من ....**

❖ **المؤبد من التّعبيرات:** ونعني بذلك عبارات التأبيد الّتي تشير إلى الأمور الّتي لا تتحقّق أو يصعب تحقيقها ونعبّر عنها بكلمة "**أبدا**" أو "**أبد الدهر**"، في مثل هذه السياقات: **(لا أفعل ذلك أبد الآبدين)، (لا أفعل ذلك أبد الدّهر)، (لا أفعل ذلك يد الدهر/قفا الدهر)،** وهذا النّوع قليل ونادر في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.[2]

ب–المزدوج والمتبوع من التّعبيرات: وهي التّعابير الّتي يظهر فيها أثر السجع، واتباع الكلمات بعضها لبعض[3]، ومن أمثلته في مادّة الدّراسة: **هو ضال تال، لا أصل له ولا فصل،**

1 – كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص241.

2 – نفسه، ص247.

3 – نفسه، 248.

لا ناقة لي ولا جمل في هذا الأمر، لا يعرف قبيل من دبير، ماله صادر ولا وارد، بشحمه ولحمه، لا في العير ولا في النّفير.

ج- الحكم: ولم يختصّ بهذا النّوع من التّعابير إلا محمّد داود في معجمه الموسوعي، ومن أمثلتها: إذا **أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، إذا أردت أن تفحم عالما فأحضره له جاهلا، لا يمكن لأحد أن يمتطي ظهرك إلاّ إذا كنت منحنيا، إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم** ، وقد ضمن أيضا معجمه الكثير من الأبيات تنتمي إلى شعر الحكمة ومن أمثلتها:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ****كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَاءِ بِغَيْرِ سِلاَحٍ[ص93]

إِذَا ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرُو ** فَلَا رَجَعَتْ وَلَا رَجَعَ الحِمَارُ**[ص132]

لاَ السَّكْرَانُ يَدْرِي بِعَارِ الخَمْرِ**وَلَا الصَّاحِي يَدْرِي بِسُلْطَانِهَا**[ص1239]

وَمَنْ لَا يُحِبُّ صُعُودَ الجِبَالِ**يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ**[ص1477]

ونحن إن أسقطنا خصائص التّعبير الاصطلاحي على هذا النّوع من التّعابير وجدناه يفارق هذه السّمات والخصائص، فالحِكَم لا تعتمد على المجاز، ومعناها مباشر، فضلا عن أنّها يمكن فهم معناها من مجموع الكلمات المكوّنة لها، وإن تضمّن المعجم هذا النّوع من التّعابير يعدّ إخلالا بالمصطلح والمفهوم.

أظهرنا سابقا الفرق بين التّعبير الاصطلاحي والمثل، وقلنا أنّ المثل قد يتحوّل إلى تعبير اصطلاحي إذا ما توفّرت فيه خصائص التّعابير الاصطلاحيّة ولكن هذا لا يدعونا بحال إلى التّسوية بين الصنفين ووجدنا في المعاجم مادّة الدّراسة الكثير من الأمثال ومنها: **على أهلها جنّت براقش ، إذا عزّ أخوك فهن، إنّ المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى**[1]. **اتّسع الخرق على الرّاقع، أخبط من حاطب ليل، أذن من طين وأذن من عجين، أعط القوس باريها، بركة يا جامع**[2].

لكن الأمثال في المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي، فاقت 1000 مثلا تقريبا، فضلا عن أنّ المؤلّف أدرج في معجمه تعابيرا لا تنطبق عليها سمة المثل، فتجده تارة يبتر

1 – سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية، ص23– 27– 454.

2 – وفاء كامل فايد : معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص9– 12–22– 41– 88.

بيت شعر وتارة أخرى يبتر مقولة حكيم ويجعل منها مثلا مشهورا، وإليك بعض هذه التّعابير: **ما لجرح بميّت إيلام، وفي اللّيلة الظّلماء يفتقد البدر، للنّاس فيما يعشقون مذاهب، طنين ذباب، غثّك خير من سمين غيرك.**

ثانيا- الأشكال البسيطة: ونعني به التّعبير الاصطلاحي المكون من كلمة أو كلمتين، ويشتمل على ستّة أنماط تركيبيّة وهي:

أ-**المضاف من التّعبيرات:** وهي عبارة مركّبات إضافيّة[1]، وهي كثيرة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة ومنها:

- **معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة لسليمان فياض:** أولاد الحرام [ص75]، هو فارغ القلب[ص244].

- **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء كامل :** أهل الشّوكة [ص74] ، أولاد البطّة السّوداء[ص75]، أولاد الحلال[ص75]، بسيف الحياء[ص91]، بجرة قلم[ص82].

- **المعجم السّياقي للتّعبير الاصطلاحي لمحمود إسماعيل صالح:** بثّ العيون[ص23]، بحدّ السّيف[ص23]، بريء الذّمّة[ص24]، بيت القصيد[ص27].

- **المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:** أصحاب الشّمال[ص183]، رأس السّنة[ص830]، طويل الباع[ص997].

ب-المكنّى من التّعبيرات[2]: وهي تعابير عبارة عن كنايات لغويّة تصدر بكلمة **ابن** أو **بنت** أو **أمّ**، وهي كثيرة جدّا ومن أمثلة هذا النّوع في المعاجم مادّة الدّراسة:

- **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء كامل:** ابن سوق[ص6]، (فلان) ابن عزّ[ص6]، بنت الأصول[ص105].

- **المعجم السّياقي للتّعبير الاصطلاحي:** بنت الحلال[ص27]، بنت العيون[ص27].

---

1 - كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص263.

2 - نفسه، ص272.

– **المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:** بنت حلال [ص634]، أم المشاكل[ص374].

ج– المؤخى من التّعبيرات: وهي التّعبيرات الّتي تبدأ بكلمة "أخ"[1]، وهي نادرة ومن أمثلتها:

– **المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:** أخو الفراش[ص7]، أخو (الحرب– الخير– السّفر– الشّر– القوم...)[ص114].

د– المثنّى من التّعبيرات: وهذا النّوع يتكون من اسمين يغلب أحدهما على الآخر؛ لاتّفاق الاسمين في صفة معينة[2] ،في مثل هذا التّعبير "**الأبوان**" بمعنى الأمّ والأب، أو الأب والجدّ، ومن أمثلته كثيرة في المعاجم مادّة الدّراسة:

– **المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:** الأسودان[ص363]، الأصغران [ص364]، الأصمعان[ص365]، الأطيبان[ص365]، الأكبران[369]، الإمامان[370].

هـ – المركّب الوصفي: وهي التّعابير الّتي تتكوّن من صفة وموصوف، ومنها:

– **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء فايد:** أيادي خفيّة[ص33]، أصابع خفيفة[ص33]، أوراق رابحة[ص74].

– **المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي لمحمّد داود:** أموال سائبة[ص513]، أجواء ثورية[ص574]، الشّرارة الأولى[ص312]، العمر الافتراضي[ص477]

و– الاختصارات: وهي عبارة عن اختصار لكلمتين أو أكثر وقد أدرجها أبو سعد في معجمه معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة القديم منها والمولّد ومن أمثلتها في المعجم: **ص.ب:** مختزل صندوق البريد [ص307]، **صح:** مصطلح يستعمله الكتاب في آخر ما يكتبونه لتصحيحه...[ص307]، **إلخ:** مختزل **إلى آخره** وكذا يجب أن يقرأ [264]، **ق.ت:** مختزل قبل التّاريخ [ص330]، **ق.م:** مختزل قبل الميلاد[ص333]....

1 – كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص275

2 – نفسه، ص276

إنّ إدراج هذا النّوع من التّعابير يعد إخلالا بمفهوم التّعابير الاصطلاحيّة وبالمعاجم الخاصّة بها لذلك يجب أن لا تدرج في هذا النّوع من المعاجم أو تفصل في ملحق مفرد بها في نهاية المعجم.

ح- المصطلحات العلميّة: فرّقنا سابقا في مدخل البحث بين التّعابير الاصطلاحيّة واصطلاحات العلوم الاخرى، تجنّبا للخلط الّذي وجدناه في بعض معاجم التّعابير الاصطلاحيّة خاصّة في:- **المعجم الموسوعي لمحمّد داود،** ومن أمثلة هذا النّوع: إغراق السّوق[ص211]، سدّ الذرائع [ص884]، مع سبق الإصرار والتّرصد [ص1346]، نظريّة المؤامرة [ص1415]، معاداة السّامية[ص1387].

- **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء فايد:** ارتفعت أسهم فلان[ص25]، أسطوانة مشروخة[ص29]، شيكا على بياض[ص40]، اكتملت الدّائرة[47]، ألقى السلاح[ص53].

إنّ ضمّ هذه المصطلحات إلى جانب التّعابير الاصطلاحيّة يعدّ خلطا منهجيّا في إعداد معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ويتمّ معالجة هذه المصطلحات بردّ كلّ مصطلح إلى معجمه المختصّ، إلاّ إذا توفّرت في المصطلح بعض خصائص التّعبير الاصطلاحي ومنها المجازيّة وشيوع الاستعمال، ففي هذه الحالة يمكن ضمّها في هذا النّوع من المعاجم مع الإشارة إلى أنها من مصطلحات علم من العلوم كما فعلت وفاء كامل في معجمها.

02- ترتيب المداخل:

بعد أن بيّنا طبيعة المداخل وأنواعها في الصّفحات السّابقة نناقش في الصّفحات التّالية طرق ترتيب المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وترتيب المداخل هو المنهج الّذي يسلكه المعجمي في ترتيب موادّ معجمه ومن ثمّ ترتيب الكلمات والمشتقّات أيّها يأتي أوّلا وأيّها يأتي تاليا، إذ من شأن التّرتيب التّيسير على مستعمل المعجم للعثور على ضالّته بأيسر السّبل... وهو خطوة تالية لجمع المادّة المعجميّة حيث يحدّد المعجمي المنهجيّة المتّبعة في تصنيف المداخل وقد لاحظنا في مبحث سابق كيف كانت طرق التّرتيب في أشهر المعاجم اللّغوية القديمة، وقد تعدّدت هذه الطّرق تبعا لتعدّد مناهج التّأليف المعجمي، ولنا أن نتساءل في هذا المقام كيف سارت عمليّة ترتيب المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة؟

1- معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية:

ذكر المؤلّف في مقدّمة معجمه طريقة ترتيب المداخل، فقد رتّبت مادّته وفق جذور المواد الأساسيّة فيها، وقدّم في ترتيبها الجذور المجوّفة، الواويّة فاليائيّة على سواها من الأبنية، كما هو المألوف والمتبّع في ترتيب المواد الموسوعيّة، بالموسوعات الحديثة. [المقدّمة، ص3]

2-معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد:

قسّم المؤلف معجمه إلى قسمين" أوّلهما الجمل والعبارات الاصطلاحيّة القديمة، وتدخل ضمنها التّراكيب والعبارات المولدة في العصر القديم، والثّاني يضمّ الجمل والعبارات الاصطلاحيّة المولّدة حديثا، وتتلخّص طريقته في التّرتيب وتنظيم المادّة فيما يلي:

- ترتيب هذه التّراكيب والعبارات ألفبائيا وفقا للحروف الثّلاثة الأولى من الكلمة الأولى في كلّ تعبير .
- إذا اتّفق تعبيران في الكلمة الأولى ينظر إلى الكلمة الموالية.
- لا تؤخذ "أل التّعريف" بعين الاعتبار.

– لا تحتسب "أل" في التّرتيب الهجائي إلاّ إذا كانت جزءا من بنية الكلمة مثل "ألحان– ألبان"

– الحرف المشدّد يحسب حرفين من النّوع نفسه.

– "تاء التأنيث السّاكنة" لا تؤخذ بعين الاعتبار.

– الألف المقصورة تعتبر "ألفا" أي كما تنطق. [المقدّمة، ص14]

3– المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة:

بين مصنّفو المعجم منهجهم في التّرتيب وعرض التّعابير فقد كانت كما يلي:

– رتّبت التّعبيرات الاصطلاحيّة ألفبائيا حسب الكلمة الأولى في كلّ منها.

– لا تؤخذ بعين الاعتبار "**أل التّعريف**"

– لا تحتسب "أل" في التّرتيب الهجائي إلاّ إذا كانت جزءا من بنية الكلمة مثل " ألف– ألباب"

– إذا وردت للتّعبير الواحد صورتان فأكثر فيتمّ شرح معنى التّعبير ووضعه في سياقات أوّل ظهوره من حيث التّرتيب الألفبائي.

– إذا جاء تعبير آخر بنفس المعنى مع اختلاف الكلمة الأولى، فيتمّ الإحالة إلى التّعبير الأوّل، وذلك باستخدام عبارة (انظر كذا...).

– إذا اتّفق تعبيران أو أكثر في الألفاظ الأولى وتختلف فيما بعد، في هذه الحالة تثبت التّعبيرات في موضع واحد مع وضع خط مائل (//) بين المكمّلات البدائل مثل: (انتقل إلى الرفيق الأعلى/رحمة مولاه/جوار ربه...)

– إثبات جميع الأفعال الّتي تبدأ بها بعض التّعبيرات الاصطلاحيّة في صيغة الماضي ما عدا تلك التّعبيرات الّتي لا تستخدم إلاّ صيغة المضارع وحده أو الأمر وحده.

– يأتي المدخل (نص التّعبير) أحيانا مصحوبا بالضمير مثل: (قضى عليه)، وذلك إن لم يكن هناك لُبس في مرجع الضّمير أمّا إذا حدث لُبس باستعمال الضّمير فإنّه يلجأ إلى استعمال كلمة (فلان) أو (فلانة) للعاقل، كلمة (الشّيء) للمحسوس، وكلمة (الأمر)أو (كذا) للمجرّد، أو أي كلمة أخرى مناسبة لتوضيح السّياق.[المقدّمة، ي]

4- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة المعاصرة:

- رتّب المعجم ترتيبا ألفبائيّا وفقا للحرف الأوّل من كلمات التّعبير، وإن اتّفق تعبيران في الكلمة الأولى التفت إلى حروف الكلمة التالية.

- لا تؤخذ بعين الاعتبار" **أل التّعريف**".

- لا تحسب "**أل**" في التّرتيب الهجائي إلا إذا كانت جزءا من بنية الكلمة مثل: ألعاب- ألغاز.

- "**تاء التّأنيث**" المتّصلة بآخر الفعل الماضي لا تؤخذ بعين الاعتبار.

- "**تاء التّأنيث**" المتّصلة بالاسم تؤخذ بعين الاعتبار.

- الحرف المشدّد يحسب حرفين من النّوع نفسه.

- الألف المقصورة تحسب ألفا، أي كما تنطق.

- لكل باب من أبواب المعجم ترتيب رقمي خاص به، فباب "الهمزة" وهو أكبر الأبواب يضمّ 537 مدخلا مرقّمة من 01 إلى 537، ثم يبدأ باب "الباء" بترقيم جديد من 01 إلى 243 وهكذا باقي الأبواب.[المقدّمة، ي]

- وممّا يحسب من المزايا الإيجابية لهذا المعجم أنّ وفاء كامل فايد استطاعت وفريق عملها الجمع بين منهجين في التّرتيب إذ أنّها جمعت بين :

❖ **طريقة التّرتيب الألفبائي دون تجريد:** من مشكلات التّرتيب الألفبائي دون تجريد أنّ المعجمي قد لا يحسم أمره بشأن الحروف والزّوائد الّتي قد تؤثّر في ترتيب المداخل بسبب هذه الطريقة، وأعني بالتحديد : "**أل التّعريف**"، فالمعجمي إن لم يعتبرها جزءا من الكلمة فسوف يرد التّعبير الّذي يبدأ بكلمة "**النّار**" إلى حرف "**النّون**" وإن عدّها جزءا منها ردّها إلى حرف "**الألف**".

❖ **التّرتيب حسب الحقول الدّلالية:** حيث تردُّ فيه كل مجموعة من التّعابير إلى حقلها الدّلالي، وأمام كلّ تعبير بابه الّذي ينتمي إليه ورقم صفحته في المعجم، وفي الحقيقة تعدّ هذه ميزة من ميزات هذا المعجم، فعن طريقها يستطيع المستعمل تحديد المجال الدّلالي الّذي

يستخدم فيه التّعبير، صحيح أنّه سيضطر إلى البحث في الحقل كلّه عنه لكن ذلك لن يؤثر في الهدف الأساسي من المعجم، فضلا عن أنّ هذا الملحق قد يُستغلّ في أغراض تعليميّة إذ من خلاله يمكن تدريب المتعلّمين على استخلاص الدّلالات المشتركة والمختلفة بين تعابير الحقل الواحد، وعن طريقه أيضا يمكن استخلاص العلاقات الدّلالية القائمة بين تعابير المعجم ككل.

5- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي:

- رتّبت تعبيرات المعجم بحسب التّرتيب الألفبائي.
- رتّبت المداخل بحسب الكلمة الأولى من التّعبير.
- يتعامل المعجم مع التّعبير على أنّه وحدة واحدة "مسكوكة" وما يأتي في مقدمة التّعبير من أدوات، كحروف الجرّ، و"أل" التّعريف، وأدوات النصب والعطف، وحروف الزّيادة في الاسم والفعل...إلخ، هي جزء من التّعبير، وعليه فالكلمة الأولى من التّعبير بحسب رسمها هي المدخل المعجمي له دون تجريد لها من حروف الزيادة، ودون ردّ الجمع إلى المفرد، ودون ردّ حروف العلّة لأصلها، وقد نتج عن اتّباع هذه الطّريقة في ترتيب تعبيرات المعجم تضخّم عدد التّعبيرات الّتي تبدأ بحرف الألف، وقد تمّت معالجة هذه المشكلة عن طريق عمل مداخل فرعية تحت المدخل الرئيس لحرف الألف، وذلك بإضافة الحرف الثّاني من بداية الكلمة إلى الحرف الأول، وبالتّالي وزّعت تعبيرات حرف الألف على 27 قسما، حيث صار تحت الألف: **ا أ، ا ب، ا ت، ا ث...إلخ**.
- تقديم همزة القطع على ألف الوصل.
- عدم النّظر إلى تشكيل الكلمات في التّرتيب.
- يفكّ تضعيف الحرف المشدّد ويراعى في التّرتيب.
- بداية كل تعبير بكلمة واحدة فقط.
- الألف المقصورة ترتّب ضمن حرف الياء.
- يكتب الحرف الأوّل من حروف التّعبير، ثم شرطة مائلة، ثم رقم التّعبير، ثم شرطة أفقية، ثم التّعبير، فمثلا التّعبير "أباً عَنْ جَدٍّ" يكتب هكذا: **أ/ 1- أبا عن جد.**

– في حالة وجود بدائل لأحد ألفاظ التّعبير توضع هذه البدائل بين قوسين هلاليين، وبين كلّ بديل وتاليه شرطة أفقيّة، هكذا: **أباد الله (خضراءهم– غضراءهم)، أبدى (الخطب– الشر – ناجذيه)**.

– في حالة كثرة البدائل الممكنة يكتفي بثلاث بدائل، ويوضع بعدها ثلاث نقاط، هكذا: إبرام (اتفاق– صلح– معاهدة...).

– يذكر التّعبير، ثمّ معانيه المختلفة، ثم المثال أو الشّاهد مسبوقا بمربع هكذا: ❐

فإذا كان المثال أو الشّاهد آية قرآنية أو بيتا شعريّا ذكر دون هذا المربّع، ثم الشّرح.

– في حالة تعدّد معاني التّعبير تذكر المعاني المختلفة له حسب شهرتها مرقّمة...[1]

يتّضح من خلال ما سبق ذكره أنّ معجم المأثورات اللّغويّة والتّعابير الأدبيّة استأثر بالتّرتيب الجذري، في حين كان التّرتيب الألفبائي دون تجريد له النّصيب الأكبر من بين طرق التّرتيب، وهي أفضل طريقة لترتيب هذا النّوع من المعاجم، ونحن هنا لا نقصد تفضيل طريقة على أخرى– من منطلق التفضيل– وإنّما ما نراه مفيدا لهذا النّوع من المداخل وذلك للأسباب الآتية:

– تتوافق وطبيعة التّعبير الاصطلاحي الّذي يتكوّن من عدّة وحدات معجميّة، ومن ثمّ فلا مجال معها لتحديد كلمة محوريّة من التّعبير للتّعامل معها بردّها إلى جذرها وإليك المثال الآتي:

التّعبير الاصطلاحي	المدخل (01)	المدخل (2)
أَطْلَقَ رِجْلَيْهِ لِلرِّيحِ	أَطْلَقَ	طَلَقَ– رِجْلٌ– رِيحٌ
تَمَخَّضَ الجَبَلُ وَوَلَدَ فَأْرًا	تَمَخَّضَ	مَخَضَ– جَبَلٌ – وَلَدٌ – فَأْرٌ

جدول11– أنواع التّرتيب حسب المداخل.

– **فالمدخل (01)** يمثّل احتمالات البحث بطريقة التّرتيب الألفبائي دون تجريد، **والمدخل (02)**، يمثل احتمالات البحث بطريق التّرتيب الجذري، وهما الطّريقتان المتّبعتان في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ففي الأولى لا يجد المستعمل عناء في البحث عن التّعبير

1 – محمّد محمّد داود: محاضرات في المعجم العربي، جامعة قناة السويس، كلية الآداب، ، ط3، 2020، ص60، 61.

المراد شرحه، أمّا الثانية فالمستعمل يجب أن يحدّد الكلمة المحوريّة ثم يردّها إلى جذرها وهذا من شأنه أن يوقع المستعمل في حيرة من أمره.

– إن كان التّرتيب الجذري يصلح للتّعامل مع الوحدات الفصحى، فإنّ التّرتيب الألفبائي دون تجريد يصلح للتّعامل مع الوحدات الفصحى والعاميّة؛ فلا مجال مع التّرتيب الثّاني إلى تحديد الجذر الّذي يتوفّر مع الكلمات العاميّة، فلكي نحصل على جذرها نردّها إلى مقابلها الفصيح، ثمّ نردّها إلى جذرها، ولكن هذا لا يعني ذلك تضمين المداخل العاميّة في المداخل الفصحى، وكان ممّن ضمّن التّعابير العاميّة إلى جانب التّعابير الفصيحة وفاء كامل فايد في معجمها" **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة**".

- **موقف المؤلّفة من التّعابير العاميّة المدرجة في المعجم:**

يشتمل المعجم على عدد من التّعابير الّتي قد تؤول إلى اللّهجات العاميّة الدّارجة في بعض البيئات العربيّة، وقد عبّرت المؤلّفة ابتداء عن موقفها من تلك التّعابير الّتي قد تؤخذ على معجم يعني بالتّأصيل للفصحى المعاصرة بقولها في المقدّمة: "صادفت الباحثة بالمدوّنة عددا من التّعابير الاصطلاحيّة المعاصرة من اللّهجات العاميّة فتوقّفت إزاءها لتسأل نفسها هل تدرج تلك التّعابير في المعجم أم تهملها؟، ورأت أنّ المعجم يعالج التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، وأنّ التّعابير العاميّة تشكّل جزءا لا يتجزّأ من اللّغة المعاصرة المكتوبة، وقد نقلت من مصادرها في المدوّنة، واستعملها كتّاب معاصرون لهم ثقلهم اللّغوي ولهم حسّهم وتذوّقهم للّغة مثل يحي حقّي ويوسف السّباعي وثروت أباظه وعبد الرّحمان الشّرقاوي وأنيس منصور وأحمد بهجت ...

وأضافت أنّها لاحظت أنّ الزّبيدي في تاج العروس أضاف لمعجمه كثيرا من الكلمات العاميّة المصريّة، وفكّرت ومن ثمّ أرادت أن تفرد تلك التّعابير بملحق خاص، وأعرضت عن هذا الرّأي لأنّها بتقديرها عمدت إلى جمع التّعابير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة المعاصرة، ولم تشأ أن تقيس اللّغة بمقياس الصّواب والخطأ فتقع – كما تقول– في المزلق نفسه الّذي وقع فيه جامعو اللّغة القدامى الّذين استبعدوا لغات عدد من القبائل رأوا أنّها انحرفت عن اللّغة الفصحى لسبب أو لآخر فلم يسجّلوا الواقع اللّغوي بعصرهم، ونظرا لإمكانيّة الحاجة

لمثل تلك التّعابير مستقبلا مع تطور اللّغة، وإمكانيّة ظهور حاجات مستجدّة تبرّر استخدامها وتبيحه لأجيال قادمة من الكتّاب ومستعملي اللّغة، وبقدر ما تبيح الإضافة للّغة من حصيلة التّعابير المنقولة من لغات أجنبيّة يتمّ التّرجمة عنها، فإنّ هذه العوامل جميعا حدت بالباحثة إلى قبول أن تسجّل التّعابير العاميّة الّتي وردت بالمدوّنة في موضعها من المعجم مع التنبيه أنّها عامية "[1]

❖ **ملاحظات حول التّعابير العامية المدرجة بالمعجم:**

«في ضوء ما ساقت المؤلّفة من مبرّرات داعمة لرأيها نجد أنّه موقف قد تبدو لنا وجاهته وجدارته، لكنّنا من موقع العناية بالنّقاء اللّغوي، وبخاصّة في معجم تتداوله أيدي المشتغلين باللّغة، ومنهم غير العرب، فإنّنا نرى أنّ هذا الرّأي ينطوي على خطورة ما، ولربّما كان أصوب منه ما نزعت نفس الباحثة نحوه ابتداء، وهو إفراد تلك التّعابير العاميّة بملحق خاص إن كان ولابدّ من إضافتها، ولا تغني بتقديري هنا فكرة تمييز تلك التّعابير العاميّة عن سواها في متن المعجم بالإشارة إلى عاميّتها، فمستخدمو المعجم من غير العرب غالبا ما لا ينتبهون إلى مثل تلك الإشارات فورود التّعابير في المتن قد يكون جواز مرورها من بعد على ألسنة الكثيرين وشيوعها على أنّها من الفصيح المعتبر وإذا كنا نستشهد بمنهج الزبيدي في تضمين الكلمات العاميّة في تاجه لأمور رآها، والسؤال هنا: هل أثبت التطوّر اللّغوي أنّ ما ضمّنه قد لمست الحاجة إليه مستقبلا بما يبرّر ذلك المنهج أو أي منهج مشابه؟ إنّ الأمر – بظنّي في حاجة لمراجعة أدقّ حفاظا على ذلك العمل العلمي الرصين وصيانة له»[2]

وبالنّظر إلى موقف وفاء كامل فايد في عدم فصل التّعابير العاميّة عن الفصحى حيث قالت: «...لأنّ ذلك يقيس اللّغة المعاصرة بمقياس الصّواب والخطأ فيحذف منها ما هو معروف ومتداول بين أبنائها ومستخدميها»[3]، وأنا هنا لا أوافق المؤلّفة الفاضلة في هذا الرأي

1 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، المقدمة، ص(ط)

2 – علاء حسني المزين: عرض وقراءة في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة للأستاذة الدكتورة وفاء كامل فايد، مجلّة الدّراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، السنة الثانية، ديسمبر 2011، ص226.

3 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، المقدمة، ص(ي).

لسببين، أوّلهما: – إثبات التّعابير العاميّة في ملحق خاص بها لا يعني حذفها أو لا يعني أنّها خاطئة وما عداها صحيح فضلا عن أنّه لا مانع أن يكون لدينا مستوى لغوي يمكن القياس عليه درجة الصّواب والخطأ وهو المستوى الفصيح، والآخر أنّ معالجة التّعابير العاميّة معجميّا– من ناحية صياغة المداخل وصياغة المعنى – يختلف تماما عن معالجة التّعابير الفصيحة ويترتّب على ذلك تشويش لمستعمل اللّغة من غير أبنائها لأنّ المعجم به خلط لمستويين لغويين ونورد هنا بعض الأمثلة الدّالة على ذلك:– **(فلان) ابن بارم ديليه [ص4]، أتى (فلان) بالديب من ذيله[ص8]، ادّيني عقلك [ص22]، إيش ياخذ الريح من البلاط [ص76]، تلت التلاتة كام [ص138].**

فمعالجة مثل هذه التّعابير على مستوى صياغة المدخل ينبغي أن يراعي الطّريقة الّتي ينطق بها التّعبير دون إدخال قواعد الإعراب عليها "**إِيشْ يَاخُذْ الرِّيحْ مِنِ البَلاَطْ**"، وعلى مستوى المعنى ينبغي أن يراعي المعجمي ردّ الصّورة العاميّة إلى صورتها الفصيحة قبل شرح معناه **{ إِيْشْ = أي شيء} ،{ يَاخُذْ = يَأْخُذُ}**، وهو تعبير يستخدمه العامّة في سياق السّؤال، وإغفال مثل هذه المعلومات ظلم للعاميّة ولتعابيرها الّتي يمكن أن تكون أداة لإثراء الفصحى، ولا نعني هنا أن يعاد صياغة التّعابير العاميّة صياغة فصيحة، فينبغي الإبقاء على التّعبير كما قالته العامّة ولا يُدرج ضمن التّعابير الفصيحة ، ولا يحوّل عن صورته العاميّة، وكان ممّن حوّله عن صورته العاميّة محمّد داود في معجمه الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي، فهو يسعى إلى تفصيحها وإخضاعها لقواعد العربيّة الفصحى، إذ يقول في ذلك: «وفاءً للمنهج الوصفي الّذي اتّبعته في جمع مادّة هذا المعجم...وإنّني أرى أنّ تفصيح العاميّة على هذا النحو ظاهرة صحيّة بأنّها ترقى بمستوى اللّغة، من خلال وصل العاميّة بالفصحى وتضييق الفجوة بينهما في العربيّة المعاصرة»[1]: ومن أمثلة ذلك:

– **بخلع الدَّرْسْ** = بِخَلْعِ الضِّرس [ص597].

– **بَرَّعْ لَهْ** = بَرّقَ لَهُ [ص603].

1 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي، المقدمة، ص13.

- **إِيدِي عَلَى كِتْفَكْ** = يَدِي على كَتِفِكَ [ص1505].
- **مِنْ تَحْتْ رَاسُه** = مَنْ تَحْتِ رَأْسِهِ [ص1370]

03- كثافة المداخل (مفهومها وكيفيّة قياسها)

إنّ الحديث عن كثافة المداخل في معجم ما هو حديث عن أهميّة هذا المعجم وما يضمّه من مواد لغويّة؛ وإحصاء المداخل هو وسيلة لبيان أهميّة المعجم والغاية من تصنيفه، ويدخل في تحديد كثافة مداخل أيّ معجم طبيعة مستعمليه من جانب، والغرض الّذي صنّف من أجله من جانب آخر، وما يلاحظ على مؤلّفي المعاجم المختارة أنّهم لم يذكروا عدد التّعابير الّتي حواها المعجم، ممّا دفعنا إلى إحصائها يدويّا، فالمعجمي لابدّ أن يكون على دراية بعدد المداخل الّتي يضمها معجمه، والمهمّ أن يذكر ذلك في مقدّمة معجمه، فهو بذلك يشير إلى أهمّية معجمه من ناحية، ويساعد الباحثين الّذي يتناولون معجمه بالدّراسة من ناحية أخرى، وكما هو ملاحظ في الجدول فقد تفاوت عدد المداخل بين معجم وآخر تفاوتا ملحوظا فأقلّ معجم يحتوي على **2047** تعبيرا وهو أوّل معجم للتّعابير الاصطلاحيّة وأكبر معجم يشتمل على **7088** تعبيرا ويمكن ردّ ذلك لعدّة عوامل:

❖ **تاريخ الطّبع:** إذا تتبّعنا حركة التّأليف المعجمي لهذا النّوع من المعاجم من ناحية تاريخ النّشر لاحظنا كيف أثّر ذلك على كثافة المداخل؛ ولذلك تتزايد أعداد التّعابير في المعاجم الحديثة عن سابقتها وهذا يعكس وعي المؤلّفين بأهميّة الظّاهرة وضرورة التّأليف في هذا النّوع من المعاجم.

❖ **المستوى اللّغوي:** فقد استأثرت معاجم التّعابير الاصطلاحيّة الفصيحة بعدد أكبر من عدد المداخل إذا ما قورنت مع تلك المعاجم المزيجة بين العامية والفصيحة، وفي ذلك إشارة واضحة إلى توفر مصادر الجمع في معاجم التّعابير الفصيحة، ووضوح الظّاهرة في أذهان مؤلفيها، ولذلك مازالت التّعابير العامية في حاجة إلى مزيد من الإثراء والمعالجة والتّنظير.

❖ **منهج التّأليف وطريقة التّرتيب:** فقد كان لها دور مهمّ في التحكّم في عدد المداخل؛ فمعجم المأثورات اللغويّة والتّعابير الأدبيّة للأستاذ فيّاض كان أقلّ المعاجم الّتي قدّمت تفاصيل عن المداخل والمعلومات تحتها، فضلا عن أنّه رتّب تعابيره وفق قواعد التّرتيب الجذري؛ فأدّى ذلك إلى تضخّم عدد المداخل، ولقد كان الطّابع الموسوعي الّذي انتهجه محمّد داود في معجمه عاملا أساسيا في كثرة مداخل معجمه، وقد أوقعه ذلك في تضمين المعجم صنوفا قولية بعيدة عن التّعابير الاصطلاحيّة.

وممّا يجب أن ننبه عليه في هذا الشّأن أنّه لا يمكن أخذ هذا المعيار وحده في قياس كثافة المداخل لأنّه قد يكون خادعا، صحيح أنّه يعطي مؤشرات تخدم أهميّة المعجم والهدف من تأليفه، إلاّ أنّ تتبّعنا لكثافة المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة كشف لنا عن أنواع من التّكرار، لو تجنّبها مؤلّفو هذه المعاجم قلّت أعداد المداخل وفيما يلي دليل على ذلك:

المعجم	التّعبير الأوّل	التّعبير الثّاني
معجم المأثورات اللغويّة والتّعابير الأدبيّة	هو قريب المتناول =	هو سهل المتناول [ص381]
	اختلط الحابل بالنّابل =	ثار الحابل بالنّابل [ص8]
	واها على ما فات =	واها، واه [ص479]
	ابن مزنة =	طلع ابن مزنة [ص359]
معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد	أبناء الطريق =	ابن الطريق [ص23]
	برق ورعد =	أبرق وأرعد [ص51]
	يسحب كلامه =	سحب كلامه [ص362]
معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	بالحديد والنّار =	بالنار والحديد [ص105]
	جثم على أنفاس (فلان)=	جثم الأمر على صدر (فلان) [ص154]
	جال (فلان) وصال =	صال (فلان) وجال [ص273]
	فقد (فلان) بصره =	فقد (فلان) نظره [ص370] = فقد (فلان) نور عينيه [ص370]

المعجم السّياقي للتعبير الاصطلاحي	رحب الباع =	رحب الباع والذراع [ص52]
	اقشعرّ جلده =	تقشعرّ منه الأبدان [ص33]
	سوى به الأرض=	سويت به الأرض [ص62]
المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي	بحروف من نور=	بأحرف من نور[ص583]
	على البديهة =	بالبديهة [ص590]
	ولّت الدنيا =	تولّت الدنيا [ص701]

جدول12: كثافة المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

- **ملاحظات حول كثافة المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:**

بالنّظر إلى الجدول السابق نلاحظ أنّ المؤلّف قد يخصّص للمدخل الواحد صورتين أو أكثر، ففي التّعابير الّتي تبدأ بفعل يخصّص لها صورتين؛ صورة يبدأ بالفعل الماضي وأخرى يبدأ بالمضارع، وربّما تخلّى عن الفعل في صورة وأثبتها في أخرى، أو وضع مرادفا للفعل، وفي المداخل الّتي تبدأ باسم كثيرا ما يستعينون بالمرادفات لاستبدالها مكان بعضها البعض، فيؤدّي ذلك إلى تزايد عدد المداخل وبالتّالي كثافة خادعة في المداخل دون المعاني، وذلك يؤدّي إلى تبعثر هذه التّعابير في ثنايا المعجم، فضلا عن أنّها توقع المستعمل في التشتّت والحيرة في اختيار التّعبير المناسب لمبتغاه، ولذلك ينبغي على المعجمي أن يضع طريقة دقيقة يصيغ بها مداخله، وبما يبدأ في المداخل الفعليّة، وإذا توفّر للتّعبير الاسمي صورتان يجب أن يغلّب صورة على أخرى، فعلى أي أساس يكون التّغليب؟

لقد فات أصحاب معاجم التّعابير الاصطلاحيّة معيار مهمّ في الصّناعة المعجميّة الحديثة يمكنه حسم هذا الأمر ووضع حلّ له، وهو معيار **درجة التردّد والشّيوع Frequency**، فعن طريقه يمكن تحديد أكثر التّعابير شيوعا وعلى هذا الأساس يتمّ إثبات صورة واستبعاد أخرى أو الإشارة إليها في المدخل الواحد، دون تخصيص لها مدخلا مستقلا، وممن حاولوا تطبيق هذا المبدأ هي وفاء كامل فايد في معجمها مع كثير من التّعابير الّتي

توفّر لها أكثر من صورة، فأدرجت صورة واحدة وخصّصت رمزا يشير إلى الصّورة الأخرى – كما سنلاحظ في فصل لاحق من هذا البحث–، فطبّقت به مبدأ الاختصار والتكثيف ولولا ذلك لتضخّمت تعابير المعجم تضخّما خادعا.

الفصل الثّالث

المعنى وطرق شرحه في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

الفصل الثّالث: المعنى وطرق شرحه في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

تناولنا في الصّفحات السابقة طرق جمع المادّة ومصادرها والتّرتيب الخارجي، وأوضحنا منهج كلّ معجم وطريقته في جمع المادّة المعجميّة من مصادرها المختلفة وكيفيّة ترتيبها، وسنناقش في هذا الفصل طرق شرح المعنى في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

المبحث الأوّل: طرق شرح المعنى في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

إنّ مشكلة شرح المعنى المعجمي للمداخل داخل المعجم، تعدّ من أهم المشكلات الّتي أثارت قلق الكثير من الدّارسين المحدثين، سواء في الصّناعة المعجميّة أو في علم الدّلالة، وهذا راجع بالدّرجة الأولى إلى كثرة طرق شرح المعنى وتعدّدها؛ فالمعجمي لا يعتمد على طريقة واحدة فقط بل يستند إلى أنواع مختلفة، كما أنّ المعاجم تعتمد في شرح مادّتها الّتي هي اللّغة على اللّغة نفسها، أي أنّ وسيلة الشّرح هي مادّة المعجم وهذا ما يكسبها نوع من التّعقيد[1]، والواقع أنّ تعدّد طرق شرح المعنى «تعود إلى طبيعة المادّة الّتي تقع في بؤرة اهتمام المعجم والّتي تتّسم بصعوبة التّحديد وكذا الاعتماد على قضايا دلاليّة حتّى يكون تفسيرها أكثر دقّة، وتتعلّق هذه القضايا بمناهج دراسة المعنى، وشروط تعريفه، وبالتّغير الدّلالي كـ: تعميم المعنى، وتخصيصه، ورقيّه، وانحطاطه، والمعاني المركزيّة والهامشيّة، والإيحائيّة، درجة اللّفظ في الاستعمال...»[2]، وعلى هذا الأساس يكون اختيار نوع التّعريف وصياغته، معتمدا على مهارة المعجمي وخبرته، ولهذا لم يتردّد المعجميّون في استخدام كلّ التّقنيات الّتي توسّموا فيها القدرة على الشّرح وتوصيل المعنى للقارئ ومن هنا كان لهم أن وظّفوا كلّ طرق الشّرح[3]، وهذه الطّرق توزّعت على قسمين: طرق أساسيّة وطرق مساعدة، وسنحاول أن نقف على هذه الطّرق فيما يلي[4]:

1 – يُنظَر، خالد فهمي: تراث المعاجم الفقهية العربيّة، ص229.

2 – أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص76.

3 – يُنظَر، علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص76.

4 – نقلا عن (حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، ص89 وما بعدها)

01- الطّرق الأساسيّة:

❖ **الشّرح بالتّعريف:** ومفهوم الشّرح هو «بيان دلالة المدخل أيّا كان نوعه»[1]، أمّا التّعريف «نوع من التّعليق على اللّفظ أو العبارة وهو كذلك شرح نصّ، وهو في الصّناعة المعجميّة إعادة تمثيل معاني الكلمات بكلمات أخرى، ولهذا وصفه المناطقة بأنّه مجموع الصّفات الّتي تشكّل مفهوم شيء ما، مميّزة إياه عمّا عداه فيكون بذلك التّعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز وهو المعرَّف، الّذي يمثّل المدخل، والثّاني مفصّل وهو التّعريف، الّذي أطلقت عليه الكتب العربيّة القول الشّارح»[2]، وله ثلاثة أنواع:

❖ **التّعريف اللّغوي أو العقلاني:** وهو تعريف يهدف إلى شرح معنى الكلمة في إطار سياقها اللّغوي، أي أنّه يستعين بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى المجاورة لها في الجملة، فالكلمة المفردة تكون مستعصية على الفهم والتّفسير ككلمة (عين) مثلا، فمن أجل أن تعرف أيّ (عين) مقصودة يتوجّب عليك وضعها في جملة حتّى يتحدّد معناها بدقّة، ولهذا يكون أفضل تعريف لكلمة ما هو تلك المفردة أو العبارة الّتي وضعتها مكان هذه الكلمة الّتي أدّت الغرض واستقام معنى الجملة.[3]

❖ **التّعريف المنطقي:** وهو «تعريف يعتمد على المنطق وخارج عن إطار اللّغة، تكون بموجبه الكلمات مصنّفة بحسب المحسوس والمجرّد، الحقيقة والمجاز، وهو عادة ما يقوم على معرفة الخصائص المميزة للشّيء كـ: الجنس والنّوع والفصل، ولهذا يكون عادة على نصّ يفسّر مضمون الشّيء دون أن يعرفه لغويّا»[4]، ومن أمثلته في معجم الوسيط في تعريفه لكلمة **الرّاهب:** المتعبد في صومعته من النّصارى، متخليّا عن الانشغال بالدّنيا وملذّاتها، زاهدا فيها، معتزلا أصلها.

1 – حلمي خليل: مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1997م ، ص23–55.

2 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص121.

3 – يُنظَر، علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص74.

4 – يُنظَر، محمّد رشاد الحمزاوي: قضايا المعجميّة العربيّة، ص166.

❖ **التّعريف المصطلحي:** وهو تعريف يعتمده علم المصطلح الحديث، ويتوخّى تعريف المفهوم وليس الكلمة أو التّعبير، «والمفهوم تصوّر يعبّر عنه مصطلح أو رمز ويتكوّن هذا التّصور من الخصائص المنطقيّة والوجوديّة المتعلّقة بشيء، أو مجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة، ولا يمكن تعريف المفهوم ما لم يتمّ تحديد موقعه في المنظومة المفهوميّة الّتي تشكّل الحقل العلمي أو الفني الّذي ينتمي إليه»[1].

✓ **الشّرح بالمرادف:** وهو أن توضع في تعريف كلمة أخرى مرادفة لها، كقولهم «أعجم الكتاب وعجمه: نقطه...واستعجم الرّجل سكت»[2]، وهذه الطّريقة في الشّرح عادة ما تكون قاصرة في توصيل المعنى وتوضيحه، لذا يشترط فيها أن تكون مستندة إلى طرف آخر، وممّا يعاب عليها[3]:

✓ تخدم غرض الفهم فقط دون أن تخدم غرض الاستعمال.

✓ عزل الكلمة عن سياقاتها المختلفة.

✓ تقوم على فكرة وجود التّرادف، وإمكانيّة إحلال كلمة مكان أخرى، دون خلل في المعنى، وهذا أمر مشكوك فيه.

لكن هذا لا يعني عدم صلاحيتها أو أنّها غير مؤدّيه لغرض التّعريف، لأنّها تصلح في عدّة حالات كالمعاجم الموجزة المدرسيّة...

✓ **الشّرح بالمغايرة أو الضدّ:** «هو أن تشرح معنى كلمة بكلمة أخرى مغايرة في المعنى، أو ضدّها»[4]، كما ورد في المعجم الوسيط "الطويل: ذو الطول والطويل خلاف القصير والعريض"، "الأسود: نقيض الأبيض".

– **الشّرح بالسّياق:** لقد كان اللغويّون المحدثون أكثر التفاتا من غيرهم إلى كلّ من السّياق والمقام في تحديد الدّلالة، وذلك لإدراكهم أنّ المعنى المعجمي يتّسم بالتعدّد

1 – علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص75.

2 – محمّد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللّغة الحديث، ص107.

3 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص141، 142.

4 – محمّد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللّغة الحديث، ص107.

والاحتمال؛ فتعدّد احتمالات القصد يؤدّي إلى تعدّد المعنى، «وأنّ تعدّد احتمالات المعنى يقود إلى تعدد احتمالات القصد، فالكلمة معزولة عن المقام أو السّياق لا يرجى منها الفائدة، ويشوبها اللّبس والغموض، وهذا ما جعلها توصف بالمفردة في المعجم، ووجودها فيه إذن يبقى مصطنعا لأنّها وجدت للاستعمال لا الحفظ والتّخزين»[1]، ولهذا يرى فيرث Firth : «أنّ المعنى لا يتكشّف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللّغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة، لأنّ معظم الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى الّتي تقع مجاورة لها»[2]، لأنّ قوّة الكلمة التّعبيريّة والدّلاليّة لا تأتي من معناها المعجمي فقط، كونه يتّسم بالاحتمال فضفاضا ومطلقا، وإنّما يأتي السّياق اللّغوي الّذي يرد فيه محتكما أيضا إلى أن تثيرها أو يحتمل تأديتها، «لهذا يبقى معنى الكلمة مرتبط بأدائها في سياق ما لأنّه يقدم إضافة إلى معناها المعجمي قيما دلالية محددة»[3]، والسّياق حسب علماء اللّغة ينقسم إلى أنواع عدّة متكاملة تتضافر مع بعضها لتحديد معاني الكلمات وهي كالآتي:

– **السّياق اللّغوي:** «وهو كلّ ما يحيط بالكلمة من عناصر لغويّة ويشتمل على كلّ العلاقات الأفقيّة الّتي تتّخذها الكلمات داخل الجمل وتسمى هذه العلاقات بـ"العلاقات الأفقيّة"؛ لأنّ الكلمة تكون على علاقة بما يجاورها لا بين الكلمات الّتي يمكن أن تحلّ محلها أو تستخدم عوضا عنها»[4].

– **السّياق العاطفي:** «ويعني مجموع الانفعالات والمشاعر الّتي تحمل معاني الألفاظ وتكون متفاوتة بين لفظ وآخر، فما يحمله الفعل "يكره"، من مشاعر النّفور مثلا يختلف عمّا يحمله الفعل "يبغض"، فعلى الرّغم من أنّهما يشتركان في المعنى إلاّ أنّنا نلتمس هذه المشاعر على أشّدها وبحدة في الفعل "يبغض" أكثر منه في الفعل "يكره»[5].

1 – يُنظَر، رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدّلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص49.

2 – أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص68.

3 – هادي نهر: علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص241.

4 – يُنظَر، محمّد فهمي حجازي: دراسات في علم اللّغة، ص172، 173.

5 – يُنظَر، رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في علم الدّلالة والمعجم، ص25.

- **السّياق الثّقافي:** ويقصد به الإطار الثّقافي أو الاجتماعي الّذي ينتمي إليه الكلام، «وهذا يعني أنّ الكلمات تختلف باختلاف السّياقات الثّقافية الّتي ترد فيها؛ فالكلمة "جذر" عند المزارع مثلا، يختلف معناها عمّا هو عند علماء الرياضيات واللّغة أيضا»[1].

- **سياق الموقف:** «ويعني به الموقف الخارجي الّذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، كاستعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس "يرحمك الله"، وفي مقام الترحّم بعد الموت "الله يرحمك"، فالأوّل يعني طلب الرّحمة في الدّنيا، والثّاني طلب الرحمة في الآخرة، وقد دلّ على ذلك سياق الموقف، إلى جانب السّياق اللغوي المتمثّل في التّقديم والتّأخير»[2].

ويعدّ السّياق من أعظم القرائن الّتي تدلّ على ما يريده المتكلّم، لهذا نجد له وظائف عدّة منها[3]:

- أنّه يرشد تبيين المحتمل وتعيينه مع القطع بعدم احتمال ما لا يراد.
- أنّه يعمل على تخصيص المعنى العام ويقيّده.
- أنّه يرشد إلى تعدد دلالات الكلمات وتنوّعها.

- **التّعريف بالتّرجمة:** ويقصد به شرح الكلمة بترجمتها إلى لغة أخرى غير لغة المدخل، وهذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن من لفظة التّرجمة، أو ما يعرف بظاهرة بواكر المعجم الثنائي، أو تداخل لغات الشّرح أحيانا[4]، وهذا عكس ما قصده محمّد أحمد أبو الفرج في قوله : «ولسنا نعني بالتّرجمة هذا النّقل من لغة إلى أخرى دائما، فهذا لا ينطبق إلا على الجزء الثالث من هذا النّوع، وهو تفسير كلمة بكلمة من لغة إلى أخرى، ولكنّنا نعني بالتّرجمة في القسمين الآخرين: أن نفسر الكلمة بكلمة أخرى من اللّغة نفسها أو أكثر من كلمة أخرى من اللّغة نفسها»[5]، أما هذان القسمان فهو يعني بهما الشّرح بالمرادف أو الشّرح بالضد.

---

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص71.

2 – نفسه، ص71.

3 – يُنظَر، حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، ص94.

4 – يُنظَر، خالد فهمي حجازي: تراث المعاجم الفقهية في العربيّة، ص234.

5 – محمّد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية، ص106.

02- الطّرق غير الأساسيّة:

وسميّت بهذا الاسم لأنّها تعدّ طرقا مساعدة للطّرق الأخرى – الّتي سبق ذكرها- ومكمّلة لها، بحيث يلجأ إليها المعجمي لمّا يحسّ في تعريفه قصورا، وقد تصبح هذه الطّرق هي الوسيلة المثلى لشرح المداخل حين تعجز الطّرق الأخرى عند أداء مهمّتها، ومن أهمّ هذه الطّرق[1]:

- **التّعريف بالشّاهد:** «ويقصد به التّدليل على استعمال لغوي معيّن في الصّوتيات أو الصّرف أو النّحو، قديم أو معاصر، مكتوب أو مسموع، يستعين به اللّغوي على تحليل ظاهرة معيّنة من حيث سلامتها، ومدى انتشارها وزمن استعمالها»[2]، أو «كلّ عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر يقصد منه توضيح استعمال اللّفظة الّتي نعرّفها أو نترجمها في المعجم»[3]، وبذلك فإنّ «الشّاهد يتضمّن كلّ نصّ له مرجعيّة ثابتة بقائل أو غير مقيّدة (قرآن، حديث، حكمة، مثل، قول مأثور، وكل عبارة مقتبسة من نصّ أدبي أو علمي)»[4]، وقد وضح "حلام الجيلالي" وظائف الشّواهد اللّغوية؛ وهي عنده كالآتي[5]:
  - تأكيد وجود المدخل أو دلالته في اللّسان الممعجم.
  - ضبط دلالة المدخل والإسهام في تعريفه، لتحديد الدّلالة الخاصّة والمجال الاستعمالي لها.
  - تسهيل قضيّة تتبّع نشأة الكلمة وتطوّرها الدّلالي عبر العصور.
- الوقوف على الخصائص الأسلوبيّة للمدخل ومستواه الاستعمالي من حيث درجة فصاحته، للتّمييز بين الفصيح والعامي وغيرها من مستويات اللّسان.

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 85.

2 – حلام الجيلالي: تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص205.

3 – علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص139.

4 – حلام الجيلالي: تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص205.

5 – نفسه، ص206-208.

– إبراز المرجعيّة الحضارية للّفظ باعتبار الشّاهد مثالا حيّا ونموذجا صادقا يعبّر عن القيم الفنيّة والعلميّة.

– **التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة:** ويمكن اعتبار هذه الطّريقة نوعا من الشّرح بذكر سياقات المدخل، وللأمثلة التّوضيحية مواصفات يجب مراعاتها أثناء الاستخدام منها:

– أن تكون مؤسّسة على اقتباسات حيّة واستخدامات حقيقيّة مع تجنّب الأمثلة والكلمات الّتي لا تحيا إلاّ بالانتقال من معجم لآخر، وهذا من أجل ضمان الحياة لهذه الكلمات خارج المعجم.

– أن يكون المثال قادرا على الكشف عن المعاني الأساسيّة للكلمات وكذا خصائصها النّحويّة وملامحها الدّلاليّة.

– أن يكون التّصرف فيها ممكنا وذلك بحذف الكلمات الّتي لا لزوم لها في الشّرح واختصارها وإعادة صياغتها قصد تحقيق الإيجاز والحصول على أمثلة معدلة، ومن وظائفها[1]:

– تدعيم ما ورد في التّعريف من معلومات.

– تمييز المعلومات عن بعضها البعض.

– الاسهام في وضع الكلمات في سياقاتها المختلفة.

– ذكر المعلومات اللّغويّة المتعلّقة بالجانب الأسلوبي والاستعمالي.

– بيان مختلف متلازمات الكلمات.

– **التّعريف بالصّور والرّسوم:** ويدخل هذا النّوع من التّعريف ضمن ما يسمّى بالتّعريف الإشاري (ostensive definition) ويكثر استخدامه في المعاجم المخصّصة للأطفال، بمحاكاة الأشكال الموجودة في العالم الخارجي، تماشيا مع طريقة اكتساب الطفل للأشياء المحسوسة، فاكتساب المعنى مرفقا بالصورة يمنعهم من الوقوع في الخطأ، فاستخدام الصّورة

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص144، 145.

أو الرّسم قد يكون في بعض الأحيان أدقّ من التّعريف باللّفظ، خاصّة لمّا يتعلّق الأمر بالألفاظ المتشابهة كالآلات الموسيقية أو البناء[1].

ولقد أخذت المعاجم العربيّة الحديثة هذا التّعريف كطريقة في الشّرح "**كالمنجد**" للويس معلوف، و"**المعجم الوسيط**" لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وفي هذا الصّدد نجد إبراهيم مذكور يقول: «وما المعجم إلاّ أداة بحث، ومرجع سهل المأخذ، فينبغي أن يكون واضحا دقيقا مصورا ما أمكن، محكم التّبويب»[2]، وكما جاء في المعجم الوسيط أنّه: «مشتملا على صور لكلّ ما يحتاج إلى تصوير»[3]، وممّا لا شكّ فيه أنّ الصّورة تساعد القارئ على تصوّر معنى الكلمة بدقّة ومهما قيل من أن شكل شيء ما معروف، فإنّ المعنى يزداد دقّة بإيراد الصورة.

– **التّعريف الاشتمالي:** ويعدّ التّعريف الاشتمالي من أهمّ العلاقات داخل الحقل المعجمي، ويضمّ علاقة الاشتمال أو التّضمين وعلاقة الكلّ بالجزء، وهذا يقتضي إيجاد الكلمة الغطاء أو اللّفظ الأعم، ويكون بذكر أفراد الحقل، ويتمّ عن طريق تقديم قائمة تحوي كلّ التّصورات الّتي تقع تحت اللّفظ المشروح، مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها (السّيارة، الحافلة، الشاحنة...)، ويستعمل بكثرة في معاجم المصطلحات والمعاجم الفنّية، ويلجأ إلى هذا النّوع من التّعريف عادة في مجالات القرابى المختلفة، وكذلك المجموعات الصّغيرة مثل أيّام الأسبوع وألفاظ القياس والكيل ودرجات الحرارة[4].

لكنّ هذا التّعريف يكون سهلا إذا كان الشّيء فردا واحدا أو أفرادا يمكن حصرها، ولكن يصعب تطبيقه في الشّيء الّذي تتعدّد أفراده وتتنوّع مثل التّوابل أو الحيوانات المفترسة، كما يعدّ أمرا صعبا حين يشتهر اسم الفرد أو يرتبط بصفة أو حادثة معينة مثل (تشومسكية،

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ، ص148، 149.

2 – مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، ص7.

3 – نفسه، ص8.

4 – عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربيّة، 2014–2015، ص54.

الحاتمية، المكارثية) أو كلمات مثل (ووترجيت، المرأة الحديدية) الّتي يتوقف فهمها على معرفة المكان أو الحدث الّذي يشير إليه اللّفظ، ومشكلة النّوع الأخير أنّ دلالته غير مستقرّة، وقد يختفي بانتهاء الحدث[1].

– **التّعريف الظّاهري:** «ويعتمد على تقديم الأمثلة التّوضيحية من العالم الخارجي كتعريف الأبيض مثلا بأنّه ما كان بلون الثّلج النّقي أو ملح الطّعام المعروف»[2].

ومن أجل تعريف دقيق وجيّد وضع علماء المعجميّة والدّلالة، والمناطقة المحدثون شروطا يجب توفّرها وتتمثّل في[3]:

- ✓ توخّي الدقّة والإيجاز، بحيث يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.
- ✓ السّهولة والوضوح فلا يفسّر اللّفظ بلفظ غامض، ولا يعرّف بما لا يعرف به.
- ✓ تجنّب الشّرح بالدّوَر كقول المعاجم القديمة: حسب الرّجل: صار حسيبا؛ إذ لا يجوز أن ندخل الكلمة المعرّفة ولا مشتقات منها في التّعريف.
- ✓ تجنّب الإحالة إلى مجهول أو شيء لم يعرف في مكانه، كقول الفيروز أبادي في مادّة ضرس: الضرس السنّ، ثم قوله في مادّة سنن: السنّ: الضرس.
- ✓ ضرورة مراعاة نوع المدخل أثناء التّعريف، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم والوصف بوصف...
- ✓ ضرورة الإشارة إلى الأشكال الخارجيّة وإلى الوظيفة والخصائص المميّزة للأشياء أثناء التّعريف بالأسماء الماديّة، "كتعريف القَدُومُ: أداة يدويّة، تتكوّن من رأس صلب، مثبّت باليد، ويستعمل للدقّ"، الّذي جمع بين الشّكل الخارجي والوظيفة والخصائص المميّزة.
- ✓ يجب على التّعريف أن يكون جامعا شاملا أي أن يشكّل جميع أفراد المعرّف، ومانعا دالاّ على المعرّف وحده دون أن يشمل أشياء غيره.

---

1 – عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص54.

2 – محمّد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص126.

3 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص122–126

ويعتبر التّعريف أو الشّرح عموما المطلب الرئيسي لمستعمل المعجم فهو أكثر ما يهمّ الباحث، وإذا كان التّعريف أو الشّرح ناقصا أو غير مكتمل فإنّ مستعمل المعجم حتما سينفر منه، لأنّ الرّكيزة الأساسية الّتي تحدّد نجاح أو فشل المعجم تكمن في جلاء الشّرح ووضوح المعنى، فالمعجم مصنوع أساسا لهذا الغرض.

المبحث الثّاني: المعنى المعجمي بين معاجم الألفاظ العامّة ومعاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

درجت الدّراسات المعجميّة على اختلاف توجّهاتها ومصادرها أن تولي المعنى المعجمي Lexical Meaning أهميّة خاصّة؛ إذ أنّه «هو العامل المشترك بين المعجمات اللّغوية على اختلاف أنواعها؛ إذ يعوّل عليه أساسا في تحقيق غاية هذه المعجمات من الإفهام وإزالة الغموض»[1]، ويرى أحمد مختار عمر أنّ المعنى «يقع في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنّه يعدّ اهمّ مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعدّدة الّتي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتلّ المعنى المركز الأوّل في معظم هذه الاستطلاعات محقّقا نسبة تتجاوز 70%، وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجميّة في معاجمهم»[2]، ومن المتّفق عليه لدى اللّغويين أنّ الدّلالة عرضة لتغيّر أوسع وأسرع من التّغير الّذي يصيب بقيّة عناصر اللّغة: كالعناصر الصّوتية، والصّرفية، والنّحوية، ويسبّب تعريف الألفاظ صعوبات جمّة للمعجميين لما يطرأ عليها من ظواهر لسانية عديدة مثل: التّغير الدّلالي، والتّوسّع الدّلالي، والتّخصيص الدّلالي، واكتساب المعاني الهامشية، والتّضام، والاستعمالات المجازية والتّرادف، والاشتراك اللّفظي، وغيرها...،ومن ثمّ على المعجمي أن يقرّر ما الّذي يجب تضمينه من هذه المعاني وما الّذي يجب إغفاله: المعنى الأصلي أم المعنى الجاري؟، المعنى المحسوس أم المعنى التّجريدي؟، المعنى الحقيقي أم

1 – المعتز بالله السعيد، نمذجة المعجم العربي، مجلّة اللسان العربي، ع76، ديسمبر، 2015، ص12.

2 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 117.

المعنى المجازي؟، المعنى الأساسي أم المعنى الهامشي؟...[1]، ممّا يمثّل صعوبة في تقديم المعلومات الدّلالية، على المعجمي أن يكون مدركا لها، مقدّرا إيّاها حق قدرها.

وأغلب ما كتب عن المعنى المعجمي، وطرق معالجته، والصّعوبات الّتي يواجهها المعجمي، وهو بصدد معالجته للمعنى كتب في سياق الحديث عن معاجم الألفاظ العامّة، فاستخلص منظّرو المعجميّة العربيّة الحديثة هذه القضايا في أثناء معالجتهم للمعنى في المعاجم العامّة، لكن أمر المعنى المعجمي يختلف ويزداد صعوبة إذا ما وجّهنا نظرنا إلى معاجم التّعابير الاصطلاحيّة؛ ذلك بأنّ التّعابير الاصطلاحيّة لا يكشف عن معناها بمجرد تفسير كلّ كلمة من كلماتها، لذلك يواجه المعجمي صعوبات مضاعفة عند معالجة هذه التّعابير؛ فهو يتعامل مع أيقونة دلالية محمّلة بمزيد من الدّلالات والمعاني، تحتاج إلى دقّة عالية في معالجتها دلاليا، حتّى وإن كان سيتعامل معها بوصفها وحدة دلالية واحدة كالكلمة المفردة، فالتّعابير الاصطلاحيّة –كما أشرنا سابقا– تقوم على المجاز، وتتّسم بعدم المباشرة والوضوح، بل الغموض أحيانا، وتلعب البيئة في صياغتها دورا كبيرا قد تشكّل عائقا في فهم معانيها على المتلقي، إن لم يكن على علم بهذا الدّور، وينبغي على المعجمي أن يتعامل مع ذلك كلّه حتّى يتمكّن من صياغته معجميا، ومن ثمّ فهناك المزيد من المسؤوليات الملقاة على عاتقه؛ فقد يضطرّ إلى بيان معاني الكلمات الغامضة في التّعبير، والإشارة إلى قصته إن وجدت، ومتى يستعمل، ومتى يقال والتّمثيل له بما يوضح تشكيلاته اللّغوية...إلخ، فينبغي عليه أن يتخّذ كافّة الوسائل والسّبل لتوضيحه وجلاء معناه.

1 – يُنظَر، علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص72.

أولا- طرق شرح المعنى في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

1-معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد:

يبدو أنّ المؤلّف أبو سعد على علم بالفرق بين التّعبير الاصطلاحي والتّعبير السّياقي، وهذه مسألة مهمّة جدّا ظهرت من خلال عرضه للمفاهيم في المقدّمة، ولكنّنا لم نلمس أثر ذلك في بيان معاني التّعابير، فهو لا يفرّق بين التّعابير السّياقية والاصطلاحيّة، ولقد سار المعنى المعجمي عنده على هذا النحو:

- **يشرح المعنى المباشر ثمّ المراد من التّعبير ويقدّم بعض المعاني الّتي تحتاج إلى إيضاح:** ومن أمثلة ذلك من المعجم[1]:

- **أَبْلِغْنِي رِيقِي:** أي أمهلني مقدار ما أبلعه، والمراد: اصبر عليّ ولا تستعجلني أو اتركني أستريح...[ص19]

- **ابْنُ بَجْدِتَهَا:** ...(في اللّغة بجدة الأمر دخلته أو باطنه وحقيقته، ويقال هو ابن بجدة الأمر أي هو عالم به وبدخلته.[ص20]

- **الأَخْضَرَانِ:** الزّرع أو ما يغرس وما يبذر، والتّعبير كناية عن المبالغة في الظّلم والتّعدّي وتناهي الشخص في الإساءة.[ص27]

- **أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثُّرَيَّا:** الثّريّا: الكواكب السّبعة الّتي في عنق الثّور، سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل، والثّرى: الأرض، والتّعبير يقال للمفاضلة بين الأعلى والأدنى.[ص30]

- **قَرَّطَ عَلَيْهِ:** في اللّغة قرّط عليه أي أعطاه قليلا من القيراط، والمراد ضيّق عليه.[ص331].

- **عدم توضيح ما يحتاج إلى توضيح:** ومن أمثلة ذلك[2]:

---

1 - ومن أمثلة ذلك أيضا: باشر المرأة [ص49]، قوي الشكيمة [ص188]، آخر العنقود [ص259]، رأس الحربة [ص294]، ما كان في البال ولا في الخاطر[ص342]...

2 - ومن أمثلة ذلك أيضا: تأبط شر [ص68]، كحل السهاد عينيه [ص193]، كشفته الكواشف [ص193]، رقيق الحاشية [ص296]

- **أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ:**...(لم يشرح كلمة أضغاث) [ص3]

- **أَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ:**....(لم يشرح كلمة تلابيب)[ص28]

- **أَخَذَ عَلَى حِينِ غِرَّة:**...(لم يشرح كلمة غرّة)[ص28]

- **فَقَأَ الحَصْرَم فِي عَينِه:** (لم يوضّح ما المقصود من الحصرم).[ص327]

- **يشرح المعنى بطريقة التّعريف بالكناية:** ومن أمثلة ذلك[1]:

- **إِبَرُ النَّحْلِ:** كناية عن مقاساة المكروه من أجل الوصول إلى المشتهى؛ إذ لا ربح بلا مشقّة أو راحة بلا تعب...[ص19]

- **ابْنُ أَقْوَالٍ:** كناية عن الفصيح المنطيق الجيد الكلام.[ص20]

- **أَبُو البَدَواتِ:** كناية عمّن هو متقلّب الآراء لأنّه يبدو له الشّيء بعد الشّيء. وقالوا: هو ذو بدوات أي ذو آراء تظهر فيختار بعضها ويقظ بعضها...[ص24]

- **الشّرح بالمرادف: ويصدّره بأحد الألفاظ الآتية: (أي التّفسيرية، يريدون، يعنون، المعنى):** ومن أمثلة ذلك[2]:

- **أبرقَ وأرعدَ:** يريدون يوعد ويهدد.[ص19]

- **أتى عليه الدّهرُ:** أي أهلكه وأفناه وأتمّه...[ص26]

- **أَخذَ بتلابيبِهِ:** المراد تمكّن منه.[27]

- **طريقة الشّرح بالتّعريف:** وهذه الطّريقة ليست شائعة في المعجم كما هو الحال بالنسبة للشّرح بالمرادف والشّرح بالكناية، ومن أمثلة ذلك[3]:

- **ابْنُ أَحْلَامِ النِّيامِ:** ولد الزنا، كأنّ أمه حلمت به في النّوم.[ص20]

---

1 - ومن أمثلة ذلك أيضا: أبو عمرة [ص25]، أحلام العصافير [ص27]، ألقى الكلام على عواهنه [ص40]، ابن بيت [ص260]، حامل السلّم بالعرض [ص282]، يشرب من الماء العكر [ص363]

2 - ومن أمثلتها الكثير: أخذ حذره [ص28]، أخذ بذنبه [ص29]، أذناب الناس [ص30]، أكل عليه الدهر وشرب [ص37]، حياك الله وبياك [ص93]، ضرب له مثالا [ص145]، بين نارين [ص273]، كلام ما أنزل الله به من سلطان [ص336]، يصب الزيت على النار [ص363]

3 - ومن أمثلة ذلك: حواضر البيت [ص93]، الحوقلة [ص93]، عملة صعبة [ص321]، عملية قيصرية [ص321]، عمود البيت [ص321].

- **ابنُ ليلةٍ:** هو الهلال لأوّل ليلة يرى، ثمّ ابن ليلتين، ثم ابن ثلاث.[ص22]
- **ابنةُ الجبلِ:** هي الصّدى يجيب المتكلم بين الجبال، وكنّوا بها عن الشخص الإمّعة الّذي يتبع كلّ إنسان على ما يقول.[ص23]
- **أثلجَ اللهُ صدرَهُ:** دعاء له بالسّرور والاطمئنان...[ص26].

2-معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة:

- **سار مؤلف المعجم بطريقة عكسية ممّا هو موجود في معاجم الألفاظ العامة:** حيث أنّ في معاجم الألفاظ يورد المعجمي اللّفظ وأمامه معناه ثم يستشهد ويمثّل لهذا المعنى، لكن الأستاذ سليمان فيّاض سار بطريقة عكسيّة حيث يورد المثال أو الشّاهد- وهذا عنده مأثور لغويّ أو تعبير أدبي- ويشرحه عن طريق تكراره مع وضع مرادف للكلمات الغامضة، ومثال ذلك:

- **مشَى مشيةَ الإوزَّة:** مشى مشية فيها رقصة كمشية الإوز.[ص09]
- **لهُ نفسٌ أبيّة:** له نفس مترفّعة عن الصّغائر والدّنايا.[ص11]
- **هوَ واسعُ الأفقِ:** هو واسع المعرفة والرأي.[ص17]
- **هو ضيّقُ الأفقِ:** هو ضيق المعرفة والرأي.[ص17]
- **رأيت عنده جذمة من النّاس:** رأيت عنده جماعة من الناس.[ص44]
- **وخط الظّليم:** أسرع الظليم.[ص486].

وإذا أعدنا قراءة المقدّمة بمزيد من التّأني أدركنا السّبب في استخدام الأستاذ فيّاض لهذه الطّريقة، فقد جمع مادّة معجمه هذا "من معاجم العربيّة القديمة والحديثة، أثناء إعداده لأعماله المعجميّة واللّغويّة الأخرى، طوال أكثر من عشر سنوات"[1]، فاعتماده على المعاجم القديمة والحديثة – أغلبها معاجم الألفاظ- أوقعه في هذه الطّريقة، ومنهجه هذا أجبره على التّعامل مع شواهد الألفاظ؛ فكان يختار منها ما يراه يخدم فكرة معجمه، ومن ثمَّ فالشّاهد عنده مدخل مستقلّ يأخذه ثمّ يضع لكلّ لفظ غامض منه مرادفا آخر، ويبدو أنّ المنهج أوقعه

1 – سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية، المقدمة، ص3.

في أكثر من مشكلة؛ مشكلة خاصّة بصياغة المداخل، وثانية خاصّة بالأمثلة والشّواهد المعجميّة، وثالثة تتعلّق ببيان المعنى المعجمي، ولقد كان أحمد مختار عمر محقّا حينما سلك هذه القاعدة الّتي تنصّ على أنّه" لكي تتمّ معالجة المعنى في معجم حديث وبصورة دقيقة لا تقنع بترديد ما جاء في المعاجم السّابقة قديمها وحديثها"[1]، ولقد أوقعته هذه الطّريقة كذلك عند شرح المعنى في الآتي:

- **الدَّوَر والتسلسل**[2]: -وهنا نتذكر العيوب الّتي وجهت إلى المعنى المعجمي في المعاجم العربيّة- ومن أمثلة ذلك:

- **إنّ هذَا الكتاب مأدبة الله في أرضه:** إنّ القرآن مبذولة معارفه لكلّ البشر.[ص14]

- **هو معروف بحدّة التّفكير:** هو معروف بعمق التّفكير.[ص20]

- **ضرب النّاسج بمشطه:** نسج النّاسج نسيجه بمنسجه.[ص362]

- **وجد ضالّته:** أدرك ضالته وعثر عليها.[ص483]

- **الغموض**[3]: فالمستعمل حينما يطالع معنى: "هي تزّهات بسابس": هي أباطيل كالقفار الخالية ليس بها نفع لأحد.[ص28]، لم يعرّف معنى تزّهات ولا بسابس، ولا أمكنه ربط معنى هذه المفردات بالمعنى الإجمالي للتّعبير، ومن ثمّ يصبح التّعامل مع مثل هذه التّعابير تعاملا آليا يردّدها المستعمل كما جاءت.

- **يستخدم أحيانا طريقة الشّرح بالتّعريف أو بالكناية**[4]:

- **أدب القاضي، الكاتب:** كلّ ما ينبغي أن يتمسّك به القاضي من العلم بالقضاء، والكاتب من الدربة على فن الكتابة.[ص14]

---

1 - أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص118.

2 - مثل تعريف (حدّاد): (من مهنته الحدادة)، وعند الرجوع إلى مدخل (الحدادة) نجد التّعريف نفسه. يُنظَر، بتول عبد الكاظم حمد الربيعي: المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018، ص75.

3 - ومن أمثلة ذلك: ألقى البلد بوانيه [ص32]، عند النطاح يغلب الكبش الأجم [ص50]، هو يمضغ الشيح والقيصوم [ص365].

4 - وأمثلة ذلك: أساطين العلم، أساطين الزمان [ص16]، أبو بصير [ص29].

- **هو يمضغ الشيح والقيصوم:** كناية عن بدويته.[ص365]

• **تفسير المعنى ببيان السّياق الّذي يقال فيه:** وهذا خلط واضح بين معلومات الدّلالة ومعلومات الاستعمال، وأمثلة ذلك:

- **لله أبوك:** تقال في سياق التّعجب والمدح بفعال أو أقوال مخاطب.[ص11]

- **لا أب لك:** تقال في مواضع: الزجر، الحث، التعجب.[ص11]

- **أبيت اللّعنة:** أبيت أن تأتي فعلا، أو تقول قولا تلعن بسببه من أحد، والتّعبير من تحايا الملوك في العصر الجاهلي.[ص11]، دون أن يمثّل لذلك أو يستشهد عليه.

- **مكره أخاك لا بطل:** يقال عندما يكون الشخص مجبرا على اختيار واحد من خيارين، أو أن تنعدم الاختيارات فيجبر على تنفيذ أمر ما.[ص14]

• **إن كان التّعبير مصدره القرآن أو الحديث صدّر شرحه للمعنى بقوله: "قرآن/حديث" دون تخريج للآية أو الحديث:** ومثال ذلك:

- " **أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ** "[1]: **قرآن،** فأسكنوهن حيث سكنتم من يساركم وسعتكم.[ص483]

- " **وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** "[2]: **قرآن،** ولن ينقصكم ثواب أعمالكم الصالحة.[ص486]

- " **أَزِفَتِ الْآزِفَةُ** "[3]: **قرآن،** دنا يوم القيامة.[ص16]

- " **تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ** "[4]: **قرآن،** تلك إذا قسمة جائرة.[ص96]

ولعلّك تلاحظ اعتماده على التّعبير عن الكلمات الصّعبة بكلمات مرادفة لها، وكأنّه يأتي بالآية أو الحديث من أجل شرحه فقط دون أن يربط بين معناها المباشر والسّياق الّذي تستعمل فيه، فكان من الممكن مثلا أن يقول في الآية: "**أزفة الآزفة**": بالإضافة إلى ما قاله:

1 – سورة الطلاق، الآية6.

2 – سورة محمّد، الآية4.

3 – سورة النجم، الآية57.

4 – سورة النجم، الآية22.

والمراد فات الأوان، وهو تعبير كثيرا ما يستخدم في سياق النّدم على ما فات وعدم استدراكه، ولكنّه لم يفعل ذلك مع الكثير من الآيات والأحاديث.

- **إن كان مصدر التّعبير مثلا من الأمثال صدّر شرحه بكلمة "مَثَل" ثمّ يذكر السّياق الّذي يستخدم فيه:** ومثال ذلك[1]:

– **إن كنت بي تشدّ أزرك فأرخه: مثل،** إن كنت تتّكل عليّ في حاجتك فاعلم أنّك قد حرمت منها، يضرب لمن أساء لأحد ثمّ وفد إليه طالبا عونه.[ص16]

- **إن كان دعاء صدّر شرحه بكلمة "دعاء" وفيما يستخدم:** ومثال ذلك[2]:

– **تبّا له: دعاء،** يقال عند الدّعاء على أحد بالخسارة ونقص الحقّ والهلاك.[ص32]

3- المعجم السّياقي للتعبير الاصطلاحي:

لجأ مؤلّفو هذا المعجم إلى طريقة الشّرح بالتّعريف: لكن طريقة الشّرح هذه قليلة جدّا وذلك أمر طبيعي لأنّ التّعابير الاصطلاحيّة قائمة على المجاز في المقام الأوّل وطريقة مثل هذه لا تتّفق مع طبيعة التّعابير الاصطلاحيّة، فالشّرح بالتّعريف يعدّ "تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى بمعنى أنّه يعيد التّعبير عن المعنى بألفاظ أخرى ولهذا يقول المناطقة عن التّعريف أنّ مجموع الصّفات الّتي تكون مفهوم الشّيء مميّزا عمّا عداه فالتّعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد، أحدهما موجز والآخر مفصّل، ومن هنا سمّته الكتب العربيّة "القول الشارح"[3]، والمعجمي إذ يشرح تعابيره ينشغل في المقام الأوّل بإيضاح هذه الطّبيعة المجازيّة، وفي الوقت الّذي يلجأ فيه المعجمي إلى هذه الطّريقة إنّما يفعل ذلك مع التّعابير الّتي يمكن أن نضع لها تعريفا كاشفا عن مجموع صفاتها، أو في تفسير معاني الكلمات الغامضة، ومثال ذلك:

1 – ومن أمثلة ذلك أيضا: رب أكلة منعت أكلات [ص17]، هو آلف من كلب [ص18]، أمسى الدابر لا يعود [ص18]، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى [ص23]، على أهلها جنت براقش [ص28]، أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق [ص35].

2 – ومثال ذلك أيضا: تربت يداه [ص32]، تعس عبد الدينار والدرهم [ص32].

3 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص121.

- **عنق الزّجاجة:** نقطة يضيق فيها الممرّ الواسع، ثم يتّسع مرة أخرى، الموضع الّذي تزداد في المشكلة تعقيدا.[ص93]، فقد استخدم طريقة الشّرح بالتّعريف، واستخدمها كذلك لبيان معناه المجازي.

- **برق خلب/ الخلب: 01- الخلب:** السّحاب الّذي يومض برقه ولا يمطر.

الشّخص الحسن المظهر الّذي لا خير فيه.[ص24]

- **طريقة الشّرح بالمرادف:** ويمكن عدّ هذه الطريقة هي الطّريقة الأساسيّة، واتّخذت أكثر من نمط في استخدامها، لهذا سنقسّمها إلى ثلاث مجموعات على النّحو الآتي:

❖ **المجموعة الأولى:** ومن أمثلتها:

- **بساط المعمورة:** العالم.[ص24]
- **بسيط اليدين:** سخي.[ص25]
- **بطرفة شفتيه/منخريه:** باحتقار.[ص25]
- **حفظه عن ظهر قلب:** استظهره. [ص43]
- **رغب بنفسه عن الشّيء:** ترفّع عنه.[ص58]
- **قيد الأوابد: الأوابد:** الوحوش، سريع.[ص105]
- **ما حدا اللّيل النّهار:** حدا: ساق، أبدا.[ص119]
- **من نسج الخيال:** وهم.[ص125]
- **يقدّم رجلا ويؤخّر أخرى:** يتردد.[ص144]

* **تمثّل هذه المجموعة الشّرح بمرادف واحد:** وربما مثّل للتعبير بمرادف واحد بعض الإشكاليات لمستعمل المعجم؛ فقد لا يكون المرادف كافيا لبيان معنى التّعبير، ويزداد الأمر صعوبة عند استخدام مرادف يحتاج إلى تفسير، كما هو الحال مثلا في :(**حفظه عن ظهر قلب:** استظهره).

❖ **المجموعة الثّانية:** ومن أمثلتها:

- **بسيط القلب:**... طبيعي، ساذج، على السجيّة.[ص25]
- **بعرق الجبين:**... بكدّ ومشقّة، بالاعتماد على النّفس.[ص25]
- **خلع عذاره:**... انهمك في الغي، لم يستح، فسدت أخلاقه.[ص48]
- **دارت عليه الدائرة:** ...أصابته المصائب، نزلت به الكوارث.[ص50]
- **رأب الصّدع:**... أصلح الأمر، أصلح الفاسد، أزال الخلاف.[ص55]
- **زلّت قدمه:**... أخطأ انحرف عن الصواب.[ص62]
- **سقط من عينيه:**... فقد مكانته واحترامه.[ص65]
- **ضاق به ذرعا:** ...لم يتحمّله، أو ضاق منه، أو شقّ عليه.[ص74]
- **ضيّق الصّدر:**... عصبي، سريع الغضب أو الانفعال أو التّأثر.[ص78]
- **مكسور**/ مهيض الجناح:... ضعيف عاجز لا سند له، ذليل.[ص124]

* **تمثّل هذه المجموعة الشّرح بأكثر من مرادف:** ولعلّك تلاحظ- بالمقارنة مع المجموعة الأولى- أنّ زيادة المبنى قد أدّت ولا شكّ إلى زيادة المعنى وضوحا، فتقديم أكثر من مرادف يوضّح المعنى أكثر ويمدّ المستعمل بحصيلة لغويّة تمكّنه من التّعبير بأكثر من لفظ، واللّجوء إلى هذه الطّريقة تعد طريقة مناسبة جدّا لطبيعة التّعابير الاصطلاحيّة، من حيث بيان المعنى المعجمي لها، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها فحسب، وفي ذلك يقول الأستاذ أحمد مختار عمر: «هذا النّوع من الشّرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لا بدّ أن يكون ضميمة لطريقة أخرى ممّا سبق ذكره"، ويعيب طريقة الاعتماد على الشّرح بالمرادف وحده ما يأتي:

- أنّها تخدم غرض الفهم وحده دون الاستعمال .
- أنّها تعزل الكلمة عن سياقاتها وتقدّمها جثّة هامدة لا روح فيها ولا حياة.

– أنّها تقوم على فكرة وجود ظاهرة التّرادف...ممّا يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا من المخاطرة أو التّضحية بالدّقة المطلوبة وبالفروق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهامشية».[1]

❖ **المجموعة الثّالثة:** ومن أمثلتها:

– **أحشفا وسوء كيلة:** ...أتجمع بين فساد السّلعة والنّقص في الكيل.[ص3]

– **إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا:** ...من يغترّ بنفسه يجد من هو أشدّ منه وأدهى، يبتلى القوي بمن أقوى منه.[ص18]

– **كلّ الصيد في جوف الفرا:**...(فلان) مفضل على غيره.[ص108]

– **كلّ شاة برجلها معلقة:** ...كلّ إنسان محاسب على فعله، لا أحد يغني عن أحد.[ص107]

– **كلّ فتاة بأبيها معجبة:** كل امرئ يفضّل ما عنده على ما عند الناس.[ص108]

– **لا تمش برجل من أبى:** لا تستعن بمن لا يهتمّ بأمرك.[ص110]

– **لا تجني من الشوك العنب:** لا تجد خيرا عند الإنسان السيئ، لا تجد عند ذي منبت السّوء جميلا.[ص111]

– **الحديد بالحديد يفلح:** ...لا يقدر على القوي إلا مثله.

– **لا يلدغ المؤمن من جحر مرّتين:** ليكن المؤمن حذرا، فطنا حتّى لا يخدع مرّتين.[ص113]

– **لكلّ جواد كبوة:** ...لا بدّ للإنسان أن يخطئ.[ص116]

*** تمثّل هذه المجموعة شرح التّعبير بتركيب مرادف له:** بالمقارنة بين أمثلة هذه المجموعة، وأمثلة المجموعتين السّابقتين لاحظنا أنّ المؤلّف يلجأ إلى هذه الطّريقة مع التّعابير الّتي تمثّل مثلا أو حكمة قديمة، فهو يجد نفسه أمام تعبير لا مرادف له فيشرحه بتركيب مرادف له أو يبيّن السّياق الّذي يستخدم فيه.

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص141.

• **شرح معاني الكلمات الصعبة:** عادة ما يلجأ إلى تفسير كلمات التّعبير الصّعبة قبل أن يشرح معنى التّعبير نفسه – وهو كثير جدا– وأحيانا لا يفسّر ما يحتاج إلى تفسير ومثال ذلك:

– **لانت قناته:** لان: تساهل، بمعنى تساهل وانقاد وترك التصلّب في الرّأي.[ص111]

– **عفيف الإزار: الإزار:** ثوب يحيط بالنّصف الأسفل من البدن، عفيف وشريف وطاهر، أي عفّ عمّا يحرم عليه من النّساء.[ص86]

– **صعّر (فلان) خده:** لم يشرح كلمة "صعّر".[ص78]

– **طلق المحيّا:** لم يشرح كلمة "المحيّا".[ص81]

– **كَفَرَسَيْ رِهَانٍ:** لم يشرح كلمة "رهان".[ص108]

• **ترقيم معاني التّعابير الّتي تحتمل أكثر من معنى:** قد يكون للتعبير أكثر من معنى وهنا يلجأ إلى ترقيم المعاني، وأحيانا يجعل لكل معنى مدخلا مستقلا مع ترقيم كلّ تعبير متفّق في اللّفظ مختلف في المعنى.

4–معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

سلكت وفاء كامل فايد في شرح معاني التّعابير الاصطلاحيّة ما يلي:

• **الشّرح بالمرادف:** ولقد تبلورت في نمطين مختلفين:

❖ **النمط الأول: التّعبير عن المعنى بمرادفات قصيرة:**

– **أتى فلان بالدّيب من ذيله:** فعل المستحيل. [ص8]

– **أدار (فلان) دفّة الأمر:** وجه وقاد. [ص20]

– **أصابت فلان العين/ نظرة:** حسد. [ص34]

– **إطلاق النّار:** الحرب، القتال. [ص37]

– **اكتملت الدّائرة:** تمّت جوانب الموضوع. [ص47]

– **سوّى فلان بـ (كذا) الأرض:** دمّره. [ص259]

– **شيئا فشيئا:** بالتّدريج. [ص271]

- **فتح (فلان) الطّريق:** هيّأ الأمور. [ص321]

❖ **النّمط الثّاني: التّعبير عن المعنى بمرادفات طويلة ومثال ذلك:**

- **اخبط رأسك في الحائط:** افعل ما تشاء ولن أكترث بك، لن تغيّر شيئا ممّا حدث. [ص11]

- **أحرز (فلان) قصب السّبق:** تفوّق على منافسيه، فاق أقرانه، كان صاحب المركز الأول بين المتنافسين. [ص10]

- **أتى (فلان) البيوت من أبوابها:** تناول الأمور على وجهها الصّحيح، ولم يسلك طريقا ملتويا غير مشروع، التزم بالقواعد والأعراف. [ص8]

- **اتّسع الخرق على الرّاتق/ الرّاقع:** تعاظمت الأزمة وصعب انفراجها، استعظمت المشكلة على الحل، صعب الإصلاح، تعذر إعادة الأمر إلى نصابه. [ص9]

- **رمى (فلان) الكلام على عواهنه:** قاله من غير تدبّر، لم يتحقق منه، لم يتروّ أو يتفكّر فيه، كأنّه اكتفى بما حضر دون ترو. [ص235]

- **السّوق السّوداء:** التّجارة المستغلّة، الجشع واستغلال الظّروف لتحقيق أكبر كسب، المغالاة في سعر السّلع غير المتوفّرة بالسّوق، استغلال نقص سلعة لكسب أكبر ربح ممّا يمكن بيعه. [ص258]

- **وقد تلجأ أحيانا إلى ترقيم المعاني المختلفة للتّعبير الواحد:**

- **(فلان) ابن البلد:** 01- الموطن الأصلي، من عامة الشعب...02- الشّهم، الغيور المحافظ على التّقاليد.... [ص4]

- **بلع (فلان) ريقه:** 01- استراح قليلا للتّفكير أو لالتقاط أنفاسه، هدأ.02- اطمأنّ بعد قلق [ص101]

- **بدم بارد:** 01- بهدوء، دون انفعال... 02- دون قتال أو اشتباك [ص85]

- **تفسير كلمات التّعبير الصّعبة:** تفسّر مؤلّفة المعجم كثيرا الكلمات الغامضة الّتي تحتاج إلى تفسير وبيان، إلى جانب شرحها للتّعبير ذاته، لمساعدة القارئ على فهم معنى التّعبير فهما جيّدا، وغالبا ما يأتي تفسير هذه المفردات بعد بيان معنى التّعبير، ومن أمثلة ذلك:

- **آتى (الشّيء) أكله:** أفاد، نفع، أنتج حصاده. **الأكل:** الثّمر [ص1]
- **آلى (فلان) على نفسه:** تعهّد، التزم. **آلى:** أقسم. [ص1]
- **ألقت الحرب أوزارها:** انقضت ولم يبق قتال. **أوزارها:** أثقالها. [ص25]
- **أسدل (فلان) السّتار على الأمور:** أهمله وتناساه. **أسدل:** أخفى وغطّى. [ص29]
- **أقام الشّيء أود فلان:** أزال اعوجاجه، أصلح أمره، قوّمه. **أود:** اعوجاج [ص45]

- **عدم شرح بعض المفردات الّتي تحتاج إلى شرح:** ومثال ذلك:

- **آخر صيحة:** أحدث طراز.(لم تشرح كلمة صيحة) [ص1]
- **أحرز (فلان) قصب السّبق:** (لم تشرح كلمة قصب). [ص10]
- **ثالثة الأثافي:** (لم تشرح كلمة الأثافي).[ص145]
- **دار (فلان) في فلك (فلان):** (لم تشرح كلمة فلك) [ص198]
- **ذرذر (فلان) الملح في الجرح:** (لم تشرح كلمة ذرذر) [ص211]
- **راحت السّكرة وجاءت الفكرة:** (لم تشرح كلمة السكرة) [ص218]
- **مواعيد عرقوب:** (لم تشرح كلمة عرقوب) [ص484]
- **يؤذّن في مالطة:** (لم تشرح كلمة مالطة) [ص528]

- **خلو بعض التّعابير من شرح المعنى:** ومن أمثلة ذلك:

- **(فلان/كذا) ثقيل الظلّ.** [ص148]
- **تسليط الأضواء على.** [ص131]
- **(فلان) ثابت الجنان.** [ص143]
- **زوبعة في فنجان.** [ص253]
- **نكص (فلان) على عقبيه.** [ص498]

• **استعمال بعض المفردات صعبة الفهم في شرح المعنى:** ممّا جعلها تشكّل عائقا لمستعمل المعجم في فهم بعض معاني التّعبير وتوقعه في التّيه والاستعانة بمعاجم الألفاظ الأخرى ومن أمثلة ذلك:

– **اشرب من البحر**: افعل ما تشاء مت بغيظك. [ص33]

– **شخص (فلان) ببصره إلى كذا:** نظر بتأمّل ضارعا. [ص261]

– **ركب (فلان) هواه:** انقاد لشهواته، استبدّ برأيه. [ص234]

– **سياسة العصا والجزرة:** التّرهيب والتّرغيب. [ص259]

• **الخلط بين معلومات الدّلالة ومعلومات الاستعمال:** أي أنّها تشرح التّعبير ببيان السّياق الّذي يستخدم فيه التّعبير، وهذه الطّريقة تحول دون الخوض في دلالة التّعبير نفسه، وتحيل المستعمل إلى الموقف فحسب، ولذلك من الأفضل أن يحاول المعجمي التّقليل قدر الامكان من هذه الطّريقة، فهي وإن كانت تصقل مهارة الاستعمال للمتكلم فإنها تحرمه من رصيد دلالي واسع، ومن أمثلة هذه الطّريقة ما يلي:

– **تمخّض الجبل فولد فأرا:** تعبير يقال عند إظهار المفارقة بين المقدّمات والنّتائج، أو حين لا تتساوى النّتائج والأسباب. [ص139]

– **بناء عليه فإنّ (كذا):** تعبير يقال في لغة المثقّفين لتأسيس رأي على آخر، بمعنى استنادا إليه، انطلاقا منه، استخلاصا منه. [ص104]

– **تربب(فلان) قبل أن يتحصرم:** يقال لمن يدّعي صفة أو حالة قبل أن يتهيأ لها. [ص130]

– **وعينك لا ترى إلا النّور**: تعبير يقال عند وصف اشتداد الضرب في معركة. [ص527]

• **الاختلاف في منهج التّعامل مع شرح المعنى للتّعابير المترادفة:** ومن أمثلة ذلك ما يلي:

– **قدح فلان ذهنه:** فكر تفكيرا عميقا، تعمق في تدبّر الأمور. [ص389]

– **قدح فلان زناد فكره:** فكر تفكيرا عميقا، تعمق في تدبّر الأمور، فكّر جيدا. [ص389]

****

- **قعد له بالمرصاد:** تربّص به، تحين الفرصة للقضاء عليه. [ص399]
- **وقف (فلان) لـ (فلان) بالمرصاد:** تتبّع هفواته، تربّص به، وقف في طريقه. [ص525]

****

- **رمى (فلان) نفسه في أحضان (كذا):** استسلم له، سلّم إليه الأمر. [ص235]
- **سلّم عنقه لـ (كذا):** استسلم. [ص235]

****

- **حطّم (فلان) الرّقم القياسي:** تجاوز الرقم القياسي، كان الأسبق، حقّق فوزا لم يصل إليه غيره. [ص173]
- **ضرب (فلان) الرّقم القياسي:** حقّق إنجازا لم يسبق إليه في هذا المجال. [ص288]

****

- **فتح (فلان) الدّفاتر القديمة:** رجع إلى ذكرياته، أعاد حساباته مع استرجاع ما حدث في الماضي. [ص320]
- **فتح (فلان) الملفات:** بحث في الموضوعات القديمة، أثار شجون الماضي. [ص364]

فكما نلاحظ كيف تعاملت المؤلّفة مع شرح التّعابير المترادفة، فالألفاظ الّتي تعبّر بها عن تعبير ما تختلف عن تعبير آخر مرادف له، هذا وإن دلّ إنّما يدلّ على أنّ منهج الشّرح لم يكن واحدا، أضف إلى ذلك أنّ المستعمل سيجد معلومات في تعبير ما أكثر منها في تعبير آخر، فما سيقرأه في "**فتح فلان الملّفات**" يقلّ عمّا سيقرأه في "**فتح فلان الدفاتر القديمة**".

وهنا يمكن أن نثير مسألة هامّة وهي مسألة "**نمذجة المعاني المعجميّة**" وهي مسألة عالجها **المعتز بالله السّعيد طه** في بحث له تناول فكرة نمذجة المعجم العربي، ومفاد هذا البحث هو محاولة إيجاد معايير موحّدة ومنظّمة ودقيقة للتحوّل بالمعجم العربي من التّأليف الغالب عليه إلى الصّناعة المعجميّة المأمولة بمفهومها الدّقيق[1]، ولقد عالجها في أربعة

1 – ينظر، المعتز بالله السعيد طه: نمذجة المعجم العربي، مجلّة اللسان العربي، ع76، ديسمبر 2015، ص14.

ضوابط أساسية يهمّنا فيها "تعيين المادّة النّصية المستخدمة في صياغة وتحرير المعاني المعجميّة للوحدات والمقصود أنّ المعنى المعجمي في بعض الأحيان يكون أكثر غموضا من الوحدة المعجميّة الّتي يتمّ شرحها، نتيجة الغموض في "**المعنى المعجمي**"، وسعيا إلى نمذجة المعنى المعجمي وضبطه، فإنّ الدّراسة تقترح مادّة نصيّة تضمّ المفردات الأكثر شيوعا واستخداما، ولا تحتمل التباسا أو غموضا في دلالتها عند العامّة من النّاطقين بالعربيّة، ويستدعي تعيين هذه المادّة أن يستعان بمدونة لغويّة تمثّل واقع اللّغة العربيّة ومستوياتها عبر الزّمان والمكان على النّحو الّذي يتناسب والغاية من صناعة المعجم العربي.

5- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي:

تنوعت طرق شرح المعنى واتّخذت أكثر من شكل ومن الطّرق الّتي استخدمها الأستاذ محمّد محمّد داود ما يلي:

- **الشّرح بالمرادف:** ومنه:

❖ **الشّرح بمرادف واحد:** ومن أمثلته:

- **ابن السبهلل:** تعبير قديم، معناه الباطل...[ص311]
- **القاعدة العريضة:** تعبير معاصر، بمعنى: الأغلبية...[ص501]
- **ذات شفة:** تعبير قديم معناه: كلمة...[ص821]
- **ستّ الحبايب:** تعبير قديم، معناه: الأمّ...[ص881]
- **عين من النّاس:** تعبير قديم، معناه: جماعة...[ص1087]

❖ **الشّرح بأكثر من مرادف:** ومن أمثلته:

- **ألصقه بالرّغام:** تعبير قديم، معناه أذله وأهانه...[ص230]
- **التّواصل (الثّقافي- الحضاري):** تعبير معاصر، بمعنى: التّقارب والتّفاعل والتّشارك...[ص398]
- **الأكبران:** تعبير قديم، معناه: الهمّة والعقل...[ص329]

- **ثنى قلبه:** تعبير قديم، معناه: أحجم وأعرض...[ص708]

- **ضحك على الذقون:** تعبير معاصر، معناه: الخداع والاستهزاء والسخرية...[ص967]

• **الشّرح بالتّعريف:** كثيرا ما يستخدم هذه الطريقة مع الألقاب والأدعية، ومن أمثلة ذلك:

- **أمين الأمة:** تعبير قديم معاصر:، وهو لقب الصّحابي الجليل أبو عبيدة بن الجرّاح...[ص259]

- **البحر:** قديم معاصر، وهو لقب الصّحابي العظيم عبد الله بن عبّاس...[ص379]

- **باب مدينة العلم:** تعبير قديم معاصر، وهو لقب الصّحابي الجليل علي بن أبي طالب...[ص587]

- **رحمه الله:** تعبير قديم معاصر، وهو دعاء للميّت بالرّحمة...[ص842]

- **فدائي الهجرة:** تعبير قديم معاصر، وهو لقب الصّحابي الجليل علي بن أبي طالب...[ص1113]

• **الشّرح بالكناية:** للكناية دور كبير جدا- كما أوضحنا سابق- في تكوين التّعبير الاصطلاحي، ولذلك كان من الطّبيعي أن نجد مؤلّفي المعاجم يتّكئون عليها بوصفها طريقة في تفسير المعنى المعجمي، ومن أمثلة ذلك:

- **دفقت مهجته:** تعبير قديم، كناية عن الهلاك...[ص813]

- **صاحت عصافير بطنه:** تعبير قديم معاصر، كناية عن الجوع...[ص950]

- **طيّ الغيب:** قديم معاصر، كناية عن المجهول...[ص998]

- **يده مقبوضة:** تعبير قديم، كناية عن البخل...[ص1505]

- **يسابق الريح:** تعبير قديم معاصر، كناية عن السّرعة...[ص1509]

• **الشّرح بالنّصّ على الهدف من استخدام التّعبير :**

يكون شرح المعنى عبارة عن النّص على الهدف من استخدام التّعبير، وذلك ببيان الموقف والسّياق الّذي يستخدم فيه خاصّة مع التّعابير المثلية، ومن أمثلة ذلك:

- **بكلّ وضوح:** تعبير معاصر، للمبالغة في الوضوح...[ص621]

- **خانته الذّاكرة:** تعبير معاصر، للدّلالة على النّسيان...[ص773]

- **يدخل شعبان في رمضان:** مثل قديم معاصر، يضرب في سياق الخلط بين الأمور المتشابهة...[ص1503]

• **ترقيم المعاني للتّعبير الواحد:** إذا كان للتّعبير الواحد أكثر من معنى رقّمه محمّد داود ممثّلا لكلّ معنى بمثال أو شاهد، ويبدأ بالمعنى الأوّل للتّعبير ثمّ الّذي يليه ومن أمثلة ذلك:

- **أغرّ الوجه:** تعبير قديم معاصر، له معنيان:01- أبيض الوجه عليه آثار النّعمة والسّرور- رأيته مسرورا أغرّ الوجه بنجاح ابنه.

02- كناية عن الشّرف والكرم إنّه بيت شرف وجاه، ينطق بهذا وجهه الأغرّ. [ص212]

- **كتاب مفتوح:** تعبير معاصر، له معنيان: 01- للتّعبير عن الصّراحة، ووضوح الأفكار والمشاعر: - الحاكم الدّيموقراطي كتاب مفتوح أمام شعبه.

02- للتّعبير عن السّعة والرحابة أمام العقل والتدبّر :- الكون كلّه كتاب مفتوح أمام العقل.(كلا المعنيين على التّشبيه بكتاب مفتوح يمكن قراءته بسهولة ويسر فلا يخفى ما فيه)[ص1201]

- **كلمة:** تعبير قديم معاصر، له ثلاثة معان: 01- خطبة: ألقى المفكّر كلمة في جمع من النّاس.02- قضاء وحكم: أصدر القضاء كلمته في القضيّة .03- رأي: أعلن العلماء كلمتهم في استنساخ البشر.(وكلّ هذا من معاني الكلمة) [ص1226]

• **تعابير لا تشرح معانيها:** وجدنا بعض التّعابير قد خلت من أيّ طريقة لشرح المعنى، أو تأخير بيان معناها لآخر التّعبير فليس أمامنا سوى التّعبير والتّمثيل والتّعليق عليها، وأمر المعنى فيها متروك للمستعمل أو بالأحرى لتخمين المستعمل ليستخلصه من الأمثلة والتّعليق وهذا أمر ينبغي على المعجمي أن يتجنّب الوقوع فيه، من خلال المراجعة الأولية لما ينجز والتأكّد من شرح جميع المداخل، ومن أمثلة هذه التّعابير:

– **تصفّح وجوه القوم:** تعبير قديم، جاء في الأثر: – لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم، ومعه مولاه، وبيده شمعة يتصفّح وجوه القتلى، حتّى وقف على طلحة بن عبد الله في بطن واد متعفرا، فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول: أعزز عليّ أبا محمّد أن أراك متعفرا تحت نجوم السّماء وفي بطون الأودية، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

– يقال: صفح القوم صفحا: أي عرضهم واحدا واحدا، وتصفّح الأمر: نظر فيه، وصفح وجوه القوم وتصفّحهم: نظر إليهم واحدا واحدا طالبا لإنسان بعينه، كما ينظر النّاظر في صفحات الكتاب حتّى يصل إلى مطلوبه.[ص671]

– **من السّرور بكاء:** مثل قديم معاصر، قال المتنبي:

وَلَجدْتَ حتَّى كِدْتَ تَبْخَل حَائِلاً للمُنْتَهَى ومِنَ السُّرُورِ بُكَاء

أي: لقد جدت حتّى بلغت الغاية في الجود وكدت ترجع بخيلا؛ لأنّ الشّيء إذا بلغ غايته انعكس إلى ضدّه، ثم قال: ومن السّرور بكاء! أي أنّ الإنسان إذا تناهى في السّرور دمعت عيناه، فيصير السّرور بكاء...[ص1368]

ثانيا– التّمثيل والاستشهاد:

01– معجم التّعابير الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد:

لم يتحدّث الأستاذ أبو سعد في مقدّمته لا من قريب ولا من بعيد عن أمثلته التّوضيحية واستشهاداته المقتبسة، ويبدو أنّه كان منشغلا أكثر بالتّنظير للظّاهرة وتأصيلها، والتّفريق بينها وبين التّعابير السّياقية، ولقد لاحظنا فيما يخصّ الأمثلة التّوضيحية ما يلي:

- في الجزء الأوّل من المعجم حرص على الاستشهاد بأبيات من الشّعر وأقوال العرب والقرآن الكريم كثيرا، وقلّ الاستشهاد والتّمثيل لما يقول كثيرا في الجزء الثّاني ومنه:

– **إبر النّحل:** كناية عن مقاساة المكروه من أجل الوصول إلى المشتهى...وإلى ذلك يشير أبو تمّام(ت231هـ) بقوله:

تُرِيدِينَ إدراكَ المَعَالِي رَخَيصَةً ولَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إبَرِ النَّحْلِ [ص19]

– **أبلعني ريقي:** ...قال الزّمخشري (ت538): قلت لبعض شيوخي أبلعني ريقي، فقال أبلعتك الرافدين أي دجلة والفرات.[ص19][1]

- الاستشهاد بالقرآن أو الحديث إن كان التّعبير أصله قرآني أو حديث، مثل:

– **أخذه على يده:** حديث[ص28]

– **أخذه بذنبه:** قرآن[ص29]

- **ذكر المصادر الّتي يقتبس منها:** ولقد اقتبس كثيرا من الكتب التّراثية، ومن أمثلة ذلك:

– **أبو رياح:** ...ورد في كتاب شفاء الغليل: ويسمّى به أيضا ما يعمله الصّبيان من ورق على قصب ويلعبون به[ص22].

– **أخذ من خاطره:**...نقل عن كتاب ثمرات الأوراق.[ص28]

– **أعط القوس باريها:** ...نقل عن كتاب الأمثال لابن سلام.[ص34]

– **اغسل يدك من فلان:**...نقل عن أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.[ص35]

– **أقرّ الله عينك:** نقل عن كتاب الفاخر.[ص37]

– **كانون:**...نقل عن كنايات الجرجاني.[ص191]

- **ذكر من نقل عنهم دون ذكر للكتاب المنقول منه**[2]: ومثال ذلك:

– **أحد الأحدين:** ...أقوال العرب: قال ابن أعرابي قول العرب ذلك أحد الأحدين هو أبلغ المدح...[ص26]

– **أطراف الحديث** [ص34]: ومثاله عن قصّه لقصّة "**أكلت يوم أكل الثّور الأبيض.**[ص37]

- **ظهور الأمثلة المصنوعة بشكل واضح:** ومن أمثلة ذلك[3]:

---

1 – وفعل ذلك أيضا مع الأمثلة الآتية: ابن الحرب، ابن حلال[ص21]، ابن الطريق، ابنة العنقود، ابنة الكرم[ص22،23]، أبو عمرة، أبيت اللعنة، الأبيضان [ص25]، احسب حسابك، أحلام العصافير [ص27]، أذناب الناس [ص30].

2 – ومن أمثلة ذلك أيضا: خاض بعضهم في بعض [ص95]، شق العصا[ص132]، دون ذكر للآية نفسها بقوله "قرآن كريم".

3 – ومن أمثلة ذلك أيضا: رجع على عقبيه [ص114]، رحب الصدر [ص115]، طيب الحجرة [ص154]، ما زالت بخاتم ربها [ص215]، ملح فلان [ص223]، فبدلا من أن يضع مثل هذه التّعابير في سياقات حية مستعملة، يضع التّعبير مضيفا إليه كلمة "فلان" أو "كذا"

- **(فلان) يبرق ويرعد:** جاءني فلان يبرق ويرعد.[ص19]
- **ابن حلال: يقال:** فلان ابن حلال.[ص21]
- **أذن:** يقال فلان أذن.[ص30]
- **جرح اللّسان:** يقال جرحه بلسانه.[ص75]

- **شرح التّعابير دون مثال أو شاهد:**

في الجزء الأوّل كان أبو سعد يستشهد ويمثّل كثيرا لتعابيره، ثم ما يلبث أن يستغني عن الاستشهاد والتّمثيل فلا تكاد عينك تقع على شاهد هنا أو مثال هناك، وغالبا ما يكون مثالا مصنوعا من عنده، وأمثلة ذلك[1]:

- **ابن بطنه:** كناية عمّن أكثر همّه مصروف إلى بطنه وما يدخله من الشّهوات. [ص20]
- **أتاه آت:** أي جاءه روح خفي كملاك طيف.[ص26]
- **أخذ إخذهم:** أي سار سيرتهم وتخلّق بأخلاقهم.[ص27]
- **أخذ العدو:** المراد أسره.[ص28]
- **ماتت الرّيح:** المراد سكنت.[ص215]

أمّا فيما يخصّ الجزء الثّاني وهي المادّة المعاصرة الحيّة الّتي تعكس واقع التّعابير الاصطلاحيّة وقتها، لم تسعفه في أن يخدم الجزء الثّاني كما خدم الجزء الأوّل، فالتّراث والقرآن الكريم والحديث كانوا معينا لا ينضب له في الجزء الأوّل، أمّا الجزء الثّاني فقد كانت مادّته ضئيلة، ويمكن تفسير كلّ ذلك إذا ما نظرنا إلى هذا المعجم بوصفه أوّل معجم حديث من نوعه، فكان صاحبه يخطو بالظّاهرة خطواتها الأولى معجميّا، وله فضل الرّيادة.

1 – ومن أمثلة ذلك أيضا: أخذ عليه كذا، أخذ للأمر أهبته، أخذت فيه الخمر [ص28]، رأس الجبل، رأس السنة، رأس الشهر، رأس القوم، رأس النبع، رأى بأم عينه[ص112، 113]، عطش إلى لقائه[ص192]، كسر شوكته، كحل السهاد عينه [ص192]، كشفته الكواشف، كلام اعتباطي [ص193]، يغازل الأربعين [ص253]، حبر على ورق، حبل من مسد، حرب استنزاف، حرب أعصاب [ص283]، يزيد الطين بلة، يسأل عن البيضة من باضها، يسترد أنفاسه [362]...

02- معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية:

أشرنا سابقا في المبحث الخاص بطرق شرح المعنى كيف أنّ الأستاذ فيّاض سار بطريقة عكسية مخالفا في ذلك معاجم الألفاظ العامّة، رغم أنّه جمع موادّ معجمه هذا من مواد مختلفة – فيبدو المدخل عنده شاهدا معجميا مبثوث في معاجم الألفاظ العامّة، وكأنّه كلّما عنّ له شاهد وهو يقرأ في هذه المعجمات يلمس فيه سمة من سمات التّعابير الاصطلاحيّة – وهي عنده المسكوكات– وضعها ضمن معجمه هذا، بيّنت كذلك في الفصل الخاص بالمداخل أنّ المداخل في هذا المعجم أقرب إلى الأمثلة التّوضيحية منها إلى المداخل المعجميّة الخالصة.

03- المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة:

لم تحدّثنا مقدّمة هذا المعجم من قريب أو من بعيد عن منهج محدّد للأمثلة التّوضيحية، من حيث طبيعتها كميا ونوعيا، ومصادرها... ولاحظنا من خلال دراسة المعجم ما يلي:

- يغلب على أمثلته الأمثلة النثريّة العامّة، وهو يرقّم الأمثلة إن كان للتّعبير أكثر من مثال أو شاهد (أ، ب، ج،...)، ويضع شرطة قصيرة إن كان للتّعبير مثال واحد.
- يدعم تعابيره بالاستشهاد من القرآن الكريم، وغالبا ما يكون ذلك مع التّعابير الّتي يكون مصدرها القرآن الكريم مثل:

– **ألقى السّمع** [ص16]، **ألقى إليه/ عليه القول** [ص16]، **أنعم عليه بكذا** [ص21]، **انقلب على عقبيه** [ص21]، **خاض في الأمر** [ص45]، **خفض جناحه/ جناح الذّلّ لفلان** [ص47]، **خفّت موازينه** [ص48]، **ذهب بالشّيء/الأمر**[ص53]، **ذهبت نفسه عليه** [ص54]، **رجما بالغيب** [ص56]، **ردّه على عقبيه/ دبره** [ص57]، **فصل الخطاب** [ص98]، **غلّت يده إلى عنقه** [ص95]، **مثقال حبة من خردل** [ص121]، **مثقال ذرّة** [ص122]...

- كما أنّه يستشهد بالحديث مع التّعابير المستقاة من الأحاديث النبويّة الشّريفة ومثال ذلك:

– **خضراء الدّمن** [ص47]، **أخذ على يده** [ص5]، **ذو الوجهين** [ص54]، **رفع القلم عن فلان** [ص58]، **شدّ الرّحال** [ص68]، **على المحجّة البيضاء** [ص89].

- لا يستشهد بما يعكس سياق التّعبير ويوضّح مصدره، فقد يكون أصل التّعبير شعرا ولا يكتب البيت ومثال ذلك[1]:

– **ابن جلا** [ص2]، **وهل يخفى القمر** [ص140]، ولم يردّ التّعبير **ابن السّبيل** إلى مصدره وهو القرآن الكريم [ص14]

- ومن يطالع الأمثلة والاستشهادات من حيث الكمّ يلاحظ أنّ كثيرا من التّعابير يمثّل لها المؤلّف بمثالين وثلاثة أحيانا، فباب الألف على سبيل المثال – وهو أكبر أبواب المعجم واحتوى على 320 مدخلا– صارت فيه الأمثلة على هذا النحو:

التمثيل	عدد التّعابير	النسبة التقريبية
التمثيل بمثال واحد	03	%01
التمثيل بمثالين	192	%60
التمثيل بثلاثة أمثلة	125	%39

جدول13: التّمثيل في المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة

ورغم أنّ النّسبة الكبرى كانت لصالح التّمثيل بمثالين ممّا يعني أنّ المؤلّف يضع التّعبير في أكثر من سياق، ممّا يساعد على وضوح معناه وجلائه، لكن نسبة التّمثيل بمثال واحد تمثّل خطرا على وضوح معنى كثير من التّعابير، خاصّة إن كان المثال في حاجة إلى توضيح وتفسير: كالآيات القرآنية، الأحاديث النّبويّة الشّريفة، بل ربّما احتاج المثال النّثري إلى مزيد من الإيضاح، ومثال ذلك[2]:

1 – ومن أمثلة ذلك كثيرة خاصّة في التّعابير التّراثية: جزاء سنمار [ص38]، حتّى يشيب الغراب [ص40]، رجع بخفي حنين [ص56]، رضي من الغنيمة بالإياب [ص57]، سبق السيف العذل [ص70]، ضربه ضرب غرائب الإبل [ص78]، كأسنان المشط [ص106]، ما هكذا تورد الإبل يا سعد [ص120].

2 – ومن أمثلة ذلك أيضا: ألقى إليه /عليه القول ، ألقى السمع [ص16]، انقلب على عقبيه/وجهه[ص21]، رفعت الأقلام وجفت الصحف [ص59]، لوى رأسه [ص117]، مزقهم كل ممزق [ص122]، موطأ الأكناف [ص126].

- **أثخن في الأرض/العدو**:...قال تعالى: « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ»[1].[ص3]

- **ألّف بين قلوبهم**:...قال تعالى: « وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»[2] (الأنفال/63).[ص15]

• ومن الأمثلة الّتي قد تلتبس على المستعمل: "**كليل الظّفر**:...جارت عليه الأيّام فصيّرته رجلا كليل الظّفر، لا يهتمّ به أحد"، فقد تضمّن المثال تعبيرا اصطلاحيّا آخر وهو "**جارت عليه الأيام**"، ممّا يزيد المعنى صعوبة إن لم يكن المستعمل على علم بهذا التّعبير.[3]

04- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

يبدو أنّ مؤلّفة المعجم وفريق عملها كانوا على وعي منذ بداية التّأليف بأهميّة التّمثيل والاستشهاد لتعابير معجمها لذلك أولته عناية واهتماما تفرّدت بهما عن سائر المعاجم الأخرى، بدت هذه العناية أوّل ما بدت في مقدّمة المعجم حينما نصّت على أنّها قلّلت الأمثلة المصنوعة واعتمدت على سياقات حيّة وردت فيها التّعابير؛ ولذلك قلّما وجدنا تعبيرا خلا من مثال أو شاهد توضيحي إلاّ في بعض التّعابير الّتي تعتمد معانيها على تعابير أخرى – أي تحيلها إلى تعابير أخرى مشروحة سابقا– [4]، والشّواهد كثيرة – كميّا– وكثرتها تدلّ على الشّعور بغموض التّعبير الّذي يستدعي مزيدا من الأمثلة كي يتّضح؛ فبعض التّعابير تفردت بخمس أمثلة أو ست ونذكر منها:

- **أثلج الأمر صدر فلان:** (05 أمثلة).[ص10]
- **اختلط الحابل بالنّابل:** (06 أمثلة).[ص13]
- **أخذ فلان بيد فلان:** (06أمثلة).[ص16]
- **أدار (فلان) ظهره لـ (كذا):** (05أمثلة).[ص20]

1 – سورة الأنفال، الآية67

2 – نفسها، الآية63.

3 – ومن أمثلة ذلك أيضا: عقد ما بين حاجبيه [ص87]، مقتل الرجل بين فكيه [ص124]

4 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، المقدمة، ص(د، ه)

ولكن الأمثلة تقلّ أحيانا إلى درجة قد تؤثّر في المعنى وبيانه: كالتّعابير الّتي تعتمد على القرآن فحسب، أو الحديث فحسب ولقد تحدّثنا عن ذلك في مبحث سابق، ولذلك نقترح ألا يقلّ عدد الأمثلة عن مثالين حتّى يأخذ كلّ منهما بيد الآخر في البيان والإفصاح، ربّما تزيد إذا استدعى غموض التّعبير ذلك ومن أمثلة هذا النّوع من التّعابير ما يلي:

- **أخذ فلان بناصية (الأمر/ كذا):** أذلّه، قهره، تمكّن منه، وذكرت الشّاهد، قال تعالى:« **إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**»[1] [ص15]، فالمستعمل يقرأ الشّاهد يشعر ابتداء بأنّ الآية قد بُتِرت من سياقها وإن هو حدّدها وجدها تقع في حقّ الله عزّ وجلّ، والخوف كلّ الخوف أن يسقط المستعمل تفسير هذا التّعبير على تفسير الآية الكريمة.

- **ارتدّ (فلان) على عقبيه:** ....الشّواهد: « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** »[2]، « **قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ** »[3]، « **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**»[4].[ص24]

- **اسودّ وجه (فلان):** ....الشّاهد: «**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**»[5].[ص31]

- **ارتفع ذكر (فلان):**...المثال: «ارتفع ذكر القائد معن بن زائدة الشّيباني في التّاريخ، حتّى لا يزال في بعض أقطار الأمة العربيّة مضرب المثل في الكرم والنّجدة والشّجاعة» [ص25]، فالمثال على هذه الحال يحتاج إلى أن يكون المستعمل على علم بمعنى التّعبير (مضرب

1 – سورة هود: الآية56.

2 – سورة آل عمران: الآية149.

3 – سورة الأنعام: الآية71.

4 – سورة آل عمران: الآية 144.

5 – نفسها، الآية 106.

المثل)، ومعرفة من هو القائد وإلى عصر من عصور الحضارة الإسلامية ينتمي، وكذلك مثّلت للتّعبير التالي:

- **ضرب فلان رقبة/عنق (فلان):**...ارتبط المثال بقصة ألف ليلة وليلة، فقد ذكرت شهريار والمستعمل قد لا يكون على علم كامل بالقصّة وأشخاصها.[ص288]

- **إحالة الشّواهد والأمثلة:** كثيرا ما تحيل المؤلّفة الشّواهد والأمثلة إلى مصادرها ومرجعها، وإحالة الشّاهد هي في الحقيقة إحالة إلى التّعبير نفسه، وفي ذلك يتّضح جانب التّوثيق للتّعابير ذاتها، وقد لاحظنا أنّ نظام الإحالة في الهامش لم يسر على نمط واحد واتّخذ الأشكال الآتية:

❖ **تبدأ باسم المؤلّف ثم الكتاب والصفحة:** ومن أمثلة ذلك:

- **ارتاح بال (فلان):** ...منى عبد القادر: أهرام 2003/02/24.[ص2]

- **أرى (فلان) (فلانا) نجوم الظّهر:** ...سامي فريد:أهرام2003/01/03.[ص25]

- **رجعت/عادت المياه إلى مجاريها:**...محمّد أنيس: صفحات مطويّة من تاريخ الزّعيم مصطفى كامل.[ص222]

- **أذن من طين وأذن من عجين:**...عبد الرّحمان الشّرقاوي: الأرض.[ص405]

❖ **تتخلّى عن اسم المؤلّف وتذكر اسم المرجع فقط:** ومن أمثلة ذلك:

- **تمزّق قلب (فلان):** ...التّاريخ الّذي أحمله على ظهري.[ص77]

- **لـ (فلان) رجل في الدنيا ورجل في الآخرة:**...الفراش الشاغر.[ص89]

- **حزم (فلان) أمره:**...قاموس العادات والتّعبير المصرية.[ص473]

05- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي:

أشار محمّد داود –ضمن ما أشار في مقدّمة هذا المعجم– إلى منهجه الّذي اتبعه في التّمثيل والاستشهاد على تعابيره فهو يجعل الأمثلة بعد التّعبير ومعناه، ويقول: «يذكر التّعبير، ثمّ معناه أو معانيه المختلفة، ثمّ المثال أو الشّاهد مسبوقا بمربّع صغير، فإذا كان

المثال أو الشّاهد آية قرآنية أو بيتا شعريا ذكر دون هذا المربع، ثمّ الشّرح»[1]، وتمييز الشاهد بعلامة أمر له أهمّيته في تنبيه المستعمل إلى ما يقرأ ولكنّنا لا نستطيع أن نفهم السّبب وراء التخلّي عن هذه العلامة مع الشّواهد القرآنية والأبيات الشعرية دون غيرهما.

وأشار كذلك إلى موقفه من تعديل الأمثلة أو عدمه، وفي ذلك يقول: «على الرّغم من أنّ تعبيرات المعجم لها شواهد من العربيّة القديمة أو المعاصرة، إلاّ أنّ محرّري المعجم تدخّلوا كثيرا في صياغة كثير من الشّواهد والأمثلة، لتناسب المعجم من حيث الوضوح والدقّة والإيجاز، حيث إنّهم من المعاصرين؛ لذا جعلوا من أنفسهم رواة وشاهدين على العربيّة المعاصرة»[2]، والنّاظر في هذا الكلام يجده يضرب آخره أوّله فمحرّرو المعجم وإن كانوا رواة وشاهدين على العربيّة المعاصرة فلا يعني ذلك أن يقوموا بالتّعديل كثيرا على الشّواهد القديمة، ويبدو أنّه لا يفرّق بين المثال والشّاهد كما وضّحنا سابقا، فالشّاهد القديم الّذي يمثّل مثلا أو بيتا شعريّا أو قولا مأثورا ينبغي التّعامل معه بمنتهى الدّقة والحذر، وهذا من باب الحفاظ على التّراث، ولا يختار منه إلاّ ما يكون موجزا ومناسبا لأهداف معجمه، أضف إلى ذلك أنّ هذا الكلام لم يوضّح موقف المعجم من الأمثلة المصنوعة، فالمفهوم من الكلام أن جميع الأمثلة والشّواهد الموجودة في سياقات حيّة من نصوص قديمة وحديثة، ولقد سارت الأمثلة والشّواهد في هذا المعجم على النّحو الآتي:

- حرص المؤلّف على ردّ كلّ تعبير إلى مصدره من خلال ذكر الشّاهد الّذي جاء فيه التّعبير خاصّة في التّعابير القرآنية والنّبوية والتّراثية والشّعرية، ومن أمثلة ذلك:

– **يوم ثقيل:** تعبير قرآني، دالّ على يوم القيامة، قال تعالى: «**إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا**»[3]، وصف يوم القيامة بالثّقيل على وجه الاستعارة، لشدّة ما يحصل فيه من المتاعب والكروب، فهو كالشّيء الثّقيل الّذي لا يستطاع حمله، والثّقل يستعار للشّدة والعسر... [ص1541]

1 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي، المقدمة، ص20.

2 – نفسه، ص21.

3 – سورة الإنسان، الآية 27.

– **اليد المغلولة:** تعبير قرآني، له معنيان:

1– للدّلالة على البخل، قال تعالى: «**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**»[1].

2– للدّلالة على الضّعف والعجز عن التّصرف، اليد العربيّة الممدودة بالسّلام ليست اليد المغلولة عن الخيار الآخر، اليد المغلولة تعبّر عن شخصية ضعيفة.

(قيّدت بوصف المغلولة كأنّ فيها غُلاّ، أي قيدا، وهو كناية عن البخل كما في الشاهد القرآني، يعنون: أنّ خير الله ممسك وعطاؤه محبوس عن الاتساع عليهم، والبخل كما في المثال المذكور) [ص563]

– **المجالس بالأمانة:** تعبير نبوي، معناه أنّ الجليسين بينهما أمانة وعهد فلا يحلّ لأحد أن يفشي سرّ جليسه، جاء في الأثر "عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "المجالس بالأمانة إلاّ ثلاثة مجالس : مجلس يسفك فيه دم حرام ، ومجلس يستحلّ فيه فرج حرام ، ومجلس يستحلّ فيه مال من غير حقّ"، و"بالأمانة": متعلّق بمحذوف، والتّقدير: حسن المجالس وشرفها إنّما يكون بأمانة حاضريها على ما يقع من قول أو فعل، وحفظهم لما يدور من أسرار، إلاّ إذا وقع فيها الثّلاثة المستثناة، فلا يحلّ سترها وكتمانها؛ لأنّ في سترها من عظيم الضّرر والفساد، وفيه إشارة إلى مجالسة أهل الأمانة وتجنّب أهل الخيانة. [ص523]

– **كأنّمَا تُسِفُّهُمُ المَلُّ: (تُسِفُّهُمُ:** تجعلهم يسفُّونَهُ، **والملُّ:** الرّماد الحارّ، أي كأنّما تطعمهم الرّماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرّماد الحار من الألم وهو تعبير نبوي، دالّ على الألم الّذي يلحق من يظلم المحسن إليه، جاء في الأثر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلا قال: يا رسول الله، إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: «لإن كنت كما قلت فكأنّما تسفّهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك». [ص1193]

1 – سورة المائدة، الآية 64.

- **العالم السّفلي:** تعبير قديم معاصر، له ثلاثة معان:

01- الأرض وما عليها، قال الشاعر:

إِمَامُ الوَرَى طَوْدُ النُّهَى مَنْبَعُ الهُدَى وَصَاحِبُ سِرُّ اللهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ

بِهِ العَالَمُ السُّفْلِيُّ يَسْمُو وَيَعْتَلِي عَلَى العَالَمِ العُلْوِيّ مِنْ دُونِ إِنْكَار

02- جانب المجتمع المنخرط في الرّذيلة والأعمال الإجرامية: من سوء حظّ الإنسان في العالم السّفلي لهذه المدينة المشؤومة.

03- عالم الجنّ: قال الرجل المريض: أخشى أن تكون إصابتك لمسة من العالم السّفلي، فلنذهب إلى من يعالج مثل هذه الأنواع من الأمراض.

(في المعنى الأوّل وصف العالم ب "السّفلي"؛ لأنّ الأرض وما عليها أسفل من السّماء، فالتّعبير هنا حقيقي. أمّا في المعنى الثّاني؛ فإنّ طائفة المنخرطين في الرّذيلة والإجرام هم الأحط شأنا ومكانة في المجتمع، وهنا التّعبير مجازي، وفي المعنى الثّالث إشارة إلى عالم الجنّ؛ لأنّهم يعيشون في الغالب في الأماكن المعزولة على وطء الإنسان).[ص477]

- **غضّ الطّرفِ:** تعبير قديم معاصر، له ثلاثة معان:

01- الإطراق وعدم فتح العين عن آخرها، جاء في الأثر عن صفة خلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كان إذا فرح غضّ طرفه (وذلك ليكون بعيدا عن المرح والأشر)

02- الذلّ والمهانة: قال جرير يهجو الفرزدق:

فغُضَّ الطّرفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْر فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا

03- احتمال المكروه، قال الشّاعر:

ومَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سَجِيَّةً وَلَكِنَّنَا فِي مَذْحَج غُرَبَاء

(**غضّ الطّرف أو البصر:** خفضه وكفّه حياء، أو ذلاّ ومهانة، فالتّعبير الحسّي بخفض الطّرف ومنعه من تحقيق النّظر احتمل دلالة الحياء، واحتمل دلالة الذّلّ والمهانة، والعربيّة المعاصرة عمّمت دلالته أكثر ليحتمل معنى عدم الاهتمام وعدم المحاسبة على الأخطاء...).[ص1096]

ومن يتأمّل الأمثلة السّابقة على اختلاف مصادرها يلاحظ أنّ المؤلّف وإن استشهد بمثال واحد على تعبيره فإنّه يقدّم للمستعمل شرحا وافيا للمثال –وللتّعبير أيضا– فيستعيض عن قلّة السّياقات بتوضيح الشّاهد، صحيح أنّه يقدّم هذه المعلومات مختلطة –أحيانا– وهو أمر يتعلّق بالصّناعة المعجميّة لكن ذلك لا يقلّل من الوجبة الدّسمة الّتي يقدّما المعجم إلى المستعمل عند مطالعة تعبير ما.

ثالثا– نظام الإحالة والرّبط بين التّعابير في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

تخضع التّعابير الاصطلاحيّة للعديد من الظّواهر اللّغويّة المختلفة من ترادف وتضادّ واشتراك لفظي؛ والإحالة داخل المعجم هي سبيل المستعمل لإدراك ذلك واقعيا، فعن طريقها يمكنه معرفة وربط التّعابير المختلفة، وإدراك ما بينها من علاقات دلاليّة تعينه على إدراك معنى ما يبحث عنه، وكلّما كانت الإحالة دقيقة مكّنت المستعمل من فهم دلالة التّعبير على صورة دقيقة؛ فالتّعريف بالإحالة يتمّ إحالة مستعمل المعجم إلى مدخل معجمي آخر بذكر حروف الجذر الخاصّة به على أساس المادّة المحال إليها، تتضمّن تعريفا يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إمّا بصيغة مباشرة، أو ما يوحي به سياق التّعريف من إشارات، ولقد كان لزاما علينا أن نصف منهج الإحالة الّذي سارت عليه مادّة الدّراسة، كلّ معجم على حدة، ثم نستنبط من ذلك كلّه ميزات هذا المنهج وعيوبه، وكيفيّة تطويره والإضافة إليه.

01– معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد:

عبّر المؤلّف عن الإحالة بالعديد من الألفاظ مثل: (راجع، بمعنى، ومثله، انظر...)، ودارت الإحالة عنده بين الإحالة إلى تعبير لم يشرح بعد – فضلا عن أنّ الإحالات غير متبادلة بين التّعابير وإحالات بين تعابير متكرّرة لا حاجة إلى الإحالة بينها ومثال ذلك ما يلي:

– **بَرَقَ ورَعَدَ:** راجع أبرق وأرعد. [ص51]

– **أَغْضَى عَنِ القَذَى:** راجع يغضى عن القذى [ص35]

- **يَسْحَبُ كَلاَمَه:** راجع سحب كلامه .[ص362]
- **ابْنُ الدَّهْرِ:** بمعنى ابن الأيّام [ص21]
- **أَبْنَاءُ الطَّرِيقِ:** راجع ابن الطريق.[ص23]
- **مَا بَاعَ عَلَى بَيْعَة أَحَدٌ:** ومثله ما باع أحد عليه (راجع باع على بيعة)[ص215]
- **عَلَى نَارٍ:** راجع قاعد على نار.[ص320] سيشرح.
- **عَاصِفَةٌ فِي فِنْجَانٍ:** ...ومثله زوبعة في فنجان.[ص317]

02- معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة:

لاحظنا أثناء دراستنا لهذا المعجم –على كثرة موادّه وضخامتها- ندرة الإحالات بين موادّه بصورة ملفتة، فضلا عن تعقيدها، ذلك بأنّ المستعمل لابدّ أن يردَّ الكلمة الرّئيسيّة في التّعبير إلى جذرها حتّى يمكّنه معرفة معنى التّعبير، وهذا من عيوب التّرتيب الجذري الّذي اتّبعه الأستاذ فيّاض في معجمه هذا، وفيما يخصّ الإحالة وجدنا إحالة واحدة في باب اللاّم:

- **بَيْنَ لَوْحٍ بِسَيْفِهِ:**... انظر: ألاح بثوبه.[ص310]، وكانت في جذر واحد(ل و ح).

03- المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة:

يبدو أنّ مؤلّفي المعجم كانوا على وعي بفكرة الإحالة، لكنّهم في الوقت الّذي يحيلون فيه المستعمل من تعبير إلى تعبير لم ينصّوا على العلاقة الّتي تجمع تعبيرين أو مجموعة تعابير تحت ظاهرة واحدة أو حقل دلالي واحد، ولقد صار منهج الإحالة في معجمهم على النّحو الآتي:

- عند الإحالة إلى تعبير آخر يذكرون معنى التّعبير الّذي هم بصدده ومن أمثلة ذلك:

- **تَرَبَّعَ عَلَى العَرْشِ:** تسلّم الحكم، انظر "**استوى على العرش**". [ص32]

- إحالتهم إلى تعبير لم يشرح بعد أو سيأتي شرحه فيما بعد[1]، ومن أمثلة ذلك إحالتهم التّعابير **(كَشَفَ السِّتَارَ عَنْ، كَشَفَ الغِطَاءَ عَنْ، كَشَفَ القِنَاعَ عَنْ، كَشَفَ اللِّثَامَ عَنْ)** إلى **(كَشَفَ النِّقَابَ عَنْ)**[ص108]، فقد أخّروا بيان معاني هذه التّعابير كلّها وأحالوها إلى تعبير متأخّر، في حين أنّه يمكنهم أن يبيّنوا معنى التّعبير الأول ثم يحيل كل ما يشابهه في المعنى إليه.

- لا يهتمّون كما أشرنا ببيان العلاقات بين التّعابير كعلاقة التّضاد بين **انفرجت أساريره وانقبضت أساريره** [ص21]، وعلاقة التّرادف بين **أخذ بناصية فلان...وأذلّ بناصية فلان** [ص05]

04- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

ويبدو أنّ وفاء كامل فايد حاولت فيما اتبعته في الإحالة والرّبط بين التّعابير في متن المعجم أن تسخّر كلّ ما يمكن أن ينهض بهذه المهمّة على الوجه الّذي يخدم مستعمل المعجم من ناحية، ويخدم الصّناعة المعجميّة من ناحية أخرى، ولقد صار منهج الإحالة في المعجم على هذا النحو:

- استخدام بعض الرّموز لتسهيل عمليّة الإحالة والرّبط بين التّعابير .
- الإشارة إلى التّفرقة ببين التّعابير المترادفة والمتقاربة في المعنى: وهي تحاول بذلك أن ترسل برسالة إلى مستعملي المعجم مفادها إدراك الفوارق الدّلالية الضئيلة بين التّعابير وإن كانت ظاهرها التّرادف المعنوي.
- لم يسر منهج الإحالة والرّبط على نمط واحد وأوّل ما لاحظناه أنّ الإحالة بين التّعابير المترادفة والّتي يجمعها علاقة دلاليّة واحدة لم تكن متّصلة وظهر ذلك في كل تعابير المعجم ويظهر ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- **بالخطّ العريض:**...تحيل إلى (بالبلدي، بالعربي الفصيح).[ص84]

1 - ومثله: لا يتناطح فيه كبشان[ص111]، خارج عن القانون[ص45]، طلاع أنجد [ص80] مع ملاحظة أن هذه الإحالات غير متبادلة بين التّعابير وبعضها العض.

- **بدون لفّ أو دوران:**...تحيل إلى(خبط لزق، بالعربي الفصيح).[ص85]
- **بغير لفّ ودوران:**...تحيل إلى (بصريح العبارة، بالعربي الفصيح).[ص97]
- **بالمكشوف:**...تحيل إلى (بغير لف ودوران، بصريح العبارة).[ص104]
- **بملء الفمّ:**...تحيل إلى (بالفمّ المليان، بالفم الملآن).[ص104]
- **بملء فيه:**...تحيل إلى (بالمكشوف).[ص104]

****

- **جال (فلان) وصال:** ...تحيل إلى (صال وجال).[ص153]
- **صال (فلان) وجال:** ...تحيل إلى (صولات وجولات).[ص283]
- **لفلان صولات وجولات:** ...تحيل إلى (صال فلان وجال).[ص280]

****

- **بالمرصاد:**...لا إحالة.[ص104]
- **قعد له بالمرصاد:** تحيل إلى (بالمرصاد، وقف له بالمرصاد، ربط).[399]
- **وقف (فلان) لـ (فلان) بالمرصاد:** تحيل إلى (ربط فلان لـ، وقف في طريق كذا).[525]

ومن يتأمّل الأمثلة السّابقة وغيرها الكثير في المعجم يلاحظ أنّ نظام الإحالات غير متبادلة بين التّعابير المترادفة الّتي يجمعها رباط واحد، ويمكن استدراك الأمر من خلال ملحق الحقول الدّلالية المدرج بالمعجم، فمن خلاله يمكن لفريق المعجم النّظر في العلاقات الدّلالية بين التّعابير وتعديلها في طبعات المعجم القادمة.

- الخلط بين رموز الإحالات فيما بينها فيرسم رمز التّضاد بدلا من التّرادف أو رمز التّكرار بدلا من الترادف ومن أمثلة ذلك:

- **بدل فلان جلده:** وضع علامة التضاد وأحيل إلى **(باع القضيّة)**.[ص85]
- **بلع (فلان) ريقه:** وضعت خطأ علامة التّكرار دون الذّكر وأحيل إلى **(أبلع فلان فلانا ريقه)**.[ص3]

- **ضرب الرّقم القياسي:** حيث وضع رمز التّقارب مع **(حطم الرقم القياسي)** في حين أنّه ينبغي وضع رمز التّرادف.[288]

- عدم الإحالة فيما يجب الإحالة إليه: ومن أمثلة ذلك:

- **حسب (فلان) حساب كذا:** لم تحلّ إلى **(حسب فلان لـ أمر/فلان)**.[ص171]
- **حفظ (فلان) ماء وجهه [ص173]:** لم تحل إلى **(حقن فلان ماء وجه فلان)**.[174]
- **اصطاد في الماء العكر[ص35]:** لم تحل إلى **(الصيد في الماء العكر)**.[ص281]
- **بقبضة من حديد**[ص98]: لم تحلّ إلى **(بقبضة يده)**.[ص99]

05- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

أشرنا سابقا إلى خطورة إهمال الإحالة والرّبط بين التّعابير، وأثر ذلك على مستعمل المعجم، وكلّما زادت مادّة المعجم وتوسع منهجه في الجمع والتّصنيف زادت معه هذه الخطورة، وتلك المسؤولية الموكلة بصانع المعجم الّذي يتحتّم عليه إقامة العلاقات الدّلالية وبيانها بين التّعابير من خلال منهج إحالة محكم ودقيق.

وسبب حكمنا على منهج الإحالة بهذا الحكم لأنّ المنهج الّذي ارتضاه محمّد داود لمعجمه الموسوعي، لم يكن بمقدار هذا المعجم وضخامته، فأنت إن تصفّحت المعجم وتنقّلت بين أجزائه وجدت بين يديك موسوعة لغويّة ضخمة بحق، بها درر شتّى من علوم اللّغة على اختلافها، لكنّ هذه الموسوعة لم توظف منهجا محكما للإفادة من هذه الدّرر وسلكها في شبكة دلاليّة متناسقة، ولقد سار منهج الإحالة في هذا المعجم على النّحو الآتي:

- لم تكن الإحالات متبادلة فيما بينها؛ فالمستعمل لا يبصر العلاقة بين التّعبيرين أو مجموعة تعابير إلاّ من زاوية واحدة وهي المكان الّذي أحال المعجم المستعمل إليه، ولك أن تطالع على سبيل المثال لا الحصر مواطن هذه التّعابير:

- **أرجح من العلم حامله:** ...(انظر: **أجمل من الجميل قائله**). [ص147]
- **اعرف الحق تعرف أهله:**...(انظر: **الحق لا يعرف بالرجال**). [ص351]
- **تسوية سلمية:** ...(انظر: تسوية الخلافات). [ص670]

- **من صميم الحياة:** ...(انظر من الصميم). [ص1376]

• لم ينص على العلاقات بين التّعابير رغم وضوحها في كثير من الأحيان: ومن أمثلة ذلك:

- **ظهر السّماء:** ...(انظر: بطن السّماء). [ص1004]
- **قصير (الباع – الذراع):** ...(انظر: رحب الذّراع). [ص1168]
- **نصف الكوب الملآن:**....(انظر: نصف الكوب الفارغ). [ص1413]

وهي تعابير يجمع بينها علاقة التّضاد، ولو أنّه فعل كما فعلت وفاء كامل فايد الّتي خصصت لذلك بعض الرموز لكان أفضل من الإحالة – مجرد الإحالة فقط- إلى التّعبير.

• كشف منهج الإحالة هذا عن عشرات التّعابير المتكررة في المعنى والمختلفة في الصياغة اختلافا لا يدفع المؤلف إلى تخصيص مدخل مستقل لها، وهي مسألة تناولناها في مبحث خاص بها – كثافة المداخل وكيفيّة قياسها-.

المبحث الثالث: المعنى المعجمي بين التّعبير الاصطلاحي والتّعبير السّياقي:

لقد ظهرت فكرة التّمييز بين التّعبير الاصطلاحي والتّعبير السّياقي – من حيث الخصائص التّركيبية والدّلالية – بالتّزامن وظهور الدّراسات التّنظيرية للتّعبير الاصطلاحي ولقد التفت إليها بعض المعجميين الّذين سخّروا جهودهم لتأليف المعاجم في هذا النّوع من التّراكيب، ويأتي على رأسهم الأستاذ أحمد أبو سعد صاحب أوّل معجم حديث في هذا الموضوع، ورغم أنّه قد شغل نفسه في مقدمة هذا المعجم بالتّمييز بين النّوعين فإنّه لم يطبّق ذلك في متن المعجم، والحال نفسه وجدناه مع المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، فقد تحدّث محمّد داود في مقدّمة هذا المعجم إلى ما يشير إلى إدراكه الفرق بين النّوعين، ورغم ذلك لم يفرّق في متن المعجم بين النّوعين، واكتفى في المقدّمة بالقول بأنّ ما أثبته من تعابير سياقية هي عنده تعابير اصطلاحية والقارئ قد يختلف معه في ذلك[1]، ولم نجد في متن المعجم تمييزا بين ما هو سياقي وما هو اصطلاحي رغم وجود خلط

1 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، المقدمة، ص14.

واضح بين النّوعين، صحيح أن فكرة الفصل القاطع بين النّوعين هي فكرة صعبة جدا، ولكن هذا لا يمنع من وجود الكثير من الحالات الّتي يمكن الفصل بين النّوعين، والمعجمي في هذه الحالة مطالب بالتّفرقة بينهما داخل متن المعجم، وذلك لأهميّة الضّبط المنهجي للمصطلحين ومفهومهما من ناحية، ولتدريب المستعمل على التّفرقة بينهما، حتّى لا يكون استخدامه لهذه التّعابير استخداما آليّا جامدا، ولقد قدّمنا تفريقا واضحا بين التّعبيرين: الاصطلاحي والسّياقي في مدخل هذا البحث.

وبالنّظر إلى معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة وجدنا أنّ هذا الخلط يظهر أكثر ما يظهر في التّعابير المرقّمة أو الّتي تحتمل دلالتها أكثر من معنى، فيلجأ المعجميّ إلى ترقيم معانيها، فضلا عن أنّ السّمة الأساسيّة الفارقة بين النّوعين هي إمكان فهم معنى التّعبير السّياقي من ألفاظه وهو ما لا يمكن تحقّقه مع التّعبير الاصطلاحي، وفيما يلي بعض الأمثلة الّتي توضّح ذلك الخلط، وسيتم عرضها على فئتين:

- **<u>الفئة الأولى</u>: مقسّمة على أربع مجموعات:**

❖ **المجموعة الأولى:**

- **عوّل على:** (1) عزم على، مثل: عوّل على بيع منزله القديم وشراء منزل آخر.

(2) اعتمد على، مثل: عولت الأخت في معيشتها على إخوتها بعد وفاة زوجها.[1]

- **لا كلمة له:** (1) ضعيف ذليل، أصبح ذلك الرجل القوي ذليلا، لا كلمة له في بيته.

(2) يعد ولا يفي بوعده، كيف تطلب منّي أن أثق في رجل لا كلمة له.

❖ **المجموعة الثانية:**

- **هذا أمر مقرّر:** (1)- هذا أمر ثابت معترف به.

(2)- هذا أمر أمضاه من يملك إمضاؤه.

- **نجس الثّوب:** 1- لحقته النجاسة. 2- قذر ووسخ.[2]

1 - محمود إسماعيل صالح: المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة، ص93.

2 - سليمان فياض: معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية، ص275.

❖ **المجموعة الثالثة:**

– **فلان ابن البلد:** أ– الموطن الأصلي، من عامة الشّعب...مثل: وأعجب كيف رضي ابن البلد، وهو صاحب ذوق رقيق بهذا المنظر السّمج.

ب–الشّهم الغيور المحافظ على التّقاليد، مثل: البنت تصرخ ولا أحد يتحرّك بعد أن ماتت الرجولة، وضاعت النّخوة، واختفى ابن البلد إياه، ابن الأصول والتّقاليد.[1]

– **شاب شعر فلان:** أ– فزع من أمر مخيف مرعب، مثل: خرجت للتنزه على الشاطئ فرأيت جثة طافية على سطح الماء فشاب شعري.

ب–كبُر، دخل مرحلة الشّيخوخة، شاب شعر محمّد فأقبل على الله نادما تائبا[2].

❖ **المجموعة الرابعة:**

– **يصفّق لهُ:** تعبير معاصر له معنيان، 1– يؤيّده إعجابا وتقديرا: كلّ من قدّم للوطن خيرا ينبغي أن نصفّق له.

3– يحابيه نفاقا أو مجاملة: حزب الأغلبية يصفّق لكلّ عمل من أعمال الحكومة.[3]

– **أخذ مكانه:** تعبير قديم معاصر له معنيان: 1– أصبح يؤدّي دوره: تقاعد المدير فأخذ نائبه مكانه.

2– حصل على المنزلة اللاّئقة به في العمل: أخذ الرّجل المرموق مكانه في الوزارة.(معنى مجازي، جُعل بمنزلة التّقدير)[4].

الأمثلة السّابقة أربع مجموعات تمثّل كلّ مجموعة معجما من معاجم مادّة الدّراسة، ولقد حرصنا على إيراد كل تعبير بأمثلته حتّى يدرك القارئ مدى دور السياق في تحديد معنى هذه التّعابير، ومن يتأمل هذه الأمثلة يجد أنّ القاسم المشترك بينها تفسيرها على معناها الحقيقي مرّة، ومعناها المجازي مرة، والفيصل في تحديد المعنى هو السّياق، ومن ثمّ فهذه

1 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص4.

2 – نفسه، ص260.

3 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، ص1515.

4 – نفسه، ص102.

تعابير سياقيّة في المقام الأوّل، ولم ينصّ أصحاب المعاجم على ذلك فيما علّقوا به على هذه التّعابير.

- **الفئة الثانية:**

- **ضرب أخماسا في أسداس/ لأسداس**= تحيّر في حلّ مشكلة تواجهه، تعجّب، اندهش.[1]
- **وقفت الدّنيا على رجل**= اضطرب المجتمع وتابع الأمر.[2]
- **رماه بثالثة الأثافي**= رماه بالشّرّ كلّه، رماه بداهية عظيمة.[3]
- **أسقط في يده**= ندم أو تحير.[4]
- **خضراء الدّمن**= امرأة حسناء في منبت السوء.[5]
- **رمى فلان الحبل على الغارب (لفلان)**: تخلّى عنه، تركه يفعل ما يشاء.[6]
- **على قدم وساق**: بانتظام ونشاط ودأب، بحماس.[7]

من يتأمّل معاني أمثلة الفئة الثّانية– وبمقارنتها بمعاني الفئة الأولى– ندرك أنّ معانيها لا تستخلص من مجموع ألفاظها أي أنّها غير مباشرة، حتّى بعد أن نضعها في سياق ما، لكنّ معناها يستدعي تدخّل المعجمي بالشّرح والإيضاح وبيان قصّة التّعبير إن وجدت، ومعانيها من ناحية أخرى لا تتغيّر بتغيّر السّياق، فتتّسم بالثّبات إلى درجة كبيرة، وهي خاصيّة لا نلاحظها في التّعابير السّياقية الّتي تتغيّر معانيها بتغيّر السّياق.

ونفهم من ذلك أنّ هناك تداخلا في مادّة هذه المعاجم بين التّعابير السّياقية والتّعابير الاصطلاحيّة، يمكن معالجته بتمييز التّعبير السّياقي عن الاصطلاحي؛ وذلك بأن يرمز المعجمي للتّعبير الاصطلاحي بـ: **(ت. ص)**، والتّعبير السّياقي بـ: **(ت. س)**، ولا يكون

1 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص285.

2 – نفسه، ص521.

3 – محمود إسماعيل صالح: المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة، ص61.

4 – نفسه، ص10.

5 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص235.

6 – نفسه، ص185.

7 – نفسه، 334.

التّمييز في متن المعجم فحسب بل ينعكس ذلك على العنوان أيضا فيكون العنوان: "معجم التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية"، حتّى لا تكون التّسمية مقصورة على نوع واحد، وتتضمّن المادّة أكثر من نوع.

المبحث الرابع: التطوّر الدّلالي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

«علم الدّلالة الحديث هو الفرع الّذي يبحث في استخراج القوانين العامّة للمعنى ، وهو العلم المنوط به رصد معنى الإشارات اللّغوية (الكلمات)، وإذا ما أوغلنا في تفحّص مسائله نجده يخصّص الجزء الأكبر منها لمتابعة تطوّر الدّلالات وتغيّرها، ولرصد المفردات بين المعجم والحالة الّتي تكون عليها في النّصوص المختلفة، وفي المقامات المتعدّدة بحسب التّجارب اليومية المعاشة»[1]، ويؤكّد هذه الحقيقة علي عبد الواحد حين قال: «اللّغة تتأثّر أيّما تأثّر بحضارة الأمّة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتّجاهاتها ودرجة ثقافتها، ونظرها للحياة، وأحوال بيئتها الجغرافية وشؤونها الاجتماعية، وما إلى ذلك فكلّ تطوّر يحدث في ناحية من هذه النّواحي يتردّد صداه في التّعبير»[2]، وتحت تأثير الحضارة الحديثة والتغيّرات الاجتماعيّة وتطوّر العلم نلحظ أنّ اللّغة قد أدركها هذا التّطوّر الدّلالي؛ وذلك بسبب عوامل مختلفة تؤدّي إليه، ومظاهر معينة يسلكها هذا التّطور...وربما تتغيّر مدلولات كثيرة، لأنّ المعنى الّذي تدلّ عليه قد تغيّرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشّؤون الاجتماعيّة المتّصلة به، وما إلى ذلك، وقد أخذ التّطور الدّلالي أشكال عديدة وهي كما يلي[3]:

– **توسيع المعنى:** يقع توسيع المعنى أو امتداده عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، ويعني أنّ يصبح عدد ما تشير إليه الكلمات أكثر من السّابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنّه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التّمييزيّة للّفظ، ومن أمثلة ذلك : الطفل الّذي يستخدم كلمة "عم" مع كل

1 – فايز الداية: علم الدّلالة؛ النّظريّة والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996، ص188 ،189.

2 – علي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، نهضة مصر، القاهرة، ط2، 2000، ص257.

3 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص243.

رجل قد أسقط الملامح التّمييزية للّفظ كالقرابة – أخ الأب– واكتفى بملمحي الذّكورة والبلوغ[1].

– **تضييق المعنى:** ويعدّ تضييق المعنى –وسمّاه إبراهيم أنيس تخصيص المعنى– عكس السّابق– ويعني ذلك تحويل الدّلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وعرّفه بعضهم بأنّه تحديد معاني الكلمات وتقليله، ويمكن تفسير تخصيص المعنى لإضافة بعض الملامح التّمييزية للّفظ، فكلما زادت الملامح للشّيء قلّ عدد أفراده، ومن أمثلة ذلك: كلمة "الحريم" فبعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمسّ، أصبحت الآن تطلق على "النّساء"[2].

– **نقل المعنى:** يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحال، أو المسبّب إلى السّبب أو من العلامة الدّالة إلى الشّيء المدلول عليه...أو العكس، وانتقال المعنى يتضمّن طرائق شتّى منها الاستعارة وإطلاق البعض على الكل، المجاز المرسل بوجه عام...ومن أشكال انتقال المعنى "انحطاط المعنى"، أو ابتذاله، وعكسه "رقي المعنى"، ومن أمثلة ذلك: كلمة "الحاجب" مثلا، كانت تعني "رئيس الوزراء" ، لكن مدلولها الأصلي قد تغيّر الآن وأصبحت تدلّ على البوّاب أو الحارس"[3]،

ومن عوامل التطوّر الدّلالي سوء الفهم، وهو عامل له صلة بموضوع القياس؛ لأنّ الإنسان يقيس ما لا يعرف على ما عرف من قبل ويستنبط على أساس هذا القياس، فيصيب حينا ويصل إلى الدّلالة الصّحيحة ويخطئ حينا آخر، فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشّيوع بين الناس...، ومن العوامل الّتي تؤدّي إلى التّطور الدّلالي أيضا اختصار العبارة؛ فتؤدي كلمة واحدة منها ما كانت تؤديه العبارة كاملة، قبل اختصارها، وعندئذ تتغيّر دلالة الكلمة، ومثال ذلك قولنا: "فلان من الذوات"، أي من الأغنياء فهذه الكلمة مختصرة بلا شكّ من عبارة "فلان من ذوات المال والجاه"، وهناك عامل آخر يسبب التّطور الدّلالي وهو

1 – أحمد مختار عمر: علم الدّلالة ، ص243–245.

2 – نفسه، ص245 ،246.

3 – نفسه، ص247– 249.

"التّأقلم" ويقصد به كثرة دوران التّعبير أو الكلمة في الحديث بين النّاس، فينتج عن ذلك تغيّر دلالي في معنى الكلمة أو التّعبير...[1]

وإذا ما تحدّثنا عن التّطور الدّلالي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة هذا البحث، فإنّنا نجد أنّه لم ينشغل بهذه القضيّة غير محمّد داود في المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي، وأثناء تفحّصنا لتعليقاته على تعابيره المختلفة وجدنا أنّه يشير أحيانا إلى تطوّر دلالة بعض التّعابير، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

التّعبير	الشّرح والتعليق في المعجم	ملاحظات
أهل الكهف [ص289]	تعبير قرآني، **تطوّرت دلالته في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ومعناه في القرآن : الّذين ناموا في كهفهم ثلاث مئة وتسعة سنين. قال تعالى: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا» [الكهف/ 25] – بعض الكتّاب والمفكّرين لا يتفاعلون والواقع وكأنّهم أهل الكهف. **(أصبح معنى التّعبير في العربيّة المعاصرة:** الغافلون الّذين لا يشاركون في الأعمال الجليلة، وللكاتب الكبير توفيق الحكيم مسرحيّة جعل عنوانها أهل الكهف، يرمز بهذا إلى حالة الأمّة العربيّة والإسلاميّة من الغفلة وعدم المشاركة في الحضارة والتّقدم في القرون الأخيرة، وكأنّنا نمنا نوما عميقا مثل نوم أهل الكهف).	– لم يحدث في هذا التّعبير تطوّر دلالي وإنما التّعبير تشبيه بأهل الكهف في نومهم وسباتهم.

1 – يُنظَر، رمضان عبد التواب: التطور اللغوي؛ مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1997، ص189– 193.

إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء [ص281]	تعبير قرآني، **تطوّرت دلالته في العربيّة المعاصرة،** حيث أصبح يستعمل لتبرير الوقوع في الخطأ: – قال الجاني: أعترف بارتكاب الجريمة، إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء. (سياق هذا التّعبير في القرآن الكريم: الاعتراف بالذنب والندم عليه، جاء على لسان امرأة العزيز: «وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ » [يوسف/53])	– لم يحدث تطوّر دلالي في هذا التّعبير لأنّه في السّياق القديم والسياق الحديث تبرير لوقوع الخطأ. – التّعبير لا تنطبق عليه خصائص التّعبير الاصطلاحي
اجتياح... [ص322]	تعبير قديم، **تطوّرت دلالته في العربيّة المعاصرة** من: الشّدة والكارثة مطلقا، إلى الغزو العسكري المدمّر: – إسرائيل تهدّد باجتياح غزّة مرّة أخرى. (يقال جاحتهم المجاعة واجتاحتهم، أي: استأصلت أموالهم؛ والجائحة: الشّدة والنّازلة العظيمة الّتي تجتاح النّاس من مجاعة أو فتنة، واجتاح العدوّ ماله: أتى عليه، وقد **خصّصت هذه الدّلالة في العربيّة المعاصرة** في المعنى المذكور)	– الفعل لا ينطبق عليه شروط التّعبير الاصطلاحي. – لم يحدث تخصيص للدّلالة والفارق الّذي وضعه المؤلّف هو فارق في الاستعمال فقط.
بكلّ بساطة [ص620]	تعبير معاصر، بمعنى: بيسر وسهولة تامّة: – فاز الفريق على غريمه بكلّ بساطة. (أصل البساطة في اللّغة: الاتساع، **وقد تطوّرت**	– نوع التّعبير سياقي وليس اصطلاحي. – المعنى الجديد

	دلالتها في العربيّة المعاصرة، واصبح معناها: اليسر والسّهولة)	من لوازم المعنى القديم وناتج عنه
تنفّس الصّعداء [ص690]	تعبير قديم معاصر، له معنيان: 1- في القديم: تنفّس بمشقّة وتوجّع وألم، جاء في المعاجم العربيّة: قال أبو بلال بن مرداس: "وحضر جنازة، فلما دُفنت جلس على مكان مرتفع، ثم تنفّس الصّعداء، فقال: كل منية ظنون إلا القتل في سبيل الله. 2- في العربيّة المعاصرة: شعر بالرّاحة بعد طول عناء: عاد الطّفل إلى أمه بعد غياب فتنفّست الصّعداء. (تنفّس الصّعداء: تنفّس بتوجّع نفسا ممدودا يصعد إلى أعلى، وذلك حال الغم والكرب أو المشقّة، هذا هو المعنى القديم للتّعبير نظرا إلى ما يشعر به المحزون إذا تنفّس نفسا طويلا ممدودا من راحة ولو للحظة قصيرة، **وتناسى الاستعمال المعاصر المعنى القديم للتعبير**، وبقي هذا المعنى المذكور).	- الصّعداء هي المشقّة وتنفسها أي انفراجها فالتّعبير قائم على الاستعارة. - التّعبير بمعنى انفراج الهم وذهابه في القديم والحديث.
قطعت جهيزة كل خطيب [ص1176]	مثل قديم، يضرب في العربيّة المعاصرة لمن يأتي بالقول الفصل في قضيّة مثيرة للجدل وتعدّد الآراء: - أصدرت دار الإفتاء فتوى بتحريم التدخين بعد طول جدال، وبذلك قطعت جهيزة كل خطيب. (يضرب هذا المثل في القديم لمن يقطع على النّاس	- هذا مثل قديم يصلح أن يكون تعبيرا اصطلاحيا، ولكن معناه لم يتطور فما زال يضرب في المعنى

	ما هم فيه بحماقة يأتي بها، أو لأمر قد فات ويئس من إصلاحه، وأصله أنّ قوما اجتمعوا يخطبون في الصّلح بين حيّين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالديّة، فبينما هم في ذلك إذ جاءت أَمَةٌ يقال لها جهيزة فقالت: إنّ القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة كل خطيب، أي استغني عن الخطب. **وفي العربيّة المعاصرة** يضرب للمعنى المذكور، ولم يعد دالاّ على الحماقة، بل على قوّة الرّأي والحجّة الّتي تبطل غيرها من الحجج).	الّذي قيل فيه قديما.
شدّ وثاقه [ص924]	تعبير قرآني، للدّلالة على تقييد الأسير بالحبال ونحوها. قال تعالى: « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ»[محمّد /4] (أصل هذا التّعبير: التّقييد بالحبال ونحوها، كما في الآية الكريمة، **وتطوّرت دلالته في العربيّة المعاصرة** فأصبح يستعمل مجازا للدّلالة على التّحكم والسّيطرة التّامة، كسيطرة الإنسان على المقيّد بالحبل).	– الدّلالة لم تتطوّر فهي تدور في التّعبيرين حول التحكّم وإحكام السيطرة .

شدّ على يده [ص924]	تعبير قديم، **تطوّرت دلالته في العربيّة المعاصرة** من التقوية والتأييد والإعانة، إلى الدّلالتين الآتيتين: 1- صافحه: ذهب لوداع أخيه فشدّ على يده وجعل يبكي. 2- وافقه وأيّده في الرّأي: كلّ من يؤمن بالدّيمقراطيّة فأنا أشدّ على يده. (كلا المعنيين للتّعبير شائع في الاستعمال اللغوي المعاصر، أما معناه القديم: التّقوية والتّأييد والإعانة، كأنّه جعل يده شديدة، أي قويّة).	- الدّلالة لم تتغير ففي القديم والحديث تدور حول معنى واحد وهو التأييد والإعانة. - التّعبير سياقي وليس اصطلاحي.
يعجّ بـ... [ص1517]	تعبير قديم، **تطوّرت دلالته في العربيّة المعاصرة،** للدّلالة على الكثرة وامتلاء المكان: - معرض الكتاب يعجّ بالروّاد من راغبي المعرفة. (أصل دلالة الفعل "عجّ": الصّياح والجلبة، وتغيّرت دلالته في العربيّة المعاصرة إلى معنى الكثرة وامتلاء المكان بالحركة؛ لاقتران كثرة النّاس بكثرة الصّوت والجلبة).	- الفعل لا ينطبق عليه شروط التّعبير الاصطلاحي، إلاّ أنّه بالفعل حدث فيه تغير دلالي.

جدول14: التطور الدلالي في المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحيّة

إنّ من يتأمّل هذه الأمثلة وما على شاكلتها في المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي، يدرك أنّ ما قال فيه محمّد داود حول التّطور، إمّا أن يكون تعبيرا سياقيّا يختلف فيه المعنى من سياق إلى سياق، أو تعبيرا لا تنطبق عليه خصائص التّعبير

الاصطلاحي، فالتّطوّر الدّلالي الواقع بالتّوسيع أو التّضييق أو الانتقال لم يقع في حقّ التّعابير الاصطلاحيّة، لذلك يمكن القول أنّ التّعبير الاصطلاحي نمط قولي يشابه في دلالته إلى حدّ بعيد دلالة الأمثال، فدلالة الأمثال ثابتة تتميّز بها أمّة عن أخرى، وكذا التّعبير الاصطلاحي فدلالته لا تتطوّر، وإنّ الخلط الّذي وقع فيه محمّد داود بين التّعبير الاصطلاحي والتّعبير السّياقي جعله يحكم على بعض التّعابير بتطوّرها دلاليا، والقول بثبات دلالة التّعابير الاصطلاحيّة وعدم تطورها لا يناقض ما أشرنا إليه في فصول سابقة من أنّ التّعابير الاصطلاحيّة تعابير مرنة من الناحية التّركيبية.

الفصل الرّابع

التّرتيب الدّاخلي والنّشر المعجمي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

الفصل الرّابع: التّرتيب الدّاخلي والنّشر المعجمي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

تناولنا في الصفحات السّابقة قضيّة من قضايا الصّناعة المعجميّة، ألا وهي طرق شرح المعنى في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وأوضحنا منهج كلّ معجم من هذه المعاجم في شرح المداخل، وسنناقش في هذا الفصل التّرتيب الدّاخلي بوصفه جزءا لا يتجزّأ من تشكيل البنية الكليّة لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وعنصرا أصيلا من عناصر الصّناعة المعجميّة الحديثة.

المبحث الأول: التّرتيب الداخلي بين معاجم الألفاظ العامة ومعاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

•**التّرتيب الداخلي:** «وهو عادة ما يسمّى بالتّركيب الأصغر the microstrucrure ويعني ترتيب المعلومات في المداخل أيّها يأتي أوّلا وأيّها يأتي ثانيا»[1]، وهنا يمكن أن نتساءل عن نوع هذه المعلومات وطبيعتها؟

إنّ الحديث عن التّرتيب الدّاخلي في معاجم الألفاظ يختلف اختلافا كليا عنه في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، فأغلب ما قيل عن المعلومات تحت المداخل يتحدّث بصورة مباشرة عن معاجم الألفاظ العامّة، وهو وارد فيها على وجهين:

أ- **التّرتيب بالاشتراك:** ومفاده أن يدرج تحت المدخل الواحد كلّ معانيه، سواء كانت وحدة معجميّة بسيطة أو مركّبة أو معقّدة[2]، وقد اتّبعت هذا التّرتيب كلّ المعاجم القديمة وحتّى الحديثة إلاّ ما ندر منها، وعيب هذه النّوع من التّرتيب أنّه يدرج في المدخل الواحد مفاهيم ومعان كثيرة ومتداخلة فيوهم أنّ كلّ المعاني ترجع إلى أصل واحد أساسي[3]، ومثاله: «**العين:** النّاظرة لكل ذي بصر...ومن باب العين: الّذي تبعثه يتجسّس الخبر...ومن باب العين: الجارية النّابعة من عيون الماء...ومن باب العين: السّحاب ما جاء من ناحية القبلة...ومن باب العين: ماء عائن، أي ماء سائل...»[4]

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص98.

2 – محمّد رشاد الحمزاوي: المعجميّة؛ مقاربة نظرية ومطبقة، ص348.

3 – محمّد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي المعاصر في نظر المعجميّة الحديثة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد78، الجزء04، 2003، ص1047.

4 – ابن فارس: مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، مادّة (عين)، ص 199، 200، 201.

ب- التّرتيب بالتّجنيس: «ويقوم على إدراج كلّ معنى في مدخل مستقلّ به، أي أنّ المداخل تتعدّد بعدد المعاني الواردة للمادّة الواحدة»[1]، «ويهدف التّرتيب بالتجنيس إلى التّمييز بين المداخل البسيطة والمركّبة والمعقّدة، أي أنّه يتدرّج في مراتب الاستعمال مهما كانت أنواع المداخل سواء كانت أسماء أم أفعال، بسيطة أم مركبة أم معقّدة، فهو يخصّص مدخلا مستقلاّ لكلّ معنى»[2]، وأهمّ معجم معاصر طبّق نظام التّجنيس هو "المنجد"، ومثالنا على ذلك ما أورده في مادّة (عين)[3]:

1- عان: عينا الرجل: أصابه بالعين فهو عائن...

2- عان: عينا وعيانا وعينانا الماء أو الدمع: جرى...يقال حفرت حتّى أعينت: أي حتّى بلغت عيون الماء...**العين جمعها أعين وعيون:** مصبّ ماء القناة...

3- عيّن: العين: جمعها أعين وعيون وعِيون وأعيان: الربا، المال، العتيد من المال، الدّينار...**يقال بعته عينا بعين:** أي حاضرا بحاضر...

4- عيّن: تعيينا الشيء: خصصه من الجملة وافرده...

5- عين: تعيينا الحرب بيننا: أدارها...**عِيْنة الحرب:** مادتها...

6- أعان: إعانة : انظر مادّة عون.

7- العين: الناحية.

8- العيان: حديدة في المحراث.

وبذلك فإنّنا نجد في هذا المعجم تحديدا للمعنى من خلال ترقيم المداخل كلّما يستجدّ المعنى، فـ "عين" لفظ واحد له ثمانية معان، لذلك نجد صاحب المعجم كلّما تجدّد المعنى، تجدّد عنده المدخل، ويتعدّد وكأنّه يقول أنّ الأساس في بناء المعجم هو محتوى اللّفظ وليس الحروف الّتي يتكون منها.

---

1 - محمّد رشاد الحمزاوي: المعجميّة؛ مقاربة نظرية ومطبقة، ص384.

2 - محمّد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي المعاصر في نظر المعجميّة الحديثة، ص174.

3 - لويس معلوف: المنجد في اللّغة والأدب والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط19، مادّة (عين)، ص541، 542.

وإذا ما عدنا إلى التّرتيب الداخلي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة نتوقّع أن تكون المعلومات الواردة تحت المداخل في هذا النّوع من المعاجم أكثر التصاقا بطبيعة التّعبير الاصطلاحي، وهذه المعلومات تتضافر جميعها لبيان معنى التّعبير الاصطلاحي وتوضيح دلالته للمستعمل، وقد حدّدها أحمد مختار عمر عندما تحدّث عن وظائف المعجم، وهي عنده كما يلي[1]:

- بيان النطق (ويدخل فيه التّقسيم المقطعي وموضع النّبر).
- تحديد الرّسم الإملائي، أو الهجائي.
- المعلومات النّحوية والصّرفية.
- معلومات الاستعمال.
- معلومات التّأثيل أو التّأصيل الاشتقاقي.
- المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم في اختياراتها من بين هذه المعلومات، تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية، لذلك يمكن تقسيم هذه المعلومات إلى نوعين:

01- وظائف أساسية: وتشتمل على:

- بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر).
- بيان المعلومات الصرفية.
- معلومات التّأثيل أو التأصيل الاشتقاقي.

02- الوظائف الثانوية: وتشتمل ما يلي:

- معلومات الرسم الاملائي والهجائي.
- المعلومات النحوية.
- معلومات الاستعمال.
- المعلومات الموسوعية.

1 - أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص115.

المطلب الأول: التّرتيب الدّاخلي في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

✓**معلومات النّطق والهجاء:** «من الوظائف الّتي يؤدّيها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التّمييز بين النطق المعياري واللّهجي»[1]، والمقصود بذلك تمثيل الحروف في الكتابة، فمن المهمّ جدّا «أن تنصّ المعجمات على طريقة تلفّظ المفردات، لأنّ التلفّظ جزء أساسي في الوصف اللّغوي الّذي تهتمّ به المعجمات»[2]، ولا بدّ للمعجم العربي أن يعتمد نظاما صوتيّا لنقل المداخل نقلا فونولوجيا موحّدا متفّقا عليه كما هو الشّأن في اللّغات الرّائدة ومعاجمها لأنّ الصّوت يلعب دورا أساسيا في المستوى الدّلالي، وذلك بذكر معلومات عن بيان نطق المداخل (ويشمل ذلك التقسيم المقطعي وموضع النّبر)، أمّا المعجمات العربيّة فقد اتبعت ثلاث طرق في تبيان نطق الكلمة وهي[3]:

– ضبط الكلمات بالشّكل التّام وعيب هذه الطّريقة إمكانيّة الوقوع في الخطأ وانزلاق الحركات عن مكانها الأصلي.

– النصّ على الضّبط بذكر كلمات تصف حركات الكلمة، ومدّها وإعجام حروفها، كأن يقال: بضمّ الأوّل، أو فتح الثاني...وهكذا.

– النصّ على ضبط المداخل بذكر وزنها أو بالتّمثيل لها بكلمات أخرى أشهر منها تكون كميزان صرفي تقاس عليه الكلمة المشروحة، ومثال ذلك: كما ورد في صحاح العربيّة: «**رأب الصدع** –كمنع– أي أصلحه، فهي كمنع في ضبط عينها في كل من الماضي والمضارع، أو "**الرَّشَأُ**: على فَعَلٍ بالتحريك، ولد الظبية الّذي قد تحرك ومشى»[4].

أمّا فيما يخصّ المعلومات الهجائية «فتنصّ المعجمات العربيّة على كيفيّة كتابة بعض الكلمات الّتي يزاد فيها حرف مثل "مائة، أولو"، وإن كانت كلمة "مائة" تكتب الآن بالألف ومن دونها، أو الكلمات الّتي ينقص فيها حرف مثل "هذا، ذلك، السموات، الرّحمن"، أو

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص150.

2 – علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص56.

3 – يُنظَر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص150.

4 – الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادّة "رشأ"، ص53.

الكلمات المنتهية بألف مقصورة ثالثة مثل "الصّدى، الرّبا" ممّا يقتضي ردّ الألف إلى أصلها لمعرفة كتابتها، أو الكلمات الّتي تشتمل على همزة متوسّطة أو متطرّفة»[1].

✓ **المعلومات الصّرفية والنّحوية:** وغايتها ذكر صيغة المداخل وتصريفاتها، وموضوع هذه المعلومات هو المفردات اللّغويّة وما يعتريها من نقصان وأصالة وإعلال وإبدال، وطريقة توليد وحدة معجميّة واستخراجها من وحدات أخرى عن طريق الاشتقاق، أو النّحت، أو المزج؛ كاشتقاق اسم الفاعل، والمفعول، والمصدر...ومنه الإشارة إلى المذكّر والمؤنّث والمفرد والتّثنية والجمع والنّسبة والتّركيب، وما لها من دور دلالي، وكذلك ما قد يلحق بهذا التّقديم والتّأخير والحذف واللّزوم والتّعدية وغيره من المعلومات الّتي تندرج ضمن النّحو...[2]

✓**معلومات التّأثيل (التّأصيل الاشتقاقي):** وهي المعلومات الّتي تبحث في تاريخ الكلمة وأصولها وما يعتريها من تغيّر في المعنى والمبنى...فمعرفة المباني والمعاني الأصلية للكلمة قد يساعد في توسيع مداها الدّلالي؛ أي توظيفها لمعان جديدة ترتبط بشكل ما بالمعنى الأصلي، وهذه الوظيفة مهمّة جدا في المعاجم التّأصيلية والتّاريخيّة الّتي ترصد الكلمات وتغيّر أصواتها ومعانيها، ويدخل ضمن معلومات التّأثيل أو التّأصيل ما يلي[3]:

- ❖ أصل الكلمة سواء كانت أصيلة أو مقترضة من لغات أجنبية مع بيان اللّغة أو العائلة اللّغوية وشكل الكلمة أوّل دخولها اللّغة مع بيان ما لحقها من تطوّر صوتي أو دلالي.
- ❖ بيان العلاقة الاشتقاقية بين اللّغات الّتي تنتمي إلى أسرة واحدة.
- ❖ بيان المعنى العام للجذر.

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص151، 152.

2 – يُنظَر، علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتطبيق، ص17. ويُنظَر أيضا، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص153، 154 ،155.

3 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص152.

«وللتّأصيل الاشتقاقي قيمة في ذاته حين يكون المعجم تاريخيّا أو يتناول فترة ماضية من فترات لغة ما، وتتفاوت المعاجم في درجة اهتمامها بهذا النّوع من المعلومات حسب حجمها، أو نوعها، أو الهدف من تأليفها»[1].

✓**معلومات الاستعمال:** تعدّ هذه المعلومات واحدة من وظائف المعجم أن يحدّد مستوى اللّفظ ودرجته في الاستعمال ضمن إطار معيّن يصف التّنوع اللّغوي ويحدّد مستواه، والسّياق الّذي يؤثّر فيه، ويكون ذلك بتقديم المعلومات التّالية[2]:

- ❖ القدم والحداثة: كقولهم ممات، مهجور، قديم، حديث، مستحدث، معاصر...
- ❖ تكرار الاستعمال ودرجة الشّيوع: كقولهم نادر، جار في الاستخدام...
- ❖ تقييد الاستخدام: كقولهم محظور، مبتذل، مقبول، محظور، تلطّف في التّعبير...
- ❖ اقليم الاستخدام: كقولهم شامي، عراقي، حجازي...

✓**المعلومات الموسوعيّة:** لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث من بعض المعلومات الموسوعيّة الّتي لا تتعلّق بالمداخل بل بالأشياء في العالم الخارجي، ومن هذه المعلومات الموسوعية:

- ❖ معلومات عن بعض الأعلام والأماكن والحيوانات والنباتات وغيرها.
- ❖ معلومات عن بعض الأحداث التّاريخيّة والظّواهر الموجودة خارج اللّغة.
- ❖ معلومات عن بعض المصطلحات الّتي تنتمي لحقل من حقول المعرفة[3].

ويمكن الاستغناء عن وظيفة أو بعض هذه الوظائف حسب نوع المعجم وطبيعة مستعمليه، لذلك من غير المعقول أن يتضمّن معجم مخصّص للصّغار معلومات التّأثيل أو المعلومات الموسوعيّة أو المعلومات النّحوية والصّرفية، وقد قال أحمد مختار عمر في هذا الشّأن: «يجب أن تتوفّر في هذا النّوع جملة من المواصفات أهمّها: التّبسيط الشّديد

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص152.

2 – عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2014–2015)، ص43.

3 – يُنظَر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص160.

للتّعريفات لعدم قدرة الصغير على التّعامل مع الأشكال والتّعبيرات المركّبة والمعقّدة...وتجنّب المعلومات النّحوية والصّرفية وغيرها ممّا لا يدخل في دائرة اهتمام الصغير»[1]، «وأهمّ ما يميّز المعاجم المخصّصة للنّاطقين بغير العربيّة هو حذف المعلومات التّاريخية والخاصّة بتأصيل الاشتقاق، وترك المُمات والنّادر من الكلمات، وترك الخصائص اللّهجية والمحليّة – يقصد بذلك معلومات الاستعمال–»[2].

المطلب الثّاني: التّرتيب الدّاخلي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

أوّلا– معلومات النّطق والهجاء:Alphabet & Pronunciation Information

1–معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد:

لم ينصّ المؤلّف في مقدّمة هذا المعجم على معلومات النّطق والهجاء، ولم تكن تعابيره مضبوطة بمعلومات عن كيفيّة نطقها وهجائها، فالمعجم لم يهتم كثيرا بضبط المداخل بالشّكل فضلا عن التّعليق عليها، فإذا نظرنا إلى حرف الألف على سبيل المثال، وقد اشتمل على 202 تعبيرا، بلغ عدد التّعابير المشكولة من مجموع الباب كلّه 40 تعبيرا، أي بنسبة 20% وهي نسبة ضئيلة جدّا في مقابل بلغت نسبة التّعابير غير المضبوطة بالشكل ومعلومات النطق والهجاء 80% وقد أدّى هذا إلى لبس في قراءة التّعابير وفهم معناها، ولك أن تتأمّل الأمثلة الآتية:

- **أثر بعد عين = أَثَرٌ بَعْدَ عَيْنٍ[ص26].**
- **إذا حضر الماء بطل التّيمم = إِذَا حَضَرَ المَاءُ بَطُلَ التّيمُّمُ[ص30].**
- **أريها السهى وتريني القمر = أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِينِي الْقَمَرَ [ص31].**
- **أم قشعم = أُمُّ قَشْعَمْ [ص34].**

كما نلاحظ على الأمثلة المذكورة وغيرها الكثير أنّها غير مضبوطة بالشّكل، وهذا من شأنه أن يوقع المستعمل في اللّبس ولو كانت له خبرة بالتّراكيب العربيّة.

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث ، ص43، 44.

2 – نفسه، ص60

2- معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية:

خلت مقدّمة المعجم من طريقة ضبط التّعابير وتهجيتها، إلاّ أنّنا لاحظنا حرص الأستاذ سليمان فيّاض على تشكيلها وضبطها ضبطا كاملا، هذا فيما يتّصل بالمداخل فقط دون شرحها ومن أمثلة ذلك:

- **أَبَيْتَ اللَّعْنَةَ:** أبيت أن تأتي فعلا، أو تقول قولا، تلعن بسببه من أحد، والتّعبير من تحايا الملوك في العصر الجاهلي.[ص11]
- "**أنّه يَأْكل مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ فِيهِ**": **حديث:** أنّه يفني مال اليتيم بالإنفاق.[ص12]
- **ضَرَبَ النَّاسِجُ بِمِشْطِهِ:** نسج الناسج نسيجه بمنسجه.[ص362]
- **رَأَيْتُ عِنْدَهُ جَذْمَةٌ مِنَ النَّاسِ:** رأيت عنده جماعة من النّاس.[ص44]

3- المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة:

لم تنصّ مقدّمة المعجم على أيّة معلومات حول النّطق والهجاء، غير أنّ مؤلّفيه حرصوا على ضبط المداخل وشرحها ضبطا كاملا بالشّكل وكما أنّ لهذه الطّريقة بعض العيوب، فإنّ ميزتها هنا فعّالة وناجعة، إذ أنّ ضبط التّعبير ضبطا كاملا بالشّكل مع كثرة استخدام المعجم يكسب المستعمل خبرة بالتّراكيب العربيّة، وطريقة تآلفها معا، ونلاحظ على منهج الضبط في هذا المعجم ما يلي:

●**عدم ضبط الحرف الأخير من الكلمة الأخيرة في تعابير هذا المعجم إلاّ نادرا:** أحيانا يحرص مؤلّفو هذا المعجم على ضبطها وأحيانا يتركونها، وقد اعتقدنا أوّلا أنّهم تعمّدوا ترك حركة الحرف الأخير إلى السّياق الّذي يحدد حركته الإعرابيّة، لكنّنا تيقّنا بعدم تعمّدهم ذلك عندما لاحظنا عدم ضبط الحرف الأخير من التّعابير واضحة الوظيفة ومن أمثلة ذلك:

- **أَفَاضَ فِي الحَدَيث [ص13].**
- **اقْتَرَنَ بِفُلاَنَة [ص14].**
- **بَارِدُ الهِمَّة [ص23].**
- **ذَرَّ الرَّمَادَ فِي العُيُون [ص53].**

- **ذَرَفَ دُمُوعَ التَّمَاسِيح [ص53].**

●**حرص المؤلّفون على ضبط ياء المدّ بتسكينه:** فقد تعارف الكتّاب والمصحّحون على عدم ضبط ياء المدّ، والأفضل توحيد منهج الضّبط فلا تشكل الياء والواو إلا في حالة كونهما حرفيْ لين لا حرفي مدٍّ، ومن أمثلة ذلك:

- **اِبْتَسَمَ فِيْ وَجهِهِ:** وَقفَ **المُضِيْفُ** عِنْدَ مَدْخَلِ الدَّارِ، يَبْتَسِمُ فِيْ وَجْهِ ضُيُوفِهِ.[ص01]
- **أُمُّ الرَّأْسِ:** ضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ، فَتَسَبَّبَ لَهُ أَذًى **جَسِيْمًا**.[ص17]
- **بَسِيْطَ الْقَلْب**.[ص25]
- **بَسِيْطَ اليدين**.[ص25]
- **بَيْضَةُ الدِّيْك**:...كَانَتْ رِوَايَتُهُ الّتي شَغَلَتْ القُرَّاءَ بَيْضَةَ **الدِّيْكِ**.... [ص25]
- **تَدَاوَلَتْهُ الأَيْدِيْ**:...نَفَدَتْ طَبْعَةُ الكِتَابِ **الأُوْلَى** بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَتْهَا **أَيْدِيْ** القُرَّاءِ.[ص32]
- **ثَلَجَ صَدْرُهُ بِـ (كَذَا)**: ...ثَلَجَ صَدْرُ الأَبِ بِزَوَاجِ اِبْنِهِ **الوَحِيْد**.[ص35]

4- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

نصّت وفاء كامل فايد في مقدّمة معجمها هذا على أنّها «التزمت بضبط مادّته بالشّكل ضبطا كاملا؛ حتّى يتاح لمستعمل المعجم من متعلّمي اللّغة الإفادة منه»[1]، ورغم أنّها أشارت إلى فائدة واحدة من فوائد الضّبط الكامل بالشّكل فينبغي ألاّ يغفل الباحث عن ضرورة ذلك في تقليل اللّبس الّذي عادة ما ينتج عن عدم التّشكيل والضّبط، هذا فضلا عن تمييز المداخل بخط عريض وسميك ميّز حركاتها وأوضحها للمستعمل جليّة ظاهرة دون أن تلتبس بغيرها، وممّا يجدر الإشارة إليه في هذا السّياق هو أنّه في حالة إرادة المعجمي التّعليق ببعض المعلومات الصّوتية ينبغي عليه أن يختار لها مكانا مناسبا داخل المدخل نفسه حتّى يستطيع أن يركّز انتباه المستعمل إليها، لكن ما لاحظناه أنّ المؤلّفة تقوم بذلك أحيانا في هامش الصّفحة الوارد فيها التّعبير- وهذا أمر غريب – فالهامش قد يستعمل في

1 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، المقدمة ص(د)

تخريج المصادر وما إلى ذلك، أمّا المعلومات المتعلّقة بالمداخل فهي من حقّ المداخل (متن المعجم) لا هامشها ومن أمثلة لذلك:

- **القَصُّ واللَّصْقُ/ اللَّزْقُ:**...جاء في الهامش **اللَّزْقُ** هنا: تحريف دارج للمصدر الفصيح **(اللَّصْقُ)** و**اللَّزْقُ:** تحوّر للكلمة العاميّة المحرّفة وتحوّل فيه **الصّاد** المهموس إلى **الزّاي** المجهور لمماثلة **اللاّم** المجهور قبله [ص393].

5-المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة:

حرص محمّد داود في هذا المعجم على ضبط المداخل والتّعليق عليها ضبطا كاملا بما يزيل اللّبس عن التّعابير ويساعد على وضوح معانيها، وقد ميّز التّعبير بخطّ سميك ممّا جعل حركاته مميّزة وواضحة للقارئ دون أن تلتبس بغيرها، وعند شرحه للتّعابير والتّعليق عليها، يدعم المعنى ببعض المعلومات الخاصّة بالنّطق والهجاء، فيقارن أحيانا بين النّطق الفصيح والعامي، ويشير أحيانا أخرى إلى صفات الصّوت وأثره في الدّلالة، والأمثلة الآتية توضّح ذلك:

- **الهَتِّيفَةُ:** ...ولم يحدث للكلمة في الاستعمال المعاصر سوى **تغيير صوتي طفيف، وهو فتح فاء الكلمة، والصواب كسرها.**[ص552]

- **تَسْقِيعُ الأَرَاضِي:** ...والتَّسْقِيعُ من الفعل "سَقَّعِ"، وهو تضعيف الفعل "سَقَعَ" المُحَوَّلِ من"صَقُعَ": أصبح باردا مثل الصقيع (الثّلج)، **والسّين والصّاد تتناوبان مثل الصّراط والسّراط، يسيطر ويصيطر وغيرها.**

- **خُذْ بَالَكَ:** ...**والعامّة تنطقها بالدّال خُدْ.**[ص776]

- **ضَائِعٌ سَائِغٌ:** ...وفي العاميّة المصريّة **تنطق بالصّاد مع إبدال الهمزة ياء، يقال فلان صايع،** أي سيئ الأخلاق...[ص967]

- **عُرَّةٌ:** ...وفي العربيّة المعاصرة **تنطق هذه الكلمة بكسر العين: عِرّة.** [ص1022]

– **لُغَةُ الضَّادِ:**... يكنّى به عن اللّغة العربيّة...وهو أعسر الحروف على اللّسان وليس في الأصوات ما يصعب على اللسان مثله، **وهو حرف مجهور رخو مستعل مصمت مستطيل قوي مفخّم؛ وكلّ هذه الصّفات تجعله صعب النّطق، وبخاصّة عند غير العرب.** [ص1276]

– **قَسَمَاتٌ مُشْتَرَكَةٌ:** ...القَسَمَاتُ: ملامح الوجه، وأصلها في القديم: قَسِمَات، **بكسر السِّين،** والمراد بها في هذا التّعبير: مواضع التّشابه والتّقارب.[ص1165]

– **نُعْرَةٌ (طَائِفِيَّةٌ – قَوْمِيَّة– مَذْهَبِيَّةٌ):** ...**والعامّة تنطقها نَعْرَةٌ بفتح النّون.** [ص1415]

ثانيا– المعلومات النّحوية والصّرفية Grammatical & Morphological information:

لقد كشف استقصاؤنا لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة عن قلّة الاهتمام بالمعلومات الصّرفية والنّحوية إلى درجة انعدمت فيها تماما خاصّة في معجمي: "معجم المأثورات اللّغويّة والتّعابير الأدبيّة، والمعجم السّياقي للتّعبير الاصطلاحي" ولقد اهتم المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي اهتماما نسبيّا بهذا النّوع من المعلومات، وفيما يأتي تمثيل لهذا النّوع من المعلومات في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

1– معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد:

– **اِبْنُ جَلاَ:** ...**وهو في الأصل فعل ماض سمّي به،** وإنّما لم يعرف لأنّه أراد الحكاية كأنّه قال: أنا ابن الّذي يقال له: جلا الأمور وكشفها...[ص21]

– **طَلاَّعُ الثَّنَايَا:** ...**جمع مفرده ثنيّة** وهي العقبة أو طريقها...[ص151].

– **كشف قناعها:... الضّمير (ها) عائد على المرأة...**[ص192]

– **لات حين مناص:...لات بمعنى ليس...**[ص198]

– **لا تردّ يد لامس:** ...**الضمير المستتر في الفعل تردّ (هي) عائد على المرأة.** [ص198]

– **لاَ جَرَمَ:** ...الأصل فيها كما روى الفراء في معاني القرآن **(لابدّ) و(لا محالة) كما في قولهم (لا جرم) لقد كان كذا...**ثم كثر استعمال العرب لها حتّى جعلوها بمنزلة قولهم حقّا...[ص198]

– **حَيَّاكَ اللهُ وبَيّاكَ: ...تركوا الهمز وأبدلوا من الواو باء ليزدوج الكلام فيكون بياك على وزن حياك،** كما قالوا أنّه ليأتينا بالغدايا والعشايا، **فجمعوا الغداء على غدايا** لتزدوج مع العشايا.[ص93]

2- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

في الوقت الّذي تخصّص فيه المؤلّفة مكانا لمعلومات الاستعمال والتّأثيل، لم نلاحظ فعل ذلك مع المعلومات النّحوية إلاّ في موضع واحد وهو: **بسَيْفِ الحَيَاءِ:... معلومات نحويّة:** يأتي بعد الأفعال: أخذ كذا/ فعل كذا. [ص91]

ولقد أدى عدم تخصيص المساحة المناسبة للمعلومات النّحوية والصّرفية إلى إزاحتها في هامش صفحات المعجم ومن أمثلة ذلك:

– **صَدّرَ فُلاَنٌ الطَّرْشَة:**...قالت في الهامش: هنا حذف للموصوف وهو الأذن. [ص275]

– **مَكَانٌ لَيْسَ بِهِ صِرِّيخٌ ابْنُ يَوْمَيْن:**... نقلت في الهامش إجازة مجمع اللّغة العربيّة لصيغة فِعِّيل. [ص276]

– **مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَلٌ:**...هنا خطأ نحوي وقد سار المثل على هذا النّحو والصّواب أن يقال أَخُوكَ. [ص474]

– **وَضَعَ فُلاَنٌ فِي بَطْنِهِ بَطِّيخَةْ صَيْفِي:**...الصّواب أن يقال صَيْفِيَّةٌ، ولكنّ التّعبير درج على هذا الأسلوب العامي. [ص514]

والملاحظ أنّها أثبتت الصورة الخاطئة واكتفت بالصورة الصّحيحة في الهامش، وكان من الأجدر أن يحدث العكس لغرضين:

❖ غرض تعليمي: لكي يرى المستعمل الصّورة الصّحيحة للتّعبير الاصطلاحي.

❖ غرض يخدم أهداف المعجم: في حالة استخدام هذه التّعابير في قاعدة بيانات التّرجمة الآلية يجب أن تكون صحيحة تماما حتّى وإن كان العامّة ينطقونها هكذا.

03- المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي:

لقد وظّف مؤلّف المعجم هذا النّوع من المعلومات الصّرفية والنّحوية توظيفا جيّدا لخدمة المعنى المعجمي للتّعبير من ناحية، ومن ناحية أخرى يكسب المستعمل ذوقا نقديا تمكّنه من فهم المعاني الهامشيّة والظّلال الدّلالية للكلام العربي، وفيما يلي أمثلة توضّح ذلك وهي مقسّمة على مجموعتين:

❖ **المعلومات الصّرفية:**

- **مسقط رأسه:** ...التّعبير محمل بظلال دلاليّة مرهفة؛ حيث يشير إلى زمان الميلاد ومكانه **(بصيغة مَفْعَل الدّالة على الزّمان والمكان)** [1339]

- **مستغرق في (التّأمل- التّفكير- النّوم...):**...صيغت كلمة مستغرق من الفعل استغرق؛ **على صيغة استفعل الدّالة على الطّلب**، وكأنّه يطلب الغرق في الأمر، مبالغة في الانشغال والانهماك فيه. [ص1338]

- **انقبض (صدره- قلبه):**...كما ورد لازما **بصيغة انفعل** للتّعبير عن الحزن والغم.[ص578]

- **امرأة لعوب:**...لعوب : **صيغة مبالغة على وزن فعول بمعنى فاعل، أي كثيرة اللّعب واللّهو، ويجوز أن تكون فعول بمعنى مفعول**، أي يلعب بها ومن الأوّل أخذ معنى أنّها تتلاعب بالرجال؛ كأنّهم لعب تحركّهم وفق إرادتها، ومن الثّاني أخذ معنى أنّها متّهمة بالفاحشة وكأنّ الرّجال يلعبون بها وينالون منها ما يريدون، وقد اقتصرت هذه الصّفة في العربيّة المعاصرة على المرأة دون الرّجل. [ص569]

❖ **المعلومات النّحوية:**

- **خالف تعرف:** ...جاء هذا التّعبير في صورة **مركّب شرطي؛ شرطه فعل الأمر المحذوف "خالف" وجزاؤه المضارع "تعرف" أي إن تخالف تعرف**، لأنّ ما هو مماثل للمتعارف بين النّاس لا يلفت انتباههم كما يلفت ما يخالف القواعد المتّفق عليها. **[ص773]**

- **بعض ما عندكم:...في التّعبير حذف، والتّقدير: هذا الّذي تمدحني به بعض ما عندكم، فكلمة بعض تفيد "التبعيض"، وميم الجمع في عندكم تفيد "التّعظيم"**؛ والمعنى المقصود: هذا الّذي تمدحني به هو أقلّ القليل ممّا تملكه، فغاية ما أنا بالغ من المحاسن نقطة من بحركم.[ص615]

- **العبد لله:...**تعبير معاصر يقال إظهارا للتّواضع واعتزازا بالعبوديّة لله وحده، **وحذف ضمير المتكلّم من التّعبير أنا العبد لله وتجنّب النّطق به، لأنّ النّطق به يعدّ من المحظورات اللّغويّة والعرفيّة.**[ص478]

- **على باب الله الكريم: ...**هذا التّعبير يدلّ على أنّ قائله لم يقصد إلاّ باب الله بعد أن سدّت دونه جميع الأبواب، **وحرف الجرّ "على" يدلّ على قرب الرّاجي من المرجو.**[ص1053]

- **ولو...:** تعبير قديم معاصر، معناه: لا أبالي ولا أهتم، كما في: قال الأب لابنته هذا الشّاب فقير ولا يصلح لك زوجا، فقالت البنت: ولو. **(لو: أداة شرط، والتّعبير به محذوف يكون دائما الجملة متقدّمة عليه، ففي المثال السّابق تقدير المحذوف: ولو كان الشّاب فقيرا سأتزوّجه)**...[ص1474]

- **أياد بيضاء:...**تعبير قديم معاصر للدّلالة على الفضل والنّعمة...**واستعملت هنا بصيغة الجمع لبيان الكثرة وخصّصت بصفة البيضاء** لأنّ البياض يدل على الكرم والنّقاء.[ص301]

ثالثا- معلومات الاستعمال: Usage information:

لقد رأينا سابقا أهميّة معلومات الاستعمال في المعجم بصفة عامّة، وهي إحدى المعلومات المهمّة الّتي تندرج تحت المداخل، فعن طريقها يعرف المستعمل ما يقوله ومتى يقوله وكيف يقوله ويدرك ما يقال أمامه، ومن ثمّ فهي تخدم المهارتين الفهم والإفهام، وفي الحقيقة فإنّ مطالبة المعجمي بإدراج كلّ هذه المعلومات وغيرها الخاصّة بالاستعمال أمر ينافي الواقع؛ ذلك لأنّ حجم معلومات الاستعمال- وغيرها من المعلومات- يتحدّد في ضوء هدف المعجم، والفئة المستهدفة، ومجال استخدامه، إلاّ إذا كنّا بصدد صناعة معجم تاريخي.

وبالنّظر إلى طبيعة التّعبير الاصطلاحي فإنّه من الأفضل إضافة ما يساعد المستعمل على فهم التّعبير، وكيفيّة استخدامه، كأن يقال: يستخدم في سياق كذا....،كثيرا ما يقترن بكذا...،ومن المهمّ أن يحدّد المعجمي منهجه في هذه المسألة منذ البداية، ويجعل معلومات الاستعمال ممنهجة وموحّدة، وفيما يلي تمثيل لمعلومات الاستعمال من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة:

1- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد:

- **أمّا بعد:** كلمة تقال للاستئناف في الكلام من غير أن يتقدّمها إجمال يراد تفصيله، وأكثر ما تستعمل في الخطب والرسائل.[ص43]
- **ضرب إلى كذا:** أي مال إليه، ويستعمل في الألوان خاصّة...[ص143]
- **عاجلا أم آجلا:** تركيب يقال لتأكيد الفعل أو وقوعه[ص157]
- **لا بأس عليك:...** يقال للمريض أي لا خوف عليك وهو من قبيل الدّعاء.[ص197]
- **قدم المساواة:...** تعبير أصبح يستعمل كثيرا بمعنى التّسوية بين الشّيئين...[ص331]
- **فليتك لم تزني ولم تتصدّقي:** عبارة يخاطب به من يعمل عملين يناقض أحدهما الآخر كالزّنى والصدقة...[ص174]
- **قم غير مطرود:** عبارة يقولها الشخص لزائره إذا أراد هذا القيام لمصلحة الزائر وعلى غير رغبة في المزور...[ص188]
- **ما وراءك يا هذا:** تعبير يساق في مقام السؤال عن الحال، ويمكن أن يستخدم للاستفسار عن الغرض من الزيارة...[ص218]

2-معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية:

- **لله أبوك:** تقال في سياق التعجب، والمدح بفعال أو أقوال المخاطب.[ص11]
- **لا أب لك:** تقال في مواضع: الزجر، الحث، التعجب.[ص11]
- **أبيت اللعنة:** أبيت أن تأتي فعلا، أو تقول قولا، تلعن بسببه من أحد، والتّعبير من تحايا الملوك في العصر الجاهلي.[ص11]

3-المعجم السّياقي للتعبير الاصطلاحي: لم يرد في المعجم أيّ معلومات عن الاستعمال.

4- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

خصّصت وفاء كامل فايد في مقدّمة المعجم وفي متنه ما يشير إلى إدراكها لأهميّة معلومات الاستعمال لمستعمل المعجم، فبعد أن تشرح التّعبير وتمثّل له تأتي – ضمن هذا الشّرح والتّمثيل- بمعلومات الاستعمال مسبوقة بكلمة (**استعمال:...**)، وبإحصائنا لتعابير المعجم وجدنا أنّ عدد التّعابير الّتي حظيت بمعلومات الاستعمال بلغت 226 تعبيرا اصطلاحيّا وأكثرها من التّعابير العاميّة أي بنسبة 07.37%، وهذا يعني أنّ نسبة كبيرة من التّعابير لم تحظى بهذا النّوع من المعلومات، والجدول الآتي يوضّح معلومات الاستعمال في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

معلومات الاستعمال	معلومات الاستعمال	معلومات الاستعمال
في لغة الحوار الدّارج الشّعبي المصري يقال عند الاستئذان بالانصراف	عامي مصري، أسلوب ساخر	في الحوار الدّارج يأتي في موقع الحال
في الحوار الدّارج	دارج لغة المثقّفين	دارج في الحوار وفي الاستفهام التّعجبي
دارج في لغة الحوار	في الخطاب الديني غالبا	عاميّ، غير ودّي، عدائي
عاميّ مصري	دارج عند المسلمين	عاميّ في لغة الحوار
دارج، للتّوكيد	عاميّ	دارج، ساخر
شامي	دارج/ عامي	شامي/ دارج مصري مهجور
تعبير يقال في لغة الحوار: ودّي	ظهر تضاف إلى مكان أو ما شابه	خبز/شامي، عيش: دارج مصري

يستعمل غالبا مع الفعل حكم	حواري دارج	دارج في لغة الحوار
دارج، يأتي غالبا بصيغة الأمر	دارج/ عامي	تراثي
بعد الفعل وقع/ أصبح (غالبا)	بعد الفعل(نظر) وما في معناه	دارج مصري يأتي عادة بعد صيغة الأمر
دارج، مصري، في لغة الحوار للاستهانة والزجر والتّوبيخ من الأعلى إلى الأقل	دارج، يستعمل للقسم والتّوكيد، تعبير يقال لبيان الالتزام بأمر ما	دارج مصري يضاف إلى عادة إلى الضّمائر
دارج	دارج يأتي في موقع الحال	بعد الفعل وقع، أصبح
عامي مصري (امبارح)	أسلوب ساخر	شامي (بالتِّم الملآن)
دارج، مصري شبابي	دارج/ عامي مصري	

جدول15: معلومات الاستعمال في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة

وهنا يمكن لنا أن نضع بعض الملاحظات ونلخصها فيما يلي:

– التّعبير عن الاستعمال الواحد بأكثر من عبارة: **(في الحوار الدّارج= دارج في لغة الحوار)، (في الحوار الدّارج يأتي في موقع الحال= دارج يأتي في موقع الحال)، (بعد الفعل وقع/ أصبح= بعد الفعل وقع/ أصبح غالبا)**، وهذه المسألة تعالج بتوحيد ألفاظ الاستعمال ابتداء من صنّاع المعجم ثمّ يتأكّد من توحيدها وتنميطها بين أعضاء الفريق، ويقوم الباحث بعد الانتهاء من المعجم بالنّظر إليها مراجعا، حتّى يتأكّد من تنميطها ونمذجتها.

– تنوعّت معلومات الاستعمال للتّعابير على اختلافها، ولا نجد سببا في ذكر مستوى ما لتعبير دون ذكره لتعبير آخر مثل: **(دارج – دارج للتّعجب– دارج لغة المثقّفين)**، فما الّذي يمنع ذكر سياق الاستخدام، والمستوى اللّغوي للتّعابير الّتي وسمت بـ (دارج) فقط،

ولذلك تحتاج هذه المعلومات إلى إعادة نظر، وما يدعم هذا الرّأي هو ورود التّعابير الّتي أخذت أكثر من معلومة للاستعمال ممّا يعني أنّ معلومات الاستعمال قد يتمّ تطويرها والاضافة إليها مع الحفاظ على مبدأ الإيجاز، ومن هذه التّعابير:

- **(فلان):...ابن حرام:** (دارج/عامي دارج/عامي مصري) [ص4]
- **أكل فلان عيش مع فلان:**(استعمال: دارج مصري)(استعمال: عامي مصري)[ص48].
- **بالفم الملآن/ المليان:**(استعمال: دارج مصري)،(استعمال شامي: بالتّم المليان)[ص98]
- **بنت البارحة:...** (استعمال: شامي) (استعمال: عامي مصري/بنت امبارح) [ص106]
- استخدام بعض ألفاظ التّأثيل في معلومات الاستعمال، مثل كلمة (تراثي).
- اختلاط معلومات الاستعمال أحيانا بمعلومات الدّلالة ومن أمثلة ذلك:
- **ثلث الثلاث كام:** 01- تعبير يقال لمن لا يستطيع أحد مناقشته في تصرفاته.

02- تعبير يقال لقلة المعرفة. [ص148،149]

- وضع معلومات الاستعمال في هامش الصّفحة كما في المثال: **نقب فلان على شونة:...**جاء في هامش الصّفحة: يقال في الأصل للحرامي. [ص498]

5-المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي:

توزّعت معلومات الاستعمال في هذا المعجم بين ثلاث مجموعات:

- **مجموعة تهتمّ فيها معلومات الاستعمال بالنّاحية التّركيبية الّتي يستخدم فيها التّعبير**، ويمكن إدراج مثل هذه التّعليقات تحت المعلومات النّحوية فهي وإن تعلّقت بمعلومات الاستعمال من ناحية لكنها تكشف عن الجوانب التّركيبية لهذه التّعابير، ومن أمثلة هذه المجموعة ما يلي:

- **شغاف القلب:** تعبير قديم معاصر، معناه أعماقه ويقال: دخل حبها في شغاف قلبه، (شغاف القلب: غشاؤه، **والتّعبير يستعمل مع مصاحبات لفظية ترتبط بالمشاعر القوية من حب وحزن.**[ص935]

– **لم يفتح فمه:** تعبير معاصر، له معنيان: 1– لم يقل شيئا، مثل: سأل المدرس التلميذ عدّة أسئلة **فلم يفتح فمه.**

2– لم يعترض أو يمانع بأيّة طريقة كانت، مثل: نهب اللّصوص المحلّ أمام المارّة **ولم يفتح أحد فمه!** (من لوازم الكلام فتح الفم، فعبّر بعدم فتح الفم عن عدم الكلام مطلقا، باعتراض أو غيره، **ولا يستعمل هذا التّعبير إلاّ منفيا)** [1287]

– **ناصبه الحرب العداوة:** تعبير قديم معاصر، معناه أظهرها له ودام على ذلك...**والفعل ناصب لا يستعمل إلاّ مقرونا بالكلمات الدالة على العداء .** [ص1401]

– **هشّ وبشّ:** تعبير قديم معاصر، معناه لقيه لقاء جميلا مظهرا له المودّة والحفاوة والسّرور...**هشّ وبشّ: كثيرا ما يرد اللّفظان مقترنين، كما يستعمل كل منهما مفردا، واجتماعهما أدلّ على طيب اللّقاء وحسن المودّة.**[ص1439]

• **مجموعة تهتمّ فيها معلومات الاستعمال بالنّص على المواقف والسّياقات الّتي يستخدم فيها هذه التّعابير:** ومن أمثلة ذلك:

– **أكل (الحقد– الحسد) قلبه:** تعبير قديم معاصر، معناه أسرف في الحسد أو الحقد... **ويستعمل في سياق الذم والاستهجان والاستنكار.**[ص225]

– **جاوز الحدّ:** تعبير قديم معاصر، للدّلالة على الزيادة المبالغ فيها...ويستعمل التّعبير في مجال الأخلاق للدّلالة على الشّطط والخروج على الأخلاق الصّالحة والأعراف المحمودة في المجتمع. [ص712]

– **في طرفة عين:** تعبير قديم معاصر، للدّلالة على السّرعة الفائقة...**يستعمل هذا التّعبير للسرعة الفائقة؛ وذلك لأنّ حركة العين "الطّرفة" تستغرق زمنا قصيرا جدا، ولا يكاد يلحظ.** [ص1140]

– **ناطح الصّخر:** تعبير قديم معاصر، للدّلالة على شدّة الحمق والغباء...**هذا التّعبير يستعمل للدلالة على شدّة الحمق والغباء؛ لأنّ من يتعرّض للصّخر يؤذي نفسه دون أن يؤثّر فيه، وهكذا شأن من قصد إيذاء الآخرين فألحق الضّرر بنفسه.**[ص1402]

– **نهض بـ:** تعبير قديم معاصر، معناه: أدّاه بقوة وعزم شديد...**ولذلك لا يستعمل هذا التّعبير إلا في سياق الأعباء والمسؤوليّات الجسام.** [ص1427]

- **مجموعة تهتمّ معلومات الاستعمال فيها بالمقارنة بين استعمال التّعبير في القديم والحديث:** ومن أمثلة ذلك:

– **حرب استنزاف:** تعبير معاصر معناه: مناوشات عسكرية تهدف إلى إضعاف الطّرف الآخر واستنزاف قوّته الاقتصاديّة والعسكريّة...**لم يستعمل الفعل استنزف في القديم ودلالة المادّة (ن ز ف) تدور حول إذهاب الشيء، يقال نزفت ماء البئر أي نزحته كلّه، وأحرف الزيادة "الألف والسين والتّاء" للدّلالة على الطّلب المعنوي، أي أردت إذهاب قوّته والقضاء عليه.**[ص745]

– **عين الجيش:** تعبير قديم معاصر، له معنيان: أ– الطّليعة الّذي يتقدّم الجيش ويتجسّس على الأعداء....ب– قائد الجيش ورئيسه...**العين في المعنى الأوّل للدّلالة على المراقبة، لأنّ العين هي وسيلة المراقبة والاستطلاع، وفي المعنى الثّاني للدّلالة على القائد والرّئيس، لأنّه الّذي يتقدّم وينظر لهم أحوالهم وأحوال عدوّهم، وقد اقتصر الاستعمال اللّغوي المعاصر على المعنى الأوّل.**[ص1084]

– **كشّر عن أنيابه:** ...تعبير قديم معاصر، له معنيان: 01– ابتسم له تكلّفا ليرضيه، ومنه ما جاء في الأثر عن أبي الدرداء– رضي الله عنه–: إنّ لنكشّر في وجوه أقوام وإنّ قلوبنا لتقليهم أي نبتسم في وجوههم.

02– توعده وهدده، ويقال كشّر فلان لفلان عن أنيابه (أي: تنمّر له وأوعده، كأنّه سبع، **والمعنى الأوّل صار مهجورا في الاستعمال اللّغوي المعاصر، وقصر استعماله على معنى التّهديد والوعيد، وأصل الكشر: ظهور الأسنان في الضّحك وغيره).**[ص1209]

– **هزّ منكبيه لكذا:** تعبير قديم معاصر، له معنيان: 01– فرح بالأمر واستبشر به...

02– كناية عن عدم المبالاة والرّفض...**(إنّ سبب التّحول الدّلالي في معنى التّعبير من النّقيض إلى النّقيض: أنّ المعنى القديم يرتكز على الفعل "هزّ"؛ لأنّ من عادة المستبشر**

الرّاضي بالشّيء أن يهزّ كتفه إظهارا للرضا والفرح، في حين ركّز الاستعمال المعاصر للتّعبير على المنكب، إشارة إلى الرّفض وعدم الاهتمام؛ وذلك لأنّ من لا يبالي بالأمر ولا يبدي له اهتماما يهزّ منكبيه) [ص1438]

فكما نلاحظ عدم الثّبات على طريقة موحدة في إدراج معلومات الاستعمال في موسوعة ضخمة كهذه، فكأنّ مؤلّفها كان يضع فيها كل ما يجده في طريقه من معلومات استعمال تعبير ما، دون أن تكون هناك منهجيّة موحّدة لذلك.

رابعا- معلومات التّأثيل Etymological information:

التّأثيل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة يختلف تماما عن معاجم الألفاظ العامّة؛ ذلك أنّ المعجمي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة -إذا شغل نفسه بقضيّة التّأثيل- من المفترض أن يبحث عن أوّل ظهور للتّعبير الاصطلاحي، أو مصدره الأوّل الّذي قيل فيه، وهذا قد لا يتعدّى اللّغة الواحدة، أمّا في المعاجم العامّة فهو يردّ كلّ لفظ إلى أصله ومصدره، فالأوّل يتعامل مع التّراكيب أمّا الثّاني- وعمله أدقّ- فيتعامل مع الألفاظ.

وإذا تحدّثنا عن معاجم التّعابير الاصطلاحيّة وجدنا أنّ المؤلّفين لم يسيروا على وتيرة واحدة في منهج التّأثيل، فتارة يختلط بمعلومات المعنى المعجمي، وتارة يختلط بمعلومات الاستعمال، وبعضهم تخلّى عنه تماما **كالمعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة**، وفيما يلي تمثيل من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

1- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد:

كان منهج أبو سعد في معلومات التّأثيل أنّه يردّ التّعبير أحيانا إلى أصله، وأخرى يكتفي بالنّص على أنّه استعمال قديم أو كناية قديمة، وهي عبارة يختلط فيها التّأثيل بالاستعمال وإليك أمثلة من المعجم:

- **إبليس:**... كناية عن الذّكي اللّبق، وهو استعمال قديم...[ص20]

- **أبي يغزو وأمّي تتحدّث:**...والأصل في هذا القول أنّ رجلا قدم من غزوة، فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول:" قتل من القوم كذا، هزم كذا وجرح فلانا، فقال ابنها: "أبي يغزو وأمّي تتحدّث...[ص25]

- **أثر بعد عين:**...وأصل القول عبارة نطق بها مالك بن عمرو العامري الّذي قتل بعض ملوك غسّان أخاه...[ص26]

- **حصّة الأسد:** كناية عن الحصّة الكبيرة من الغنائم، قالوا إنّها مولّدة بالتّرجمة عن العبارة الأنجليزيّة Lions share ولعلّها من وحي القصّة المتداولة في التّراث العربي عن أسد وذئب وثعلب تصاحبوا واصطادوا حمارا وحشيا وظبيا وأرنبا، وكان للأسد النّصيب الأكبر...[ص284]

- **صمّامُ الأمان:** ...وأصل التّعبير مأخوذ من الهندسة الميكانيكيّة...[ص308]

- **أبو عمرة** :...وأصل التّعبير كناية قديمة عن الجوع...[ص25]

- **السّواد الأعظم:** ...هو ما نعبّر عنه اليوم بقولنا: الأكثريّة السّاحقة، وهذه عبارة مولّدة بالتّرجمة عن الانجليزية ومعناها أغلب الناس.[ص127]

2- معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة:

تندرج معلومات التّأثيل في هذا المعجم بصورة واضحة، واكتفى فيها صاحبها بالنص على أصل التّعبير قبل شرحه، ومن أمثلة ذلك:

- **إنّه يأكل من ماله غير متأثل فيه: حديث:** إنّه يفني مال اليتيم بالإنفاق.[ص12]

- "**بَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا** "[1]: **قرآن:** وصلنا غاية الوقت الّذي حددته لنا. [ص12]
- **إن كنت بي تشدّ أزرك فأرخه: مَثَل:** إن كنت تتّكل علي في حاجتك فاعلم أنّك قد حرمت منها، ويضرب لمن أساء إلى أحد، ثم وفد عليه طالبا عونه.[ص16]
- "**ألم تر أنّهم في كل واد يهيمون**"[2]: **قرآن:** ألم تر أنهم يتناولون كل نوع من أنواع الكلام فيلغون فيه، مدحا كان هذا الكلام أم ذمّا، وفي هذا المثال ورد خطأ في نص الآية الكريمة، فقد أثبتها الأستاذ فياض بخطأ في كلمة "يهيمون" فوردت "يرمون".[ص456]

3-معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

خصّصت مؤلّفة هذا المعجم مكانا لمعلومات التّأثيل فتذكر التّعبير ثم شرحه، ثم تورد أمثلته ومعلومات الاستعمال أو التّأثيل، على هذا النحو: (**استعمال:...)(تأثيل:....)**، ولقد مكّننا ذلك من إحصاء التّعابير المؤثلة، وبلغت172 تعبيرا أي بنسبة05.61% من مجموع ما يزيد عن ثلاثة آلاف تعبير، ومن أمثلة التّعابير المؤثّلة:

- **اتّسع الخرق على الرّاتق/ الرّاقع:** (تراثي، مثل) [ص9]
- **أصلح (فلان) ذات البين:** (تراثي)،(المفروض قرآني أو حديث نبوي شريف)[3] [ص35]
- **أعط القوس باريها:** (مثل، تراثي) [ص41]
- **إليك عني:** (للزجر) [ص57]
- **برفع النّظر عن (كذا):** (تراثي) [ص88]
- **بزغ نجم (فلان):** (تراثي) [ص89]
- **(أمر) بيضة الدّيك:** (تراثي، أصله مثل عربي) [ص112]

---

1 – سورة الانعام، الآية 128.

2 – سورة الشعراء، الآية225.

3 – أصل هذا التّعبير الاصطلاحي مأخوذ من القرآن الكريم، وقد ورد في عدة مواضع نذكر منها:" **قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ – صلى الله عليه وسلم – فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**" الأنفال/1 ، وقد ورد أيضا ضمن أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم– حيث روى أبو الدرداء– رضي الله عنه– أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– قال:" **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: اصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة**" أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح (حديث رقم 2509)

- **القيل والقال:** (حديثي) [ص405]

وقد عبّرت عن معلومات التّأثيل بالعبارات والألفاظ المبينة في الجدول الآتي:

من مصطلحات النّحو	معرّب، من لغة رياضة المصارعة
من مصطلحات الموسيقى والغناء	معرب عن الانجليزية first hand
من مصطلحات المرور معرّب عن الانجليزية Green light	معرّب، من لغة كرة القدم والرياضة
من مصطلحات المال والتّجارة	معرّب
من مصطلحات الحرب	مثلي
من مصطلحات التّجارة والمال	مثل، تراثي
من لغة لعبة الورقة	للزّجر
قرآني (ولم يُذكر الآية)	من لغة المهارات اليدويّة
من لغة المسرح	حديثي
من لغة الصّحافة	تعبير تراثي جاهلي الأصل
من لغة الشّعر والنّقد الأدبي؛ إذ كان النّقّاد يسمّون ما يرونه من أروع أبيات القصيدة: بيت القصيد	تراثي، مثل
من لغة الريّاضيّات	من لغة الريّاضة
تراثي أصله عربي	من لغة المصارعة
من أدبيات القصيدة العربيّة القديمة البدء بالبكاء على الأطلال	أصله مثل عربي
من علامات المرور	أصله عامي(جاب الديب من ديله)
من المصطلح العلمي	أصل هذا التّعبير مثلي

جدول 16: معلومات التّأثيل في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

- اختلاط معلومات الاستعمال مع معلومات التّأثيل، فضلا عن أنّها تعبّر عن المعنى الواحد بأكثر من عبارة، وهو ما وجدناه في معلومات الاستعمال؛ فالتّعبيرات المثلية عبّرت عنها ب: (تراثي/ مثل= أصله مثل عربي = أصل هذا التّعبير مثلي= مثل/تراثي، مثلي).
- ذكر معلومات التّأثيل في هامش الصّفحة ومن أمثلة ذلك:

– **طول النّظر**: ...ذكرت في الهامش: التّعبير يندرج ضمن مصطلحات طبّ العيون، ويعني عيبا في النّظر لا يرى فيه المرء الأشياء القريبة بسهولة.[ص305]

– **كلام فضّ مجالس**: ...التعليق على المثال: النص مكتوب بالعامية المصرية؛ ولذلك ضبط كما ينطق النّاس في "كفر عسكر"[ص327]

4–المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

سارت معلومات التّأثيل في هذا المعجم الضّخم على مستويين:

❖ **المستوى الأوّل:** الجمل الّتي يصدّر بها المؤلّف شرح معنى التّعبير بطول المعجم وعرضه وهي تختلط اختلاطا ظاهرا بمعلومات المعنى المعجمي للتّعابير، وهذه الجمل جاءت على النحو الآتي:

تعبير أصله قاعدة فقهيّة	مصطلح فقهي
تعبير أصله قرآني	تعبير قرآني
تعبير قديم	قديم
تعبير معاصر	معاصر
تعبير قديم معاصر	حكمة قديمة
تعبير إسلامي	حكمة قديمة معاصرة

تعبير اقتصادي معاصر	حكمة معاصرة
تعبير نبوي	مثل نبوي
تعبير قرآني	مثل قرآني
قديم معاصر	تعبير قرآني نبوي
كلمة دالة على التفضيل والتخصيص	مثل صيني
تعبير مصري معاصر	مثل فرنسي
تعبير معاصر شاع في مجال التّجارة	مثل قديم
تعبير معاصر عند الصّوفيّة	مثل قديم معاصر
حكمة شائعة في العربيّة المعاصرة	مثل مصري معاصر
حكمة صينيّة	مثل معاصر
مثل ياباني	قول مأثور

جدول17: معلومات التّأثيل في المعجم الموسوعي.

ومن خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

- وردت الكثير من التّعابير الّتي بدأت بهذه المعلومات، لكنّه قد يعبّر عن الصّنف الواحد بأكثر من شكل للعبارة الواحدة يدلّنا عليها في الجدول السّابق الخانات المظلّلة باللّون الرّمادي، مثل(تعبير معاصر= معاصر) (تعبير أصله قرآني= قرآني) فضلا عن أنّه لم يقدّم تعريفا محددا لمفهوم كثير من هذه المصطلحات في مقدمة معجمه.
- هذه العبارات موجزة وبالتّالي تصلح أن تكون رموز مميّزة يصدّر بها تعليقاته عن التّأثيل في المستوى الثّاني التّالي للشّرح؛ ويشرح هذه الرموز في مقدمة معجمه، فيجمع بذلك معلومات التّأثيل في مكان واحد ويفصلها عن معلومات المعنى.

❖ **المستوى الثّاني:** البعد الموسوعي لمعلومات التّأثيل الّتي يعلّق بها على التّعبير بعد شرحه؛ وقد وظّفها بطريقة احترافية عالية لخدمة الدّلالة المعجميّة، وفيما يلي تمثيل للمستويين من المعجم:

– **اذهب إلى الجحيم: تعبير قديم معاصر**، للدّلالة على الرّفض والغضب...(**التّعبير ترجمة للتّعبير الانجليزي go to hell وقد استعير لفظ "الجحيم" هنا للدّلالة على الدّعاء بالشر ونزول المصائب...**)[ص331]

– **البنية الأساسية التّحتية: تعبير معاصر**، بمعنى المرافق الأساسية كشبكات المياه والكهرباء والطّرق وغير ذلك ممّا لا غنى عنه...(كلمة بنية تستعمل في العربيّة المعاصرة بمعنى نظام او تركيب، والتّعبير ترجمة للتعبير الانجليزي Substructure, Infra structure، والتّحتيّة نسبة إلى تحت، أي الأولويّة والأساسيّة الّتي لا بدّ للمجتمع والاقتصاد منها، **والتّعبير في الأصل مأخوذ من كتابات ماركس والمفكّرين الاشتراكيين، ويعنون به: مجموع العلاقات القائمة في المستوى الاقتصادي، في مقابل البنية الفوقيّة، ويعنون به: مجموع العلاقات القائمة في المستوى السّياسي والفكري للمجتمع كالنّظريّات الفكريّة، وأنظمة الحكم والإبداع...وبانقراض الاشتراكية انقرض معها التّعبير "البنية الفوقيّة" تماما، أمّا "البنية التّحتيّة" فيطلق الآن على المرافق الأساسيّة للدّولة**)[ص384]

– **ألقى حبله على غاربه: تعبير قديم معاصر**، معناه تركه حرّا يتصرّف كما يشاء، يقال لمن وعظ كثيرا بغير جدوى، حتّى أهمل أمره تبرّما به، قال عبد الملك بن مروان:" لاعب ولدك سبعا، وأدّبه سبعا، واستصحبه سبعا، فإن أفلح فألق حبله على غاربه"، الغارب: مقدم سنام البعير، ثم صار غاربا كل شيء أعلاه، (**أصل التّعبير أنهم إذا أرادو إرسال الجمل في المرعى ألقوا حبله على ظهره لكي لا يسقط فيمنعه من الرّعي، فيرعى كيف يشاء، ويذهب حيث يريد، ثم استعير للمعنى المذكور**) [ص233]

– **محور الشّر: تعبير معاصر**، أطلقه السّاسة الأمريكيّون على الدّول الّتي يرونها أعداء لهم...(**التّعبير أصله ترجمة للتعبير الإنجليزي Axis of Evil، كان أوّل من استخدمه الرئيس الأمريكي "جورج بوش" في خطاب ألقاه بتاريخ 29 يناير2002، ليصف به حكومات كلّ من "العراق وإيران وكوريا الشماليّة"، وقد استخدم هذ التّعبير – على حد**

زعمه- كان يرى أنّ تلك الدّول تدعم الإرهاب وتسعى لامتلاك أسلحة الدّمار الشّامل، وقد أدى به هذا المعتقد إلى بدء ما سماه "الحرب على الإرهاب") [ص1325]

- **ضرب أخماسا في أسداس: تعبير معاصر**، للدّلالة على الحيرة الشّديدة... ورد هذا التّعبير في القديم، مع اختلاف طفيف في التّركيب، بوضع "اللاّم" موضع "في" واختلاف كبير في الدّلالة، قال الجوهري: يضرب أخماسا لأسداس: أي يسعى في المكر والخديعة، **(وأصله من إظماء الإبل خمسة أيام، ثم ضرب مثلا للذي يراوغ صاحبه ويريه أنّه يطيعه، وأصل ذلك أن شيخا كان في إبله ومعه أولاده يرعونها، وطالت غربتهم عن أزواجهم، فقال لهم ذات يوم ارعوا إبلكم ربعا، أي أربعة أيام لا تشرب فيها. فمضوا في اتجاه أزواجهم، ثمّ قالوا: لو رعيناها سدسا، لأنّهم يرغبون في البقاء مع أهلهم أطول وقت، ففهم أبوهم وقال: ما أنتم إلاّ ضرب أخماس لأسداس، وما همّكم رعيها، إنّما همّكم أهلكم، وأمّا العربيّة المعاصرة فقد تغيّرت دلالته كثيرا وأصبح بمعنى الحيرة الشّديدة، ولعلّ سبب هذا التّحول الدّلالي الكبير توهّم أن الأخماس والأسداس من الأعداد وعملية ضرب "5/1×6/1" عمليّة حسابيّة محيّرة، قبل ظهور الحاسبات وانتشار قواعد الريّاضيات وأصولها)**[ص970]

- **عن بكرة أبيهم: تعبير قديم معاصر**، معناه جميعا، لم يتخلّف منهم أحد، جاء في البداية والنّهاية لابن كثير:- وحين مات اجتمع في جنازته أهل بغداد عن بكرة أبيهم، ويقال أيضا على بكرة أبيهم. والبكرة: هي الأنثى الفتية من أولاد الإبل، **(وأصله أنّ قوما قتلوا وحملوا على بكرة أبيهم، فقيل ذلك، ثم صار مثلا في الاجتماع، وقيل بكرة البئر، والمعنى أنهم تتابعوا في الاجتماع تتابع دورانها، وقيل البكرة: الجماعة من النّاس، ويقال جاءوا على بكرتهم وعلى بكرة أبيهم، أي: مع جماعتهم)**[ص1077]

- **نسيج وحده: تعبير قديم معاصر**، معناه: ليس له شبيه في رأيه وجميع أموره، جاء في الأثر عن عائشة- رضي الله عنها- قالت تصف عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- :"من رأى ابن الخطاب عرف أنّه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعدّ للأمور أقرانها"، يضرب هذا مثل للتفرّد والتّميز في الصّفات الحسنة، وهو كقولهم: فلان واحد

عصره، أي لا نظير له في علم أو غيره، **(وأصله في الثوب؛ لأنّ الرّفيع النّفيس لا ينسج على منواله، ولا يقال إلاّ في المدح، أمّا الذّم فيقال: "جحيش وحده"، وكلمة "وحده" ملازمة للنّصب إلاّ في هذين التّعبيرين فمجرورة بالإضافة)**[ص1410]

– **نازعته (الأفكار/ الهواجس): تعبير قديم معاصر**، للدّلالة على الفكرة المسيطرة على العقل...**(أصله من النّزاع، أي الجذب بقوة، ونازعته نفسه: غلبته، كأنّها تنزع من ناحية وهو ينزع من ناحية أخرى)**[ص1400]

– **يقلّب المواجع: تعبير معاصر**، وهو من العاميّ الفصيح، معناه يذكر بالأحداث المؤلمة ...**(لعلّ أصل هذا التّعبير: "يؤلّب المواجع"، وفي العاميّة يقال: "لا تؤلب علينا المواجع"، بالهمزة، فلعلّ من يكتبها بالقاف يظنّ أنّ القاف قلبت همزة في العاميّة، وأصله في القديم من قولهم: ألّب الجرح، إذا برأ أعلاه وتقيّح أسفله، وتأليب الجراح أو المواجع: دفعها إلى المزيد من الإيلام)**، [انظر: يفتح الجروح][ص1524]

ويمكن تفسير هذا الإسهاب في تناول المعلومات التّأثيلية بأنّ طبيعة المعجم كانت موسوعيّة، ورغم ذلك جاءت في أثناء تعليقاته على التّعبير دون تمييز لها، كما رأينا في معلومات الاستعمال والمعلومات النّحوية والصّرفية، فمعلومات الاستعمال والتّأثيل في معجم وفاء كامل فايد – على قلّتها– إلاّ أنها واضحة ومميزة للمستخدم، وهذا ما لم نجده في هذه الموسوعة الضّخمة.

خامسا– المعلومات الموسوعيّة Encyclopedic Information

قد يكون الكلام عن المعلومات الموسوعية في معاجم الألفاظ العامّة لا ينطبق على معاجم التّعابير الاصطلاحيّة؛ ذلك لأنّ طبيعة التّعابير قائمة على المجاز وعدم المباشرة في المعنى، وهذا يستدعي من المعجمي حرفيّة عالية في المعالجة المعجميّة فيقدّم قدرا كافيا من المعلومات (لغويّة وغير لغويّة) حتّى يتمكّن من تجلية التّعبير وبيان معناه خاصّة التّعابير الّتي تستدعي ذكر قصّتها أو الحديث عن أصلها، وهنا يجد المعجمي نفسه ملزما بتقديم المعلومات الموسوعيّة، وهو وحده من يستطيع أن يتحكّم فيها، ويمكن النّظر إلى المعلومات

الموسوعيّة في ضوء الأهداف الّتي وضعها المعجمي لمعجمه، وإذا أردنا تطبيق هذا المبدأ على معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وجدنا أنّها تنقسم إلى مجموعتين:

- تلاشي المعلومات الموسوعية في: (معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الادبية– المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة) واضطرابها في (معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولد) فهي كثيرا ما تظهر في الجزء الأوّل وتتلاشى في الجزء الثّاني.
- ظهور المعلومات الموسوعية في (معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة– المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة).

فأصحاب المجموعة الأولى لم ينشغلوا بالمعلومات الموسوعيّة لأنّ الصّناعة المعجميّة لهذا النّوع من المعاجم من النّاحية التّاريخيّة لم تكن قد استوت على نظريّة ومنهجيّة واضحة.

أمّا أصحاب المجموعة الثّانية فقد كان لهم معين لا ينضب–نظريّا وتطبيقيّا– حتّى يقدّموا لنا أكبر قدر ممكن من المعلومات عن التّعبير، فنجد معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة الّذي استطاعت مؤلّفته بحرفية عالية في تنظيم المادّة المعجميّة وتقديم أكبر قدر من المعلومات عن التّعبير في مساحة محدودة، ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في إثباتها لمعلومات التّأثيل والاستعمال، ثم لك أن تتأمل المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي الّذي حرص فيه محمّد داود على التوسّع في معلومات الاستعمال المعجميّة ولك أن تتأمل الأمثلة الآتية:

– **أبو الهول:** تعبير معاصر، يرمز به للصّمت الدائم وكتمان الأسرار: مالك لا تنطق؟ أأنت أبو الهول؟!

أبو الهول: معلم من المعالم الأثريّة الفرعونيّة، وقد اختلفت الآراء فيما يمثّله هذا التمثال؛ فالرأي القديم أنّه يمثل الملك "خفرع" جامعا بين قوة الأسد وحكمة الإنسان، والواقع أنّ التّمثال قد نحت في عهد خفرع، إلاّ أنّه يمثّل إله الشّمس حور–إم–آخت، والدّليل على ذلك المعبد الّذي يواجه التّمثال حيث كانت تجرى له فيه الطّقوس الدّينيّة، وقد ظلّ ذلك راسخا في عقول

المصريين طوال تاريخهم، وكانوا يتعبدّون له ويرسمون اللّوحات باسمه، ومن أشهر هذه اللّوحات تلك الخاصّة بالملك "تحتمس الرّابع" من الأسرة الثّامنة عشرة، وتعرف بلوحة الحلم، أمّا عن اسم "أبي الهول" والاشتقاق اللّغوي له فيبدو أنّ أصله يرجع إلى الدّولة الحديثة، حين نزل قوم من الكنعانيين إلى منطقة الجيزة وشاهدوا التّمثال الّذي يمثّل الإله حور، وربطوا بينه وبين إله لديهم هو:"هورون" ثم حرّف هذا الاسم إلى "حورونا" الّذي حرّف بدوره إلى "هول"؛ حيث قاعدة الإبدال بين الحاء والهاء في اللّغة العربيّة، أمّا لفظة "أبو" فيبدو أنها تحريف للكلمة المصرية القديمة "بو" الّتي تعني "مكان" وفي هذه الحالة يصبح معنى الاسم: "مكان الإله حور"، وقد ظهرت تماثيل بأفكار مشابهة في عدّة حضارات أخرى، من بينها جنوب آسيا والجنوب الشّرقي لها، كما احتلّ أبو الهول مكانا في فنّ الزّخرفة الأوروبّي بدءا من عصر النّهضة، وقد جعل هذا التّمثال في العربيّة المعاصرة رمزا للصّمت الدّائم وكتمان الأسرار.[ص54،55]

– **سوداويّ المزاج:** تعبير قديم معاصر، معناه كئيب ومتشائم :هما شقيقان، ومع ذلك فأحدهما بشوش مرح والآخر سوداوي المزاج.(في الطبّ القديم كان الأطبّاء مثل أبو قراط يستخدمون لفظة [Humor] لتدلّ على أربعة سوائل في الجسم: الدمّ والبلغم والسّوداء والصّفراء، وتبعا لغلبة الواحدة أو الأخرى من هذه الموادّ في جسم الإنسان، كان يقال أنّه ذو مزاج دموي "متفائل" أو بلغمي "بارد" أو سوداوي "مكتئب" أو صفراوي "سريع الغضب"، أمّا الطبّ الحديث فيقصد بالمزاج: التّأثيرات النّاتجة عن الغدد الصّماء، والعوامل الوراثيّة المؤثّرة في شخص الإنسان، بحيث تكون شخصيّته تابعة لهذه التّأثيرات، فعندما تمتلك إنسانا صفة بعينها، وتسيطر على كلّ أحاسيسه وأنشطته وقواه، حتّى تسير كلّها في اتّجاه واحد، فهذا ما يمكن أن يقال عنه بحق: المزاج، ويوصف بالسّوداوي، إذا غلب عليه الاكتئاب والميل والتّشاؤم).[ص904]

المبحث الثاني: النّشر المعجمي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

المطلب الأول: المقدّمات المعجميّة في معاجم التعابير الاصطلاحية على ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة:

عبّرنا عن المقدّمة بلفظ الجمع "المقدّمات"، لأنّ الحديث ليس منصبّا عن مقدّمة واحدة، وإنّما عدّة مقدّمات يقدّم بها المعجمي لعمله، ويعبّد بها الطّريق لمستعملي المعجم ليحقّقوا من وراء عمله فائدته المرجوّة من تأليفه، وأهمّ ما تتناوله المقدّمة ما يلي:[1]

- بعض المعلومات الخاصّة بفريق العمل، والمشاركين في إعداد مادّة المعجم.
- منهج المعجم سواء في اختيار المداخل، أو تحريرها أو بيان النّطق والهجاء وطرق شرح المعنى والاستعمال، وذكر الأمثلة والمصاحبات اللّفظية والتّعبيرات السّياقية والاصطلاحيّة والمصطلحات العلميّة وغيرها.
- مميّزات المعجم، وأهمّ خصائصه ونوع مستعمليه.
- منهجه في التّقسيم والتّرتيب (بيان التّرتيب الخارجي والدّاخلي)
- عدد موادّه ومداخله
- أهداف المعجم ودوافع تأليفه وأهميّته.
- إرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم.
- بيان الرموز والاختصارات الواردة في المعجم.
- تحرير المفاهيم والمصطلحات إذا استدعى متن المعجم ذلك.
- بيان المصادر والمراجع.

ولكن لا يعني أنّنا بصدد منهج صارم عند صياغة المقدّمات المعجميّة، وإنّما يفرض كلّ معجم ما ينبغي على المعجمي أن يثبته في مقدّماته قبل الخوض في متن المعجم، ولتكن القاعدة الضّابطة في الأمر "ضرورة أن تضمّ مقدّمة المعجم معلومات أساسيّة"، ومن ثمّ فالمقدّمة تكتسب أهميتها من كونها «النّص الهادي إلى ما فيه من موادّ، أو علامات

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص106، 107، ويُنظَر أيضا، علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص167، ويُنظَر أيضا: خالد فهمي: تراث المعاجم الفقهية في العربيّة، ص330.

لغويّة، وإلى طريقة استخدامه»[1]، فلا يمكن أن نتخيل مثلا مقدّمة لا تحدّثنا عن طريقة استخدام المعجم، وتفسير الرّموز الّتي حواها وإلاّ خبط مستعملو المعجم فيه خبط عشواء، ولتفادي ذلك ينبغي أن لا تخلو مقدّمة أي معجم من بعض العناصر الأساسيّة، مع الوضع في الاعتبار بأنّها عناصر قابلة للزّيادة بحسب منهج كلّ معجم، وفيما يلي توصيف لمقدّمات المعاجم مادّة الدّراسة لبيان ما اهتمت بذكره، وما أغفلته ولم تتطرّق إليه، وبيان دورها في بناء هذه المعاجم وتحقيق أهدافها:

01- معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد:

قدّم أبو سعد لمعجمه بمقدّمة موجزة يمكن تلخيصها في النّقاط الآتية:

- بيّن أبو سعد في البداية الفرق بين التّعبير الاصطلاحي idiom أو Idiomatic expression والتّعبير السّياقي Contextual expression".[المقدّمة: ص5]
- ثم يعرض بعد ذلك الأسباب الدّافعة إلى استخدام المتكلّمين لهذه التّعابير. [المقدمة: ص7،8]
- سلّط الضّوء بعد ذلك على اهتمام قدامى البلاغيين والأدباء العرب بهذه الظّاهرة [المقدّمة: ص8،9]
- ثم تحدّث في عجالة سريعة عن أهم مصادر معجمه. [المقدمة: ص10]
- ورصد بعد ذلك جملة من خصائص هذه العبارات من حيث المبنى والمعنى [المقدمة: ص10-15].
- و يتحدّث بعد ذلك عن منهجه في تأليف معجمه من حيث جمعه وترتيبه وطريقة تأليفه وتوثيقه. [المقدمة: ص14]
- ثم بيّن موقفه من إثبات التّعابير الميّتة غير المستعملة. [المقدمة: ص14]
- ويختتم مقدّمته بالحديث عن أهدافه من تأليف هذا المعجم، وتتلخّص في النقاط الآتية:

1 - خالد فهمي: المعاجم الأصولية في العربيّة؛ دراسة لغوية في النشأة والصّناعة المعجميّة، دار إيتراك، مصر، ط1، 2005، ص185.

- تقديم هذه التّراكيب والعبارات للمهتمين بشؤون اللّغة، والتّصنيف المعجمي لدراسة المعنى من خلالها.
- جلاء هذه التّراكيب والعبارات والكشف عن مكنوناتها خدمة لأبناء الجيل الجديد من متعلمي اللّغة العربيّة الّذين بدأوا يفقدون سلطانهم على أسرار العربيّة وأخذت تمرّ بهم أمثال هذه التّراكيب فلا يفهمونها.
- تقديمها للمتعلّمين النّاطقين باللّغات الأخرى من أجانب ومستعربين لتكون مرجعا لهم في ما يغمض عليهم فهم حقيقة معناه منها.
- الدّعوة – مع الدّاعين الآخرين– إلى أن ندمج ما استحدث ويستحدث من التّراكيب والعبارات في صلب اللّغة سواء أكانت هذه التّراكيب والعبارات مولّدة بالتّرجمة عن اللّغات الأخرى أم بالاستعارة من تراكيب العامّة ومجازاتها المبنيّة على صور من حياتها اليوميّة، وأن نضفي عليها صفة الفصاحة إذا كانت غير مخالفة لقواعد اللّغة، ولا ينبو عنه الذّوق، وتفيد معاني لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بها، وهذا شيء من شأنه أن يعمل على إثراء اللّغة ويعطي المتكلمين بها إمكانية لا نهائيّة للتّعبير.
- وضع ما صحّ من تراكيب العامّة وعباراتها الاصطلاحيّة بين أيدي القصصين والروائيّين الّذين هم أحوج ما يكون إلى اصطناع تراكيب وعبارات حيّة في الوصف والتّعبير.
- جعلها بقسميها القديم والحديث مادّة دراسة لعلماء الاجتماع أيضا بما فيها من صدق تماثل الحياة العامّة، وأفكار الشّعب على وجه الخصوص؛ فهي تعدّ معينا لا ينضب لمن يريد التّعمّق في دراسة المجتمع وتحليل عاداته وتقاليده من خلال لغته.[المقدّمة: ص15،16]

– رغم طول مقدمة هذا المعجم إلا أنّها خلت من عنصرين مهمين:

- طريقة الاستعمال وبيان رموزه.
- عدد المداخل.

02- معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة:

إنّ مقدّمة هذا المعجم مقدّمة موجزة ومختصرة ضمّنها صاحب المعجم ما يلي:

- وصفا لمعجمه وموضوعه.[المقدّمة: ص3]
- تحدّث عن مادّة معجمه ومعيار اختيارها. [المقدّمة: ص3،4]
- بين منهج المعجم في ترتيبه. [المقدّمة: ص4]
- ثم تحدّث الأستاذ فيّاض بعد ذلك عن أهميّة المعجم وفائدته فهو "ثروة في ذاتها للباحثين في اللّغة وللقارئين في التّراث العربي البعيد منه والقريب وللنّاشئين من الطّلاب الّذين تمسّ حاجتهم إلى عبارات شتّى تعبّر عن معنى واحد، تعينهم في التّزوّد بثروة لغويّة وفي كتابة الرّسائل وموضوعات الإنشاء، وتعينهم على التّدريب اللّغوي والأدبي، والتّمرس بالأساليب القديمة والحديثة، ولعلّ هذا المعجم أن يسهم بقراءته، والألفة معه في إحياء الاستعمال لبعض المهجورات من الألفاظ والمعاني والعبارات ذات القيمة، والجديرة بالبقاء والاستمرار، وهو يرى أنّ معجمه فريد في بابه، وجديد تقريبا بين معاجم العربيّة النّوعيّة.[المقدّمة: ص4]
- رغم إدراك المؤلف لأهميّة المقدمة في المعجم إلاّ أنّها افتقرت إلى الحديث عن:
  - أهداف المعجم ودوافع تأليفه.
  - تحديد مفهوم المسكوكة (كما يفضل أن يسميها)
  - لقد جاء حديثه عن جمع المادّة ومعايير اختيارها مختصرا جدا.
  - عدد تعابير المعجم وموادّه.
  - طريقة استعماله وتفسير رموزه المستخدمة، والغريب أنّه أغفل مثل هذه النّقطة ومعجمه يخاطب –ضمن من يخاطب– طائفة الطّلاب والنّاشئين على حدّ قوله.
  - المصادر الّتي اعتمد عليها.

إنّ المقدّمة نموذج مصغّر يعكس الصّورة العامّة للمعجم، ولعلّك لاحظت ذلك في ثنايا البحث، فمنهج المعجم مضطرب إلى حد بعيد في جميع عناصر الصّناعة المعجميّة.

03- المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة:

- قدّم مؤلّفو هذا المعجم بمقدّمة مختصرة اشتملت – ابتداء- على تقديم يبيّن أهميّة التّعبير الاصطلاحي، "وأنّه من خصائص اللّغة العربيّة، وهو يرتبط ارتباطا مباشرا بالخلفيّة الثّقافيّة للنّاطقين بها وتجاربهم في الحياة والبيئة الّتي يعيشون فيها. [المقدّمة: ز]

- وتحدّثوا بعد ذلك عن أهداف المعجم الّتي تتلخّص في "مساعدة القارئ العربي ودارس العربيّة على فهم التّعبيرات الاصطلاحيّة واستخدامها في المواقف الملائمة، وإثراء مجالات الدّراسات اللّغويّة بمعجم سياقي للتّعبيرات المتداولة، والإسهام في تطوير المعجم العربي الحديث الّذي لا يولي التّعبيرات الاصطلاحيّة حقّها من العرض والشّرح ومدّ معدّي موادّ تعليم اللّغة العربيّة لأهلها ولغيرهم بطائفة من التّعبيرات المتداولة يمكن تضمينها فيما يعدّون من موادّ، ومعاونة العاملين في مجالات التّرجمة من العربيّة وإليها".[المقدّمة: ح]

- ثم تحدّثوا عن سمات التّعبير الاصطلاحي وتحديد مفهومه. [المقدّمة: ح، ط]

- وبينوا مادّة هذا المعجم ومصادره. [المقدّمة: ط، ي]

- بيّن مصنّفو المعجم منهجه في التّرتيب وعرض التّعابير الاصطلاحيّة.[المقدمة: ك]

- واستطاع المؤلّفون أن يضمّنوا المقدّمة على إيجازها أكبر قدر مفيد لمتنه وفئة مستعمليه، ورغم ذلك غاب عنها:

- الحديث عن المصادر، فلم يهتمّوا ببيان هذه المصادر على نحو تفصيلي كما وجدنا في المعاجم الأخرى.

- الحديث عن فريق العمل، فلم يهتمّ محمود اسماعيل صالح ببيان أيّة معلومات عمّن ساعدوه في إخراج المعجم واكتفى بذكر اسميهما وهما "مختار الطاهر حسين، سيّد عوض الكريم الدّوش".

04- معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة:

- قبل أن يقدّم فريق المعجم عمله للقارئ افتتحه بكلمة الأستاذ الدكتور المعجمي القدير **حسين نصّار** – عليه رحمة الله- فتحدّث أوّل ما تحدّث عن تطور تأليف المعاجم ومناهجها وغايات تأليفها، ثم أثنى على صاحبة المعجم وعلى عملها الّذي وصفه بالدّقة والإجادة، وبارك منهجها في جمع المادّة العلمية واختيار باحثين أكفّاء لتحرير مادّة المعجم.[المقدّمة: أ، ب]

- ألقت وفاء كامل فايد- ابتداء- الضّوء على التّجمعات اللّفظيّة الّتي تتصاحب لتكون مفهوما خاصا فتحدّثت عن أهميّتها ووجودها في كلّ اللّغات الطّبيعية، وعرّفت لها مختارة **التّعبير الاصطلاحي**. [المقدّمة: ج]

- ثم تحدّثت عن موقف المعجميين العرب من الظّاهرة، وترى أنّ الصّناعة المعجميّة الغربيّة كان لها الفضل في بروز الاهتمام بالتّعبير الاصطلاحي تنظيرا وتطبيقا. [المقدّمة: ج]

- جعلت لمعجمها ثلاث أهداف رئيسيّة، يأتي على رأسها تغطية التّعابير الموجودة في الاستعمال المعاصر، ثمّ معالجتها معالجة معجميّة، ويأتي الهدف الثّالث متمثّلا في خدمة التّرجمة البشريّة وبرامج التّرجمة الآلية. [المقدمة: د]

- وتحت عنوان " وصف المعجم" أوضحت المؤلّفة أنّ المعجم أحادي اللّغة، مبنيّ على مدوّنة نصوص موسعة، وهي حريصة على إيراد التّعابير في سياقاتها الطّبيعية، وقد ألحقت بالمعجم قائمة بالحقول الدّلاليّة للتّعابير الواردة بالمعجم حتّى تسهّل على مستعمل المعجم الحصول على التّعبير فهو إمّا أن يصل إليه مباشرة بالطّريقة الألفبائية الّتي يقوم عليها المعجم، أو بالرّجوع إلى قائمة الحقول الدّلالية بتحديد حقله الدّلالي.[المقدّمة: د]

- ثم بيّنت المصادر الّتي اعتمدت عليها في جمع مادّة المعجم. [المقدّمة: هـ]

- بيّنت المؤلّفة بنية المعجم وهي بنيتان: **كبرى:** تتكوّن من التّعابير الاصطلاحيّة الحديثة، و**صغرى:** تعرض فيه الباحثة المعلومات المختلفة الخاصّة بالمداخل المعجميّة مثل(الشّرح،

الأمثلة، المعلومات النّحوية والصّرفية، معلومات الاستعمال، معلومات التّأثيل، معلومات الهجاء...). [المقدّمة: و]

– ثمّ عرضت المؤلّفة "**الجديد في المعجم**" فقد قدّم المعجم معالجة جديدة للتّعابير الاصطلاحيّة على مستويين "**المستوى التّنظيري**: وفيه عرض لمفهوم التّعابير الاصطلاحيّة، ووضع معايير تحديده، وتحديد التنوّعات الشّكلية للتّعبير الواحد، واعتمدت في ذلك بناء مدوّنة النّصوص اللّغويّة وتدقيق **طرائق التّحليل**"، والمستوى الثّاني **مستوى تقنيات الصّناعة المعجميّة** ويشمل هذا المستوى: **تقنيات جمع المادّة** ، **وتقنيات البناء** ، و**تقنيات التّحرير**، **وتقنيات الإخراج الطباعي**. [المقدّمة: ز،ح]

– وبيّنت المؤلّفة من هم مستخدمي المعجم وهم:" ابن اللّغة، ومتعلم اللّغة من غير أبنائها، وبرامج معالجة اللّغات الطّبيعية (قواعد بيانات المعجميّة– برامج المعالجة الآليّة)".[المقدّمة: ح]

– ثمّ تطرّقت المؤلّفة إلى الحديث عن فريق عملها وأعضائه. [المقدّمة: ط]

– حدّدت موقفها من التّعابير العاميّة الّتي لم تجد أيّة غضاضة في إيرادها ضمن مواد المعجم مع الإشارة إلى كونها عاميّة أو دارجة، والإشارة إلى مصدرها وتوثيقها، وقدّمت لذلك حججها الّتي تدعم بها موقفها. [المقدّمة: ط، ي]

– ثم بيّنت طريقة ترتيبه ومنهجها ، وعرضت كذلك لبعض الرّموز والمختصرات الّتي تسهّل على مستعمل المعجم التّنقيب بداخله عمّا يبحث. [المقدّمة: ك]

من خلال هذا العرض الموجز حول المقدّمة يظهر لنا كيف أنّ مقدمة المعجم قد استوعبت كل العناصر الّتي ينبغي أن تتوفّر فيها، وهذا وإن دلّ على شيء إنّما يدلّ على وعي المعجمي بأهميّة المقدّمة في بناء المعجم وتحقيق أهدافه.

05– المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

قدّم محمّد داود بين يدي المعجم بمقدّمة طويلة نسبيّا تحدّث فيها عن قصّة هذا المعجم ودوافع تأليفه وتصنيفه، وبيّن أنّ هذا المعجم تطوير لمعجمه الّذي صدر في عام 2003

بعنوان "معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة، وأضاف أنّ من خصائص هذا المعجم "تزويد النّسخة الورقيّة بنسخة إلكترونيّة مصاحبة لها، وتتميّز النّسخة الإلكترونيّة بقدرات بحثية تحقّق للباحث فوائد تعجز النّسخة الورقيّة عن تقديمها مع ما تتميّز به من السّرعة واليسر". [المقدّمة: ص9]

– وتحت عنوان "بين يدي المعجم" حدّد مفهوم التّعبير الاصطلاحي. [المقدّمة: ص11]

– ثم بيّن المصادر الّتي استقى المعجم منها مادّته.[المقدّمة: ص11،12]

– وتحت عنوان " بين يدي تعبيرات المعجم" تحدّث عن:

❖ تنوّع أشكال التّعبير الاصطلاحي بناء على مصادرها المتنوعة، فهناك بعض التّعبيرات الّتي كان التّراث شعره ونثره مصدرا لكثير منها أدّى ثبات استخدامها مبنى ودلالة إلى تصنيفها ضمن التّعبيرات الاصطلاحيّة مثل: الألفاظ الاجتماعيّة وألفاظ التّحيّة...وبعض التّعبيرات جاء متأثّرا بالحضارة الحديثة ولغتها الإنجليزية، ونجد أيضا التّعبيرات القرآنية، وتعبيرات السنّة النّبويّة.

❖ التّداخل أحيانا بين التّعبير الاصطلاحي والتّعبير السّياقي.

❖ موقفه من التّعابير العامية.

❖ تطور التّعابير الاصطلاحيّة بنية ودلالة: "فلقد تصرّفت العربيّة المعاصرة في بعض التّعبيرات القديمة وطوّرتها تارة في الصياغة التّركيبية وتارة في الدّلالة فقد يرد التّعبير بدلالته القديمة نفسها مع تغيّر تركيبه، كما يظلّ التّركيب ثابتا ويتغيّر المعنى"، وضرب لذلك بعض الأمثلة. [المقدّمة: ص13 ،14 ،15]

– ثمّ بين لمستعملي المعجم "معايير اختيار التّعبير ضمن المعجم الموسوعي وهي:

- ثبات دلالة التّعبير الّتي عرف بها.
- شيوعه في العربيّة قديما، أو قديما وحديثا، أمّا في حالة التّعبيرات القديمة فقد اقتصر المعجم على إيراد ما يلائم ذوق العصر، ولا ينبو عن الحسّ المعاصر مبنى ومعنى...لذلك روعي أن تتوافر في هذه التّعبيرات القديمة الشّروط التّالية: سهولة الألفاظ، وضوح دلالتها

وقربها من الحياة المعاصرة، إمكانيّة الاستفادة منها وإعادة توظيفها في حياتنا المعاصرة، تحوّل التّعبير عن معناه الحرفي إلى معنى مغاير شاع استعماله، أن يقوم التّعبير بمجموع ألفاظه مقام الوحدة المعجميّة ذات الكلمة الواحدة، صعوبة التّرجمة الحرفيّة للتّعبير إلى لغة أخرى، التّرابط بين كلمات التّعبير؛ بحيث إذا فصلت تغيّرت الدّلالة.

- أن يكون فصيحا مبنى ومعنى.
- أثبتت التّعبيرات الفصيحة في ألفاظها وبنائها وإن كان استعمالها عاميّا، مثل (أخذ العاطل بالباطل، ابن حلال...)
- أثبتت التّعبيرات الّتي تضمّنت كلمات غير عربيّة مثل: اسطمبة – كليشيه...
- أثبتت التّعبيرات المستحدثة الّتي في طريقها إلى الشّيوع مثل: يراوح مكانه – السّكتة الصّحفية...
- أثبتت التّعبيرات المستخدمة في مجال بعينه لا تتجاوزه مثل التّعبيرات المستخدمة في مجال كرة القدم نحو: القلعة البيضاء..
- أثبتت التّعبيرات السّياسيّة نحو: الاشتراكيّة – اللّيبراليّة...
- أثبتت التّعبيرات الأدبيّة والنّقديّة مثل: تيار الوعي– الصّورة العنقودية...
- أثبتت التّعابير المثناة مثل: العمران –الأبردان– الأبيضان...
- أثبتت تعبيرات الكناية عن موصوف مثل: أبو الأضياف...
- أثبتت تعبيرات المواقف الاجتماعيّة والحياتية مثل: السّلام عليكم –صباح الخير...[المقدّمة: ص16،17]

– وتحدّث كذلك عن "المستبعد من المعجم" مبينا أسباب استبعاده. [المقدّمة: ص18]

– واهتمّ في مقدّمة هذا المعجم الموسوعي ببيان منهج ترتيبه تحت عنوان "ترتيب المعجم" فتحدّث ضمنه عن:

- ❖ طريقة ترتيب التّعابير والمداخل المعجميّة، وبيان أنّه يتعامل مع التّعبير على أنّه وحدة واحدة.
- ❖ طريقة ترتيب المعلومات داخل المداخل وما تحتها.

❖ الشّواهد المعجميّة ومعايير اختيارها.

❖ بيان طريقة شرح المعنى المعجمي وتفسيره. [المقدّمة: ص19–20]

– ثم بين نظام الإحالة في المعجم للتّعابير الّتي يرتبط بعضها ببعض بعلاقة دلاليّة وثيقة.

– واهتمّ أيضا في معجمه بتصنيف التّعابير وردّها إلى مجال الاستخدام وزمانه ومكانه.

– ثم بيّن بعض "القواعد الإملائيّة" الّتي رعاها في موادّ معجمه كالتّمييز بين الياء الشّامية المنقوطة (ي) والياء غير المنقوطة (ى).

– ثم بيّن الرّموز الّتي حواها المعجم.

– اختتم مقدّمته بالحديث عن خصائص ومزايا المعجم الإلكتروني المصاحب للنّسخة الورقية.

وبعد هذا العرض لمقدّمات المعاجم مادّة الدّراسة يمكن الحكم عليها بأنّها قد تباينت فيما بينها من ناحية الكمّ والكيف في المعلومات الّتي ثبتت فيها، والجدول الآتي يبيّن ذلك بشكل مبسّط:

المعجم	النظر إلى المقدمة من حيث اشتمالها على									
	دوافع التأليف	نوع المستعملين	فريق العمل	تحديد المفاهيم والمصطلحات	منهج الجمع والاختيار	منهج التّرتيب	عدد التّعابير	الخصائص والمميزات	الرموز وطريقة الاستعمال	المصادر
المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية	-	+	-	+	+	+	-	+	-	-
التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولد	+	+	-	+	+	+	-	+	-	+
المعجم السّياقي للتعبير الاصطلاحي	+	+	-	+	+	+	+	+	+	-
التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+

جدول18: المعلومات الواردة في مقدمات معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

المطلب الثّاني: الملاحق المعجميّة ودورها في بناء معاجم التّعابير الاصطلاحيّة:

لا تقلّ الملاحق المعجميّة عن المقدّمات أهميّة في التّسهيل على مستعمل المعجم ليجد ضالّته سريعا، ولقد لاحظنا اشتراكهما في العديد من الأمور؛ لذلك رأينا أنّه من الأحسن أن نضمّهما معا في فصل واحد لمعالجتهما، وذلك بسبب الأمور المشتركة بينهما وتتمثّل فيما يلي:

– كلّ من المقدّمة والملحق خارج عن متن المعجم، ولكن لا يمكن الاستغناء عنهما.

– كلاهما آخر ما يكتبه المعجمي؛ إذ من غير المعقول أن تكون مقدّمة أو ملحق دون متن (ومن هنا لا يمكن الوقوف أمام المعنى اللّغوي المقصود بكلمة ملحق، فقد يكون مكانه في أوّل المعجم لكن صياغته جاءت لاحقة لعمليّة التّأليف).

– كما يمكن أن يكون للمعجم عدّة مقدّمات من الممكن أن يكون له عدّة ملاحق.

وقد تتحكّم طبيعة المعجم والفئة الّتي يستهدفها في عدد الملاحق الّتي يراد ضمّها وطبيعة المعلومات الّتي يحتويها، فعلى سبيل المثال تحرص بعض المعاجم الأوربيّة الحديثة وبعض المعاجم العربيّة على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافيّة مفيدة مثل: قائمة بالكلمات غير القياسيّة، قوائم بالأعداد والأعداد الوصفيّة، قائمة بألفاظ القرابة، قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهميّة الخاصّة، قائمة بأشهر المختصرات، معلومات موسوعيّة مثل الأوزان والمقاييس، رتب الجيش، بعض المعلومات الجغرافيّة...[1]، وهذا كلام نسبيّ يختلف من معجم لآخر، وهو إن صحّ في حق معاجم الألفاظ، فقد يختلف تماما الاختلاف مع معاجم الأساليب والتّراكيب والمصطلحات الّتي قد تتطلّب أن يكون لدينا كشّاف للمصطلحات مثلا، أو كشّاف للحقول الدّلاليّة للأساليب والتّراكيب الّتي يمكن جمعها تحت حقل دلالي واحد، وباشتمال المعجم على هذا الملحق يكون قد جمع بين طريقين للتّرتيب:

1 – يُنظَر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص111، 112. ويُنظَر أيضا، خالد فهمي: تراث المعاجم الفقهية، ص437 وما بعدها.

– الطّريقة الّتي ارتضاها ابتداء وعليها بني معجمه.

– طريقة معاجم المعاني الّتي ترتب فيها المواد بنظريّة الحقول الدّلاليّة.

وإذا أردنا الحديث عن الملاحق المعجميّة في معاجمنا مادّة الدّراسة لاحظنا خلوّ بعضها من أيّة ملاحق، وخلوّ بعضها من فهرس تفصيلي لموضوعات المعجم، وبيان بداية كلّ باب ونهايته، وهذا أمر يراعي في تأليف المصنّفات والكتب العامّة، فما بالك بالمعاجم وهي المصنّفات المتخصّصة الّتي تكدّس بكمّ هائل من المعلومات تحتاج إلى مزيد من التّرتيب والفهرسة والتّنظيم، وخلوّ بعضها الآخر من كشّاف أو قائمة توضّح التّعبيرات الّتي حواها كلّ معجم، ومن ثمّ فإنّنا نرى ضرورة اشتمال كلّ معجم من هذا النّوع من المعاجم على عدّة ملاحق هي:

– فهرس تفصيلي لموضوعات المعجم.

– ملحق خاص بقائمة المصادر والمراجع.

– كشّاف للتّعابير الّتي حواها المعجم، مرتّب ترتيبا ألفبائيّا، أو مرتّب حسب الحقول الدّلاليّة.

وفيما يلي عرض بالتّفصيل للملاحق المعجميّة في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مادّة الدّراسة:

01– معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة: خلا المعجم من أيّة ملاحق.

02– معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد: تتمثل ملاحق هذا المعجم في:

– **فهرس بالمحتويات:** وقد اشتمل على أبواب المعجم مبيّنا أمام كل باب مكانه من المعجم بذكر رقم الصّفحة الأولى منه.[1]

– **ملحق خاص بمصادر المعجم ومراجعه:** مرتّب ترتيبا ألفبائيا حسب لقب المؤلّف متبوعا باسم الكتاب، وعدد أجزائه إن وجد، والدّولة الّتي طبع فيها، وتاريخ الطّباعة[2].

1 – أحمد أبو سعد: معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة؛ القديم منها والمولد، ص337.

2 – نفسه، ص368 وما بعدها.

– خلت الملاحق من كشّاف يضمّ التّعابير القديمة وآخر للتّعابير المولّدة، الغريب أنّ الفكرة لديه بالفعل وطبقها على جزء من معجمه السّابق، فالكشّاف يمكّن المعجمي نفسه –قبل أن يسهّل البحث على المستعمل– من إجالة النّظر كل فترة في تعابير معجمه بما يمكنه من تجديدها في الطّبعات التّالية.

03– المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة: اشتمل هذا المعجم على ملحق واحد فقط وهو:

– **ملحق خاص بأبواب المعجم:** مبّينا أمام كل باب مكانه من المعجم بذكر رقم الصّفحة الأولى منه[1]، وخلا من ملحق للمصادر، وكشّاف التّعابير.

04– معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة: تمثّلت ملاحق هذا المعجم في ما يلي:

– **ملحق خاص بالحقول الدّلاليّة:** وفيه تضع المؤلّفة كلّ مجموعة من التّعابير الّتي يجمعها معنى واحد تحت حقل دلالي عام وأمام كلّ تعبير رقمه من بابه، فلقد حرصت على ترقيم التّعابير في أثناء ترتيبها في متن المعجم ممّا مكّنها من ردّ كلّ تعبير في هذا الملحق إلى مكانه من المعجم[2]، ويمكن أن نوضّح ذلك من خلال الجدول الآتي:

1 – محمود إسماعيل صالح: المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة، ص (هـ، و)

2 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص545 وما بعها.

الحقل	الحقل	الحقل	الحقل	الحقل
الإباحة	البحث والتّنقيب	التّكسّب	السّرعة	القتل
الاتّجاهات/ المسافات/ المساحات	البخل والتّقشّف التكلف والبساطة	التّكلف والبساطة	السّلطة/ القيّادة/ المسؤوليّة	القرابة وصلة الرّحم الاتصال
الاتّصال	البدايات	التّميز/ التّقدير/ علو المنزلة	السّلوكيات	القهر
الاجتماع	البساطة	التّنبه/ الملاحظة/ جذب الانتباه	السّماح والرضا/ المودّة	القوّة/الاجبار
الأحاسيس والمشاعر	البعد والهروب	التّنفيذ/ التّحقّق	السّهولة	الكذب
الاحتفال والابتهاج	البيوت والأماكن	التّواكل (التّدبر/ التّهرب)	الشّباب وصغر السّن	الكرامة
الإحكام والقيود /الالتزام	التّأثير والتّأثّر	التّوسط/ المساواة	الشّبع	اللّحاق/ التّخلف
الوهم	التبعيّة والسّيطرة	التّوكيد	الشّدة والصّعوبة	لغة الحوار
اختلاف الأحوال والتّغيير	التّجاهل/ التّنكّر	الثّبات وعدم التّجديد	الشّر والظّلم	اللّهفة
الأذى	تجاوز الحدّ	الشّرود	التّجديد	المجهول
إزالة الغموض/ المناقشة	التّجربة/ الاختبار	الجنس البشري/ النّوع	الشّكل/ الهيئة العامّة/ المظهر	المدح والذمّ
الإرادة والتّصميم	التّجديد	الجود والكرم	الشّهرة	المذلّة
الاستحالة	تحقيق الأماني/ نيل المراد	الحداثة وصغر السّن	الشّيخوخة	المساعدة / المشاركة / التّشجيع
الاستدراج	التّحية والتّرحيب	الجوع	الصّحافة والإعلام	المشقّة والجهد

الاستفهام/ التّعجب	التّدمير والعنف	الحسد	الصّدق والوضوح	المطابقة والتّشابه
الاستقلال/ الحرية/ نزع القيود	التّذبذب وعدم الاستقرار	الحسرة والنّدم	الصّفات والخصائص	المغادرة
الاستمرار/ المداومة	التّذكر والنسيان	الحسم	الضّعف وقلّة الحيلة	المغامرة
الإشارة	التراجع	الحضور/ التّواجد	الضّغط/ الإلحاح	المفاجأة وعدم التصديق
المغامرة	الإشارات	التّراجع	الحقد	الحسد
الأصالة والعراقة	التّرصد والانتقام	الحقد	الطّب/ الصحة والمرض	المقارنة والأفضلية
الإصرار	التّرغيب والتّرهيب	الخسارة	الطّعام	المكسب/ الفرص
الافتراق	التّسرع/ حدّة الطّبع	الخوف	الطّغيان والتّجبر/ القسوة	الملازمة
الاعتماد	التّسيب	الخيالات والخواطر	الطّموح/ الهدف	المنع
الأفعال/ التّصرفات	التّشاؤم	الدّاخل/ الأعماق	العداوة	الملكية والتداول/ الماديات
الاقتداء/ التّقليد	التّضحية وإنكار الذّات	الدّراسة والعلم	العدد	المواربة
اقتراب (انتهاء) الأجل/ الوفاة	التّطوير والتّحديث	الدّعاء	عدم الاهتمام/ اللامبالاة	الموافقة
الأمثال والأقوال المأثورة	التعجل/ العجلة	الدّونية وضعف الشأن	العرف/ الاعتياد	النّاتج/التّسبب والعاقبة
الالتواء	التّعهد والقسم	الدقّة والتّحديد	العقاب	النّدرة
الانتشار	التّفاؤل	الرّأفة والعطف/ الحنان	العلانية	النّصر/ التّقدم والنجاح
الانتقال	التّفريط والتّمسك	الرّعاية	العلو والارتفاع	النّفاق

الانتماء	التّفكير/ الفهم والمعرفة	الرّغبات والمطالب	العمل والانشغال	النّفي
انتهاء الموعد	التّقدم	الرّفض	الغشّ والخداع/ الغدر	النّهايات
الانحراف/ الخطأ	التّقوقع والمحاصرة	الرّياضة	الغيبيات (العناية الإلهية)/ القضاء والقدر	الهدوء/ السّكينة/ الاستقرار/ الرّاحة/ الاطمئنان
الانفصال	التّكبر والتّعالي	الزمان/ الأوقات	الفخر	الهموم/ الأوقات الصعبة
الانفعالات	التّكتّم والسّرية	الزّواج	الفشل/ التعثر	اليقظة والانتباه
الاهتمام والتّقدير/ الأهميّة	االتّكرار	السّباب/ الإساءة	الفقر والحاجة	

جدول19: ملحق الحقول الدلالية في معجم التّعابير الاصطلاحيّة المعاصرة

بعض الملاحظات على هذا الملحق:

- جاءت بعض الحقول وكأنّها صنف تركيبي من أصناف التّعابير الاصطلاحيّة، لا حقل دلالي يدل على معنى محدد كما في حقل : **الأمثال والأقوال المأثورة.**

- الجمع بين المعنى وضدّه في الحقل الواحد، أو الجمع بين حقلين لا تربطهما علاقة واضحة ومن أمثلة ذلك: اللحاق/ التخلف- التواكل (التدبر/ التهرب) - إزالة الغموض/ المناقشة .

- الجمع بين المعاني الإيجابيّة والسلبيّة كما في حقل: (القوة والإجبار): فقد جمع بين: (أراه العين الحمراء)، (اشتدّ ساعد فلان/ظهره/عوده) فالأوّل معناه سلبي فيه البطش والعنف والثاني فيه معنى التّطور.

- هناك حقول يمكن الجمع بين بعضها البعض لكنّها لم تفعل ذلك مثل: (القهر)مع (القوة والإجبار) - (الرفض) مع (المنع).

– لم تشرح المؤلّفة كيفيّة التّعامل مع هذا الملحق، واكتفت في مقدّمة المعجم بالنّصّ على أنّه طريقة من أحد الطّريقتين في التّرتيب يمكن المستعمل اللّجوء إليه فكان من الممكن أن تضرب مثالا على ذلك، بأن يحدّد المستعمل التّعبير ثم يحاول ردّه إلى حقله الدّلالي ثم يبحث عن بابه ورقم صفحته.

– تفرّع الحقول الدلالية إلى هذا الحدّ الّذي يصل إلى حوالي (190) حقلا هو أمر يوقع المستعمل في حيرة كبيرة، وهذا يستدعي الانطلاق من المفاهيم البسيطة ثمّ تعقيدها وتشابكها، فنبدأ معه بالنّظر إلى التّعابير من حيث **(الإيجابية والسلبية)** وهذان المفهومان سوف يستوعبان كثيرا من الحقول الموجودة، ثمّ يمكن النّظر إلى التّعابير من زاوية أخرى: **(معاني مجرّدة ومعاني محسوسة)** وهكذا، مع الوضع في الاعتبار أنّ تضخّم الحقول الدّلالية ليس في صالح المستعمل لأنّه سيلجأ إلى البحث بالتّرتيب الألفبائي الّذي يعتبر أسهل من البحث عن طريق الحقول الدّلالية لأنّ المستعمل سيبحث في الفهرس الخاص بأسماء الحقول أوّلا، ثم يحدّد الحقل ويبحث بداخله عن التّعبير ثم يذهب إلى مكانه من المعجم وهذا من شأنه أن يوقعه في صعوبة البحث.

– **ملحق خاصّ بمصادر مدوّنة المعجم:** وقد قسّمته تقسيما نوعيا فبدأت بالدّوريات: (المجلاّت والصّحف)، ثمّ الكتب المدرسية، ورتّبته ترتيبا عشوائيا، ثم الكتب الثّقافية والرّوايات والمسرحيات ودواوين الشّعر، ثمّ الأعمال المترجمة، ورتّبتها ترتيبا ألفبائيا بحسب اسم المؤلّف[1].

– **ملحق خاص بفهرس موضوعات المعجم:** مبيّنا أمام كلّ موضوع مكانه من المعجم بذكر رقم الصّفحة، وقد جاء في بداية المعجم.

05– المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

توزعت ملاحق هذا المعجم الموسوعي بين النّسخة الورقيّة والنّسخة الإلكترونيّة له، فقد اشتملت النسخة الورقيّة على:

1– وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص608 وما بعدها.

- **ملحق خاص بفهرس المحتويات:** جاء في بداية الجزء الأول[1].

واشتملت النّسخة الإلكترونيّة على ببلوجرافية لمصادر البحث، ونصّ فريق العمل في أوّلها على أنّ هذه القائمة قد «صنّفت بحسب قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المعمول بها في علم المكتبات»[2]، هكذا دون تفصيل لهذه القواعد، وبدأ في سرد مصادر المعجم ومراجعه، لم يخصّص مكانا لقائمة المصادر إلاّ في النّسخة الإلكترونيّة للمعجم دون النّسخة الورقية، ومن ثمّ فالاطلاع عليها مرهون باستخدام النّسخة الإلكترونيّة ولا يكون هذا متاحا دائما للباحثين والقراء كافة.

ويمكن القول أنّ المعجم قد خلا تماما من كشّاف للتّعابير الاصطلاحيّة؛ صحيح أنّ النّسخة الإلكترونيّة تمكّن من البحث عن أي تعبير بمجرد أن تكتب أي كلمة من كلماته، لكن هذا يظلّ مرهونا بالنّسخة الإلكترونيّة فقط، إنّ النّسخة الورقيّة ضخمة جدّا تقع كما أشرنا سابقا في ثلاثة أجزاء ضخمة وهذا يستدعي تقديم مزيد من الأدوات الّتي تمكن المستعمل من زمام المعجم والعثور على المبتغى في أسرع وقت، ونحن نرى أنّ الكشّاف قد يحلّ هذا الإشكال، وبعد هذا العرض يلخص الجدول الآتي ما تم ذكره سابقا:

1 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، ص7، 8.

2 – نفسه، ملحق ببلوجرافية لمصادر البحث، النسخة الإلكترونية.

المعجم	النظر إلى الملحق من حيث اشتماله على		
	قائمة المصادر والمراجع	كشّاف الحقول الدّلالية للتّعابير	فهرس الموضوعات
المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبيّة	–	–	–
التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة القديم منها والمولّد	+	–	+
المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة	–	–	+
التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	+	+	+
المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي	+	–	+

جدول20: المعلومات الواردة في ملاحق معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

المطلب الثّالث: الخطوط الكتابيّة والإخراج الطباعي:

مادّة هذا البحث هي المعاجم الورقيّة المطبوعة أو ضوئيّة جاهزة للطباعة (PDF)، وهذا يستدعي أن تتميّز بمزيد من تقنيّات الطّباعة الّتي تساعد على انتشارها وقبولها لدى المستعمل، ويكون ذلك على مستويين:

- **المستوى الدّاخلي:** ويكون ذلك على مستوى المداخل والتّنسيق الدّاخلي " التّنسيق والخطوط الكتابيّة للمداخل والمعلومات تحتها"
- **المستوى الخارجي:** وهو يهتمّ بشكل المعجم الخارجي "الغلاف الأمامي والخلفي والمعلومات المثبتة عليهما"

01-المستوى الدّاخلي:

تعالج المعاجم مادّة الدّراسة التّعابير الاصطلاحيّة العربيّة، ويقتضي ذلك استخدام «خطوط كتابيّة عربيّة واضحة، لا تتشابك فيها جرافيمات الحروف بعضها ببعض أو مع علامات الضّبط (التّشكيل) تجنّبا للالتباس الّذي يمكن أن يحدثه تشابك الجرافيمات، وسيكون من المفيد أن تميّز بين المعلومات المعجميّة المختلفة...حيث يختلف رسم الخطّ المستخدم في تحرير المداخل والوحدات المعجميّة عن الرّسم المستخدم في تحرير المعاني المعجميّة أو الشّواهد، وتتنوع طرق التّمييز لتشمل نوع الخطّ وحجمه ولونه وصفته الشّكلية»[1]، أضف إلى ذلك إمكانية تقسيم الصّفحة إلى جزأين لتستوعب صفحات المعجم عددا أكبر من المداخل في مساحة أقل، ويمكن لنا أن نتساءل هل حرصت المعاجم مادّة الدّراسة على التّمييز بين المداخل والمعلومات تحتها، والجدول الآتي يجيبنا على هذا التساؤل:

المعجم	ترقيم المداخل	تقسيم الصّفحة إلى جزأين	تمييز المداخل بخط سميك	تمييز المعلومات تحت المداخل
معجم المأثورات اللّغوية والتّعابير الأدبيّة	-	-	-	-
معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولّد	-	-	+	-
المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة	-	+	+	-
معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	+	+	+	+
المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي	+	+	+	+

جدول21: المستوى الداخلي لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة

1 - المعتز بالله السعيد طه: نحو معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلّة التواصل اللساني، ج18،المغرب،2015، ص14.

- **نتائج حول الجدول السابق:**

قسّمنا المعاجم مادّة الدّراسة من حيث التّنسيق والخطوط الكتابيّة إلى أربعة معايير:

❖ **ترقيم المداخل:** هذا المعيار يساعد على معرفة كثافة المداخل وإحصائها، ومن الممكن استغلال هذا المعيار استغلالا مثاليا بتأليف كشّاف للتّعابير يشتمل على الباب و رقمه ورقم صفحته، وهذا الكشّاف يساعد المعجمي قبل المستعمل في تطوير قائمة التّعابير وإجراء التّعديلات عليها، وهذا إن لم يكن قد أنشأ لها قاعدة بيانات تمكّنه من ذلك.

❖ **تقسيم الصّفحة إلى جزئين:** وهذا المعيار يساعد المعجمي على استغلال مساحة الصّفحة الاستغلال الأمثل؛ فيقدّم أكبر قدر من المعلومات في أقلّ مساحة متاحة، وطبّقت أكثر المعاجم هذا المعيار، وكان من المتوقع أن تستوعب المعاجم الّتي لم تطبّق هذا المعيار حجما أكبر من المداخل والمعلومات تحتها.

❖ **تمييز المداخل بخطّ سميك:** ويساعد مستعمل المعجم على الفصل بين المداخل والمعلومات المدرجة تحته، وتطبيقه يكسب مداخل المعجم التّنسيق والوضوح.

❖**تمييز المعلومات تحت المداخل:** وتطبيقه يكسب المعجم مزيدا من النّظام والتّنسيق، ويساعد المستعمل على الحصول على بغيته بأقلّ مجهود وفي أسرع وقت، ولم يطبّق هذا المعيار من مادّة الدّراسة غير معجمين ، ويعكس هذا اضطراب المعلومات تحت المداخل وتداخله، وهو أمر يحتاج إلى التّحرّز من الوقوع فيه، وممن طبّقوا هذا المعيار وفاء كامل فايد، فبدا المعجم أكثر تنسيقا وترتيبا، فالمدخل تميّزه بخطّ سميك، وتميّز الكلمات الغامضة بتظليلها، ثم تضع أمام كل مثال علامة الشرطة (–)، وإن كان للتّعبير معلومات الاستعمال أو التّأثيل وضعتها مسبوقة بكلمة (استعمال)، أو (تأثيل) وإليك المثال:

142. أراق (فلان) الدماء: قتل، أكثر التقتيل.

– "الإسلام دين سلام لا يدعو إلى إراقة الدماء كما يزعم أعداؤه".

– "كيف يحدث صلح بين القبيلتين بعدما أريق من دماء؟"

تأثيل: تراثي[1].

وطبّق أيضا محمّد داود في معجمه الموسوعي هذه المعايير وإليك المثال:

ف/5098- في محيط (الأسرة- الجماعة- العمل...): تعبير معاصر بمعنى: داخل هذا المجال المحدد: أنّه إنسان ناجح في محيط العمل، وفي محيط العائلة أيضا.

(المحيط هنا بمعنى: المجال الّذي يعيش الإنسان فيه، كأنّه يحيط به من كل جانب).[2]

يمكن القول أنّ هذين المعجمين طالهما اضطراب في ترتيب المعلومات تحت المداخل – أشرنا إليه سابقا- ولكن هذا أفضل بكثير من المعاجم الّتي لم تلتزم إطلاقا خطة ممنهجة لترتيب هذه المعلومات.

1 – وفاء كامل فايد: معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة، ص23.

2 – محمّد داود: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي، ص1145.

02- المستوى الظّاهري الخارجي: الجدول الآتي يلخص المستوى الخارجي للمعاجم مادّة الدّراسة:

المعجم	نوع النسخة	الغلاف الأمامي	الغلاف الخلفي
معجم المأثورات اللّغويّة والتّعابير الأدبيّة	ورقي	العنوان + اسم المؤلف	ملخص لموضوع المعجم
معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة القديم منها والمولد	ورقي	العنوان +اسم المؤلف+ دار النشر	لا يوجد
المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة	ورقي	الغلاف منفصل: العنوان +عدد اللغات+ المؤلفون+ دار النشر+ ملخص لموضوع المعجم	ترجمة إنجليزيّة للغلاف الأمامي
معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	ورقي	العنوان + عدد اللّغات + المؤلّفة+ رقم الطّبعة وتاريخها	موجز للمؤلّفة
المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي	ورقي بالإضافة إلى نسخة إلكترونية مدمجة على أسطوانة	المؤلّف وفريق العمل+ رقم الجزء+ إشارة إلى CD مدمج+ دار النّشر	ملخّص لموضوع المعجم + معلومات عن دار النّشر

جدول22: المستوى الظاهري الخارجي لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

نتائج حول الجدول السابق:

– خلت بعض المعاجم من بيانات الطّباعة، فمعجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لم يثبت منها إلاّ رقم الطّبعة وتاريخها، وخلا المعجم من معلومات دار النّشر وعنوانها.

– المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي ثلاثة أجزاء، وأثبت محمّد داود على الغلاف الخارجي رقم الجزء، لكنّه لم يثبت عليه ما يحتويه من أبواب، ففهرس الأبواب موجود في بداية الجزء الأوّل فقط، وخلا الجزآن الثّاني والثّالث من هذا الفهرس فكان من الممكن أن يستعيض عن ذلك بأن يثبت بجانب رقم الجزء ما يحتويه من أبواب لكنّه لم يفعل أيّا من الأمرين، ولذلك نقترح إثبات فهرس الأبواب في بداية كلّ جزء، وبيان ما يحتويه من مداخل:

الجزء الأوّل : (الألف) – الجزء الثّاني: (الباء– العين) – الجزء الثّالث: (الغين– الياء).

– تباين المعلومات المثبتة على الغلاف الأمامي للمعاجم، ونحن نرى أن تكون الأولويّة لهذه المعلومات مرتّبة على هذا النحو:

أ– العنوان الأساسي والفرعي.

ب– عدد اللّغات.

ت– اسم المؤلّف (مع الإشارة إلى فريق العمل كما فعل محمّد داود).

ث– بيانات الطّباعة (دار النشر، الطّبعة ورقمها)

– تباينت كذلك المعلومات المثبتة على الغلاف الخلفي بين ترجمة الغلاف الأمامي، وموجز لموضوع المعجم، وترجمة ذاتية للمؤلّف، ونحن نرى أن تكون الأولوية لهذه المعلومات مرتّبة على هذا النحو:

– تقديم موجز لموضوع المعجم.

– سيرة ذاتية موجزة للمؤلّف.

– ترجمة المحتوى الخارجي.

– كذلك ما لاحظناه على الغلاف الخارجي لبعض المعاجم إمكانية فصله عن المعجم، والأفضل أن تثبت معلومات الوجهين على دفتي المعجم الخارجيتين: الأمامية والخلفية، لأن ضياع هذا الغلاف يفقد المستعمل هذه المعلومات المثبتة عليه.

الفصل الخامس

وظائف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة

الفصل الخامس: وظائف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

المبحث الأول: وظيفة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في التّرجمة:

المطلب الأول: إشكاليّة الخصوصية اللّغوية في التّرجمة:

حقيقة لا يمكن أن ندرك خصوصية لغة ما إلاّ بمقارنتها بلغة أو لغات أخرى، فعند التّرجمة نقف أمام إشكال كبير، وهو كيفيّة نقل الخصوصية اللّغوية في لغة ما إلى لغة أخرى، ومن ثمّ فإنّ التّرجمة تقف بين حديّ العلم والفنّ، ذلك أنّها تخضع لقواعد تضبط عملية النّقل من لغة إلى أخرى، وتجمع إلى ذلك مهارة فائقة في المحافظة على جماليّة النّص الأصلي وبثّها في النّص الجديد، فالمترجم إذن أمام تحدّيين: الأمانة والجماليّة، وكلاهما مطلب عسير في كثير من الحالات، ولذلك يقع المترجم في عدّة إشكاليّات يمكن أن نقسّمها إلى مشكلات ثلاث:

❖ **المشكل البنيوي:** هو مشكل مطابقة مباني اللّغة المنقول منها مع مباني اللّغة المنقول إليها، فلكلّ لغة بناء خاصّ بها، وهذه الخصوصيّة هي الّتي تقف أحيانا أمام المترجم، فالنّاطق بالإنجليزيّة يقول التّعبير عن ألم الأسنان: I have got a toothache والعربي يقول: **سنّي يؤلمني**، فالرّسالة واحدة، ولكنّ العربيّة تعبّر بالفعل عن الحدث، ممّا يكسبها طابع الحركة، أمّا الإنجليزيّة، فتحوّل الحدث إلى اسم (Have toothache) وهذا يعطيها طابع الثّبات، بالإضافة إلى أنّ الإنجليزيّة تجعل المسند إليه – الموضوع هو المتكلّم– الإنسان، أمّا العربيّة فتجعل "السّنّ" هو محور العمليّة الكلاميّة هنا (المبتدأ)، والإنسان مفعولا به[1].

ويمكن أن نأخذ مثالا آخر من الفرنسية حيث يعبّر الفرنسي عن الشّوق بقوله: Tu me manques، وذلك بإسناد فعل الاشتياق إلى المخاطب (Tu) والمفعوليّة إلى المتكلّم (Me)، في حين يكون فعل الشّوق في الإنجليزيّة I miss you، شعورا ينتقل من

1 – عجينة محمّد: نظريات التّرجمة ؛ ضمن كتاب التّرجمة ونظرياتها (مجموعة مؤلفين)، بيت الحكمة، تونس، 1999م، ص261

المتكلّم (الفاعل) نحو المخاطب (المفعول به)، وسوف تكون محاكاة (calque) البناء الفرنسي عند نقله إلى الإنجليزيّة تحريفا كاملا للمعنى، «ولذلك فإن ترجمة الكلمات ونقلها من لغة إلى لغة أخرى لا يكفي، بل إنّ الصّيغ النّحوية والقوالب أيضا يجب أن تنقل بما يلائمها من صيغ وقوالب في اللّغة المنقول إليها وذلك وفق معيار أساسي وهو المحافظة على المعنى الّذي يميّز السّياق»[1].

❖ **المشكل الحضاري:** يقول جورج مونان G. Mounin: «إنّما يظهر صعوبة التّرجمة عندما نتكلم لغة ولا نمارسها بطريقة مباشرة في الحوار، بمعنى أن ينصبّ علمنا على اللّغتين وعلى الكلمات وعلى الجمل بعيدا عن الموقف والسّياق»[2]، من هنا يجب على المترجم أن يكون مطّلعا على الخصوصيّات الثّقافية والحضاريّة الّتي يبنى عليها الكلام وعارفا بالمعاني المصاحبة أو ظلال المعاني الّتي لا تتكشف لمتلقّي بيسر، «بل يتطلّب منه أن يديم ملازمة اللّغة ويطيل الاحتكاك بأهلها، وإلاّ كانت عقبة في بناء الدّلالة، ومن ثمّ عقبة في إنتاج النّصّ الجديد (في اللّغة الهدف)، من ذلك صعوبة التّعامل مع بعض الألفاظ ذات الإيحاءات الخاصّة»[3]، مثل "الحجر الأسود" في الثّقافة الإسلاميّة، و"البقرة" في الثّقافة الهندية، أو التّعبيرات الاصطلاحيّة من قبيل " أوهن من بيت العنكبوت"، أو في "a white elephant" الإنجليزية (يقال للشيء الّذي لا يرغب فيه ولا يفرّط فيه أيضا).

❖ **المشكل الأسلوبي:** نجد هذا المشكل بكثرة في التّرجمات الأدبيّة، الّتي يكون النّص الأصلي فيها مبنيا على خصائص أسلوبيّة وقواعد بلاغيّة وبديعيّة، تساهم في بناء الدّلالة، بالإضافة إلى الدّور الجمالي ومن ذلك الإيقاع الموسيقي والقوافي والمحسنات البديعيّة والصّور البيانيّة... فكيف يمكن أن ننقل إلى لغة أخرى التّلاعب بالألفاظ في مثل قول الشّاعر: **رأيت النّاس قد مالوا إلى من عنده مال**

1 – عجينة محمّد: نظريات التّرجمة ؛ ضمن التّرجمة ونظرياتها، ص261.

2 – جورج مونان: علم اللّغة والتّرجمة، تر: أحمد زكريا إبراهيم وأحمد فؤاد عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص40.

3 – عجينة محمّد: نظريات التّرجمة ؛ ضمن التّرجمة ونظرياتها، ص268

أو المثل الإنجليزي "Birds of a feather flock together" الّذي يعادل دلاليّا قول العرب "الطّيور على أشكالها تقع".

إنّ فقدان النّص الأصلي للخاصيّة الإيقاعية (أصوات- تراكيب- صيغ صرفيّة- أوزان- بحور...) أو البلاغيّة، عند التّرجمة يفقده بلاغته وقيمته التّأثيريّة الّتي صاحبت مقاصد الوضع في النّص الأصلي[1]، ومن هنا يكون المترجم أمام عائق هام وهو الجمع بين خصائص البناء وخصائص الأسلوب وخصائص الثّقافة، حتّى إنّ البعض اعتبر التّرجمة عملا مستحيلا، واعتبر المترجم "خائنا خوانا" (traduttore traditor) ، إذ لا يوجد ترجمة أمينة، لأنّ التّوفيق بين خصائص النّص أمر مستحيل في نظر البعض، فمعنى النص الجديد يشبه معنى النّص الأصلي، ولكنّه ليس المعنى نفسه، وهو أمر صحيح إلى حدّ بعيد رغم الجهود الحثيثة في المسار التّنظيري للتّرجمة[2].

المطلب الثاني- ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة:

إنّ خصوصية الخطاب المميّزة للتّعابير الاصطلاحيّة هي ما يراكم العقبات أمام المترجم، فهي وحدة معجميّة ثابتة البناء والمعنى، تقوم على المجاز، يتحكّم في دلالتها السّياق الّذي تستعمل فيه، ومن هنا أضاف دارسوها نتيجة منطقيّة لكلّ هذه الخصوصيّات البنائيّة والدّلاليّة وهي استحالة التّرجمة ترجمة حرفيّة، لأنّ ذلك يهشّم دلالتها – إن صحّ التّعبير- ويفسد سمة الاصطلاحيّة فيها، كما رأى كريم زكي حسام الدين، حيث أرجع صعوبة ترجمتها إلى التّحوّل من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي من ناحية، وتواضع الجماعة اللغوية عن معنى التّركيب من ناحية أخرى، وبذلك تكون ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة صعبة لثلاث أسباب وهي:

1 – يُنظَر، جورج مونان: المسائل النّظريّة في الترجمة، تر: نظيف زيتوني، دار المنتخب العربي، لبنان، ط1، 1994، ص31-38.

2 – يُنظَر، عجينة محمّد: نظريات التّرجمة ؛ ضمن التّرجمة ونظرياتها، ص268.

- الطبيعة المجازيّة للتّعبير الاصطلاحي.
- اختلاف البيئة والإطار الثّقافي من لغة إلى لغة أخرى.
- الجهل بالظّروف والملابسات الّتي تحيط بالتّعبير الاصطلاحي[1].

أما عاطف مدكور فرأى أنّ التّعابير الاصطلاحيّة يستحيل ترجمتها إلاّ إذا أشرنا إلى الحقائق الثّقافية الّتي تكمن وراءها[2]، وغير بعيد عن هذا الرأي نجد محمّد محمّد عناني قد صنّف التّعابير الاصطلاحيّة إلى صنفين[3]:

- **لغوي محض:** ويتّصل بطبيعة اللّغة ونشأتها وتطورها، أي أنّه جزء لا يتجزّأ من البناء اللّغوي.

- **يتّصل بلغة المجاز:** وذكر أنّه ينبغي ترجمة النّوع الأول منها بمعناه العام؛ لأنّه لا ينقسم ولا يعالج معالجة جزئية، أمّا النّوع الثّاني فينبغي ترجمته في حدود المقبول ثقافيا.

وهذا ما يثير عدّة تساؤلات حول ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة من بينها:

- كيف تترجم التّعابير الاصطلاحيّة ؟
- إن لم تكن ترجمة حرفية، فماذا يمكن أن تكون؟
- إن ترجمت بأنواع أخرى من أنواع التّرجمة، فهل يمكن أن تبلغ درجة الأمانة، تنقل تجربة مجموعة بشريّة إلى مجموعة أخرى، عبر الوساطة اللّغوية نقلا يراعي كل خصوصيات التّعبير؟

ومع هذه التساؤلات فإن معضلة أخرى تظهر عند الحديث عن ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة في قاموس ثنائي اللّغة مثل القاموس موضوع الدّراسة، فالتّعبير فيه مقتطع من السّياق ولا توجد دلائل مساعدة على توجيه المعنى، أو توظيفه.

---

1 – كريم زكي حسام الدين: التّعبير الاصطلاحي، ص37.

2 – عاطف مدكور: علم اللّغة بين القديم والحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1986ن ص215.

3 – يُنظَر، محمّد محمّد عناني: مقدمة ترجمته لمسرحية تاجر البندقية لوليم شكسبير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص20، 21.

المطلب الثّالث: ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية (إنجليزي/ عربي) لحسن غزالة.

1- لمحة عن القاموس:

يقع القاموس في 1527 صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على إثني عشر ألف (12000) مادّة رئيسيّة باللّغة الإنجليزية مميّزة بخطّ سميك، ينضوي تحتها أكثر من مئة وخمسين ألف (150000) متلازم لفظي عربي، وقدّم لكل مدخل ترجمة أو ترجمات تتفاوت في العدد من مدخل إلى آخر، محاولا في بعض الأحيان التّرجمة بتعبير اصطلاحي في اللّغة العربيّة، تماشيا مع هدف القاموس وموضوعه، وهو كما يقول صاحبه: «موجّه للشّريحة الأكبر من جمهور القرّاء العام، والمتخصّص أيضا، فلكلّ تخصّص علمي أو حقل معرفة النّصيب الوافر في القاموس كما أنّ القاموس موجه بسويّة واحدة إلى متعلمي اللّغة الإنجليزيّة المهتمين بدقّة الاستعمال السّياقي للمتلازم والمتوارد من الألفاظ والعبارات والتّعابير في كلا اللّغتين"، وقد استغرقت رحلة إعداد هذا القاموس ثماني سنوات»[1].

2- منهج قاموس المتلازمات اللّفظية في وضع التّعابير الاصطلاحيّة:

إنّ وضع التّعابير الاصطلاحيّة في معجم ثنائي اللّغة يحتاج إلى معالجة خاصّة للمادّة القاموسية، تختلف عن المنهج المتّبع لمعالجتها في المعاجم الخاصّة بها أو المعاجم العامّة، فقاموس المتلازمات اللّفظية فيه درجتان من التّميز، خصوصيّة المادّة الّتي تنتمي إلى ظاهرة لغوية معيّنة، وثنائيّة اللّغة الّتي تتّجه من الإنجليزية إلى العربيّة.

تنطلق رحلة القاموس من جمع مادّة معجميّة وافرة باللّغة الإنجليزيّة، ويلحق الجمع بترتيبها داخل القاموس، ثم ترجمتها إلى اللّغة العربيّة، فالمؤلّف لا يتّبع الطّريقة التّقليدية المعروفة في عرض المادّة، بل يتبيّن أنّه لا يخاطب جمهورا من القراء المبتدئين في اللّغة، ممّن يحتاجون إلى الوسائل التّوضيحية المكمّلة للعمل المعجمي، مثل معلومات النّطق والهجاء والمعلومات الصّرفية والنّحوية...ومستويات الدّلالة من حقيقة ومجاز، بالإضافة إلى

1 – يُنظَر، حسن غزالة: قاموس المتلازمات اللّفظية (إنجليزي عربي)، المقدمة ص13 وما بعدها.

الشّواهد والأمثلة التّوضيحيّة، الّتي تُتّخذ في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة أوعية لاحتواء التّعبير الاصطلاحي وتوظيفه ضمن سياق معيّن، ومن ثمّ فإنّ المؤلّف ينتقل إلى لغة الشّرح انتقالا مباشرا عن طريق التّرجمة، دون اللّجوء إلى شروح أو شواهد تذكر.

ممّا سبق ذكره نستنتج أنّ المؤلّف حصر المتلقّي ضمن العارفين باللّغة الإنجليزية والمتخصّصين فيها، كما حدّد المتلقّي للغة الشّرح، وهو بالضرورة على قدر عال من معرفة معجمها، وألفاظها، وتراكيبها وتاريخها وإحالاتها، ويستجيب هذا الحسم النظريات المعجميّة الحديثة الّتي تدعو إلى ضرورة أن تتخذ قرارا قبل البدء في صناعة المعجم والقاموس، وهو من الّذي سيستعمل المعجم؟، وعلى أي حال، فإنّ المعجميّين يقرّرون بصراحة أنّه من المستحيل خدمة النّاطقين بكلتا اللّغتين بصورة متساوية في معجم ثنائي اللّغة، وكما قال هرل Harrell: «من المشكلات الرئيسيّة في تأليف معجم ثنائي اللّغة هو أن نقرّر ما إذا كان المقصود من الكتاب خدمة النّاطقين باللّغة (س) أو النّاطقين باللّغة (ص)، ومن الواضح أنّه من المستحيل أن نهتمّ بصورة متساوية بالنّاطقين ب(س) والنّاطقين بـ(ص) في المعجم ذاته»[1]، فهذا القرار هو الّذي يحدد نوع المادّة، وطريقة معالجتها، كما يبدو من خلال منهج المؤلّف أنّ قاموسه موجّه لمساعدة المتلقّي على التّعبير بلغة الشّرح لا على فهم المدخل، يظهر ذلك من خلال قلّة المعلومات المعطاة حول التّراكيب، والصيغ ومستويات اللّغة وغير ذلك، ومن أمثلة ذلك:

Comb (*n.*): [p286] مشط

1. a fine-tooth comp: مشط ناعم الأسنان

2. to cut the comp of smb: يقص جناحي أحدهم، يكسر شوكة أحدهم

اقتصرت المعلومات المتوفرة في هذا المدخل على تحديد نوعه (اسم = *n.*) دون إضافات أخرى، وقد يضيف أحيانا نوع اللّهجة المستعملة أو مستواها اللّغوي، ومثال ذلك:

1 – علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص.33

Doldrums (*n.*) (colloq): [p435] خمول، قلّة مروءة، تلكؤ، فتور همة، قلة مروءة

Sore (*adj*) (colloq.) (esp. AE): [p1253] غاضب؛ مجروح القلب، محرور/ محروق القلب (عا)، مصاب.

فكما نلاحظ أنّه أحيان لا يحدّد نوع اللهجة المستعملة ويشير إلى عاميّة التّعبير بـ(colloq)، وأحيانا يحدّد نوع اللّهجة المستعملة بالإشارة إلى بلد الاستعمال بقوله (الإنجليزية الأمريكيّة AE)، (الإنجليزية الأستراليّة Aus)، (الإنجليزية البريطانيّة BE)...

كما لاحظنا أنّه يشير نادرا إلى مجازية التّعبير (*fig*)، ومثال ذلك:

Spotlight (*n.*) : [p1269] ضوء، أضواء

2. in the spotlight (*fig*): تحت الأضواء، تحت الأنظار

والملاحظ أنّ هذه المعلومات تتوارد في غير إطّراد، ولا تخضع لمنهج معيّن، والإشارة الوحيدة الّتي تسجّل ثباتا في القاموس هي الإشارة إلى نوع المداخل وهي: الأسماء (*n.*)، الأفعال(*v.*)، الصّفات(*adj.*)، الأحوال(*adv.*).

ويقتصر المؤلّف غالبا على التّرجمة مباشرة، دون مثال يوضّح طريقة استعمال العبارة المقصودة في الإنجليزيّة، ولا في اللّغة العربيّة، أمّا إذا أورد شواهد توضيحيّة فهو يترجمها ضمن ما يترجم إلى العربيّة ومن أمثلة ذلك:

Sprawling (*adj*): [p1269] عشوائي، تائه، فوضوي

- to send smb sprawling**:** يخلط أوراق أحدهم، يضيّع أحدهم

prevention (*n.*): [p1012] وقاية، منع، حظر، ثني

3- prevention is better than cure: الوقاية خير من العلاج، درهم وقاية خير من قنطار علاج، التدبير نصف المعيشة.

Complex (*n.*): [p301] عقدة، مركّب

1. an Oedipus complex: أوديب (الّذي قتل أباه وتزوج أمّه من دون علمه كما في أساطير الإغريق).

clothesline (*n.*)**:** [p276] حبل غسيل

4- a wolf in sheep's Clothesline**:** ذئب في ثوب حمل، يقتل القتيل ويمشي في جنازته، يتمسكن ليتمكّن.

elope (*v.*) : [p484] تهرّب، تفرّ (الفتاة قصد الزواج من غير والديها)، تخطف

1- to elope with (the girl eloped with her husband to be): تفرّ مع (فرّت/ خطفت الفتاة مع زوج المستقبل).

engaged (*adj.*): [p494] منشغل، منخرط، مخطوبة، مأجور.

3- to smb. (Adel was engaged to Laila): مخطوب لفلان/ لفلانة (تمت خطبة عادل على ليلى).

ما يلاحظ على الأمثلة السّابقة أنّ الشّروح المقدّمة انحصرت في لغة الشّرح أي اللّغة المنقول إليها، فقد افترض المؤلّف أنّ معنى اللّفظ معروف لدى المتكلّم الإنجليزي، وليس بحاجة إلى زيادة توضيح بالنّسبة إليه، ولكنّ الغموض قد يشمل القارئ العربي، فأضاف بعض ما يساعده على فهم الدّلالة، ومن خلال هذه الإضافات نقف على ملاحظتين:

– الأولى أنّ الشّرح لا يخضع لمنهج مطّرد، ولا نعرف الأساس الّذي بنى عليه المؤلّف تصوّره لحاجة المتلقّي إلى معلومات إضافيّة حول المعنى، والحال أنّ الكثير من التّعابير أو المفردات الّتي لم تشرح، بحاجة أيضا إلى توضيح.

– والثّانية أنّ القاموس لا يبدو أنّه مخصّص للنّاطقين بلغة معيّنة، فبعض الشّروح تدلّ على أنّه يذلّل المعنى للنّاطق باللّغة العربيّة لبعده عن الحضارة الإنجليزيّة، واختلاف حضارتها عن مكتسباته الثّقافية، كما أنّ البعض الآخر يدلّ على أنّه مخصّص للنّاطق بالإنجليزيّة، بحاجة إلى زيادة تعريف وإضاءة حول الحضارة العربيّة، كما جاء في الأمثلة السّابقة، وذلك بسبب عدم تحديد من هو المتلقّي قبل البداية في صناعة القاموس، كما قال هرل Herrell.

3- التّعابير الاصطلاحيّة في لغة الشّرح في قاموس المتلازمات اللّفظية:

لقد حدّد المؤلّف هدفه من صناعة قاموس المتلازمات اللّفظية، فمن خلال عنوانه يتجلّى لنا أنّ هدفه هو «رصد المتلازمات اللّفظية الإنجليزيّة، ثم ترجمتها بما يقابلها نحويا ولفظيّا في اللّغة العربيّة»[1]، ونستنتج من ذلك أنّ التّرجمة بالتّعابير الاصطلاحيّة ليست آليّة في هذا القاموس، فهو مخصّص للمتلازمات اللّفظية عامّة، وليس التّعابير الاصطلاحيّة على وجه الخصوص، وقد اتّبع المؤلّف في وضعها المنهج نفسه الّذي بنى عليه القاموس، فالإشارة إلى مستوى اللّغة متردّدة – كما ذكرنا سابقا– تتراوح بين تحديد الفصاحة ممّا دون ذلك.

كما أنّ الإشارة إلى المستوى البلاغي، بتحديد الحقيقة والمجاز، لا تكاد تذكر، والحال أنّ التّعابير الاصطلاحيّة تقوم على المجاز أساسا، ومثال ذلك:

chill (*n.*): [p256] برد (معتدل)

1. To cast a chill on\ over (مجا) يجعل النّار بردا وسلاما، يطفئ نار الفتنة، يسكب الماء البارد على...

وهي الإشارة الوحيدة في القاموس، فإذا كان هذا منهجه في عدم ذكر الجانب البلاغي للتّعبير الاصطلاحي، لِمَ لَمْ يُعمّم؟ والكثير من المداخل في كلا اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة تحتاج إلى مثل هذا التّوضيح، ولكنّه لم يفعل ذلك!

ونحن من هذا المقام لا يمكننا الحكم على منهج المؤلّف بالصّواب من عدمه في وضع مادّة القاموس، ولكن النّظر في هذه المادّة يثير تساؤلات عديدة بالنّسبة لمستعمله وواضعه في آن واحد، وفي ذلك يقول أحمد مختار عمر: «وأخيرا يجب على المعجمي وهو يؤلّف

1 – يُنظَر، حسن غزالة: قاموس المتلازمات اللّفظية، المقدمة، ص 11.

مداخله أن يضع مستعمل المعجم نصب عينيه، ويحاول أن يخلق صداقة بينه وبين مستعمل المعجم...»[1]

4- أنواع التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظية (إنجليزي/ عربي) :

تختلف أنواع التّرجمة المستعملة في هذا القاموس فهي تتراوح بين التّرجمة المباشرة وبين التّرجمة بالمعنى أو غير المباشرة، وهذان النّوعان هما اختصار للفروق الفنيّة الموجودة بين أنواع التّرجمة المعروفة عند الدّارسين العرب والغرب[2].

1 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 97.

2 – يقسم المتخصصون التّرجمة إلى سبعة أنواع، وذلك بحسب درجة قرابة النص المترجم إلى النص الأصلي في شكله ومعناه:

1. الاقتراض: ترجمة بالدخيل، يلجأ إليها عندما لا يتوفر المدلول في اللّغة الهدف، مثل :كومبيوتر، فاكس...
2. النسخ: نسخ الصيغة الأجنبية، مثل: استعمال الكاف في (يعمل كمدرس) محاكاة للصيغة الأجنبية (as a teacher)...
3. التّرجمة الحرفية: التّرجمة كلمة بكلمة إذا كان ذلك مؤديا للمعنى، مثل: أدار ظهره بـ (to turn his back)...
4. التحوير: ترجمة يتلاءم مع القيم الأسلوبية الشكلية في اللّغة الهدف، مثل ترجمة (He did not knew...) بـ(لم يكن يعرف) عوضا عن (كان لا يعرف...)
5. التكييف/ التعديل: ترجمة بما يتلاءم مع القيم الحضارية في اللّغة الهدف، مثل ترجمة (I am not hugry any more) بـ (الحمد لله) بدلا من (شبعت)...
6. التّرجمة بالمكافئ/ بالمعادل: ترجمة معنى بمعنى معادل له في لغة أخرى، مثل ترجمة مثل بمثل يعادله في الدّلالة مثل: (على أهلها جنت براقش) بـ (a nail in one's coffin)...
7. الاقتباس/ التصرف: هو نوع من الإبداع، ينقل مواقف مجموعة ما إلى مجموعة أخرى بما تعرفه في تجربتها الخاصّة، مع مراعاة الفروق الحضارية وما قد تسببها من قبول سيئ لدى المجموعة الثانية، مثال ذلك تقبيل الأب الإنجليزي ابنته على فمها (The father kissed his doughter on the mouth) الّذي لا يمكن ترجمته إل باستبداله بموقف مقابل له في العربيّة وهو (عانق ابنته) خشية تحريف المعنى .

للاستزادة حول أنواع التّرجمة يُنظَر، عجينة محمّد: التّرجمة ونظرياتها ، ص277–279 وجورج مونان: علم اللّغة والتّرجمة، ص64، 65.

أ- التّرجمة المباشرة:

يُفاجَأ متصفّح القاموس أنّ الكثير ممّا نستعمله من تعابير اصطلاحيّة، يوجد مقابله في اللّغة الإنجليزية، بالكلمات نفسها وبالدّلالة نفسها ولك أن تتأمل الأمثلة الآتية:

التّعبير الإنجليزي	التّعبير العربي	المعنى
Born before one's time [p184]	مولود قبل أوانه	النّبوغ
Hold all the cards [p221]	يمسك بالأوراق كلّها	السّيطرة على الأمر
To put the cart before the horse [p225]	يضع العربة أمام الحصان	البحث عن الحلول بمنطق مقلوب
A nail in one's coffin [p281]	يدقّ مسمارا في نعشه	إلحاق الأذى بالنفس
In the cold light of reality [ص282]	في ضوء الحقيقة السّاطع	الوضوح
my back and I scratch yours [p1187]	حكّ لي لأحكّ لك (عا) امسك لي واقطع لك	تقديم خدمة مقابل خدمة
Like lambs to the slaughter [p1240]	. كما تساق النّعاج إلى المذبح	البراءة والسكينة
sheer stubbornness [p1305]	رأس يابس تماما	العناد

جدول23: الترجمة المباشرة في قاموس المتلازمات اللّفظية.

من خلال هذ الجدول يتبيّن لنا كم تتشابه التّعابير الاصطلاحيّة العربيّة مع نظيرتها في الإنجليزيّة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على قدرة اللّغة وقابليتها لاستيعاب هذه الفوارق، أو تبادل التّجارب بسبب الاحتكاك والتّأثر بالحضارات الأخرى على المستوى الذّهني، أمّا على المستوى اللّغوي فإنّ التّرجمة الحرفيّة هي رافد من روافد الدّلالة، وبالتّالي فهي واحدة من أساليب التّوليد في اللّغة، ولنا أن نتأمل التّعبير "يضع العربة أمام الحصان" للدّلالة على "البحث عن الحلول بمنطق مقلوب"، يشير وبشكل صريح إلى البيئة الغربيّة –الإنجليزيّة

خاصّة- حيث كان الإنجليز يستخدمون العربات الّتي تجرّها الأحصنة كوسيلة نقل، وهذا النّوع من التّرجمة يعد عيبا من عيوب المترجمين، بالرّغم أنّ هذ التّعبير متداولا ومقبولا في اللّغة العربيّة، لكنّ اللّغة العربيّة تحتوي الكثير من التّعابير الاصطلاحيّة الّتي تحمل نفس الدّلالة مثل: "قلب الأمور رأسا على عقب".

ب- التّرجمة غير المباشرة:

تجمع التّرجمة في هذا المستوى درجات متفاوتة من قدرة المترجم بما تتيحه له اللّغة، على توطين المعاني الوافدة من اللّغة الأجنبية وملاءمتها – ليس فقط مع قواعد اللّغة في هذا المستوى كما هو الحال في التّرجمة المباشرة- بل أيضا مع المخزون الثّقافي للمجموعة النّاطقة باللّغة الهدف، ومن أمثلة هذا النّوع في القاموس ما يلي:

التّعبير الإنجليزي	التّعبير العربي	المعنى
take the bull by the horns [p672]	يضع اصبعه على الجرح	يواجه المشكلة بحزم
taken aback [p25]	يُؤخذ على حين غرّة	المباغتة
hit the bottom [p185]	يبلغ أسفل السّافلين	يصل إلى أسوأ المراتب
to take up one's abode [p26]	يتبوّأ مقعده	استقرّ / أقام.
not hold a candle to smb [p216]	أين الثّرى من الثّريّا	بُعد الفرق بين شيئين أو شخصين.
to shoot the bull [p201]	ينفخ في قربة مقطوعة	كلام بلا فائدة.
to breathe freely [p193]	يتنفّس الصّعداء	الشّعور بالرّاحة بعد العسر.
very close [p274]	قاب قوسين أو أدنى	قريب جدا – وشيكا
for some unknown reason [p1079]	لحاجة في نفس يعقوب	لسبب غير معروف

جدول24: التّرجمة غير المباشرة في قاموس المتلازمات اللّفظية .

يظهر من خلال بعض التّرجمات المرصودة في الجدول أعلاه أنّ المترجم يحاول نقل تلك الخصوصيّات المميّزة للتّعبير وهو بصدد ترجمته، وذلك بترجمة التّعبير الاصطلاحي في الإنجليزية بتعبير اصطلاحي آخر غير مكافئ في اللّغة العربيّة، فيلجأ المترجم في هذه الحالة إلى الوصول إلى معنى التّعبير ويترجمه ترجمة معنوية، فالتّعبير الاصطلاحي " **لحاجة في نفس يعقوب**" الّذي يعني "**لسبب غير معروف**"، لا نجد له تعبيرا يكافئه في الإنجليزية لذلك يتحتّم عليه أن يكتفي بالتّرجمة البراغماتية، حيث عليه أن يفكّ رموز التّعبير ويفهم معناه ويستخرج بنيته العميقة فيترجمه إلى **"For some unknown reason"**، بغض النّظر إلى بنيته النّحوية أو شكله أو عدد كلماته...ورغم أنّ هذا الإجراء يقضي على اللّمسة الفنيّة للتّعبير، إلاّ أنّه يبقى الحلّ الأخير والوحيد للخروج بترجمة مفهومة ترضي القارئ.

تجيب التّرجمة غير المباشرة بمختلف أنواعها على تساؤل يخرج بالبحث في التّعبيرات الاصطلاحيّة من اللّغة إلى ما هو خارج حدود اللّغة، ففي هذا المستوى من النّقل، يتجاوز البحث اللساني مجرد التّفكير في قابليّة الدّوال للانتقال من لغة إلى أخرى، وقابليّتها للانتقال تعني أنّ المدلولات الّتي تملأها هذه الدّوال في لغة ما هي مدلولات ملأى بدوالّ في اللّغة المنقول إليها، والامتلاء في اللّغتين تعني تشاركهما في الخصوصيّات نفسها، وكلّما قلّ تقابل المدلولات في اللّغتين قلّت درجة التشارك في الخصوصيّات الحضارية وابتعدت الرّؤى إلى العالم الخارجي، واختلفت طرق تنظيم المجموعة اللّغوية لواقعها، غير أنّ القضيّة في التّعابير الاصطلاحيّة ليست البحث في المدلولات الفارغة، بل هي البحث عن طريقة نظر كل مجموعة إلى العالم ومن ثمّ التّعبير عنه باللّغة، لذلك يعبّر العرب والإنجليز بطرق مختلفة عن أمور كثيرة، ولك أن تتأمل الأمثلة الآتية من القاموس مادّة الدّراسة:

المفهوم	الصّورة المجسدة للمفهوم في الثقافة العربيّة	الصّورة المجسدة للمفهوم في القافة الإنجليزية	المعنى
الحمق	أحمق من (نعامة– ناطح الصّخر– ناطح الماء)، أخرق من ناكثة خزلها، [ص201]	like a bull in a china shop	وجود ثور في متجر صيني
التّعب دون فائدة	ينفخ في قربة مقطوعة. لا حياة لمن تنادي. يسعى وراء سراب. [ص201]	to shoot the bull	ضرب الثّور
الندم	يعض أصابعه ندما. [ص192]	to beat one's breast	الضرب على الصدر
الغرور	يلبس ثوبا أكبر من حجمه. [ص162]	big fish in a little pond	السّمكة الكبيرة في الإناء الصغير

جدول25: الترجمة البراغماتية في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

في هذا الجدول نجد أربعة مفاهيم مشتركة بين اللّغتين، ولكن كلّ لغة حملت المفهوم بصورة خاصّة بها نابعة من واقع تجربتها، وبالتّالي يصعب أن ننقلها إلى لغة أخرى بالتّرجمة الحرفيّة، لأنّ ذلك لا ينقل نظرة الآخر للمفهوم ولا يعطيه بعدا مميّزا، فالتّرجمة ليست نقلا لوحدات معجميّة من لغة إلى لغة أخرى فقط، فهذا عمل مبدئي يقوم به المبتدئون في التّرجمة، بل إنّ المترجم – كلّما اجتهد في إذابة النّص المنقول في الحضارة الّتي نقل إليها– دلّ بذلك على مهارته في إقامة مكافئات تجعل النّص المترجم ذا شكل طبيعي لا غرابة فيه، لأنّ المتلقّي إذا ما تشكّل لديه أدنى انطباع بغرابة النّص، كان ذلك دليلا على فشل التّرجمة، وقلّة تمرّس المترجم بعمله.

5- التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظية بين الثّبات والتّغيّر:

عدّ دارسو التّعابير الاصطلاحيّة ثبات المعنى أحد أهم خصائص هذه الظّاهرة اللّغوية ذلك أنّها تنشأ في سياق معيّن يمنحها دلالة خاصّة، تتواتر بالاستعمال فتثبت وإن وجدت في بعضها ترادف فلتقارب المواقف المنتجة للدّلالة أو لأسباب خاصّة بعوامل التّوليد الدّلالي، ولكن من النّادر جدّا أن نجد تعبيرا اصطلاحيا ثابتا يستعمل في سياقات مختلفة بمعان مختلفة تتلوّن حسب المواقف، فهذا مناف لمبدأ ثبات الدّلالة، ولهذا يجب أن يراعي المترجم هذه الخصوصيّة، ويعمل على إخراج النّص المترجم في أتمّ الدّقّة والوضوح الدّلالي لأنّ المعنى هنا مواثيق أصالة النّص، وانتمائه لتجربة إنسانيّة بعينها، وسنحلّل هذا الإشكال من خلال أمثلة من القاموس:

- ورد التّعبير "**يردّ الصاع صاعين**" في أربعة مداخل من القاموس، الأوّل جاء ترجمة للتّعبير "**to throw a boomerang**" [ص183]، والثّاني جاء ترجمة للتعبير " **to get even withe smb**" [ص509]، والثّالث جاءت ترجمة للتعبير **"lash back**" [ص767]، والرّابع جاء ترجمة للتعبير "**strike back**" [ص1302]، وقد أضاف إليها المؤلّف في التّرجمة الأولى مرادفا وهو "**يرمي كيدا مرتدّا إلى نحر صاحبه**"، في حين حمل التّعبير الثّاني "الثّأر للنّفس"، ولقد بحثنا في بعض المعاجم والمصادر المتاحة ولم نعثر على استعمال يؤكّد أنّ معنى "**يرمي كيدا مرتدّا إلى نحر صاحبه**" مرادف للتّعبير "**يردّ الصّاع صاعين**"، وإذا نظرنا إلى معنى التّعبيرين الإنجليزيين وجدناهما مختلفين أيضا، فالأوّل يعني "ارتداد الكيد على نحر صاحبه" والثّاني يعني "التّساوي مع الآخر"، أمّا الثالث فيعني "ارتداد السوّط على صاحبه" والتّعبير الرّابع يعني "يردّ بالمثل"، فاضطراب المعنى هنا ذو اتجاهين: اتجاه على مستوى العربيّة، واتجاه على مستوى التّرجمة.

- ورد التّعبير "**يضع اصبعه على الجرح**" ترجمة للتعبير " **to take the bull by the horns**" [ص201]، ويتكرّر التّعبير ترجمة للتعبير " **to put one's finger on what is wrong**" [ص570]، وبذلك فإنّ التّرجمة الأولى "يضع إصبعه على الجرح" غير

دقيقة، وكان الأولى ترجمتها بالتّعبير "أمسك بزمام الأمور"، لأنّ اختلاف التّرجمة هنا جعل للتّعبير العربي معنيين، الأوّل: هو التّحكم بالأمور، والثّاني هو اكتشاف موطن الخلل في موقف ما، وهذان معنيان بعيدان رغم القرب الظّاهري بينهما.

– ورد التّعبيران "**أضغاث أحلام**" و"**الجنازة كبيرة والميت فأر**"، ترجمة للتعبير "**a white elephant** " [ص483]، والتّعبير "أضغاث أحلام" في الثّقافة العربيّة تعبير على الأحلام الّتي لا يمكن تفسيرها بسبب غموضها والتباسها، أم التّعبير الثّاني فيدلّ على التّناقض بين الفعل "موت الفأر" وردّة الفعل "جنازة كبيرة"، دليلا على التهوّيل في غير محلّه، والعلاقة بين اختلاط الأمور وتهويلها بعيدة كما يبدو، أما التّعبير الإنجليزي فيدل على " رغبة المرء في التخلّص من شيء ما ويمنعه ارتفاع قيمته"، وهنا أيضا بعيد عمّا جاء في التّرجمتين.

– استعمل التّعبير "**سدّ رمقه**" ترجمة للتعبير "**to eat one's fill**" [ص567]، الّتي تعني الأكل حتّى الشّبع أو الامتلاء، والرمّق :بقية الحياة، والتّعبير سدّ رمقه" يعني "قدر ما يمسك به الإنسان حياته" وبالتّالي فإن سدّ الرمق لا امتلاء فيه، ومن ذلك أيضا التّعبير "**يشرب حتّى تنتفخ أوداجه**" ترجمة للتعبير "**to drink one's fill**" [ص567]، بمعنى "الشّرب حتّى الامتلاء" ، والتّعبير "انتفخت أوداجه" مجازا تعني الغضب، وعلى الحقيقة لا ينتفخ الودجان (الوريدان) بسبب امتلاء البطن من كثرة الشراب.

– ورد التّعبير "**استنوق الجمل**" ترجمة للتعبير "**a driveling idiot**" [ص687]، مع مرادف للعبارة العاميّة "**حكى بدري**"، والتّعبيرين الأخيرين يشتركان في معنى التّفوه بالحماقة، أمّا التّعبير "استنوق الجمل" فتقال لمن "**ذلّ بعد عزّ**" لأنّ الجمل إذا استنوق (تخلّق بأخلاق النّاقة)، فقد هيبته الّتي كان عليها.

ما نستنتجه ممّا سبق ذكره أنّ استعمال التّعابير الاصطلاحيّة ليس في كلّ المداخل صائبا، بل إنّ بعضه ينمّ عن خبط في استعمال المعنى وتردّد، وهذا ممّا يفقد التّرجمة دقّتها من جهة، ويربك مستعمل القاموس من جهة أخرى إذا وجد نفسه أمام ترجمات متناقضة أو

على الأقل متضاربة بين مدخل وآخر، وقد كان هدف المؤلّف حشد أكبر عدد من المترادفات في العربيّة، لا بقصد "التكلّف" بقدر ما هو تنوّع وتعدّد وغنى في التّرادف، يضاهي التّرادف الإنجليزي، بل ويزيد عليه[1]، لكنّ هذا الاجتهاد شتّت التّركيز على الدقّة في الاستعمال، وجعل بعض المعاني غير ثابت، وهذا مخالف للتّصور الّذي بنيت عليه خصائص التّعابير الاصطلاحيّة من جهة، وتلاعب بدلالة النّص المترجم من جهة أخرى توحي بضبابية تنزع عنه قوة الحضور في اللّغة المنقول إليها، وتجعله عائما على سطح المعاني العربيّة الأصيلة، لأنّه لا يتّخذ موقفا ثابتا، مثل النّصوص العربيّة بالنّشأة، ولعلّ هذا يتطلّب الإجراء الّذي اقترحه Peter Newmark "التّرجمة العكسيّة" (back-translation)، وهي اختبار يعاد من خلاله نقل النّصوص بعد ترجمتها من اللّغة الهدف إلى اللّغة المصدر، لمعرفة مدى نجاح المترجم في نقل النّص أوّل مرّة.[2]

6- لغة التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظية: المستوى والمتلقّي:

تتوزّع لغة الشّرح في المعجم على مستويين: مستوى فصيح، ومستوى عامي، فالمؤلّف يعمد في كثير من الأحيان إلى ترجمة المتلازمات اللّفظية الإنجليزيّة (سواء أكانت تعبيرات اصطلاحية أم غير ذلك) بعبارات وألفاظ عربية عاميّة، وله في ذلك منهجان: التّصريح والإضمار، فبعض التّرجمات العامية مصرّح بعاميتّها بعلامة (**عا**)، وبعضها الآخر تنطق عاميّته بوضوح من خلال التّركيب أو الألفاظ، بصيغها ورسمها، ولكنّ المؤلف لا يشير إلى ذلك.

يدخل استعمال العاميّة ضمن خيارات المؤلّف وأهدافه من وضع القاموس، ولكن السّؤال المطروح هنا هو: من هو المتلقّي في هذه العملية اللّغويّة. هل هو النّاطق بغير العربيّة؟ وحينها نتساءل أيضا لِمَ اختار المؤلّف هذا المستوى اللّهجي دون غيره؟ بما أنّ متعلّم اللّغة العربيّة لا يميّز بين الفصحى والعاميّة من جهة، ولا يميّز بين الاختلافات

1 – حسن غزالة: قاموس المتلازمات اللّفظية (إنجليزي /عربي)، المقدمة، ص7.

2 – نقلا عن : حسن غزالة: مقالات في التّرجمة والأسلوبية، دار العلم للملايين، ط1، 2004م، ص16.

اللّهجية من جهة أخرى؟ ألا يكون تعلّمه لتعبير لهجي خاص بمنطقة معيّنة من مناطق البلاد العربيّة، ومجهول في مجموعة لهجيّة أخرى، تعطيلا لتواصله مع المجتمع الّذي وفد إليه؟ ، وإن كان المتلقّي هو النّاطق بالعربيّة، والعارف (أو الجاهل أيضا) لأكثر من عاميّة من عاميّاتها المنتشرة من المشرق إلى المغرب، فلم لا يختار بين العاميّات المختلفة، ليختار منها ما تستسيغه عاداته اللّغوية؟

لقد حدّد المؤلّف في مقدّمة قاموسه نوعين من المتلقّي: «متعلّم العربيّة ومتعلّم الإنجليزية على حدّ سواء»[1]، ويجب أن يترتّب على اختياره هذا منهج واضح في الجمع والوضع.

إنّ استعمال العامية في ترجمة المتلازمات اللّفظية والتّعابير الاصطلاحيّة يشرع تداولها على أنّها "**لغة مشتركة**"، خاصّة وأنّ المعاجم تدخل غالبا ضمن الأهداف التّعليميّة للمؤسّسات القائمة عليها، ويلتبس الأمر حتما بين معرفة الحدود بين العاميّة والفصحى، لا سيّما في الحالات الّتي يتكتّم المؤلّف عن التّصريح بأصل التّعبير، ولك أن تتأمّل التّعابير الآتية:

تعابير مشار إلى عاميتها	الصفحة	تعابير غير مشار إلى عاميتها	الصفحة
روحه برغش إلى حارم (صفر اليدين)	506	حكّ لي لأحكّ لك (تبادل المصلحة)	133
يستر وجهه (ينقذ ماء وجهه)	535	يركن على الرفّ (يهمل)	163
قلبه في كفّه (فزع)	596	الولد ولد ولو عمّر بلد (الطيش)	188
حر ولوص (شائعات)	625	على الحديدة (مفلس)	197
اللّهف واللّهط (الفساد)	627	في الهوى سوى (سواسية)	277
يرميها واطية (التذلّل)	958	يشمّع الخيط (يهرب)	658
يلقطها على الطّاير (يفهم المعنى)	462	على قد لحافك مد رجليك (التواضع والبساطة)	490

جدول26: العامية في قاموس المتلازمات اللّفظية.

1 – حسن غزالة: قاموس المتلازمات اللّفظية (إنجليزي/ عربي)، المقدمة، ص13.

في هذه التّعابير الاصطلاحيّة العاميّة لا يمكن أنّ يفهم معناها إلاّ ابن البيئة لأنّه مدرك للظّروف المحيطة بنشأة التّعبير، وإذا ما نظرنا إلى الموضوع من وجهة نظر تعليميّة، فالعاميّة في قاموس المتلازمات اللّفظية هي لغة شرح، وإذا ما عجزت آلة الشّرح عن تقديم الفائدة، فإن مثل هذه الأعمال القاموسيّة تكون غير ذات أهميّة لدى المستعمل، وإشكال العاميّة هو إشكال يثير نقاطا عدّة:

– أشار المؤلّف في المقدّمة إلى خطر «فتح الباب للعربيّة العاميّة الّتي أصبح عددها بالآلاف في أرجاء الوطن العربي، مؤكّدا على ضرورة "درء الخطر عن اللّغة العربيّة الفصحى وحمايتها من الانزلاق في متاهات العاميّة»[1]، ولكنّه في ثنايا العمل التّطبيقي خالف هذا الطّرح.

– إنّ اختلاف العاميّات المتداولة في البلاد العربيّة يجعل التّرجمة بعاميّة دون أخرى أمرا حائلا دون استيضاح دلالة النّصّ المترجم لدى أبناء اللّهجات الأخرى، هذا بالإضافة إلى ما يضمره الموضوع من إقصاء للهجات، وإعلاء لأخرى.

– إنّ التّرجمة بالعاميّة وإن اكتست رداء الفصاحة فيها مغالطة للطّالب أو متعلم اللّغة العربيّة، بما أنّه يقدّم له العاميّة على أنّها فصحى، وهو بالتّالي يساهم في تدنّي مستوى فصاحته عوض الارتقاء بها، رغم أنّ هذا من أهداف المعجم، كما نصّ المؤلّف[2].

– القاموس يقدّم تعابير جاهزة للنّاطق بغير العربيّة، لا تخوّل له معرفته باللّغة الانتقاء منها أو معرفة مستوياتها، بالإضافة إلى المغالطة المصاحبة للرّسالة المترجمة، فإنّ عمليّة التّواصل بين الأجنبي وأبناء لهجة معيّنة أمر حتمي الوقوع، فلا أحد في دول المغرب يمكنه فهم من إنجليزي أنّه يشكو من شدة البرد عنما يقول "برد سليمانيّ أحمر" وهو يظنّ أنّه يترجم "a biting cold"[ص282] أو أنّه يصف حدث فرار بقوله "يشمّع الخيط" وهو يترجم التّعبير "to show one's heels"...

1 – حسن غزالة: قاموس المتلازمات اللّفظية (إنجليزي/ عربي)، المقدمة، ص13.

2 – نفسه، المقدمة، ص11.

وبيت القصيد أنّ إدراج التّعابير العاميّة مع التّعابير الفصيحة يعدّ عيبا من عيوب تأليف هذا النّوع من القواميس أو المعاجم إن كان الهدف من تأليفه تعليم اللّغة – أيّ لغة– لأنّه في كثير من الأحيان لا تكون التّرجمة متعذرة بسبب اللّغة المنقول منها أو المنقول إليها، بل يعود السّبب إلى المترجم في حد ذاته، لأنّه وببساطة يعتقد أنّ بعض التّعابير الاصطلاحيّة لا تتوفّر على مكافئات في اللّغة الأخرى، فلا يكلّف نفسه عناء البحث والتأكّد من صحّة هذا الأمر، وقد ينجرّ عن هذا أخطاء جسيمة، ولك أن تتأمل المثال الآتي :

– "**to stand idle**": [ص687] ترجمه المؤلّف بالتّعبير العامي "**لا يهشّ ولا ينشّ**"، وهذا التّعبير يسيئ إلى المعنى أكثر ممّا يخدمه، ولقد كان يمكن الاكتفاء بالتّعبير "**لا حول له ولا قوة**" أو التّعبير "**لا يحرك ساكنا**".

ومن أجل أن تكون التّرجمة دقيقة ترضي مستعمل المعجم أو القاموس وجب أن تتحكّم فيها مجموعة من الأسئلة يجب أن يجيب عليها المترجم قبل البدء بالتّرجمة وهي:

– لماذا نترجم؟ : وهو السّؤال الّذي يحدّد من خلاله الهدف من التّرجمة.
– لمن نترجم؟: لتحديد المتلقّي، الّذي هو محور العمليّة اللّسانية هنا، بما أنّ العمل هو عمل معجمي تعليمي، بالإضافة إلى دوره الثّقافي العام.
– ماذا نترجم؟: لتحديد المادّة الّتي يمكن أن تخدم الهدف من السّؤالين السابقين.

المبحث الثاني: وظيفة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في تعليميّة اللّغة العربيّة.

كان من الأهداف الّتي وضعناها لبحثنا هذا كيفيّة استخدام معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في تزويد الثروة اللّغوية لدى متعلم اللّغة العربيّة، وهي مسألة تتعلّق مباشرة بوظيفة هذه المعاجم، ونحن نرى أنّه لو أمكن توظيفها في العمليّة التّعلمية للّغة العربيّة لأثمرت خيرا في تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى المتعلّم، والتّوظيف: توظيف مفهوم وتوظيف مادّة، فتوظيف المادّة نعني به توجيه الطّالب إلى فكرة المتلازمات اللّفظية والتّعابير الاصطلاحيّة، فمناهج تعليم اللّغة العربيّة لم تتحرّر من مركزية اللّفظ الواحد، فالمعاني المفسّرة الّتي تلحق بدروس المطالعة على اختلاف المراحل التّعليميّة تهتمّ ببيان معاني الكلمات المفردة دون التّراكيب، وحتّى المراحل المتقدّمة عندما اهتمت بالتّراكيب – هو اهتمام على مستوى فرع واحد من فروع اللّغة العربيّة الّتي يدرسها الطّالب وهي النّصوص الأدبيّة– اهتمت بالظّلال البلاغية لبعض التّراكيب في النّصوص، ومن ثمّ فالمناهج لا تهتمّ بالتّراكيب أو بالأحرى بالمتلازمات اللّفظية والتّعابير الاصطلاحيّة بقدر اهتمامها بالمفردات.

وتعلّم التّعابير الاصطلاحيّة يأتي بالضّرورة في مرحلة لاحقة لتعلّم اللّغة (أصواتا وصرفا ونحوا ومعجما) بقدر ما تسمح به قدرة المتعلم، وبعد اكتساب قدر وافر من الرّصيد اللّغوي، ينتقل المتعلّم أو مستعمل المعجم إلى الإفادة ممّا تقدّمه المعاجم من تعابير اصطلاحيّة، وتسهّل هذه المعرفة على النّاطق بغير اللّغة العربيّة الاندماج في المجموعة اللّغويّة من وجهتين: يتمثّل الاتّجاه الأوّل في القدرة على التّلقّي في ظروف طبيعيّة، لا تفرض على ابن اللّغة تبسيط مستوى لغته مراعاة للفارق المعرفي لدى السّامع، فيكون الحوار سلسا عفويّا لا تكلّف فيه، أمّا الثّاني فيتمثّل في قدرته على اكتساب طريقة في التّعبير قريبة من طريقة أبناء اللّغة في التّعبير عن مختلف أغراضهم، وإن كان الهدفان عسيري التّحقيق، بالنّسبة إلى المتلقّي المبتدئ أو حتّى المتمرّس، فإنّ ذلك لا يعزل النّاطق بغير العربيّة من دائرة مستعملي القاموس الثّنائي اللّغة، وهذا الأمر قد ينبّه واضع القاموس إلى أنّ الدّقّة في التّرجمة، والوضوح في تقديم المرادف من شأنها أن تؤدّي الفائدة من التّأليف، ومن ثمّ فالمناهج لا تهتمّ بالتّراكيب أو بالأحرى بالتّعابير الاصطلاحيّة اهتمامها بالمفردات، والجدول

الآتي يمكن أن يكون نموذجا مصغّرا لكشّاف للتّعابير الاصطلاحيّة نقترح أن يلحق بنهاية كلّ كتاب من كتب القراءة والمطالعة في كلّ مرحلة من مراحل التّعليم مع اختلاف المادّة المطبّق عليها– حتّى يكون ذلك عونا للطّالب على تنمية لغته على مستوى النّطق والكتابة.

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف الألف				
أخذ بحظّ وافر	أخذ فلان بحظّ وافر من (العلم، الحياة، المال...إلخ)	حاز ونال نصيبا كبيرا من الشّيء	يستعمل للتّعبير عن اكتساب الأشياء وتحصيلها	ابتسم الحظّ لـ (فلان) (فلان) ابن حظ
أعطى الضّوء الأخضر	أعطى المهندس الضّوء الأخضر للبداية في الأشغال	سمح وأذن بفعل كذا	الضوء الأخضر يستعمل دائما للسماح والإذن باستخدام الشيء بعدما كان ممنوعا	أعطى (فلان) صافرة الانطلاق.
حرف الباء				
بين المطرقة والسّندان	لو اتّحدت كلمة العرب لوضعت اسرائيل بين المطرقة والسندان	للتّعبير عن الموقف المتأزّم والحصار المحيط بشيء ما	المطرقة والسندان آلتان تستعملان لطرق المعادن، واستعير لمعنى الصعوبة والخطر المحيط بشيء ما	بين شقي رحى، البحر من ورائكم والعدو من أمامكم
بيت القصيد	الجملة الأخيرة هي بيت القصيد في هذه المقالة	موضع الاهتمام الأساسي والهدف المنشود	بيت القصيد: أحسن أبيات القصيدة ومحلّ الاهتمام من طرف القرّاء ويستعمل لهذا الغرض أي الهدف المنشود.	مربط الفرس، زبدة الكلام،

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف التاء				
تقطّعت بهم السّبل	العراقيون تقطّعت بهم السّبل بعد أن دمّرت أمريكا كلّ مواردهم.	الحيرة والضّلال في الأرض كأن الطّرق قد تقطّعت فلا يتبيّن السّائر طريقا.	يستعمل للدلالة على من ضاقت عليهم سبل الحياة وشحت أرزاقهم، وانقطعت بهم الطّرق للوصول إلى حل للمشكلة.	انقطعت بهم الأسباب. وصلوا إلى طريق مسدود
تلوكه الألسن	أصبح المسؤول تلوكه الألسن بسبب سوء تسييره للمؤسّسة	تتحدّث عنه بسوء	يستعمل لمعنى الوقوع في أعراض الناس، وذكر معايبهم.	أصبح حديث العام والخاص.
حرف الثاء				
ثقيل الظلّ	لي صديق أصابني باكتئاب لأنّه ثقيل الظلّ	لا يأنس إليه من يجالسه	يستعمل في سياق الحديث عن الشخص الّذي يسأم ويضجر منه.	كأنّ ظلّه من حجر
ثابت الجَنان	لا يصمد أمام المحن إلاّ من كان قوي الإرادة ثابت الجنان	قويّ لا يهتزّ ولا ينهار أمام الشّدائد.	ثبات القلب يعني الشّجاعة والقوة المعنوية ويستعمل في سياق الصّبر على الشّدائد والمحن.	قلب من حديد، صلب الفؤاد.

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف الجيم				
جعل عاليها أسفلها	دخلت أمريكا على العراق فجعلت عاليها أسفلها	التّخريب وتدمير المنشآت العمرانية والبنية التحتية	يستعمل التّعبير عندما تشتد درجة تدمير المنشآت العمرانية فتصبح مستوية مع الأرض	استوى كلّ شيء مع التراب
جرّ أذيال الهزيمة	خرجت فرنسا من الجزائر تجرّ أذيال الهزيمة	شدّة الخسارة والهزيمة	يستعمل التّعبير عندما يتلقى الخصم هزيمة نكراء بعد أن كان مسيطرا على مجريات الأحداث.	تمسّك بأذيال الخيبة. يد فارغة واخرى لا شيء فيها.
حرف الحاء				
حفظ ماء وجهه	عاد الفريق بانتصار واحد وبذلك يكون قد حفظ ماء وجهه.	الحفاظ على الكرامة والحياء	ماء الوجه هنا مجاز عن الكرامة والحياء، لأنّهما يجعلان للوجه إشراقا ونضرة وبهاء.	ستر الله وجهه.
حادّ الذكاء	أثبت الطّالب حدّة ذكائه من بداية الحصّة.	شديد التّميز عن غيره بذكائه وتفوّقه.	يستخدم في التّعبير عن التفوّق والتّميز عن الآخرين.	حاضر الذهن، سريع الخاطر، حاضر البديهة.

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف الخاء				
خرج إلى النور	أخيرا خرج قانون حماية البيئة إلى النّور	للتّعبير عن ظهور شيء جديد وتحقّقه.	تمثيل للتحقّق والظّهور بالخروج إلى النّور، لأنّ النّور يكشف الأشياء بعد أن كان الظّلام يسترها ويخفيها.	سطعت عليه أشعة النور، خرج من ظلمات الغموض.
خطف الأضواء	الوباء خطف الأضواء من كل الأحداث العالمية الأخرى.	نال الاهتمام الأكبر وحظي بشهرة أكثر.	يستعمل في سياق الاستحواذ على الجانب الأكبر من الشّهرة.	خطف الأنظار.
حرف الدال				
دارت به الدّنيا	عندما علم الطّالب برسوبه دارت به الدّنيا.	للدّلالة على الصّدمة والخوف والقلق	للمبالغة في الإحساس بالجزع وهول الموقف، فكأّنما الدّنيا قد دارت به.	ضاقت به الدنيا.
دفع دم قلبه من أجل (كذا)	دفع الوالد دم قلبه من أجل أن يعيش أبناؤه في رفاهية	ضحّى بكلّ ما يملك.	للمبالغة في التّضحية بالأشياء الثّمينة، فكأنّما بذل دم قلبه الّذي يساوي حياته.	ضحّى بالنّفس والنّفيس.

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف الذال				
ذرّ الرّماد في العيون	تتظاهر إسرائيل برغبتها في التّفاوض من أجل السّلام، ذرّا للرّماد في العيون.	التّضليل والتمويه وإخفاء الحقيقة	إخفاء الحقائق والتّستّر على شيء يراد كتمانه بنثر الرّماد في العيون كي لا ترى ما أمامها بهدف التّضليل والخداع.	بيّت نية سيّئة، يظهر وجها ويخفي آخر
ذهب أدراج الرياح	كلّ محاولات تحقيق السّلام في الشّرق الأوسط ذهبت أدراج الرياح.	الفشل و الخسارة وضياع الجهد دون تحقيق فائدة.	يستعمل للتّعبير عند الخسارة وضياع الجهد سُدا والتّعبير يعني حركة الريح السريعة.	ينفخ في قربة مقطوعة، ذهب هباء منثورا
حرف الراء				
ردّ الصاع صاعين	ردّت المقاومة الجزائرية الصّاع صاعين على الاستعمار الفرنسي.	ردّ على خصمه الإساءة وضاعفها	أصل الصّاع: مكيال، كأنّما فاعلها يجعلها في هذا المكيال ويقذف بها خصمه، فيرد له الإساءة أكثر منها	ردّ عليه الإساءة مضاعفة، ردة فعل عنيفة.
رغم أنفه	ستبقى الجزائر حرّة أبية رغم أنف الأعداء.	التّحدّي والإجبار.	أصل التّعبير بمعنى؛ وإن لصق أنفه بالرغام، وهو التّراب، كناية عن الذّل والكره.	ورأسه في التراب، وأنفه في التّراب.

التّعبير قبل التهيئة	التّعبير بعد التهيئة	المعنى	السياق	التّعبير المرادف
حرف الزاي				
زاد الطّين بلّة:	الفقر من أكبر معيقات التّقدّم، وممّا زاد الطّين بلّة سوء التّخطيط.	زاد الأمر سوءا والمشكلة تعقيدا.	شبّهت الأمور السّيّئة والمشكلات بالطّين، والمشكلات الطّارئة الّتي تزيد الأمور سوءا بمزيد من البلل بصبب الطين.	زاد الأمر تعقيدا.
زوبعة في فنجان:	محاولة الرّبط بين الإرهاب والإسلام ما هي إلا زوبعة في فنجان.	المواقف الصاخبة العارضة الّتي سرعان ما يزول أثرها ولا تؤدّي إلى نتائج.	استعيرت لفظة الزّوبعة للتّعبير عن المواقف العنيفة الّتي لا تصل إلى نتائج، فكأنّها زوبعة محبوسة في فنجان.	أحاديث واهية، حدث ضعيف الأثر.
حرف السين				
سحابة صيف	ما حدث بيننا من خلاف مجرد سحابة صيف سرعان ما تنقشع.	حدث سريع الزّوال	سحب الصيف لا تبقى طويلا ويعبّر به عن كل حدث سريع الزّوال.	أزمة لا تخلّف مشاكل، سحابة ترعد ولا تمطر.
سبح في أوهامه	سبح الفتى في اوهامه حتّى أفاق على واقع أليم.	تمادى في خياله وانطلق فيه بعيدا عن الواقع.	شبّهت حركة الأفكار الطّليقة المتصلة بحركة السّباحة في الماء	أطلق العنان لأفكاره، لم يروض أفكاره.

جدول27: نموذج مصغر لكشاف للتعابير الاصطلاحيّة في الكتب المدرسية

والطّريقة نفسها قد تطبّق على منهج من مناهج تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، مع مراعاة المستوى اللّغوي المستهدف.

ونطمح من خلال هذه التّجربة الصّغيرة إلى لفت الأنظار إلى فكرة المعجم السّياقي العربي، وذلك من خلال الاعتماد على التّعابير السّياقية والاصطلاحيّة الشّائعة لبناء معجم سياقي يدرّب المتعلميّن والطّلاب على استخدام التّعابير الاصطلاحيّة في سياقات متعدّدة بدلا من تلك التّعابير العاديّة، بما يتلاءم ومستواه اللّغوي وفئته العمريّة.

وقد لاحظنا ندرة هذا النّوع من المعاجم بصورة ملحوظة في المكتبة العربيّة عموما، فلم يقع تحت يدينا من هذا النّوع غير معجم واحد لمحمود اسماعيل صالح: (معجم سياقي للكلمات الشائعة)، وهو مقتصر على الكلمات الشّائعة فقط ويضعها في تعابير سياقية مناسبة.

المبحث الثالث: وظيفة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في بناء المعجم الحاسوبي:

يعدّ التّأليف المعجمي أحد أهمّ الفروع الّتي تهتمّ بها المدوّنات اللّغوية[1]، ودراسة المدونات اللّغوية ليست علما، كما أنّها ليست فرعا من فروع علم اللّغة الحديث، «لكنها بالأحرى منهج لغوي حديث نسبيّا، يهدف إلى وصف الواقع اللّغوي اعتمادا على مجموعة من النّصوص الّتي تمثّل ذلك الواقع، أو تأكيد فرضيات قائمة حول لغة معينة، كما أنّها وسيلة لإجراء التّحليل اللّغوي على كافة مستوياته: الصّوت Phonology، والبنية Morphology، والتّركيب Syntax، والدّلالة Semantics، والمعجم Lexicon، والتّداوليّة Pragmatic»[2]

وإذا ما اعتمد صانع المعجم على مدوّنة حاسوبية في بناء معجمه ينبغي أن يحدّد مصادر مدونته وفقا للتّقسيم الآتي:

- **مصادر المادّة المكتوبة:** وتكون على صورتين:
  - الصّورة الورقية: يتم إدخالها إلى الحاسوب آليا أو يدويا.
  - الصّورة الإلكترونية: وتستخدم بوصفها مادّة متاحة إلكترونيا بعد مطابقتها بالصّورة الورقية.
- **مصادر المادّة المنطوقة:** توجد المادّة المنطوقة –عموما– على إحدى الصّورتين الآتيتين:

---

1 – المدونة اللغوية: كتلة غير منتظمة من النصوص المكتوبة أو المنطوقة التي تستخدم لدراسة جوانب اللّغة، يمكن قراءتها والتعامل معها آليا بعد إدخالها على الحاسب الآلي، كما يمكن التحكم في بياناتها ومدخلاتها، بالإضافة أو الحذف أو التعديل من خلال قواعد البيانات (Databases) صممت خصيصا للتعامل مع هذه النصوص، وتعتبر قاعدة البيانات الحاوية لنصوص المدونة اللغوية مخزنا كبيرا للغة، يرجع إليه وقت الحاجة، ويتحمل أي قدر من النصوص التي تضاف إلى المادّة الأساسية مستقبلا، ومن أهم شروطها:

– تضم عدة ملايين من الكلمات.

– أن تكون متاحة في صورة إلكترونية .

– أن تخضع لأدوات التحليل الآلي...

لمزيد من المعلومات يُنظَر، المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية" رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2007، ص3.

2 – نفسه، ص4.

- مادّة صوتيّة مسجّلة غير مكتوبة ويكثر استخدامها لغرض تعليم اللّغات، كما في المدونات المنطوقة لمؤسسة LDC.
- مادّة منطوقة تمّ تحويلها إلى مادّة مكتوبة باستخدام المحولاّت الصّوتية، ويكثر استخدامها لغرض صناعة المعاجم والدّراسات النّحوية، كما في المدوّنات المنطوقة لسلسلة Collins-COBUILD...[1]

ومعايير اختيار مصادر النّصوص في المدوّنة اللّغويّة نسبيّة إلى حدّ كبير؛ إذ يحدّدها الباحث وفقا لنوع مدوّنته والغرض منها، لكنّ الثّابت أنّ صنّاع المدوّنات –أفرادا كانوا أو مؤسّسات– أن يلتزموا عند اختيار نصوص مدوّناتهم بأمرين:

- مطابقة نصوص المدوّنة اللّغويّة للمستوى اللّغوي المدروس.
- موافقة النّصوص المختارة للهدف المنشود من المدونة اللّغوية[2].

ويعتبر الأديب الإنجليزي صمويل جونسون Samuel Johnson صاحب أوّل محاولة جادّة لاستخدام المدوّنات في صناعة المعاجم، «فقد بدأ في عام 1746م في جمع ما كتبه شكسبير وملتون Milton ودريدين Dryden وغيرهم من أدباء إنجلترا العظماء وصنع بتلك المادّة معجما لمفردات الإنجليزيّة ضمّنه أربعين ألف (40000) مدخلا، ومائة وخمسين ألف (150000) تحليل لغوي، واستغرق عمل جونسون تسع سنوات كاملة ساعده في ذلك ستّة من تلاميذه في جمع المادّة وتصنيفها، لينشر المعجم للمرّة الأولى في أبريل من عام 1755م بعنوان" A Dictionary Of English Language »[3]

ويعد هذا المجال مرحلة جديدة من مراحل جمع المادّة اللغوية واستخدامها لأغراض عديدة من أهمّها الصّناعة المعجميّة، ولقد فتح هذا المجال الباب لاستخدام الحاسوب والاستفادة من إمكاناته وتسخيرها لخدمة اللّغة، فرأينا معاجم كاملة ترى النّور وقد تدخّل

1 – المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"، ص76، 77.

2 – نفسه، ص30.

3 – نفسه، ص 5– 7– 19.

الحاسوب في جميع مراحلها، ويبدو أنّ نصيب اللّغة العربيّة من هذا الفرع من التّطور ضعيف جدّا إذا ما قورن بغيره من اللّغات الأجنبيّة، فرغم مكانة اللّغة العربيّة بين لغات العالم، فإنّ منهج دراسة المدوّنات اللّغوية الإلكترونيّة لا يزال في خطواته الأولى في اللّغة العربيّة، حيث ظهرت المدوّنة اللّغوية في أمريكا وأوروبّا منذ أكثر من نصف قرن، لكنّ اللّغة العربيّة لم تعرف الطّريق إلّا في ثمانينيات القرن الماضي.[1]

إن الاعتماد على الصّناعة المعجميّة الحاسوبيّة في بناء المعجمات العربيّة يجنّب صنّاع المعاجم الوقوع في كثير من الانتقادات الّتي وجّهت إلى الصّناعة المعجميّة العربيّة القديمة، أضف إلى ذلك أنّه «إذا كان أهمّ ما يميّز المعجم القديم (أو الطّريقة القديمة في جمع مادّة المعجم) احتواؤه على كثير من الاستعمالات الّتي لا تحيا إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم فإنّ أهمّ ما يميّز المعجم الحديث (أو الطّريقة الحديثة في جمع مادّة المعجم) احتواؤه على كثير من الاستعمالات الّتي تحيا خارج المعجم، وتتردّد في النّصوص الحيّة»[2]، ومعنى هذا أنّ المعجم لن يصف إلّا ما يحدث في اللّغة واقعيّا أو ما يأتي من داخلها، أضف إلى ذلك أنّه يساعدهم كثيرا في تحديد بعض المعلومات المعجميّة الّتي لن تحدّد إلاّ باستخدام الحاسوب كمعلومات تكرار المفردات، ومستوى استعمالها، وإنّنا لا نبالغ حين نقول أنّ الدّراسات المعجميّة سيأتي عليها الوقت الّذي تولي فيه ظهرها إلى المعاجم الّتي لا تتّكئ على الحاسوب في صناعتها.

1 – ظهرت في صورة أبحاث معدودة أو مشروعات علمية تجارية نذكر منها ما يلي:

مدونة جامعة نيجمجن NIJMEGEN Copus، المدونة العربيّة "CLARA" Corpus Linguae Arabicae، المدونة المصرية EGYPT، مدونة دينار DINAR Corpus، مدونة بكوالتر BUCKWALTER Corpus، مدونة العربيّة الفصحى CAC.

للاطلاع أكثر حول الموضوع يُنظَر، نفسه، ص 20 وما بعدها.

2 – أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص76، صحيح أن الكلام هنا عن معاجم الألفاظ، لكن يصلح تطبيقه بصورة مبدئية لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة.

أولا- الآليات المتّبعة لبناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة:

قبل الخوض في تفاصيل الآليات المتّبعة في بناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة نرى أنّه لزاما علينا أن نتطرّق إلى تلك الأعمال الّتي حاولت معالجة التّعابير الاصطلاحيّة حاسوبيا، وبيان ذلك فيما يلي:

صدر العديد من المعاجم الخاصّة بالتّعابير الاصطلاحيّة لكنّها كانت كلّها في صورة ورقيّة تقليديّة، ولم يحاول أيّ من صنّاع هذه المعاجم الإفادة من الصّناعة المعجميّة الحاسوبيّة لبناء معجمه، ولكن هذا لم يمنع محاولة بعضهم إدخال هذه التّعابير إلى الحاسوب في محاولة للإفادة منها:

01- قاعدة بيانات التّعبيرات المسكوكة للغة العربيّة:

كانت أولى المحاولات في ذلك -في حدود علمنا- بناء قاعدة بيانات للتّعابير الاصطلاحيّة للدّكتور **محمّد الحنّاش***، بتنفيذ الشّركة العالميّة للبرامج (صخر)، وقد حاولنا الحصول عليها لفحصها والاستفادة منها ولكنّنا لم نتمكّن من ذلك.

02- قاعدة بيانات "مسكوك":

وهي قاعدة بيانات مفتوحة المصدر متاحة على الشّبكة العنكبوتيّة[1]، من تصميم **طه زروقي****، وهي تتضمّن 69500 متلازمة لفظيّة ويمكن للمستعمل البحث عنها بإدخال الكلمة المراد البحث عنها في خانة البحث، ثم تظهر جميع المتلازمات الّتي تتضمّن هذه الكلمة في صورتها المشكولة، وغير المشكولة، بالإضافة إلى نسبة تردّدها في المدوّنة الملحقة بقاعدة البيانات:

---

* أستاذ اللسانيات الحاسوبية والعامة في جامعة محمّد بن عبد الله – المغرب.

1 – يمكن للقارئ الاطلاع عليها وتحميلها من خلال الرابط الآتي :
http://maskouk.sourceforge.net/index.php?content=doc

** أستاذ مساعد في علم الحاسوب بجامعة البويرة بالجزائر، وله العديد من التطبيقات العربيّة الحاسوبية يمكن للقارئ مطالعتها من الرابط الآتي: http://linuxscout.users.sourceforge.net/?content=projects

مسكوك: المتلازمات اللفظية العربية

بحث ضرب

المتلازمة	تشكيلها	تكرارها
كرة المضرب	كرة المضرب	643
ضربات القلب	ضربات القلب	327
لكرة المضرب	لكرة المضرب	187
لا يضرب	لَا يَضْرِبُ	152
يضرب له	يُضْرَبُ لَهُ	149
الضربة الخلفية	الضربة الخلفية	116
الضربة القاضية	الضربة القاضية	106
أو ضربه	أَوْ ضَرَبَهُ	103
أن يضربه	أَنْ يَضْرِبَهُ	95
لا يضرب	لَا يُضْرَبُ	94
ولا يضرب	وَلَا يُضْرَبُ	91
ضربة واحدة	ضَرْبَةً وَاحِدَةً	88
إذا ضربه	إِذَا ضَرَبَهُ	86

صورة لمدونة مسكوك للمتلازمات اللّفظية

ويهدف **طه زرّوقي** – كما نصّ في الصّفحة التّعريفية للقاعدة– من وراء هذه القاعدة إلى أن يستفاد بها في تطبيقات استخراج المصطلحات والتّحليل الدّلالي والبحث والتّحليل النّحوي والتّشكيل، دون أن يفصّل كيف يمكن تطبيق ذلك على قاعدته، مع ملاحظة أنّ جميع المقترحات النّاتجة عن البحث في خانة "التّشكيل" لم تكن مضبوطة بالشّكل التّام وهذا يقلّل من استخدامها في التّحليل الدّلالي والنّحوي وبناء مُشَكّل آلي.

03- قاعدة بيانات المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة:

وهي من صناعة فريق المعجم الموسوعي للدّكتور محمّد داود، وصمّمت هذه القاعدة ليسهّل على مستعمل المعجم الموسوعي البحث من خلالها عن أي تعبير ورد في المعجم، ولقد أتاحها فريق المعجم في أسطوانة مدمجة CD مرفقة بالمعجم، وهذا يعني أنّه تم تحويل النّسخة الورقية من المعجم إلى نسخة إلكترونيّة بتصميم قاعدة بيانات تتوافق ونظام المعجم، وقد تضمنت هذه الأسطوانة:

- محرك بحث: للبحث عن التّعابير الاصطلاحيّة الواردة في المعجم.
- مقدّمة المعجم.
- قائمة بمصادر المعجم.
- إرشادات الاستخدام.

صورة للمعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي

وتمكّن القاعدة المستعمل من البحث عن التّعبير بكلمة من كلماته، أو بنصّه كلّه، بتشكيل التّعبير أو بدونه، كما تمكّنه من البحث في شرح التّعابير نفسها.

وممّا لاحظناه تخصيص القاعدة مكانا لمعلومات التّكرار؛ فالمستعمل إذا بحث بكلمة "**ضرب**"، كان من ضمن النّتائج النّص على تكرار الكلمة داخل القاعدة "**41 مرة**"، وإن كان البحث بالتّعبير الاصطلاحي "**ضرب أخماسا لأسداس**" كانت النّتيجة تكرار التّعبير "01 مرّة"، وفي الحقيقة لا نرى فائدة من ذكر معلومات التّكرار بهذه الطريقة؛ ذلك بأن معلومات التّكرار تكون ذا فائدة إذا اعتمد المعجم على مدوّنة نصوص عربية حاسوبيّة تمثّل واقع

اللّغة، وهذا يحتاج المعجمي إطلاع المستعمل على درجة تردد التّعبير وشيوعه؛ إذ أنّ معرفة نسبة شيوع الكلمة أو الجذر اللّغوي سيوفر على متعلّم اللّغة الكثير من الوقت والجهد؛ «إذ سيتّجه أوّلا إلى معرفة أكثر الجذور اللّغوية شيوعا، والّتي تليها، وهكذا»[1]، وهذا غير متحقّق على الإطلاق مع معجم محمّد داود؛ فالنّصوص الموجودة بالقاعدة هي المعجم على الحقيقة لا مدوّنة حاسوبية في بناء المعجم، ومن ثم فلا حاجة للمستعمل في ذكر معلومات التّكرار.

04- مسودّة قاموس العبارات والمجازات:

هي مسودّة معجم كتبها الأستاذ "**إبراهيم عوض**"*، في تسعينيّات القرن الماضي، وتوقّفت المسودّة عند حرف "الزّاي"، وهي بحاجة إلى الإكمال والتّنسيق لتكون معجما كاملا مستويا على سوقه، وفيما يلي صورة لجزء من المسودة:

1 – المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"، ص128.

* – أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب، جامعة عين شمس

حرف الألف

(أبّ)

- **أبّ على أعدائه**: حمل عليهم حملة صادقة فهزمهم
- **أبّت أبابة الشيء**: استقامت طريقته
- **أبّ أبّه**: قصد قصده
- **راع لفلان الحبُّ وطاع له الأبُّ** : نمت زراعته وكثرت مراعيه، أي درّ رزقه واتسعت معايشه (راع : ازداد ونما. طاع النبات: طال وأصبح رعيه ممكنا)
- **فلان في إبّان شبابه**: في عزّ شبابه، وفي الحديث: " شكوتم ... استشخار المطر عن إبان زمانه عنكم"

(أبت)

- **أبْتَةُ الغضب**: شدته وعنفوانه، وحينئذ لا يستطيع العقل تقدير الأمور تقديرا صحيحا

(أبد)

- **أبَدَ الشاعر أو الكاتب أو الخطيب**: استعمل الألفاظ والعبارات الغريبة التي لا تفهم بسهولة (أبَدَ: توحش وانقطع عن الناس، فكأن الشاعر أو الكاتب أو الخطيب قد انقطع عن الناس فلم يعد مألوفا ولا مفهوما)
- **أبَدَ على فلان**: غضب عليه.
- **أوابد الطير**: الطيور التي لا تهجر موطنها، بل تبقى فيها على مدار العام (أبد بالمكان: أقام فيه).
- **فرس قَيْد الأوابد**: إذا طارد الوحوش لحق بها ولم تستطع الإفلات، فكأنه قيد أطبق على قوائمها ومنعها من الحركة (الأوابد: الوحوش، أي الحيوانات البرية).
- **لأبد، أو للأبد، أو إلى الأبد، أو لآخر الأبد، أو آخر الأبد** : ملا نهاية، وفي الحديث : "يا رسول الله ألعامنا هذا أو لأبد ؟" ، قال: "لأبد" وفيه .... (سقط).
- **لا أفعل ذلك أبد الآبدين، أو أبد الأبد، أو أبد الآباد، أو أبد الأبدين، أو أبد الأبيد، أو أبد الدهر، أو أبيد الأبيد** : لا أفعله أبدا أبدا أبدا (تأكيد للأبيد، بإضافة الأبد إلى نفسه مفردا أو مجموعا. والأبدون جمع "أبد" جمع مذكر سالم فهو في هذا مثل: "أرضون، وسنون، وعالمون" في أنه ملحق بجمع المذكر السالم، أي يجمع على طريقته رغم عدم استيفائه شروط هذا الجمع.
- **طال الأبد على لُبَد**: يقال في التعجب من الشخص أو الشيء الذي طال عمره طولا شديدا (لُبَد: نسر في الزمان القديم عمر دهرا

صورة لمسودة قاموس العبارات والمجازات

وقد لاحظنا على هذه المسودّة ما يلي:

- عدم اتّضاح الخطّ في العديد من مداخلها وفي شرحها.
- اتّبع المؤلّف التّرتيب الجذري.
- افتقار شرح التّعابير إلى الأمثلة والشّواهد، هذا بالإضافة إلى إهمال المسودّة لكثير من عناصر الصّناعة المعجميّة الحديثة: كالحديث عن الاستعمال ومعلومات التّكرار.
- يتّضح من المسودّة تعميمها المصطلحي للعبارات والمجازات، فأيّ عبارات ومجازات يقصد؟!، وبالاتّكاء على التّأسيس النّظري الّذي مهدنا به لهذه الدّراسة، فسوف يثبت من التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية مع الوضع في الاعتبار مبدأ التّردد والشيوع لكل تعبير،

ولذلك نقترح أن يكون عنوان المسودة: "**معجم التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية في العربيّة المعاصرة**"

ثانيا- الخطوات الإجرائية لبناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة:

نهدف من خلال هذا إلى تقديم خطوات إجرائية لبناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة، وذلك بالاعتماد على مدوّنة لغوية حاسوبية تمثّل واقع اللّغة العربيّة المعاصرة، وكان ممن اتّبع هذا المنهج وطبّقه تطبيقا دقيقا **المعتز بالله السّعيد طه** في رسالتيه للماجستير والدّكتوراه، وعلى أساس هذ المنهج قام مشروع المعجم التاريخي الّذي يشرف عليه المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات بدولة قطر[1]، والفارق هنا أنّه طبق هذه الخطوات على مستوى معاجم الألفاظ العامّة، أمّا هذه الإجراءات ستطبّق على مستوى معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، ويمكن تقسيم الموارد الّتي ستعتمد عليها هذه الخطوات إلى موردين أساسين:

01- **مورد لغوي:** يتمثّل في المدوّنة اللّغويّة الّتي يعتمد عليها المعجم، بالإضافة إلى قاعدة البيانات الّتي ستصمّم لهذه المدوّنة حتّى يسهل علينا إجراء التّعديلات عليها بالحذف والزّيادة.

02- **مورد حاسوبي:** ويتمثّل في أدوات المعالجة الحاسوبيّة الّتي ستعمل على المورد اللّغوي حتّى نستخرج من خلاله المعلومات اللّازمة لإخراج المعجم.

- **المورد اللّغوي: (المادّة والمصادر)**

وينبغي أن يتحقّق في المدونة الّتي سيعتمد عليها المعجم الشّروط الآتية[2]:

- ❖ معاصرة النّصوص وحداثتها.
- ❖ عمومها ليضمن تغطيتها لأكبر قدر من أصناف التّعابير الاصطلاحيّة على اختلافها.
- ❖ تنوّع المادّة حتّى تغطّي فروعا معرفيّة متنوعة.

1 - يُنظَر، مجموعة مؤلفين: "نحو معجم تاريخي للغة العربيّة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إبريل2014.

2 - المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"، ص30.

وتجميع المدوّنة اللّغوية لأغراض الصّناعة المعجميّة يستغرق وقتا طويلا، ومن واقع الدّراسة الوصفيّة الّتي قمنا بها على معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، يجب أن تتضمّن المدوّنة فروعا معرفيّة متنوّعة، فذلك يحقّق تغطية وافية لأنواع التّعابير، وقد تحقق هذا التنوّع المطلوب في المدونة الآتية: OSAAC: Open Source Arabic Corpora[1]، وتحتوي هذه المدوّنة على المجموعات الآتية.

1- BBC Arabic: تمّ تجميع هذه المجموعة من موقع (بي بي سي) العربي وتحتوي على(4763) مستند نصّي تنتمي لفئة من سبع فئات (أخبار الشّرق الأوسط 2356 مستند، أخبار العالم 1489 مستند، اقتصاد وأعمال 296 مستند، صحافة عالميّة 49 مستند، علوم وتكنولوجيا 232 مستند، فنون وثقافة 122 مستند)، وتحتوي المجموعة على 1.860.786 كلمة و 106.733 كلمة مفتاحيّة بعد إزالة الكلمات المستبعدة.

2- CNN Arabic: تم تجميع هذه المجموعة من موقع (سي إن إن) العربي وتحتوي على 5.070 مستند نصّي تنتمي لفئة من ستّ فئات (أخبار الشّرق الأوسط 1462 مستند، أخبار العالم 1010 مستند، اقتصاد 836 مستند، رياضة 762 مستند، ترفيه 474 مستند، علوم وتكنولوجيا 526 مستند، فنون وثقافة 122 مستند)، وتحتوي المجموعة على 2.241.347 كلمة و 144.460 كلمة مفردة بعد إزالة الكلمات المستبعدة.

3- Open Source Arabic Corpora (OSAC): تم تجميع هذه المجموعة من عدّة مواقع وتحتوي على 22.469 مستند نصّي تنتمي لفئة من عشر فئات (الاقتصاد، التّاريخ، التّعليم والأسرة، دين وفتاوي، رياضة، صحّة، فضاء، قانون، قصص، وصفات وطبخ) تحتوي المجموعة على 18.183.511 كلمة و 449.600 كلمة مفردة بعد إزالة الكلمات المستبعدة"[2].

---

1 – يمكن تحميلها من الموقع الإلكتروني الآتي: https://sites.google.com/site/motazsite/corpora/osac وقد أعدها الدكتور معتز خالد للأغراض البحثية.

2 – يُنظَر: sites.google.com/site/motazsite/corpora/osac

- **المورد الحاسوبي:** ويتمثّل في أدوات المعالجة الحاسوبيّة الّتي ستعمل على المورد اللغوي حتّى نستخرج من خلاله المعلومات اللّازمة لإقامة المعجم، وتتمثّل هذه الأدوات فيما يلي:

أ- **المفهرس الآلي Electronic Concordance:**

هو عبارة عن «برنامج إداري يستخدم في تنظيم النّصوص وفهرستها وترتيب مفرداتها...ويعتبر أحد الأدوات الأساسيّة المستخدمة في تحليل نصوص المدوّنات اللّغويّة، لا سيما المدوّنات المصنوعة لأغراض معجميّة»[1]، باستخدام مفهرسا آليّا مزوّدا بكشّاف للتّعابير الاصطلاحيّة حتّى نتمكن من ردّ كلّ مدخل إلى سياقه الفعلي الوارد فيه، بالإضافة إلى مولد للنّحو العددي N-Gram generator؛ لأنّه من خلاله "يمكنّنا الإفادة من النّحو العددي في المستويات الآتية:

- **مستوى المداخل والوحدات المعجميّة:** النّحو العددي وسيلة لاستخلاص الوحدات والتّراكيب الأكثر تردّدا، وهي الأساس الّذي ستتكون عنه مباني المعجم.
- **مستوى معلومات التّكرار:** وسيلة لتعيين المعلومات الإحصائية لتردّدات الكلمات اعتمادا على المدوّنة اللّغوية المستخدمة، ومنها نستخلص معلومات التّكرار.
- **مستوى المعاني المعجميّة:** النّحو العددي وسيلة لاستخلاص التّراكيب الأكثر دورانا في المدوّنة الممثلة أصلا لواقع اللّغة، ومن هذه التّراكيب نستطيع صياغة المعاني المعجميّة على النّحو الّذي يقربها إلى أذهان الفئة المستهدفة.
- **مستوى الشّواهد المعجميّة:** النّحو العددي وسيلة مساعدة لاستخلاص الشّواهد المعجميّة الدّائرة في المدوّنة اللّغوية، أو الّتي تحوي القدر الأكبر من المفردات والتّراكيب المستخدمة

1 - المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"، ص86، وراجع أيضا أهم مشكلات المفهرسات الآلية العربيّة من ص86 حتّى ص89، وراجع أيضا المفهرسات الآلية المتاحة إلكترونيا من ص90 حتّى ص93.

فعليا في المدونة (الممثلة للمجتمع اللغوي)[1]، ومن المفهرسات الّتي تتوفّر فيها الأدوات مفهرس غواص Khawas_ver3.0[2]، والمفهرس متاح مفتوح المصدر.

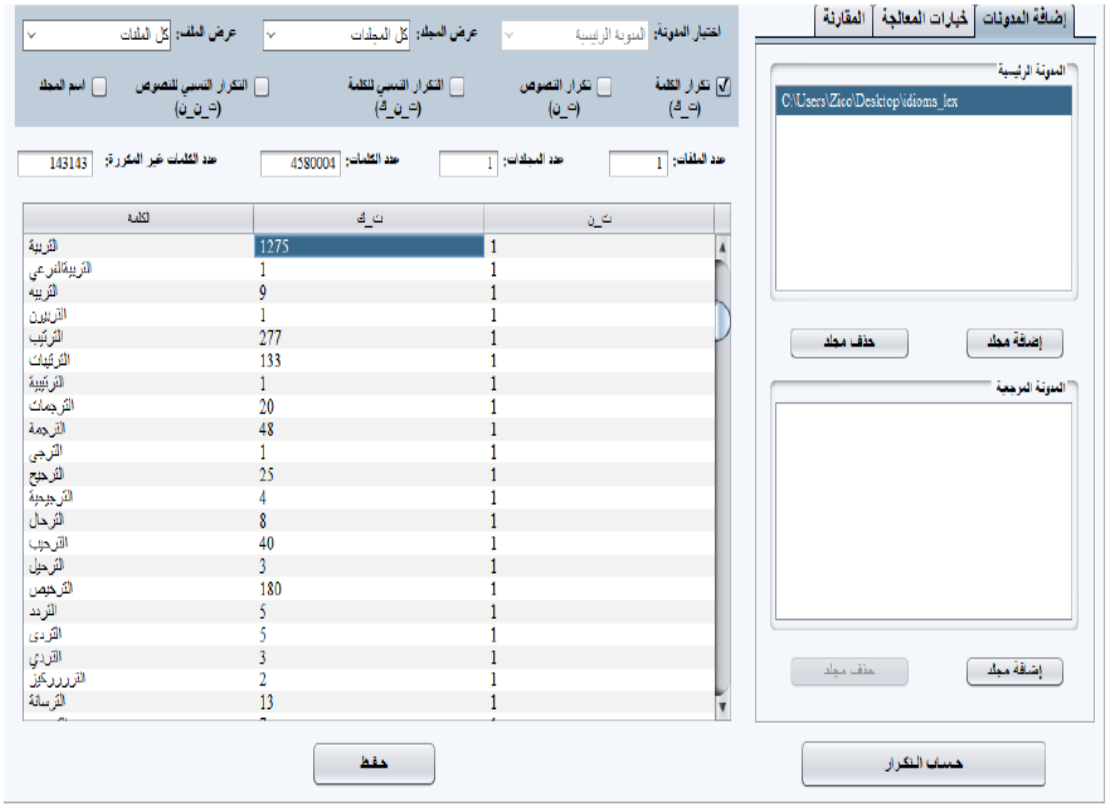

صورة تبيّن عمل برنامج غواص

كما يمكننا الاستعانة كذلك بالمفهرس الآلي **(tlCorpus)** وهو مفهرس ملحق بالنظام المعجمي TshwaneLex مغلق المصدر[3].

1 – لمزيد من المعلومات يمكنك الاطلاع على: تطبيقات متقدمة لصناعة معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها للمستويين التعليميين B1وB 2، مؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث، تركيا، 2016، ص14.

2 – هو مفهرس آلي صادر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيات، ويمكنك تحميل البرمجية من خلال الرابط الآتي:

https://sourceforge.net/projects/kacst-acptool/files

3 – يمكن تحميل البرمجية من خلال الرابط الآتي:

https://tshwanedje.com/downloads/download.php?app=tlCorpus

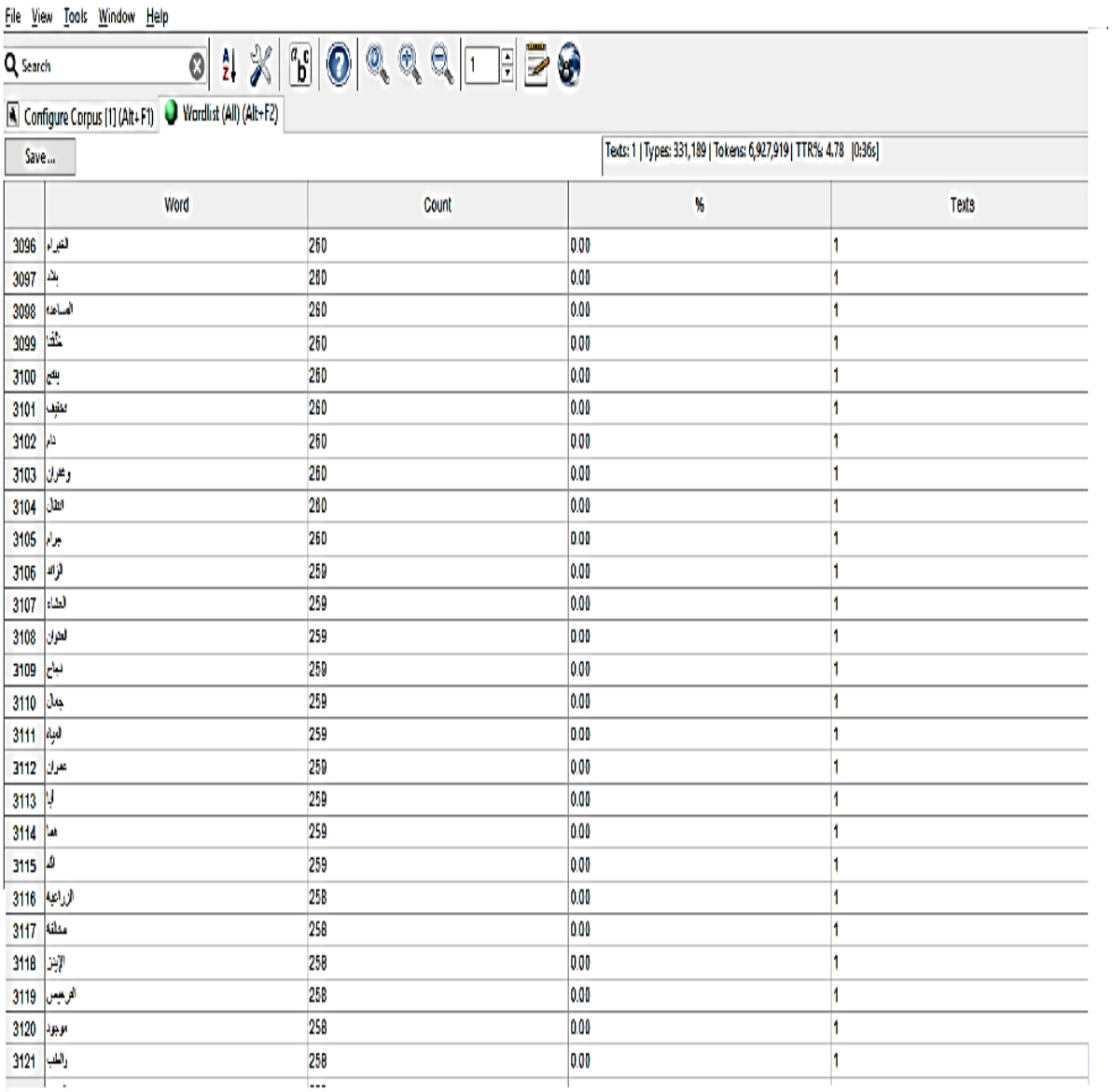
File View Tools Window Help

Search

Configure Corpus [1] (Alt+F1) Wordlist (All) (Alt+F2)

Save...

Texts: 1 | Types: 331,189 | Tokens: 6,927,919 | TTR%: 4.78 [0:36s]

	Word	Count	%	Texts
3096	الغيرام	260	0.00	1
3097	بلد	260	0.00	1
3098	المساعده	260	0.00	1
3099	مكثف	260	0.00	1
3100	بلتيج	260	0.00	1
3101	تحقيق	260	0.00	1
3102	دام	260	0.00	1
3103	وعمران	260	0.00	1
3104	العطل	260	0.00	1
3105	جرام	260	0.00	1
3106	الزائد	259	0.00	1
3107	العشاء	259	0.00	1
3108	العنوان	259	0.00	1
3109	نجاح	259	0.00	1
3110	جمال	259	0.00	1
3111	الميام	259	0.00	1
3112	عمران	259	0.00	1
3113	أبا	259	0.00	1
3114	هما	259	0.00	1
3115	الله	259	0.00	1
3116	الزراعيه	258	0.00	1
3117	مشكله	258	0.00	1
3118	الإنجز	258	0.00	1
3119	الترجمين	258	0.00	1
3120	موجود	258	0.00	1
3121	والطب	258	0.00	1

صورة تبيّن عمل المفهرس الآلي :**tlCorpus**

ب- محلل للنّصوص العربيّة Arabic Analyser:

وتمكننا هذه الأداة من تعيين المعلومات الصّرفية والنّحوية الّتي يحتاج إليها في بناء معجمه، ويمكن الاعتماد في هذا الجزء على محلّل الخليل الحاسوبي[1]:

1 – يمكن تحميل البرمجية من الرابط الآتي : https://sourceforge.net/projects/alkhalil ، والبرمجية قام عليها فريق عمل من جامعة محمّد الأول بالاشتراك مع الدكتور المعتز بالله العيد طه، والبرنامج برعاية المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، ومدينة عبد العزيز للعلوم والتقنيات، ومن المحللات التّركيبية العربيّة المتاحة، محلل (MADAMIRA)، وهو محلل عربي برعاية جامعة كولمبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة نيويورك بأبوظبي، متاح للاستعمال على الشبكة الدولية، ويمكن للقارئ استعماله من خلال الرابط الآتي:
https://camel.abudhabi.nyu.edu/madamira/?locale=ar

نتائج التحليل
Analysis Results

الدخل INPUT	الخرج OUTPUT							
	الكلمة المشكولة Voweled Word	السابق Prefix	الجذع Stem	نوع الكلمة Type	الوزن Pattern	الجذر Root	الحالة الإعرابية POS Tags	اللاحق Suffix
ساري	ساري	#	ساري	اسم علم	#	#	#	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِل	سري	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِي	سرر	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِيَ	سرر	مفرد مذكر منصوب في حالة الاضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِلَ	سري	مفرد مذكر منصوب في حالة الاضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِلِ	سري	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِي	سرر	مفرد مذكر مجرور في حالة الاضافة	#
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِي	سرر	جمع مذكر منصوب في حالة الإضافة	ي: علامة الإعراب
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِلَ	سري	جمع مذكر منصوب في حالة الاضافة	ي: علامة الإعراب
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِلِ	سري	جمع مذكر مجرور في حالة الاضافة	ي: علامة الإعراب
	ساري	#	ساري	اسم فاعل	فاعِي	سرر	جمع مذكر مجرور في حالة الاضافة	ي: علامة الإعراب
	ساري	#	ساري	فعل أمر	فاعِل	سري	للمفرد المذكر مزيد مسند إلى المخاطب(أنت) متعد	ي: ياء المخاطبة
المفعول	المفعول	ال: التعريف	مفعول	اسم مفعول	مفعول	فعل	مفرد مذكر مجرور في حالة التعريف	#

صورة تبيّن عمل برمجة الخليل للتعبير "ساري المفعول"

والمحلّل يمدّ الباحث بالتّحليلين الصّرفي والتّركيبي للكلمة، وهو يقدم كذلك للكلمة عنوانا تركيبيا Tag يميّزها تركيبيا عن غيرها.

ثالثا- الخطوات التنفيذية لبناء معجم التّعابير الاصطلاحيّة الحاسوبي:

01- تعيين التّعابير الاصطلاحيّة والمتلازمات اللّفظية:

وذلك بالاعتماد على المفهرس الآلي، الّذي يمدّنا بقائمة الكلمات المفردة، والمتلازمات اللّفظية والتّعابير الاصطلاحيّة المختلفة، وكشف هذا التّحليل عن الآتي:

م	البيان	مثال
01	كلمات مفردة	جامعة – بحث
02	متلازمات لفظية لها معنى مباشر	مكة المكرمة– قرآن كريم
03	تعابير اصطلاحية لها معنى اصطلاحي	سلط الضوء على – أطلق رجليه للريح

جدول28: تعيين التّعابير الاصطلاحيّة والمتلازمات اللّفظية في المعجم الحاسوبي.

وسوف نقتصر على النّوع الثّالث فحسب، والّذي يتوافق وهدف هذا البحث، ولقد أشرنا سابقا إلى الخلط الواقع بين التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية، وبذلك سنقوم بتبيان أمام كل تعبير نوعه أهو سياقي أم اصطلاحي، ويعبّر عن التّعبير السّياقي بالرمز (ت.س)، ويعبّر عن التّعبير الاصطلاحي بالرمز(ت.ص).

02- تحديد معلومات التّكرار: ويكون ذلك بوضع أمام كلّ تعبير نسبة تردّده وشيوعه في المدونة.

03- تحديد المعنى المعجمي: ويمكن الاستعانة في إدراجه ببعض المعاجم الإلكترونية كمعجم الوسيط أو المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي.

04- استخلاص الأمثلة والشّواهد المعجميّة: وذلك بالاعتماد على المدوّنة المعدّة، على أن يتوفر فيها شروط: السّلامة اللّغوية، وضوح المعنى، تمام الأركان والضّبط بالشكل التام[1].

05- استخلاص المعلومات النّحوية والصّرفية: وذلك بالاعتماد على المحلّل العربي الخليل.

06- استخلاص معلومات الاستعمال: وذلك في ضوء سياقات التّعبير الواردة في المدونة الّتي استخلصت بواسطة المفهرس الآلي.

07- استخلاص معلومات التّأثيل: وذلك بالعودة إلى المعاجم التّاريخية للغة العربيّة، لتحديد أول استعمال للتعبير الاصطلاحي، أو لتحديد تطوّر بعض كلماته.

1 – المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"، ص134.

08- استخلاص المعلومات الموسوعية: وذلك بالاستعانة ببعض الموسوعات العربيّة الورقية أو بنسختها الإلكترونية **كالموسوعة العربيّة العالمية** www.mawsoah.net، أو **موسوعة الويكيبيديا الحرة** www.wikipedia.com ، أو **موسوعة المعرفة** www.qcat.net/index.php،

09- بعض الرّموز المستخدمة في النّموذج المعجمي: فيما يأتي بعض الرموز المستخدمة في النّموذج المعجمي، ويمكن تطويرها بما تدعو الحاجة إليه عند إكمال أبواب المعجم:

الرّمز	معناه
(ت.س)	تعبير سياقي
(ت.ص)	تعبير اصطلاحي
•	المعنى المعجمي
اس	استعمال
تأ	تأثيل
–	الأمثلة التوضيحية
(م.ن/ص)	معلومات نحوية أو صرفية
(م.م)	معلومات موسوعية
=	التّرادف
≠	التّضاد
*	صيغ أخرى للتّعبير لم ترد في المعجم
/	عوضا عن الكلمة الرئيسيّة تجنبا للتكرار
عا	للدّلالة على أن التّعبير عامي

جدول29: بعض الرموز المستخدمة في النموذج المعجمي.

ولعل الشّكل الآتي يصلح أن يكون واجهة المعجم الحاسوبي؛ الصّفحة الرئيسيّة:

المعجم الحاسوبي في اللّغة العربيّة								
تعريف بالمعجم	محتويات المعجم	تعريف باللّغة العربيّة						الكتابة العربيّة
الحروف الهجائية العربيّة								المعجم التّعليمي
ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ		المعجم الصّوتي
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص		معجم المفردات
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق		المعجم الصّرفي
ك	ل	م	ن	هـ	و	ي		المعجم النّحوي التّركيبي
ء	التشكيل							معجم التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية
	ـَ	ـً	ـُ	ـٌ	ـِ	ـٍ	ـْ	ـّ
	أدخل كلمة البحث							معجم أسماء العرب
								معجم الألفاظ الإسلاميّة
النّتائج:								معجم أعلام الحضارة العربيّة والإسلاميّة
								معجم الحقول الدّلالية
								المعجم المصوّر
								الموسوعة العربيّة
								الذّخيرة النّصية
								نصوص تعليميّة
								أفلام حواريّة وتعليميّة

الصفحة الرئيسيّة للمعجم الحاسوبي

رابعا- النّموذج المعجمي: فيما يلي نموذج تطبيقي ابتداء من حرف السّين إلى حرف اللّام:

حرف السّين

1- سَعِيدٌ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ: (18) (ت.س):

• مثل قديم معاصر، يضرب فيمن رأى العبرة في غيره فاتّعظ بها في نفسه، وذلك لأنّ من لم يستفد من تجارب الآخرين فلن تستقيم أموره، ومن اتّعظ بغيره فقد نال ثمار تجربة غيره، فلا يقع فيما وقعوا فيه من أخطاء، ويكون هذا سببا لسعادته.

- السعيد من اتعظ بغيره، والشقيّ من اتّعظ به النّاس.

(تأ): أصل هذا التّعبير من قول الحارث بن كلدة:

إنَّ السَّعِيدَ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ وَفِي الحَوَادِثِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبَرُ

2- سِلاَحٌ ذُو حَدَّيْنِ: (30) (ت.ص)

•تعبير معاصر للدّلالة على الشّيء الّذي له جوانب إيجابية وأخرى سلبية:

- المال سلاح ذو حدين .

(م.ن): ذو: اسم من الأسماء الستّة، يرفع بالواو (ذو)، وينصب بالألف(ذا)، ويجرّ بالياء (ذي).

3- سُلْطَانٌ مَنْ لاَ يَعْرِفُه السُلْطَان: (17) (ت.ص)

= الأَمِيرُ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ الأَمِيرُ.

•تعبير معاصر، معناه: أنّ الخير للمرء ألاّ يعرفه أصحاب السّلطة والجاه، أي هو في منزلة السّلطان ما دام بعيدا عن السّلطة، فإذا عرف عند السّلطان أصبح معرضا للعيون والجواسيس وغضب السّلطان.

- بعض النّاس يفضّلون الخمول على الشّهرة ويقولون: السّلطان من لا يعرفه السّلطان!

حرف الشين

4- شَدَّ الرِّحَال: (36) (ت.س)

- السّفر إلى مكان مهم، أو للقاء شخصية مهمة.
- بدأ السّائحون في شدّ الرّحال إلى مصر من كلّ مكان.

(تأ): تعبير قديم، أصله أن المسافر كان يشد رحله، أي يضعه فوق البعير، انظر لسان العرب/ رح ل.

(اس): يستعمل هذا التّعبير في اللّغة العربيّة المعاصرة رغم تطور وسائل النّقل ، وخصّصت دلالته في: السّفر لأمر مهم أو للقاء شخصية مهمة.

5- شَدَّ مِنْ أَزْرِهِ: (12) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، أي أعانه وخاصّة في المحن والأزمات.
- الصّديق الحقّ هو من شدّ من أزر أخيه عند المحنة.

ورد هذا التّعبير في القديم بهذه الدّلالة، ومنه قول الله تعالى: «**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**» طه/31، الأزر: الظّهر، اللسان/ ش د د. وشد الظهر شد وتقوية للجسم كله، فهو كناية عن العون والتقوية.

6- شَمَّرت الحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا: (32) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، بمعنى بدأت واشتدّت، وهو كناية عن التهيّؤ للأمر الصّعب، كالحرب ونحوها، لأنّ الإنسان يكشف عن ساقه حين يقبل على الخوض في البحر، فمثّل به لكل أمر صعب والتهيؤ له.
- شمّرت الحرب عن ساقها ضد الإرهاب وأعداء الوطن.

حرف الصاد

7- صَرْخَة فِي وَادٍ: (14) (ت.ص)

*** يَنْفَخُ فِي قِرْبَةٍ مَقْطُوعَةٍ (عا).**

• للدّلالة على الدّعوة الّتي لا تجد اهتماما فتضيع سدى، شبّهت الدّعوات الّتي لا تجد اهتماما ولا تتحقق في الواقع بمن يصرخ في واد خال فلا يسمعه ولا يستجيب له أحد.

– مفاوضات السلام في الشرق الأوسط كانت صرخة في واد.

8– صَفحةٌ بَيْضَاء: (45) (ت.س.ص)

≠ صَفْحَتُهُ سَوْدَاء.

•تعبير قديم معاصر، له معنيان:

1– سيرته تخلو ممّا يشين أو يعيب، واللّغة العربيّة توظّف اللّون الأبيض في دلالات إيجابية منها حسن السيرة.

– يتمنى المؤمن أن يلقى ربّه وصفحته بيضاء.

2– للدلالة على عدم المعرفة أو الخبرة، وهنا تشبيه لمن لا خبرة له بالصّفحة البيضاء الّتي لا تحوي أي معلومات.

– يولد الطّفل صفحة بيضاء.

9– الصُّنْدُوقُ الأَسْوَدُ: (21) (ت.س.ص)

•تعبير معاصر له معنيان:

1– جهاز يوضع في الطّائرة أو الباخرة أو القطار لتسجيل أحداث الرّحلة.

– الخبراء يبحثون عن الصّندوق الأسود لمعرفة أسباب حادثة الطّائرة المنكوبة.

2– للدّلالة على الشّخص الّذي يحمل أسرارا مجهولة لا يعرفها أحد.

– حسين سالم هو الصّندوق الأسود لمصر في عهد النّظام السّابق.

(م.م): الصّندوق الأسود هو ما يخزّن كلّ المعلومات في الطّائرة ويمكنه تسجيل ما لا يقلّ عن 100 نوع من المعلومات في وقت واحد، وذلك عن طريق تلقّي المعلومات عن طريق أجهزة حسّاسة جدّا، تسجّل كلّ المعلومات الموجودة داخل الطّائرة أو خارجها، من سرعة الرّياح، والارتفاع، والوقت، ودرجة الحرارة، أصوات الرّكاب، كما يسجّل وضع الطّائرة في الجو، وذلك عن طريق إبرة تسجّل، تقوم بتسجيل كلّ الضّغوط الواقعة والطّارئة، وهذا الصّندوق هو الّذي يعرف عن طريقه أسباب حوادث سقوط الطّائرات، وفي كلّ طائرة

صندوقان لتسجيل أحداث الرّحلة، والحقيقة لونهما أحمر، ولعلّ وصفهما باللّون الأسود، لارتباطهما بوقوع الحوادث، واستعير للدّلالة على كلّ ما هو مجهول كثير الأسرار والخبايا.

حرف الضاد

10- ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا: (42) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، للدّلالة على شدّة الضّجر والعجز عن الاحتمال.

- الفلسطينيون ضاقوا ذرعا بالاحتلال الإسرائيلي لأراضيهم.

الذَّرع: الطَّاقة، ضاق بالأمر ذرعا، أي: ضاق ذرعه به، أي ضعفت طاقته وقدرته على احتماله، اللسان/ذ ر ع، ض ى ق. وقد ورد التّعبير في القرآن الكريم، قال تعالى: «**وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا**» [هود/77]

11- ضَرَبَ عُصْفُورَيْنِ بِحَجَرٍ وَاحِدٍ: (31) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، للدّلالة على من حقّق فائدتين بعمل واحد، حيث شبّه من يحقّق هدفين في آن واحد بصيّاد يصيد عصفورين برمية حجر واحد.

- أمريكا ضربت عصفورين بحجر واحد في حملتها على أفغانستان؛ قضت على تنظيم القاعدة، وسيطرت على بحر قزوين.

حرف الطاء

12- طَفَحَ الكَيْلُ: (52) (ت.ص)

= بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى.

- تعبير قديم معاصر للدّلالة على كثرة المشكلات وزيادة المعاناة حتّى تصبح فوق الاحتمال، حيث عبّر عن كثرة المشكلات وزيادة المعاناة بامتلاء الإناء بالماء حتّى يفيض منه، اللّسان/ ط ف ح.

- كتب عثمان إلى علي، رضي الله عنهما لمّا حوصر: أمّا بعد فقد طفح الكيلُ وبلغ السَّيل الزُّبى وجاوز الحزام الطّبيين ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إليّ، عليّ كنت أم لِي.

13- الطُّيورُ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ: (12) (ت.ص)

●مثل قديم معاصر، يضرب في انجذاب الشّيء إلى مثله.

- **قال أبو حاتم:** إنّ من أعظم الدّلائل على معرفة ما في المرء من تقلّب وسكون، هو الاعتبار بمن يحادثه ويوادّه، لأنّ المرء على دين خليله، والطّيور على أشكالها تقع، وما رأيت شيئا أدلّ على شيء، ولا الدّخان على النّار مثل الصّاحب على الصّاحب.

(يشير المثل إلى أن المودّة تضعف وتقوى على قدر التّشاكل والتّماثل، وعليه ما جاء في الأثر أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، وإنما يوجد الملل والإعراض من بعض الناس، لأنّ التّجربة أظهرت عدم المجانسة والمناسبة، وأنشد عمر الأنسي في ذلك:

فَقُلْتُ: أَحْسَنْتَ يَا هَذَا مُشَاكَلَةً إنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ

حرف الظّاء

14- الظَّفَرُ بالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ: (1) (ت.ص)

- تعبير قديم، الظّفر: الانتصار، والانتصار على الضّعيف لا يعدّ فوزا وليس فيه مدعاة للفخر والمباهاة، لذلك جعل الانتصار عليه هزيمة.

- راح المجرم يفخر بأنّه ضرب جاره ضربا مبرحا، فقيل له: الظّفر بالضّعيف هزيمة.

(اس): يستعمل هذا التّعبير خاصّة عند الحثّ على عدم المفاخرة بالانتصار على الضّعيف.

15- ظَلاَمٌ حَالِكٌ: (6) (ت.س)

- تعبير قديم معاصر، له معنيان:

1- شديد:

- انقطع الطيار الكهربائي فأصبحت المدينة في ظلام حالك.

2- يستعار للدّلالة على شدّة الجهل:

- من لم يأخذ بأسباب الحضارة عاش في ظلام حالك.

ورد هذا التّعبير في القديم بالدّلالة المعاصرة نفسها. اللسان/ح ل ك.

العين

16- عَادَ إِلَى دَيْدَنِهِ: (01) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، أي عاد كما كان يمارس أفعاله و عاداته القديمة.

- كف الرجل عن شرب الخمر ثم عاد إلى ديدنه.

(اس): غالبا ما يستعمل هذا التّعبير في العودة إلى الأفعال المذمومة، وهو تعبير مهجور، والديدن: العادة، وجاء بمعنى اللهو واللعب أيضا، اللسان/ د د ن، واستعماله في القديم بمعنى اللهو واللعب، وهو ما جعله قاصرا على العادات المذمومة فقط.

17- عُذْرٌ أَقْبَحُ مِنْ ذَنْبٍ : (25) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، ويقال لمن يعتذر عن خطئه بعذر أسوأ من ذنبه.

- اعتذر لصديقه لأنّه لم يأت في الموعد المحدّد، فسأله لماذا لم تأت؟ فأجابه: لأنّني نسيت، فقال له: هذا عذر أقبح من ذنب!

18- عَضَّ بَنَانَهُ/عَلَى أَنَامِلِهِ، عَلَى يَدِهِ: (35) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، وهو كناية على الندم.

- تركت أمريكا الحبل على الغارب للإرهاب في أفغانستان، ثم عضت على أناملها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

من الكنايات القرآنية قول الله تعالى : «**عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلِ مِنَ الغَيْظِ**»، آل عمران/119. أي عضّوا على أطراف أصابعهم على ما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم. تفسير الطّبري 66/3.

حرف الغين

20- غُرابُ البَيْنِ: (03)(ت.ص)

= أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ البَيْنِ.

- مثل قديم معاصر، ويضرب للدّلالة على نذير الفراق، ونزول الشّرور والمصائب.

- كان وصول شارون إلى الحكم غراب البين في المنطقة.

ورد هذا التّعبير في القديم كثيرا بصورة: أشأم من غراب البين، وذلك لأن الغراب لا ينزل إلاّ في المنازل الّتي "بان" عنها أهلها، أي تركوها، فسمي غراب البين، وتشاءموا به، فليس عندهم في الأرض شيء يتشاءمون به إلاّ الغراب، ومن أجل تشاؤمهم به اشتقّوا اسمه من الغربة والاغتراب والغريب. مجمع الأمثال 194/2، اللسان /غ ر ب.

21- غَرّقَ إِلَى أُذُنَيْه فِي ...: (06) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، للدلالة على شدة الانشغال والاهتمام.
- جاء موسم الامتحانات وغرق الطّلاب إلى آذانهم في المذاكرة.

(م.ن): ورد هذا التّعبير في القديم بالدّلالة نفسها، لكن بغير الجار والمجرور "إلى أذنيه"، والجار والمجرور في التّعبير المعاصر أضعفا التّعبير، لأن الغرق يشمل الأذنين والرأس أيضا بالضرورة، وإلا فلا غرق. فالتّعبير به عن كثرة المشاغل والمبالغة في الاهتمام أقل تأثيرا من التّركيب "غرق في كذا" دون ذكر الجار والمجرور "إلى أذنيه".

حرف الفاء

22- فَاتَهُ القِطَارُ: (24) (ت.س.ص)

- تعبير معاصر، للدَّلالة على من ضاعت فرصته في العمل أو الزّواج...
- تخشى كل فتاة أن يفوتها القطار.
- أعلنت الحكومة عن تمديد تلقي طلبات التوظيف لمن فاتهم القطار.

(اس): تعبير مستحدث، للدَلالة عن ضياع فرصة عمل أو زواج، لأنّ المسافر إذا فاته القطار عجز عن السّفر، ولم يتحقق هدفه الّذي كان يريده، فمثّل به لكل من لم يحقّق هدفا ما.

23- فَتَحَ البَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ: (60) (ت.ص)

- **تعبير قديم معاصر**، للدّلالة على إتاحة الفرصة الكاملة، وكأنّه كان هناك باب مغلق، ثم فتح هذا الباب على اتساعه، فتهيّأت الفرصة لحدوث حدث ما.

- الهجوم على أمريكا فتح باب الحرب على مصراعيه.

حرف القاف

24- قَلَبَ الأُمُورَ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ: (54) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، للدّلالة على عكس الأوضاع تماما، أي جعل الرّأس في موضع القدم، وهي مبالغة في تصوير كلّ ما يعكس الأوضاع ويغيّر الأحوال إلى نقائضها.

- المقاومة الفلسطينية قلبت الأوضاع رأسا على عقب، وسوف تصرخ إسرائيل بالدّعوة إلى السّلام بعد طول غطرسة.

25- قَلَّبَ كَفَّيْهِ: (42) (ت.ص)

- تعبير قرآني، للدّلالة على النّدم والحسرة، وقد جاء هذا التّعبير في التّنزيل العزيز، قال تعالى: "**فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا**" الكهف/42.

- جعل الرجل يقلّب كفّيه بعد خسارته أموالا طائلة.

حرف الكاف

26- كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرُ: (1) (ت.ص)

- مثل قديم معاصر، للدلالة على الصمت والهدوء التام انتباها للمتحدّث.

- جلس الطلاب يستمعون إلى المحاضرة وكأن على رؤوسهم الطير.

(تأ): ورد هذا المثل في وصف مجلس رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "**إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير**". النهاية 150/3، وصفهم بالسّكون والوقار، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة؛ لأنّ الطّير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن.

27- كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ: (60) (ت.ص)

- تعبير قديم معاصر، بمعنى أظهر غضبه واستعداده للعنف، وقد ورد هذا التّعبير في القديم بمعنى التوعد، جاء في اللسان/ ك ش ر: كشر فلان لفلان إذا تنمر له وأوعده، كأنّه سبع، وهي دلالة قريبة من الدّلالة المعاصرة للتعبير.

- كشّر الثّوار عن أنيابهم وهزموا الاستعمار شرّ هزيمة.

حرف اللاّم

28- لاَ فِي العِيرِ وَلاَ فِي النَّفِيرِ: (07) (ت.ص)

●تعبير قديم معاصر، وهو كناية عن عدم الأهميّة.

- كثير من الناس يدعون البطولة، وفي الحقيقة هم لا في العير ولا في النفير.

(تأ): قيل هذا المثل لقريش من بين العرب، وذلك أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لما هاجر إلى المدينة ونهض منها لتلقى عير قريش سمع مشركو قريش بذلك، فنهضوا ولقوه ببدر ليأمن عيرهم المقبل من الشام مع أبي سفيان، فكان من أمرهم ما كان، ولم يكن تخلف عن العير والقتال إلا مريض، أو من لا خير فيه، فكانوا يقولون لمن لا يستصلحونه لمُهِم: فلان لا في العير ولا في النفير، فالعير ما كان مع أبي سفيان، والنفير ما كان منهم مع عتبة بن ربيعة قائدهم يوم بدر. اللسان/ن ف ر، ومجمع الأمثال 168/3، وجمهرة الأمثال 399/2.

29- لِكُلِّ/ جَوَادٍ كَبْوَة، عَالِمٍ هَفْوَة: (22) (ت.ص)

●تعبير قديم معاصر، للدلالة على أن كل إنسان مهما كان حظه من العلم أو القدرة والتمكن والمهارة يمكن أن يخطئ مرة فلا يتقن الأمر، والجواد: بمعنى الفرس، والكبوة: بمعنى عثرة، والهفوة: بمعنى الزلة.

- يتحامل الناس كثيرا على العالم حين يجانبه الصواب، كأنهم لا يعرفون أن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة.

(م.ص): كَبْوَة، هَفْوَة: على وزن فَعْلَة، وهما اسمان من أسماء المَرَّة.

الخاتمـــــة

الخاتمة

تناولت هذه الدّراسة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة بالوصف والنقد والتقويم، في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة، وكان ذلك في ستّة معاجم متفاوتة من حيث الحجم والمادّة ومنهج التّأليف، إذ كان لا بد من الوقوف على الأسس المعجميّة المعتمدة في صناعة هذه المعاجم، وكيفيّة استغلالها في خدمة اللّغة العربيّة ومجالاتها المختلفة، وفيما يأتي أهم النّتائج الّتي انتهى إليها البحث، يليها بعض التوصيات الّتي قد يكون لها الأثر في تطوير الصّناعة المعجميّة لهذا النّوع من المعاجم.

أ- النّتائج:

1- يتقاطع التّعبير الاصطلاحي وعدد من صنوف القول المختلفة؛ كالأمثال والحكم والكنايات والتّعابير السّياقية، ولا يعني هذا التقاطع التسوية بينها جميعا، ومن ثمّ لا ينبغي أن نحوّل ثراء الظّاهرة النّوعي إلى فوضى في المصطلحات والمفاهيم، فتحديدها سيساعد عالم اللّغة وصانع المعجم على اختيار مادّة يحكمها الضّبط المنهجي القويم.

2- يزخر تراثنا العربي بالعديد من المؤلّفات والمصنفات الّتي يمكن أن نطلق عليها تراث معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وهي كما رأينا في حاجة إلى من يدرسها ويسلّط الضّوء عليها ويعمل على استثمارها، فهي عُدّة تمدّ المعاجم الحديثة بشتّى أنواعها بمزيد من التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية.

3- لم تتّفق معاجم التّعابير الاصطلاحيّة على طريقة واحدة في جمع المادّة، وهذا أمر طبيعي، فلكلّ معجم منها أهدافه ومستعملوه ممّا يفرض على صانعه التّوجه إلى مستوى لغوي معيّن ومصادر معينة.

4- تحديد المفاهيم والمصطلحات خطوة منهجية لازمة لإتمام مرحلة جمع المادّة المعجميّة وتحديد مصادرها.

5- تطوّرت مراحل جمع المادّة من معجم إلى آخر بتطوّر الزّمان، وهذا يعكس تطوّر الصّناعة المعجميّة لهذا النّوع من المعاجم في جانب جمع المادّة، فقد بدت معتمدة في وجه

من وجوهها على المادّة التّراثية، ثم استهدفت المادّتين: التّراثية والمعاصرة معا، هذا في جانب نوع المادّة ذاتها، أمّا في جانب طرق الجمع وآلياته، فقد سيطرت عليه النّزعة التّقليدية في كثير من مراحلها، فلم نعثر على معجم واحد اعتمد على مدونة حاسوبيّة كاملة، صحيح أنّ الحاسوب قد تدخّل بعض الشّيء كما هو الحال في المعجم الموسوعي للدكتور محمّد داود، لكن تدخله لم يكن فعّالا؛ فسيطر على جمع المادّة واختيار المداخل ووصفها الحدس اللّغوي للصّانع.

6- خلت بعض المعاجم من قائمة للمصادر والمراجع، وفي ذلك افتقار لمبدأ من مبادئ التّوثيق العلمي، قبل أن يكون افتقارا لمبدأ من مبادئ الصّناعة المعجميّة الحديثة.

7- عمومية المادّة المجموعة في كثير من معاجم التّعابير الاصطلاحيّة؛ فقد ينصّ المعجم على أنّه تراثي، أو معاصر، أو تراثي معاصر، دون أن يضع حدا زمنيّا أو مكانيّا للجمع.

8- التّرتيبان الألفبائي دون تجريد والتّرتيب الجذري هما نوعا التّرتيب المتبعان في المعاجم مادّة البحث، وكان للترتيب الألفبائي الغلبة، على التّرتيب الجذري، لأنّه الأفضل لهذا النّوع من التّعابير، لأنّه سيحقّق اليسر والسّهولة واختصار الوقت، في حين أنّ التّرتيب الجذري قد يرهق المعجمي فضلا عن المستعمل.

9- تنوّعت طرق شرح المعنى تنوّعا ملحوظا، بين الشّرح بالمرادف، والشّرح بالكناية، والشّرح بالتّعريف، وكانت طريقة الشّرح بالمرادف هي الأشيع والأصلح لهذا النّوع من التّعابير، فضلا عن قلة الشّرح بالتّعريف لأنها لا تتوافق وطبيعة التّعابير المجازية، على أن يراعي المعجمي – إذا اتّبع طريقة الشّرح بالمرادف- أن يعبّر عن التّعبير بمرادفات سهلة ومتعدّدة تضمن وضوح التّعبير وبيان دلالته.

10- اختلف موقف المعاجم مادّة البحث من بيان معاني الكلمات الغامضة، بين مطبّق لها وآخر متجاهل، ونحن نرى أنّه من الأفضل بيان معاني الكلمات الغامضة في التّعبير؛ لأنّ ذلك يساعد على وضوح دلالته.

11- لم يسر التّرتيب الدّاخلي لهذه المعاجم على وتيرة واحدة، وبدت المعاجم المتأخّرة في الظّهور أكثر تنظيما ودقّة من سابقتها: كمعجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة لوفاء كامل فايد، والمعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة لمحمّد داود.

12- لاحظنا خلطا ظاهرا بين معلومات الدّلالة ومعلومات الاستعمال والتّأثيل، ومن الأفضل أن يحدّد المعجمي قبل معالجة التّعابير طرق شرح المعنى الّتي يتّبعها، حتّى يتجنّب الوقوع في مثل هذه المزالق.

13- تباينت مواقف المعاجم من الأمثلة والاستشهادات، فمنها من أعطاها حقّها وأثبت لكلّ تعبير مثالا على الأقلّ، ومنها من أهملها إهمالا ملحوظا ، وهي مسألة لا يمكن تجاهلها والتّخلي عنها، فالمثال روح التّعبير.

14- اهتمّت بعض المعاجم بردّ المثال أو الشّاهد إلى مصدره، إلى درجة تشبه البحوث العلميّة، وعلى المعجمي أن يوضّح منهجه من الأمثلة والاستشهادات في مقدّمة معجمه، أمصنوعة أم مقتبسة؟ وهل سيردّها إلى مصدرها أم سيكتفي باقتباسها فحسب؟ على أن يحافظ في الاقتباسات على صياغتها وهيكلها خاصّة إن كانت بيتا شعريّا، أو مثلا سائرا، أو آية من القرآن الكريم، أو حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم.

15- من المهم أن يكون المثال عاكسا للتّنوعات التّركيبية للتّعبير الواحد، وفي ذلك إكساب المستعمل خبرة التّعامل مع التّراكيب العربيّة.

16- لم تتضمّن بعض معاجم الدّراسة المقدّمات والملاحق، وهو عيب سلّطنا عليه الضّوء، لأنّ الاهتمام بالمقدّمات والملاحق من العناصر الأساسيّة الّتي تثبتها الصّناعة المعجميّة الحديثة.

17- يعدّ معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة للدكتور وفاء كامل فايد –من وجهة نظرنا- أفضل معجم في معاجم الدّراسة، فقد بدا التّنظيم في جميع مراحله ظاهرا وواضحا، ابتداء بجمع المادّة ومرورا بتنظيمها وترتيبها- خارجيا وداخليا- وانتهاء بالإخراج الطباعي له، ثم يليه المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة لمحمّد داود، ماعدا بعض العيوب الّتي سلّطنا عليها الضّوء سابقا، وهي عيوب يمكن تجاوزها.

18- يمكن توظيف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في عدّة مجالات منها التّرجمة وتعليم اللّغة العربيّة، فضلا عن أنّه يمكن بناء معجم حاسوبي للتعابير الاصطلاحيّة بالاعتماد على الصّناعة المعجميّة الحاسوبيّة ولسانيّات المدوّنة.

ب- التّوصيات:

هذه التّوصيات وإن كانت آخر ما نخطه في هذا البحث لكنها تعدّ بداية جديدة، أسأل الله أن تجد من يسير بها قدما لمعالجتها وتطويرها بما يثري اللّسانيات التّطبيقية العربيّة، وتتلخّص في ما يلي:

01- معاجم التّعابير الاصطلاحيّة مجال بحث واسع في اللّسانيات التّطبيقية يحتاج إلى مزيد من المعالجات والدّراسات تنظيريّة كانت أم تطبيقيّة.

02- معاجم التّعابير الاصطلاحيّة معاجم حديثة؛ لذلك يجب أن تعكس واقع استعمال اللّغة العربيّة الفصحى المعاصرة في ميادينها المختلفة، الّتي تمثّل قدرا مشتركا من صورة الوطن العربي كلّه؛ وهذا يعني الابتعاد عن السّمات اللّهجية المحليّة قدر الإمكان، وأن تكون هذه المادّة وظيفية يحتاجها المتعلم في حياته اليومية للتّعبير بالعربيّة.

03- إنّ صناعة معجم حاسوبي للتعابير الاصطلاحيّة، يمثّل ضرورة ملحّة لرفع كفاية متعلمي اللّغة العربيّة، ولاستثمار منجزات التّقنيّة الحديثة في نشر العربيّة وتعميمها، وأنا على يقين أنّ ثمّة عاملا مهمّا يساعد في تعزيز نشر العربيّة حاسوبيّا؛ ويتمثّل في أنّ كثيرا من الشّعوب العربيّة والإسلامية ما تزال تفتخر بالحرف العربي، وهي تعمل جاهدة على تطويع الحاسوب لاستعمالاته، وفي هذا نصر للعربيّة.

04- ضرورة توظيف معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في تعليم اللّغة العربيّة، وذلك بإدراج معاجم مصغّرة في آخر الكتاب المدرسي تراعي القدرة اللّغويّة لفئات المتعلّمين.

05- ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة ليس بالأمر السّهل على المترجم، ومن أجل إثبات وتفعيل دوره خاصّة عند نقل الثّقافة ومعانيها الواردة في التّعابير الاصطلاحيّة عليه أن يبحث عن الآليات المؤدّية إلى نجاح هذه العملية الّتي تبدو معقدّة نوعا ما، والحرص على تأدية وظيفة

اللّغة الاتّصالية والرّقي بدور الترجمة في الرّبط بين الثّقافات والمجتمعات، وفي ذلك يقول (Lederer, M): «المترجمون هم حماة و حرّاس وناشرون لثقافات العالم»

« Les traducteurs sont les gardiens, les protecteurs et les propagateurs des cultures du mondes»[1]

1 - Lederer, M : la traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Paris, Hachette, 1994, P122.

الفهارس العامّة

1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

رقم	الآية الكريمة	اسم السّورة	الآية	الصفحة
1	«أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ»	الحجرات	12	35
2	«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ»	الذاريات	07	73
3	«وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»	الإسراء	24	73
4	«أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ»	الطلاق	6	151
5	« وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ »	محمّد	4	151
6	« أَزِفَتِ الْآزِفَةُ »	النّجم	57	151
7	« تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ»	النجم	22	151
8	« مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ»	الأنفال	67	169
9	« وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»	الأنفال	63	169
10	« مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»	هود	56	170
11	« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ »	آل عمران	149	170
12	« قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ »	الأنعام	71	170
13	« يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ »	آل عمران	106	170

14	«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ »	آل عمران	144	170
15	« إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا »	الإنسان	27	172
16	«وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»	المائدة	64	173
17	«وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا»	الكهف	25	186
18	« وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ »	يوسف	53	187
19	«فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ »	محمّد	4	189
20	«وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا»	الأنعام	128	214
21	« أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ »	الشعراء	225	214
22	« قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »	الأنفال	1	هامش 214

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم	الحديث النبوي الشريف	الصفحة
1	« إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ قَالُوا مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ فِي المَنْبَتِ السُّوءِ»	35
2	«لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عِنْزانِ»	60
3	«تَكُونُ فِي آخرِ الزّمانِ فتنةٌ كثمرةِ السّوطِ يتبعها ذبابُ السّيفِ»	77
4	«المجالسُ بالأمانةِ إلّا ثلاثةُ مجالسٍ: مجلسٌ يسفكُ فيه دمٌ حرامٌ، ومجلسٌ يستحلُّ فيهِ فرجٌ حرامٌ ومجلسٌ يستحلُّ فيه مالٌ من غيرِ حقٍّ»	173
5	« لإنْ كنتَ كمَا قلتَ فكأنَّما تُسفِّهُمْ المَلُّ، ولا يزالُ معكَ منَ اللهِ ظهيرٌ عليهم ما دمتَ على ذلكَ»	173
6	"إنّهُ يَأْكل مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ فِيهِ"	199
7	« أَلَا أُخبركُمْ بأفضلِ من درجةِ الصِّيامِ والصَّلاة والصَّدقة؟ قالُوا: بلَى، قالَ: اصلاحُ ذاتِ البَينِ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البينِ هيَ الحالقةُ»	هامش 214

3- فهرس المصطلحات

رقم	المصطلح	ترجمته	الصفحة
1	المعجم	Lexicon	18
2	القاموس	Dictionary	18
3	الموسوعة	encyclopedia	19
4	الوحدات المعجميّة	Lexemes	20
5	المعجم الأحادي	Mono Lingual	24
6	المعجم الثنائي	Bilingual	24
7	المعجم المتعدد	Multilngual	24
8	المعاجم الخاصّة	Special Dictionaries	24
9	علم المعاجم	Lexicology	25
10	صناعة المعاجم	Lexicography	25
11	التّعابير الاصطلاحيّة	idioms	49
12	التّعبير السّياقي	contextual expression	51
13	تعابير داخلية المركز	Endocentric expressions	57
14	تعابير خارجية المركز	Exocentric expressions	57
15	اللّغة	Language	62
16	اللهجة	Dialect	62
17	معنى اصطلاحي	Idiomatic meaning	62
18	تعبير اصطلاحي عياري	Phrasal Idiom	64
19	تعبير اصطلاحي معجمي أو مفرد	Lexical Idiom or Single Word	64
20	النمط غير المقيد	Unrestricted	64
21	إعادة التكوين أو الصياغة	Reconstitution	64
22	الاستخراج	Extraction	64
23	تبديل الرتبة	Permutation	64

24	الإضافة أو الإدخال	Insertion	65
25	الإلحاق	Adjunction	65
26	التجمد التام	Completely Frozen	65
27	الوحدات الدلالية المفردة	Single Semantic Units	66
28	معنى اصطلاحي استعاري مجازي	Idiomatic metaphorical figurative	67
29	تعابير اصطلاحية مقيدة	Restricted Idioms	67
30	تعابير اصطلاحية غير مقيدة	Unrestricted Idioms	67
31	المادّة المعجميّة	Lexical Items	83
32	المدخل	Entry	86
33	الوحدات المعجميّة	Lexemes	86
34	الكلمات الرأسية	Headwords	86
35	التّرتيب الخارجي(التّركيب الأكبر)	the macrostructure	90
36	وحدة دلالية	Semantic Unit	116
37	درجة التردد والشيوع	Frequency	133
38	التّعريف الإشاري	ostensive definition	142
39	المعنى المعجمي	Lexical Meaning	145
40	التّرتيب الداخلي (التّركيب الأصغر)	the microstrucrure	192
41	معلومات النطق والهجاء	Alphabet & Pronunciation Information	198
42	المعلومات النحوية والصرفية	Grammatical & Morphological information	202
43	معلومات الاستعمال	Usage information	205
44	معلومات التّأثيل	Etymological information	212

45	المعلومات الموسوعية	Encyclopedic Information	220
46	الصوت	Phonology	279
47	البنية	Morphology	279
48	التّركيب	Syntax	281
49	الدّلالة	Semantics	279
50	البراغماتية	Pragmatic	279
51	قواعد البيانات	Databases	279
52	المفهرس الآلي	Electronic Concordance	289
53	مولد للنحو العددي	N-Gram generator	289
54	محلل للنصوص العربيّة	Arabic Analyser	291

4- فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	أنواع المعاجم عند أحمد مختار عمر	21
2	بعض التّعابير الاصطلاحيّة في معجم أساس البلاغة	79
3	أنواع المداخل عند حلاّم الجيلالي.	88
4	نماذج لأنواع التّرتيب.	97
5	المعاجم المختار للدراسة.	98
6	نسبة المصادر التّراثية والمصادر المعاصرة في معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد	106
7	نسبة أنواع مصادر المعجم في معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولد	107
8	مصادر المعجم ونسبتها في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة.	110
9	تقسيم مصادر المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي ونسبتها.	115
10	أنماط التّعابير الاصطلاحيّة ومستواها اللغوي.	117
11	أنواع التّرتيب حسب المداخل.	127
12	كثافة المداخل في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.	133
13	التمثيل في المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة	168
14	التطور الدلالي في المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحيّة	190
15	معلومات الاستعمال في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة.	208
16	معلومات التّأثيل في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة	215
17	معلومات التّأثيل في المعجم الموسوعي.	217
18	المعلومات الواردة في مقدمات معاجم التّعابير الاصطلاحيّة	233
19	ملحق الحقول الدلالية في معجم التّعابير الاصطلاحيّة المعاصرة	240
20	المعلومات الواردة في ملاحق معاجم التّعابير الاصطلاحيّة	242

21	المستوى الداخلي لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة	243
22	المستوى الظاهري الخارجي لمعاجم التّعابير الاصطلاحيّة.	246
23	الترجمة المباشرة في قاموس المتلازمات اللّفظية.	260
24	الترجمة غير المباشرة في قاموس المتلازمات اللّفظية .	261
25	الترجمة البراغماتية في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة.	263
26	العامية في قاموس المتلازمات اللّفظية.	267
27	نموذج مصغر لكشاف للتعابير الاصطلاحيّة في الكتب المدرسية	277
28	تعيين التّعابير الاصطلاحيّة والمتلازمات اللّفظية في المعجم الحاسوبي.	293
29	بعض الرموز المستخدمة في النموذج المعجمي.	294

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

01- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- **المصادر والمراجع:**

02- ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن الواحد بن ظافر): **بديع القرآن**، تح: حلفي محمّد شرف، نهضة مصر، القاهرة.

03- ابن الأثير الكاتب (أبو الفتح ضياء الدّين): **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، تح: مصطفى جواد و جميل سعيد، مطبعة المجمّع العلميّ العراقي، بغداد، 1956م.

04- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): **الخصائص**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

05- ابن جنّي: **سرّ صناعة الاعراب**، تح: مصطفى السقّا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1954م.

06- ابن حجّة الحموي (تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله): **خزانة الأدب و غاية الأرب**، شرح: عصام شعيتو، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.

07- ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن): **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**، تح: منيف موسى، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ط1، 1991م.

08- ابن فارس(أبو الحسين أحمد): **مقاييس اللّغة**، تح: عبد السّلام هارون، دار الفّكر، 1979.

09- ابن فارس: **متخيّر الألفاظ**، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1390هـ-1970م .

10- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2003م.

11- أبو منصور الثّعالبي (عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل): **ثمار القلوب في المضاف و المنسوب**، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

12- أبو منصور الثّعالبي: **التّمثيل و المحاضرة**، تح: عبد الفتّاح محمّد الحلو، الدّار العربيّة للكتاب، الرياض، 1983م.

13- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله): **جمهرة الأمثال**، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسّسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ط1، 1964م.

14- أبو هلال العسكري: **كتاب الصناعتين**، تح: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط1، 1952م.

15- أحمد أبو سعد: **معجم التّراكيب والعبارات الاصطلاحيّة العربيّة ؛ القديم منها والمولد** ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

16- أحمد أمين: **ضحى الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

17- أحمد عبد الغفور عطار: **مقدمة الصحاح**، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م.

18- أحمد فرج الربيعي: **مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري**، تح: عبده الراجحي، مركز الاسكندرية للكتاب، 2001م.

19- أحمد مختار عمر: **البحث اللّغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988م.

20- أحمد مختار عمر: **المعاجم العربيّة في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

21- أحمد مختار عمر: **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م.

22- أحمد مختار عمر: **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1993م.

23- أمجد الطرابلسي: **نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب؛ في اللّغة والأدب والجغرافيا**، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط2، 1956م.

24- إبراهيم بن مراد: **مسائل في المعجم**، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

25- إميل يعقوب: **المعاجم اللغوية؛ بدايتها وتطورها**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.

26- بتول عبد الكاظم حمد الربيعي: **المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور علي القاسمي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018م.

27- تمام حسان: **اللّغة العربيّة ؛معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1973م.

28- جان فرونسوا دورتيه: **معجم العلوم الإنسانية**، تر: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011م.

29- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد): **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989م.

30- جماعة من مدرسي الترجمة: **الأسلوب الصحيح في الترجمة**، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1975م.

31- جورج مونان: **المسائل النّظريّة في الترجمة**، تر: نظيف زيتوني، دار المنتخب العربي، لبنان، ط1، 1994م.

32- جورج مونان: **علم اللّغة والتّرجمة**، تر: أحمد زكريا إبراهيم وأحمد فؤاد عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.

33- جوزيف ميشال شريم: **منهجية الترجمة التّطبيقية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م.

34- جون ليونز: **اللّغة وعلم اللّغة**، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ط1، 1987م.

35- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): **تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

36- حسن غزالة: **قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية؛ (انجليزي – عربي)** ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2007م

37- حسن غزالة: **مقالات في التّرجمة والأسلوبية**، دار العلم للملايين، ط1، 2004م.

38- حسين نصار: **المعجم العربي؛ نشأته وتطوره**، دار مصر لطباعة، القاهرة، ط2، 1968م.

39- حلام الجيلالي: **تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة**، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

40- حلمي خليل: المولد؛ **دراسة في نمو وتطور اللّغة العربيّة بعد الاسلام**، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1985م.

41- حلمي خليل: **مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي**، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1997م.

42- خالد فهمي: **المعاجم الأصولية في العربيّة؛ دراسة لغوية في النشأة والصّناعة المعجميّة**، دار إيتراك، مصر، ط1، 2005م.

43- خليل بن أحمد (بن عمرو بن تميم الفراهيدي): **كتاب العين**، تح: عبد الحميد هنداوي ي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

44- خليل سعادة: **قاموس سعادة**، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م.

45- دزيرية سقال: **نشأة المعاجم العربيّة وتطورها**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

46- الرامهرمزي (أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد): **كتاب أمثال الحديث**، تح: عبد العلي العظمى عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1، 1983م.

47- رجب عبد الجواد إبراهيم: **دراسات في علم الدّلالة والمعجم**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

48- رشيد عبد الرحمان العبيدي: **أبحاث ونصوص في فقه اللّغة**، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988م.

49- رمزي بعلبكي: **معجم المصطلحات اللغوية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م.

50- رمضان عبد التواب: **التطور اللغوي؛ مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1997م.

51- زكي مبارك: **النثر الفني في القرن الرابع الهجري**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1934م.

52- زلهايم رودلف: **الأمثال العربيّة القديمة**، تر: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

53- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) : **أساس البلاغة**، تح: محمّد باسل عيون السّود، ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.

54- سليمان فياض: **معجم المأثورات اللغوية والتّعابير الأدبية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1992م.

55- سنان سناني: **في المعجميّة والمصطلحية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2012م.

56- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين): **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.

57- شوقي ضيف: **الفن ومذاهبه في النثر العربي القديم**، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1960م.

58- صلاح فضل: **علم الأسلوب؛ مبادئه وإجراءاته**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1985م.

59- عاطف مدكور: **علم اللّغة بين القديم والحديث**، دار الثقافة، القاهرة، 1986م.

60- عبد الحميد الشلقاني: **رواية اللّغة**، دار المعارف، مصر، 1971م.

61- عبد الحميد محمّد أبو سكين: **المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها**، الفاروق الحديثة، شبرا، ط2، 1981م.

62- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: **دلالة السياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث**، دار المنار، القاهرة، ط1، 1991م.

63- عبد القادر بوشيبة: **محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم**، قسم اللّغة العربيّة، جامعة تلمسان، 2014-2015م.

64- عبد المجيد عابدين: **الأمثال في النثر العربي القديم**، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م.

65- عبد المجيد قطامش: **الأمثال العربيّة**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988م.

66- عجينة محمّد: **نظريات التّرجمة ؛ ضمن كتاب التّرجمة ونظرياتها (مجموعة مؤلفين)**، بيت الحكمة، تونس، 1999م.

67- عصام الدين عبد السلام أبو زلال: **التّعابير الاصطلاحيّة بين النّظريّة والتّطبيق**، أجيال للنشر والتسويق، القاهرة، ط1، 2008م.

68- علي القاسمي: **المعجميّة العربيّة بين التّنظير والتّطبيق**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م.

69- علي القاسمي: **صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2014م.

70- علي القاسمي: **صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2014م.

71- علي القاسمي: **علم اللّغة وصناعة المعجم**، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م.

72- علي القاسمي: **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987م.

73- علي النجدي ناصف: **من قضايا اللّغة والنحو**، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2016م.

74- علي عبد الواحد وافي: **اللّغة والمجتمع**، دار إحياء الكتب العربيّة، ط2، 1951م.

75- علي عبد الواحد وافي: **فقه اللّغة**، نهضة مصر، القاهرة، ط2، 2000م.

76- علية عزت عياد: **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، دار المريخ، الرياض، 1984م.

77- فايز الداية: **علم الدّلالة؛ النّظريّة والتّطبيق**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.

78- فوزي عطية محمّد: **علم الترجمة؛ مدخل لغوي**، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1986م.

79- فوزي عطيه محمّد وفلاديمير شكليارف: **قاموس التّعابير والأمثال السائرة (روسي- عربي- تعليمي)**، دار اللّغة الروسية، موسكو، 1989م.

80- الفيومي (أحمد بن محمّد بن علي المقري): **المصباح المنير**، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977م.

81- قدامة بن جعفر (بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج): **جواهر الألفاظ**، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.

82- قدامة بن جعفر: **نقد الشعر**، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1979م.

83- كريم زكي حسام الدين: **التّعبير الاصطلاحي ؛ دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التّركيبية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1985م.

84- كمال بشر: **علم اللّغة الاجتماعي**؛ مدخل، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، 1994م.

85- لويس معلوف: **المنجد في اللّغة والأدب والأعلام**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط19.

86- مجدي وهبة وكمال المهندس: **معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

87- مجمع اللّغة العربيّة: **المعجم الوسيط**، القاهرة، ط2، 1972م.

88- مجموعة مؤلفين: "**نحو معجم تاريخي للغة العربيّة** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إبريل، 2014م.

89- المحبي (محمّد بن فضل الله): **جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981م.

90- محمّد أحمد أبو الفرج: **المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللّغة الحديث**، دار النهضة العربيّة، القاهرة، 1966م.

91- محمّد التونجي: **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.

92- محمّد العبد: **إبداع الدّلالة في الشعر الجاهلي**؛ مدخل لغوي أسلوبي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1988م.

93- محمّد الهادي الطرابلسي: **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م.

94- محمّد حسن عبد العزيز: **المصاحبة في التّعبير اللغوي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1990م.

95- محمّد حسن عبد العزيز: **مدخل إلى علم اللّغة**، دار النمر، القاهرة، 1983م.

96- محمّد حسين آل ياسين: **الدّراسات اللغوية عند العرب**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980م.

97- محمّد خالد فهمي إبراهيم: **تراث المعاجم الفقهية في العربيّة**، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003م.

98- محمّد رشاد الحمزاوي: **المعجميّة؛ مقاربة نظرية ومطبقة**، مركز االنشر الجامعي، جامعة ميتشيغان، 2004م.

99- محمّد رشاد الحمزاوي: **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986م.

100- محمّد علي الخولي: **معجم علم اللّغة النظري**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.

101- محمّد علي محمّد: **الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1984م.

102- محمّد غاليم: **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1987م.

103- محمّد محمّد داود: **المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة**، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2014م

104- محمّد محمّد داود: **محاضرات في المعجم العربي**، جامعة قناة السويس، كلية الآداب، ط3، 2020م.

105- محمّد محمّد داود: **معجم التّعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة**، دار غريب، مصر، 2003م.

106- محمّد محمّد عناني: **فن الترجمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر؛ لونجمان، الجيزة، ط1، 1992م.

107- محمّد محمّد عناني: **مسرحية تاجر البندقية لوليم شكسبير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م.

108- محمود إسماعيل صالح وآخرَيْن: **المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة (عربي- عربي)**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1992م.

109- محمود فهمي حجازي: **الأسس اللغوية لغلم المصطلح**، دار غريب، القاهرة، 1993م.

110- محمود فهمي حجازي: **علم اللّغة التّطبيقي؛ قضايا مختارة**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1980م.

111- منى رشاد نويشي: **معجم الأقوال المأثورة (ألماني- عربي)**، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط1، 1986م.

112- مؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث: **تطبيقات متقدمة لصناعة معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها للمستويين التعليميين B1وB2**، تركيا، 2016م.

113- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري)**: مجمع الأمثال**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م.

114- هادي نهر: **علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي**، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

115- الهمذاني (أبو الحسن عبد الرحمن بن عيسى بن حماد)**: الألفاظ الكتابية**، تح : إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

116- هنري فليش: **العربيّة الفصحى؛ نحو بناء لغوي جديد**، تر: عبد الصبور شاهين، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1960م.

117- وفاء كامل فايد: **معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة (عربي – عربي)**، مكتبة دار السلام، القاهرة، ط1، 2007م.

- **المراجع الأجنبية:**

118- Aitchison, J: **Words in the mind, Basil Blackwell**, Oxford, 1987**.**

119- Algeog ,J & Pyles ,T: **The origins and Development of English** language, New York, 1964**.**

120- **An encyclopedic Dictionary of Language and Languages**, Oxford, 1994**.**

121- Bäch , E: **Syntactic Theory**, New York, 1964.

122- Chefe , W,L: **Idiomaticity as an anomaly in Chomskyan Paradigme**, Foundations of Language, p4, 1968.

123- Cheris ,B: **the concice oxford dictionary of literary terms**, oxforduniv- press ,second edition published, 2001.

124- Chomsky, N: **Knowledge of Language; its nature**, origin, ad use, London, 1986**.**

125- Cowie ,A,P & Mackin, R & Mc Caig, I,R: **Oxford Dictionary of Curent Idiomatic English**, Oxford university Press, Hong Kong, 1957, 1983, vol1, vol2**.**
126- Crystal ,D: **Adictionary of Linguistics and Phonitics**, New York, 1985.
127- De Bekker, L,J & Yizetelly, F,H: **ADeskbook of Idioms and Idiomatic Phrases**, New York, 1923.
128- **Encyclopedia Britanicam** (chicago- eny- brit- inc): 1960.
129- Fraser, B: **Idioms Withen a transformational grammar**, Foundations of Language, 1970.
130- Gaynor, F & Pei, M, A: **ADictionary of Linguistics**, London, 1954**.**
131- Gôrlach, M,W & Bailey, R: **English a world Language**, The university of Michigon, USA, 1982**.**
132- Guddan ,J,A: **ADictionary of Literary Terms.**
133- Harmsworth, J,R: **Dictionary of Literary Terms.**
134- Hartmann, R,R & Stork, F,C: **Dictionary of Language and Linguistics**
135- Heatherington, M,E**: How Language works**, Cambridge, 1981.
136- Hirst ,G: Semantic interpretation and the resolution of ambiguity, Cambridge University Press, Cambridge, 1987**.**
137- Hockette , C,F: **Acourse in modem Linguistic** ,New York, 1958**.**
138- Howard, J**: Idioms in American life**, New Jeresy, 1987.
139- Dubois, J & autres**: Dictionnaire de Linguistiaue et des Sciences du Langage**, Larousse, Paris,1999**.**
140- Katz ,J,J & Postal, P,M **: Semantic interbretation of Idioms and sentences containing them**, MIT. Research Laboratory of Electronics Quarterly Progress report, 7, 1963**.**
141- Katz ,J,J: **Semantic Theory**, New York, 1972.
142- Langacher, R: **Language and its Strucure**, London, 1967.
143- Langaher, R**: Fundmentals of Linguistic analysis**, New York, 1972.

144- **Language and Linguistics**, Cambridge university Press, Cambridge, 1981.
145- Lederer, M: **la traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif**, Paris, Hachette, 1994**.**
146- Lyons ,J: **New Horizons in Linguistics**, Penguin Books, 1970**.**
147- Makkai A**: Idiom Structure in English**, Mouton, the Hague, paris, 1972**.**
148- **Meaning and the structure of language**, The university of Chicago, 1970**.**
149- Nida, E,A: **Componential analysis of meaning**, Mouton, The Hague, Paris**.**
150- Palmer, F,R: **Semantics**, Cambridge university Press Cambridge, 1981**.**
151- Pei, M, A: **Coneise handbook of Linguistics**, London, 1967**.**
152- Ravin, J: **Lexical Semantics without the matic roles**, Clarendon press, Oxford, 1990**.**
153- Whitford , H,C & Dixsion, R,J: **Handbook of American** : **Idioms and Idiomatic usage**, New York, 1953**.**

- **الرسائل الجامعية:**

154- حنان غياط: **الصّناعة المعجميّة في كتاب الفسر لابن جني (ت392هـ)**، رسالة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة (وهران)، الجزائر، 2013-2014م.

155- حياة لشهب: **المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد** – المعجم الوسيط نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس (سطيف)، الجزائر، 2010-2011م

156- عزة حسين حسين غراب: **التّعبيرات الاصطلاحيّة في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 1994م.

157- فضيلة دقناتي: **التّعريفات والشروح في المعاجم العربيّة (معجم لسان العرب والمعجم الوسيط -عينة-)**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، الجزائر، 2012-2013م.

158- المعتز بالله السعيد طه: **مدونة معجم عربي معاصر "معالجة لغوية حاسوبية"** رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2007م.

- **المجلات العلمية:**

159- إبراهيم بن مراد: **قضيّة المصادر والمراجع في جمع مادّة المعجم**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد 78، ج1،2003.

160- أحمد طاهر حسنين: **المعجم الشعري عند حافظ**، مجلّة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مج3، ع2، 1983م.

161- جريدة الحياة السعودية الالكترونية "**غياب الكاتب أحمد أبو سعد** " عدد13109 تاريخ النشر 1999/01/27م.

162- زكية السائح دحماني: **علاقة المتلازمات اللّفظية بالمجاز من خلال أساس البلاغة للزمخشري**، دراسة دلالية معجميّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، العدد5، 2006م.

163- سيزا قاسم: **البنيات التّراثية في رواية وليد بن مسعود** – مجلّة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج1، ع1،أكتوبر، 1980م.

164- عبد اللطيف عبد الحليم: **جنة الرضا لابن عاصم الغرناطي**، مجلّة الأهرام، القاهرة، ع39726، 12سبتمبر 1995م.

165- علاء حسني المزين: **عرض وقراءة في معجم التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة للأستاذة الدكتورة وفاء كامل فايد**، مجلّة الدّراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، السنة الثانية، ديسمبر 2011م.

166- علي القاسمي: **التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية ومعجم عربي لها**، مجلّة اللسان العربي، الرباط، مج17، ج1، 1979م.

167- محمّد رشاد الحمزاوي: **المعجم العربي المعاصر في نظر المعجميّة الحديثة**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد 78، ج4،2003م.

168- محمّد رشاد الحمزاوي: **مقترح لوضع نموذج للمعجم العربي**، مجلّة الدّراسات المعجميّة، الجمعية المغربية للدراسات المعجميّة، الرباط، المغرب، ع6، يناير، 2007م.

169- محمّد زكي خضر: **خطة مرجعية لمشروع مرصد للغة العربيّة**، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع66، 2009م.

170- المعتز بالله السعيد طه: **نحو معجم للغة العربيّة للناطقين بغيرها**، مجلّة التواصل اللساني، ج18،المغرب،2015م.

171- المعتز بالله السعيد طه: **نمذجة المعجم العربي**، مجلّة اللسان العربي، ع76، ديسمبر 2015م.

172- وفاء كامل فايد: **بعض صور التّعابير الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة**، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد78، ج4، 2003م.

- **المواقع الإلكترونية:**

173- http://linuxscout.users.sourceforge.net/?content=projects (date: 04/11/2019 – 20h:30m)

174- https://mohameddawood.com :مدونة الدكتور محمّد محمّد داود (date: 17/03/2019 – 13h: 15m)

175- https://sites.google.com/site/motazsite/corpora/osac (date: 05/11/2019 – 14h:10m)

176- https://sourceforge.net/projects/alkhalil (date: 04/11/2019 – 21h:00m)

177- https://sourceforge.net/projects/kacst-acptool/files (date: 05/11/2019 – 14h:30m)

178- https://tshwanedje.com/downloads/download.php?app=tlCorpus (date: 03/11/2019 – 22h:05m)

179- http://dr-mahmoud-ismail-salah.blogspot.com.eg/p/blog-page.html?zx=cd24789e9e2fe08b :مدونة الدكتور محمود إسماعيل صالح (date: 18/03/2019 – 13h:30m)

180- http://maskouk.sourceforge.net/index.php?content=doc (date: 09/11/2019 – 16h:35m)

181- https://camel.abudhabi.nyu.edu/madamira/?locale=ar (date: 07/11/2019 – 18h:10m)

182- https://h-rah.blogspot.com/2017/01/blog-post_88.html?m=1 علي القاسمي: المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح) (date: 06/01/2018 – 19h:30m)

183- https://www.goodreads.com/author/show/3392494 مدونة الدكتورة وفاء كامل فايد. (04/03/2019 – 19h:50m)

184- https://www.diwanalarab.com/سليمان فياض

04/03/2019 – 15h:20m)

فهرس المحتويات

محتويات البحث:

العنوان	الصفحة
✓ **المقـــدّمة**	أ – ي
✓ **المدخل: المعجم؛ مفهومه وأنواعه في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة.**	12
المبحث الأول: مفهوم المعجم وحدوده في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة	15
1–لغة	15
2–اصطلاحا	16
3–الفرق بين المعجم والقاموس	18
4–الفرق بين المعجم والموسوعة	19
المبحث الثاني: أنواع المعجم في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة	20
المبحث الثالث: علم المعاجم وصناعة المعاجم	25
1– المعجمية	25
أ– علم المعجم	25
ب– صناعة المعجم	26
2– مقومات المعجم وخطواته الإجرائية	27
✓ **الفصل الأول: تأصيل لمفهوم التعابير الاصطلاحية**	32
المبحث الأول: أهم المصطلحات الدالة على التعبير الاصطلاحي عند اللغويين العرب	32
• المطلب الأول: عند اللغويين من العرب القدامي	32
• المطلب الثاني: أهم المصطلحات الدّالة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات العربيّة الحديثة	38
1–مصطلحات دالّة على التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الحديثة	38

2-مصطلح التّعابير الاصطلاحيّة في الدّراسات الحديثة	49
3- تحديد المصطلح	54
4- مفهوم مصطلح التعابير الاصطلاحية.	61
المبحث الثاني: المصطلحات الدالة على مصطلح التعبير الاصطلاحي في الدراسات الغربية	62
المبحث الثالث: خصائص التعابير الاصطلاحية	70
المبحث الرابع: التعابير الاصطلاحية في المعاجم اللغوية القديمة	73
✓ **الفصل الثاني: جمع المادة المعجمية والترتيب الخارجي في معاجم التعابير الاصطلاحية**	83
المبحث الأول: طرق جمع المادة ومصادرها في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة	83
1- جمع المادة المعجمية	83
2- اختيار المداخل	86
المبحث الثاني: الترتيب الخارجي في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة	90
• المطلب الأول: ترتيب المداخل.	90
• المطلب الثاني: التعريف بمعاجم التعابير الاصطلاحية مادة الدراسة	98
أوّلا- نبذة عن حياة المؤلفين ووصف موجز لمعاجم التعابير الاصطلاحية مادة الدراسة	100
ثانيا- طرق جمع المادّة ومصادرها في معاجم التّعابير الاصطلاحية	105
• المطلب الثالث: الترتيب الخارجي للمداخل في معاجم التعابير الاصطلاحية	116
01- طبيعة المداخل وأنواعها	116

02- ترتيب المداخل	123
03-كثافة المداخل (مفهومها وكيفية قياسها)	131
✓ **الفصل الثالث: المعنى وطرق شرحه في معاجم التعابير الاصطلاحية**	136
المبحث الأوّل: طرق شرح المعنى في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة	136
01- الطّرق الأساسية	137
02- الطّرق غير الأساسية	141
المبحث الثّاني: المعنى المعجمي بين معاجم الألفاظ العامة ومعاجم التعابير الاصطلاحيّة	145
أوّلا: طرق شرح المعنى في معاجم التّعابير الاصطلاحية	147
ثانيا- التّمثيل والاستشهاد	164
ثالثا- نظام الإحالة والربط بين التعابير في معاجم التعابير الاصطلاحية	175
المبحث الثالث: المعنى المعجمي بين التعبير الاصطلاحي والتعبير السّياقي	180
المبحث الرابع: التطور الدلالي في معاجم التعابير الاصطلاحية	184
✓ **الفصل الرابع: التّرتيب الدّاخلي والنشر المعجمي في معاجم التعابير الاصطلاحية**	192
المبحث الأوّل: التّرتيب الدّاخلي بين معاجم الألفاظ العامّة ومعاجم التّعابير الاصطلاحية	192
• المطلب الأول: التّرتيب الدّاخلي في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة	195
• المطلب الثاني: التّرتيب الدّاخلي في معاجم التّعابير الاصطلاحيّة	198

أولا– معلومات النّطق والهجاء	198
ثانيا– المعلومات النّحوية والصّرفية	202
ثالثا– معلومات الاستعمال	205
رابعا– معلومات التّأثيل	212
خامسا– المعلومات الموسوعية	220
المبحث الثاني: النشر المعجمي في معاجم التعابير الاصطلاحية	223
• المطلب الأول: المقدّمات المعجميّة ودورها في بناء معاجم التّعابير الاصطلاحيّة	223
• المطلب الثاني: الملاحق المعجميّة ودورها في بناء معاجم التعابير الاصطلاحية	234
• المطلب الثالث: الخطوط الكتابية والإخراج الطباعي	242
✓ **الفصل الخامس: وظيفة معاجم التعابير الاصطلاحية**	250
المبحث الأول: وظيفة معاجم التعابير الاصطلاحية في التّرجمة	250
• المطلب الأول: إشكالية الخصوصية اللغوية في التّرجمة	250
• المطلب الثاني: ترجمة التعابير الاصطلاحية	252
– المطلب الثالث: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية (إنجليزي/ عربي) لحسن غزالة	254
المبحث الثاني: وظيفة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في تعليمية اللغة العربيّة	270
المبحث الثّالث: وظيفة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة في بناء المعجم الحاسوبي	279
أولا– الآليات المتّبعة لبناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة.	282

ثانيا- الخطوات الإجرائية لبناء معجم حاسوبي للتّعابير الاصطلاحيّة	287
ثالثا- الخطوات التّنفيذية لبناء معجم التّعابير الاصطلاحيّة الحاسوبيّة	292
رابعا- النموذج المعجمي	296
✓ **الخاتمة**	306
✓ **الفهارس الفنية**	312
✓ **قائمة المصادر والمراجع**	321
✓ **فهرس المحتويات**	337
✓ **الملخّص**	343

•**الملخص:** يتناول هذا البحث نوعا من انواع المعاجم الخاصّة، وهي معاجم التعابير الاصطلاحيّة في اللغة العربية بالوصف والتّحليل والنّقد، في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة، حيث تطرّقنا إلى الأسس المعجميّة المتّبعة في تأليف هذا النّوع من المعاجم؛ ابتداء من جمع المادّة المعجميّة من مصادرها وترتيبها خارجيا وداخليا، وأهم الطّرق المتّبعة في شرح المعنى، انتهاء بالنشر المعجمي الذي يعدّ آخر مرحلة للوصول إلى أيدي القرّاء، كما تطرّقنا أيضا إلى كيفية توظيف هذه المعاجم في خدمة مجالات اللّغة المختلفة كالتّرجمة والتّعليمية واللّسانيات الحاسوبية، ويهدف هذا البحث إلى حسم الخلط الواقع في مادّة هذه المعاجم بين صنوف التّعابير المختلفة، وتوصيف الجهود المعجميّة المبذولة في صناعة معاجم التّعابير الاصطلاحيّة، وبيان مكانتها من الصّناعة المعجميّة الحديثة، وتقديم بعض الحلول المساعدة على تطوير الصّناعة المعجميّة وتنميتها من حيث المنهج وطريقة التّأليف المعجمي.

•**الكلمات المفتاحية: المعاجم – التّعابير الاصطلاحيّة – اللّغة العربية– الصناعة المعجميّة – التّرجمة – التّعليمية – المعاجم الحاسوبيّة.**

• **Résumé :** Cette recherche porte sur une sorte de Lexiques spéciaux, qui sont les lexiques d'expressions idiomatiques en langue arabe avec description, analyse et critique, à la lumière de l'industrie de la lexicographie moderne, où nous avons examiné les bases lexicographiques utilisées pour élaborer ce type de lexique de la collection de la matière lexicographique de ses sources et son organisation externe et interne, et la manière la plus importante d'expliquer le sens, à sa publication lexicographique, qui est la dernière étape pour mettre le lexique à la portée des lecteurs, nous avons également examiné comment ces lexiques sont utilisés pour servir différents domaines de la langue, tels que la traduction, la didactique et la linguistique informatique. Le but de cette recherche est de résoudre la confusion dans l'objet de ces lexiques entre différents types d'expressions, de décrire les efforts lexicographiques fournies dans la fabrication des lexiques d'expressions idiomatiques, d'indiquer leur place dans l'industrie lexicographique moderne, de fournir quelques solutions au développement de la lexicographie en termes de méthodologie et de méthode de Création lexicale.

• **les mots clés: Lexiques-Expressions idiomatiques- la langue Arabe - Lexicographie-Traduction –la Didactique–lexiques informatiques.**

• **Abstract:** This research deals with a kind of special lexicons, namely the idiomatic expressions lexicon in the Arabic language in terms of description, analysis and criticism, in light of the modern lexically industry, where we dealt with the lexical principles used in composing this type of lexicons, starting with collecting lexical material from its sources and arranging it externally and internally, and the most important methods used to explain the meaning, ending with lexical publication, which is the last stage to reach the hands of readers. We also examined how these lexicons are used to serve different areas of language, such as Translation, Didactics and Computational Linguistics. This research aims to resolve the confusion in the content of these lexicons between the different types of expressions, and to describe the lexical efforts exerted in the industry of lexicon of idioms, and to indicate their position in the modern lexically industry and to provide some helpful solutions in developing the lexically industry in terms of authoring method.

• **Keywords: lexicons - idioms - the Arabic language - lexicography - Translation - Didactics - computational lexicon.**